

موقف الصحافة المصرية

من القضايا الوطنية

١٩٤٦ - ١٩٥٤

الجزء الثاني

. سهير اسكندر



Bibliotheca Alexandrina



0134028



الهيئة المصرية العامة للكتاب

● تاريخ المصريين

رئيس مجلس الإدارة

د . سمير سرحان

رئيس التحرير

د . عبد العظيم رمضان

تصميم من

الهيئة المصرية العامة للكتاب

الاخراج الفني :

محمد نسيم



الصحافة المصرية والقضايا الوطنية

١٩٤٦ - ١٩٥٤

الجزء الثاني

د. سهير اسكندر



المكتبة العامة للكتاب

١٩٩٦

مقدمة

في هذه المرحلة التي تعتبر نقطة تحول بالنسبة للصحافة بوجه عام ، أقدم الجزء الثاني من كتاب (الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ١٩٤٦ - ١٩٥٤) . ففي ظل واقع مصرى وعالمى تتعاطم فيه قيمة الحرية والمنافسة المفتوحة وثورة المعلوات ، يبدو من الضروري أن نعيد قراءة تاريخنا الصحفى برؤية تسعى الى المعرفة والتقييم .

ويتناول هذا الجزء الثانى من الكتاب دراسة مقارنة لممارسات ثلاث صحف كبرى (بل لعلها الأكبر فى تاريخنا المعاصر) وهى الأهرام والمصرى وأخبار اليوم خلال الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٥٩ .

تنقسم هذه الفترة الى مرحلتين أساسيتين :

المرحلة الأولى - من ١٢ يناير ١٩٥٠ حتى ٢٧ يناير ١٩٥٢ حيث كان حكم وزارة الوفد الأخيرة . شهدت تلك المرحلة ذروة

النضال الوطنى ضد الاحتلال البريطانى بالغاء معاهدة ١٩٣٦ وعلان
الكفاح المسلح .

المرحلة الثانية - تمثل التمهيد للثورة ثم قيام ثورة ٢٣ يوليو
سنة ١٩٥٢ بآثارها الكبرى ، وتنتهى بالأزمة المعروفة بأزمة
الديمقراطية وسحب رخصة جريدة المصرى فى ٥ مايو ١٩٥٤ .

وقد عنيت فى هذه الدراسة بكشف التأثير المتبادل بين
الصحافة ونظم الحكم ، وبحث الصلة بين مضمون الصحيفة
وشكلها .

كذلك عنيت بتوضيح العلاقة بين الاعلام والدعاية ، والظروف
التي تتيح للصحيفة أداء رسالتها الاعلامية او تجنبها الى الدعاية
وفى نفس الوقت ألقيت الضوء على مفاهيم الالتزام الحزبى
والاستقلال والحياد ومدى نسبية هذه المفاهيم فى الممارسة الفعلية
للصحف .

ولعله سوف يتضح من خلال المقارنة العلمية بين الصحف
الثلاث المذكورة حدود العلاقة فى الصحافة ما بين الحرقة والرسالة
وشروط التأثير المتبادل بينهما .

وأخيرا ، فإن رحلة الابحار العلمى من أجل اخراج هذا
العمل كانت رائعة ، بقدر ما هى مخوفة بالمصاعب .

وانى أعتر بمن راوا فى عملى « شهادة فخار » ، بمثل ما أعتز
بمن صمتوا بمودة عن بعض انتقاداتى لأدائهم صحفيا وسياسيا .
ولقد كان من ضمن نتائج هذا العمل بالنسبة لى ، أن من
التزم بالموضوعية كوفىء بمثلها .

والله ولى التوفيق .

•• سهير اسكندر

الفصل الأول

موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

١٢ يناير ١٩٥٠ - ٢٧ يناير ١٩٥٢

وزارة الوفد الأخيرة

وزارة الوفد الأخيرة :

١٢ يناير ١٩٥٠ - ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢

يتناول هذا الفصل موقف الصحافة من حكومة الوفد الأخيرة ويعد التقييم لأداء وزارة الوفد والأحداث الهامة التي شهدتها هذه الفترة على جانب خاص من الأهمية فبنهاية حكم الوفد هذه المرة كان الانتهاء الحقيقي للنظام الدستوري البرلماني الذي أعطى للشعب دورا هاما في القضية الوطنية والاجتماعية . انتهى هذا العهد بإعلان الأحكام العرفية وحكم وزارات لا تمثل الشعب بل تفرض عليه ، وأدى افلاس النظام واضطراره التام الى ثورة ١٩٥٢ . عاد الوفد الى الحكم سنة ١٩٥٠ بعد انتخابات نال فيها الأغلبية . . أغلبية صنعها حب الشعب التقليدي للوفد سحبا من رصيد كبير للحزب الشعبي رغم أخطائه وإخراجه من الحكم سنة ١٩٤٤ . كما كان يعنى أيضا رفض الشعب لأحزاب الأقلية السعدية التي حكمتها واتسم حكمها بالبطش والارهاب - على مدى سنوات خلت - وحيث كان الوفد مقيدا بأساليبه التقليدية يتحاشى عزل الملك كلية من السلطة ويعمل من خلال النظام القائم ، وحيث الكفاح السلمي المشروع هو « يقونة الوفد » ، فقد كان يتحاشى أن يغلق أمام الملك جميع المنافذ حتى لا يضطره الى المخاطرة بالدستور

ذاته انتصارا لأي حكم استبدادى سافر واستعانة بأية قوة خارجية أو داخلية تعينه على إبقاء ملكه (١) ، وقد كان الموقف من الملك هو مآزق الوفد الحقيقى كما تجلّى في هذه المرحلة ٠٠ هذا المآزق الذى اتسع ليسمح بكثير من الأخطاء رغم ما عبرته هذه المرحلة من حواجز انطلق بها جواد الوفد ٠ فإذا كان الشعب ينتظر مجيء الوفد لثلاثة أشياء : أن يطلق الحريات وأن يتخذ خطة ايجابية في مقاومة الانجليز ، وأن يوقف الملك عند حده ٠٠ فيجب أن نلاحظ أن الوفد قد اطلق الحريات ، وأن الصحف كتبت في سنتي ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ما لم يكتب قط ٠٠ وأن الوفد وإن كان قد اطلال في المفاوضات كثيرا إلا أنه استجاب في النهاية للضغط الشعبى المدعوم بالحرية ، وأقدم على الخطوة التى نكص عنها الجميع وهى إلغاء المعاهدة (٢) ، لكن موقف الوفد من الملك لم يكن على نفس المستوى ٠

أدى هذا الموقف من حزب الوفد - الذى نجم عن عوامل كثيرة منها ما يخص الحركة الوطنية ومنها ما يتناول الوفد بتركيبته - الى اطلاق يد الملك فعبث بالمكاسب الدستورية التى كان الوفد أمينها ثم ضرب الحركة الوطنية في قمة اشتعالها في النهاية مما أسفر عن اقضاء الوفد ٠

وحيث أدت الأغلبية التى حصل عليها الوفد الى قلق وانزعاج الملك مما دفعه الى التعجيل بتعيين حسين سرى رئيسا للديوان يواجه به الموقف ، الا أن تنازلات الوفد ازاء الملك رغبة في تمكينه من فرصة أطول للحكم وتنفيذ وعوده الشعبية طمأنت الملك فاروق

(١) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ .

ص ٣٠٢ .

(٢) أحمد بهاء الدين ، فاروق ملكا ، ص ٤٠ ، ٤١ .

وجعلته يرى أنه لم يكن هناك من الأسباب ما يدعو إلى التخوف فأبعد حسين سري عن رئاسة الديوان بعد شهرين من توليه المنصب (٣) وفيما يتعلق بالجيش أصرت السراى على تعيين اللواء محمد حيدر وزيراً للحربية وبعد رفض من النحاس عاد فقبل . وكان نفوذ الملك قد امتد عبر عهود وزارات الأقلية إلى الترشيحات للمناصب الحكومية . وتعيينات وزارة الخارجية ومن قبل كان للسراى سلطتها في حق تعيين الرؤساء الدينيين في الأزهر والمعاهد الدينية (٤) ، ويلاحظ المؤرخون اختلافاً في موقف حكومة الوفد من حيث الصرامة والحزم في مسائل الدستور فيما بين ١٩٢٨ ، ١٩٣٧ ، ثم ما بين ١٩٥٠ ، ١٩٥١ (٥) ، مما جعل السراى تجرؤ على تعيين حافظ عفيفي رئيساً للديوان الملكي مستبدلة به حسين سري دون أخذ رأى الوزارة في ذلك ، ومن المعروف أن هذا العمل من صميم اختصاص الوزارة ، وقد كانت هذه الاختيارات من قبل من حق الوفد وإذا أضفنا إليها قرار إلغاء المعاهدة بما يعنيه ذلك من إطلاق الكفاح المسلح لأستطعنا أن نفسر ظاهرة الانشطار في الحزب ما بين اليسار واليمين (٦) . وساعد على هذا الانقسام أن تشكيل الوفد كتشكيل كل الأحزاب المصرية عكس تتحكم القمة من خلاله في القاعدة . فأصبح الناس يرون في مقاعد الزعامة والوزارات قوماً بعيدين عن الوفد وليس لهم فيه سابقة جهاد (٧) .

(٣) د. يرنان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٠١ .

(٤) فخر الدين الظواهري . السياسة والأزهر ، من مذكرات شيخ الإسلام الظواهري ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٤٥ ، ص ٢٧ .

(٥) محمد زكي عبد القادر ، ص ١٨٠ .

(٦) طارق البشرى . الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ ،

ص ٣٠٥ .

(٧) أحمد بهاء الدين . المرجع السابق ، ص ٤٣ .

ولم يراع في تشكيل الوزارة الوفدية سنة ١٩٥٠ القواعد التي جرت تقاليد الوفد عليها فان اشخاصا كالدكتور احمد حسين وطه حسين وزكى عبد المتعال وحامد زكى ذووا كفاءة عالية الا انهم ليسوا وفديين في كل الخطط والآراء مما أحفظ عليهم الكثير من أعضاء الوفد والهيئة البرلمانية ويقال ان فؤاد سراج الدين كان هو المتزعم للاتجاه اليميني وقد تم انضمامه الى الوفد سنة ١٩٣٦ وأصبح عضوا في هيئة الوفد العليا سنة ١٩٤٤ وان النفوذ الذي استمتع به في حكومة سنة ١٩٥٠ وفي مباحثات تشكيل الوزارة لم يرق لعدد كبير من الوفديين وان كانوا يشهدون له بكفاءة غير مشكوك فيها ويعززون تفوقه لثرائه ومركزه العائلي الكبير وما عرف عنه من التمسك بالتقاليد المصرية من الشهامة والمروءة والنجدة (٨) . بينما ينحاز البعض الآخر له انحيازا كبيرا ويعتبرون ان دوره كان فعلا لخدمة الوفد والوطن الأمر الذي أوجد الحقد عليه في النفوس بعد أن أصبح مسموع الكلمة في توجيه سياسة الوفد (٩) . ولا يتسع المجال هنا لتحليل شخصية فؤاد سراج الدين بأبعادها الكبيرة بقدرتها على المناورة والليونة من جهة ، وقدرتها على قبول المواجهات العنيفة مع الانجليز والقصر من ناحية أخرى . ولكن الاتجاه الى محاولة استقطاب القصر لم يكن قاصرا عليه فقط وان كان دوره كسكرتير للوفد يعطيه وزنا اكبر ، وكان من أعتى الأزمات التي واجهت الوفد في مواجهته للقصر محاولة الملك - بسبب دور مجلس الدولة في حماية الحريات - الغاء هذا المجلس بعد عودة الملك فاروق من كابري في سبتمبر ١٩٥١ ، ولكن بعد تهديد محمد صلاح الدين بالاستقالة اذا ما وقع النحاس على مرسوم

(٨) محمد زكى عبد القادر : محنة الدستور . الطبعة الثانية ، مكتبة مدبولي ، ١٩٧٣ ، ص ١٨٢ و ١٨٣ .
 (٩) د. جلال يحيى ، دكتور خالد نعيم . الوفد المصرى ١٩١٩ - ١٩٥٢ . الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ١٩٨٤ ، ص ٥٠٤ .

الملك وانشقاق المجلس ، عدل النحاس عن هذا القرار الخطير (١٠) وازاء فساد الملك والشخصيات التى قربها اليه عرفت الشركات بابا للكسب السريع فأهدت شركة سعيدة للطيران الملك ١٨ ألف سهم (١١) وقد اتخذت حكومة الوفد موقفا لاقى مناهضة كبيرة من الوفديين أنفسهم وذلك حين أرادت تقديم تشريعات مناهضة للدستور تقضى بحظر نشر أنباء القصر وقدمها نائب وفدى (اسطفان بأسيلي) عهد اليه بعرضها على مجلس النواب . فقامت حملة ضخمة فى الصحافة تزعمتها جريدة المصرى برئاسة أحمد أبو الفتوح الذى عبر عن موقفه كذلك فى مجلس النواب قائلا : « لقد تعدت أن أهاجم هذه التشريعات فى جريدة المصرى حتى انقذ سمعة حكومة الوفد أمام الشعب وحتى لا يظن الشعب أن ممثليه يطعنون فى ظهوره بهذه السكاكين الرجعية (١٢) ، وقد أجهضت هذه التشريعات بسبب جو الحرية الذى ساد وفرض نفسه حتى على حكومة الوفد .

ويعد من أهم المعارك التى اصطدمت فيها المعارضة بالوفد فى تلك الفترة الاستجواب الذى قدمه الأستاذ مصطفى مرعى بمجلس الشيوخ متسائلا عن أسباب استقالة محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة من منصبه ، فقد أوضح استجواب مصطفى مرعى ، أن رئيس ديوان المحاسبة اضطر لتقديم استقالته من وزارة النحاس ، على اثر استجواب أثار فيه مسألتين الأولى صرف مبلغ خمسة آلاف جنيه الى كريم ثابت المستشار الصحفى

(١٠) أحمد بهاء الدين . المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(١١) طارق البشرى . الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ ،

ص ٢١١ .

(١٢) على أمين : هكذا تحكم مصر ، دار أخبار اليوم ، بدون تاريخ ،

ص ١٦٠ .

للدیوان الملكي من أموال التبرعات والاعانات بناء على أوامر الدكتور أحمد محمد النقيب مدير مستشفى المواساة بالاسكندرية وقيل تسويها لصرف المبلغ انه مقابل دعاية ونشر ، والثانية تتعلق بمخالفات مالية تتعلق ببعض الاصلاحات في بحرية الملك وعن نفقات حرب فلسطين عامة وكان من نتائج ابدائه هذه الملاحظات أن اضطر الى تقديم استقالة في عهد وزارة النحاس ٠٠ وشرح مصطفى مرعى هذا الاستجواب بمجلس الشيوخ ولقي تأييدا كبيرا من المعارضين ومن الراى العام وانتهى الى اقتراح تأليف لجنة برلمانية لتحقيق أسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة (١٣) .

وكان جواب الوزارة على هذا الاستجواب هو تأليف لجنة تحقيق استصدرت ثلاثة مراسيم في ١٧ يونيو ١٩٥٠ وأخرجت عددا كبيرا من المعارضين ، وأول هذه المراسيم يقضى بزوال عضوية المجلس عن جميع الأعضاء الذين عينوا في عهد وزارة حسين سرى لمناسبة التجديد النصفى سنة ١٩٤١ وأعيدوا للعضوية بالمرسوم الصادر في ديسمبر سنة ١٩٤٤ ، والثاني بتعيين أعضاء جدد كلهم من الوفديين بدلا من الذين أبطل تعيينهم ، والثالث باسقاط رئاسة محمد حسين عيكل لمجلس الشيوخ وابدل به على زكى عرابي (١٤) ، ولاشك ان المعارضة كانت تقصد الى مناورة مفيدة لها تماما بهذا الاستجواب فقد حاضرت حكومة الوفد لتتخذ أحد موقفين : اما عدم الدفاع عن الملك فينتهى شهر العسل بين الوفد والملك واما الدفاع عنه فيتكشف من سياسة الوفد أمام الجماهير ما يطعن في شعبيته (١٥) ، اما الأسلحة الفاسدة فقد تلقفتها الصحافة

(١٣) الرافعي : في أعقاب الثورة ، الجزء الثالث ، ص ٢١٨ .

(١٤) الرافعي : نفس المرجع ، ص ٣١٩ .

(١٥) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ، ص ٢١٦ .

وعلى رأسها روزا يوسف لتسهم في هدم العديد من القوائم في عرش الملك فاروق وتظهره أيضا كمجرم (١٦) .

كما انتقدت الحكومة الوفدية عند موافقتها على فصل شيخ الأزهر عبد المجيد سليم لتصريح له فيه اهانة ضمنية للملك (١٧) .

كذلك انتقدت حكومة الوفد بسبب أحد المزاغم أن فؤاد سراج الدين فرض الرقابة على التليفونات مما ورد في شهادة لنجيب الهلالى وزكى عبد المتعال وغيرهما في صيف سنة ١٩٥١ خلال محاكمة الصحفي على أمين (١٨) ، كما نسب للحكومة الوفدية بعض الأخطاء الاقتصادية إذ تلاعب بعض أصحاب رؤيس الحكومة والمتصلين بالوزراء بسوق القطن وهولت المعارضة في هذه الأخطاء (١٩) بالطبع ، ولم يكن هذا التهويل في الأخطاء وتصيدها شيئا معتادا في أى من الوزارات السابقة انما بدت الرغبة من الملك وأحزابه وصحفه في تحطيم الحكومة الوفدية ورغم هذا فقد حققت حكومة الوفد كعندها بالشعب أكبر حرية عرفها تاريخه وتاريخ مصر وقد فعلت هذه الحرية فعلها المقدس في الروح الوطنية فعدلت المعوج وصوبت الطريق وأنارت الأبصار في كل الاتجاهات .

ولاشك أن ما قيل عن مهادنة الوفد للقصر لا يعد أمرا غريبا الا بالنسبة للوفد فقط كأكثر الأحزاب تطرفا من الناحية الوطنية

(١٦) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ، ص ٢١٨ .

(١٧) المرجع السابق ، ص ٢١٣ .

(١٨) د. محمود متولى : مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل ١٩٥٢

دراسة تاريخية وثائقية . القاهرة ١٩٨٠ ، ص ١٨٣ - ١٨٥ .

(١٩) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ ،

ص ٢١٨ .

والدستورية وهو ما يجعل حسابه أشد عسرا من أحزاب الأقلية
التي اعتادت التفريط والتسليم ازاء القصر فضلا عن اضطرار
الحزب لنوع من الملاينة وهو في صدد اتخاذ إجراءات وطنية .

يظل ان حزب الوفد قد أطلق الحرية للشعب وجرؤ على
الغاء المعاهدة المصرية البريطانية وهذا اجراء غير مسبوق لحكومة
تمارس الحكم مع تهديد وجود الاحتلال ، وعلان الكفاح المسلح
وهو ما سنحدد أبعاده في الجزء الخاص بالموقف من الانجليز .
ونعود مرة أخرى لموقف الحكومة من القصر مما أدى الى أن يعمل
الملك بتعيينه حافظ عفيفي رئيسا للديوان دون استشارة الحكومة
وكذا تعيين عبد الفتاح عمرو سفيرا لمصر في انجلترا . أدى
لا لتجاوز الحقوق الدستورية فحسب بل لضرب الحركة الوطنية
في عنقوانها تمهيدا للتآمر عليها ، وقد كان حافظ عفيفي رجلا وطيد
الصلة بالانجليز ، وقد أصدر كتاب (الانجليز في بلادهم) . كما
أجمعت التعليقات الصادرة في الصحف الغربية على أن هذا التعيين
كان بنصيحة من الدوائر الحاكمة في انجلترا ، وأنه كان بمثابة
صدام بين السرايا والوفد (٢٠) ، كان التلويح أو التواطؤ بين الملك
والانجليز في هذه المرحلة . بل وأمريكا أيضا يقابله اتجاء
وطني من مصطفى النحاس الى سياسة الحياد . وقد جاء على لسان
د . محمود فوزي معللا امتناع بلاده عن التصويت بشأن مشكلة
كوريا أمام مجلس الأمن في ٣٠ يونيو سنة ١٩٥٠ ، تصريحه المتضمن
ان هذا الصراع ليس الا صورة من صور الحرب الباردة وبلاده
لا ترضى أن تقحم نفسها فيها ويعد هذا أول تعبير رسمي مصرى

(٢٠) د . محمد أنيس : حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، على ضوء
وثائق تنشر لأول مرة ، مكتبة مدبولي ، د . ت ، ص ٢٠ .

عن سياسة عدم الانحياز(٢١) ، ويبدو أنه على سبيل التوازن ثم عقد اتفاقية النقطة الرابعة ، وان كانت قد لقيت معارضة من محمود سليمان غنام. وزير الخارجية. على أساس أنها تعنى التغلغل في شؤون مصر الداخلية(٢٢) .

حاولت الحكومة الوفدية أن تمضى بمعركة القتال في جو بالغ القلق مشحون بالاحتمالات .. بين معارضة متقدمة عنيفة تتعجل الخطوات ومعارضة من نوع آخر تتكون من حزب السعديين والأحرار المستقلين تأخذ على الحكومة تهورها وتخوف الناس من الخراب المحتمل .

أما الحقيقة التي يجب أن يقال فيما يوضح أحمد بهاء الدين أن الوزارة حاولت أن تؤدي واجبها ، إذا راعينا ظروفها الحرجة ، فقد تركت الوزارة كل أدوات الدعاية تهاجم الانجليز وتمنى طاقة الكراهية للاستعمار وشجعت كتائب التحرير بأقصى وسائل التشجيع الأدبي والمادى وبدأت الوزارة تمد الغدائين بالسلاح وتشجيع ضباط الجيش والبوليس على التطوع وقد سحبت سفيرها من لندن وهمت بقطع العلاقات السياسية فلم يبق بينها وبين حالة الحرب الفعلية الا شعرة واهية(٢٣) . وهناك بدأت خيوط المؤامرة .

في هذا الخضم جاءت التعيينات .. وعلى أثر الاعتداء الوحشي على محافظة الاسماعيلية كان لابد أن يعم الدمار حتى يمكن أن تتم

(٢١) د. أحمد يوسف أحمد وآخرون : الاستقلال الوطنى كمنطلق

لاستراتيجية ثورة ١٩٥٢ ، المركز العربى للبحث والنشر ، ص ١٤٧ .

(٢٢) محمد فريد عبد المجيد حشيش : حزب الوفد ، ١٩٣٦ - ١٩٥٦ ،

ص ٢٨٧ .

(٢٣) المرجع السابق ، ص ١٢١ ، ١٢٢ .

المؤامرة التي تكفل انهاء الحرية .. وكان حريق القاهرة ، الذى سنتوقف عنده برهة ، بعد أن ذهب النحاس يطلب الموافقة على قطع العلاقات السياسية بانجلترا فقبل له تريث .. وقبل أن تنتهى اثار الحريق كانت حكومة الوفد قد استجابت لمطلب القصر فى اعلان الأحكام العرفية .. فأنهت عملها التاريخى الكبير بنفس الخطأ الذى بدأت به الحكم .. وأقيلت حكومة الوفد فى ٢٤ ساعة بعد أن تأمر عليها اصحاب المصلحة الحقيقية فى واد كفاح الشعب .
وقوع الوفد فى فخه التقليدى : « المحافظة على النظام » .

يعيب البعض على الوفد أنه عند تفاقم الازمة واشتداد المواجهة، حيث بدأ أن الاستعمار والقصر يعدون لضربة قاصمة ، لم يستجب لأحد عروض الضباط الأحرار التى بدأت تعرف بمنشوراتها حين عرض على فؤاد سراج الدين أن يقوم الجيش والوفد بحركة موحدة تسقط الملك وتعلن الجمهورية (٢٤) ، وهى المحاولة التى اكدها أنور السادات متحدثا عن لقاء أحمد أنور فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٥١ بفؤاد سراج الدين ومطالعه اياه بصراحة باتخاذ موقف وطنى شديد من الملك ، وكان رده : ربنا يسهل وان كان رأى الصريح هو أن الجيش يجب أن يلزم شئونه الخاصة (٢٥) والاستعانة بالجيش رأى لا يمكن الموافقة على ثورته الظاهرة .. ذلك لأن الاستعانة بالجيش لاقضاء الملك قد لا يجعل الجيش بعد ذلك ، وقد قام بمهمته ، أن يلتزم بشئونه الخاصة أبدا .. هكذا اثبتت التجربة التاريخية بالنسبة لمصر .

(٢٤) محمود عودة : الباشا والثورة ، مطابع روزاليوسف ، سنة ١٩٧٧ ، ص ١١ .

(٢٥) أنور السادات : صفحات مجهولة ، دار النحر للطبع والنشر ، بدون تاريخ ، ص ٢١٢ : ٢١٦ .

حريق القاهرة :

لا يتسع المجال في هذه الدراسة الى تفاصيل كثيرة بشأن حريق القاهرة والبحث عن المشاركين فيه والمدبرين له ، اما الهدف الذى وجه الحريق ضده فهو بالتأكيد حكومة الوفد وحركة النضال الشعبى المسلح فى القتال فئمة لبس ما قد حدث بين الجماهير الغاضبة التى تريد أن تتأثر من معجزة الاسماعيليه التى استشهد فيها عدد كبير من رجال البوليس على ايدى الانجليز ، وبين موقف حكومة الوفد ومجلس الوزراء الذى قرر فى جلسة منتصف الليل قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا والقاء القبض على ٨٠ من الانجليز المقيمين واحتجازهم كرهائن(٢٦) غير أن ما أصاب الجماهير من غضب عفوى لم يستطع أن يقنع أى باحث بغياب عنصر العمد والتدبير فى حريق القاهرة وتحديد المستفيدين منه وهم كما يرى البعض : الانجليز والملك(٢٧) . ومضت الشبهات حول حريق القاهرة لتلاحق اتجاهات مختلفة يقع اهمها على رأس حزب مصر الفتاة الذى ظل قبل الحريق بأيام يطالب باقالة حكومة الوفد وهى فى خضم الحركة الشعبية للكفاح المسلح(٢٨) .

كما جاء فى كتاب أحمد حسين (فى ظلال المشقة) ما يعبر عن شعوره بالخطر يوم الحريق واتصاله طول الوقت ببعض المتصلين

Raymond Flower, Napoleon to Nasser, London (٢٦)
Reprinted in 1976. P. 174.

(٢٧) د. محمد أنيس : حريق القاهرة ، ٢٦ يناير ١٩٥٢ على ضوء وثائق تنشر لأول مرة : الناصر مذبولى ، بدون تاريخ ، ص ٧ .

(٢٨) الوفد ٢١ يناير ١٩٨٥ ، ١٤ فبراير ١٩٨٥ ، ٢١/٢/١٩٥٨ : حريق القاهرة : أبضع جريبة فى نار بنج مصر . بقلم سهر اسكندر .

بالقصر والسلطات ومنهم مصطفى أمين (٢٩) ، (*) وقد تم القبض على أحمد حسين بالفعل ولم يفرج عنه الا بعد قيام الثورة بفترة ٠٠ كما امتد الاتهام ليشمل الشيوعيين والاخوان المسلمين والضباط الأحرار . ويثير مرتضى المراغى في كتابه (غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية) ، وقد كان من أهم الشخصيات في هذه الفترة حيث كان وزير الداخلية بعد اقالة الوفد ، يثير الشكوك عن وجود صلة بين القصر والضباط الأحرار أو بمعنى أصح بين الحرس الحديدي الذي كان قد توسع وبين بعض الضباط الأحرار (٣٠) . ومن المؤكد أن فاروق كان قد استاء من الوفد تماما وحتى حينما علم أن القاهرة تقع تحت وطأة حريق جنائي فانه تأخر في استدعاء الجيش . حيث كان حرصه أكبر على تجريم الوفد . غير أن ما يعيننا هنا ليس محاولة التحقيق في هذه الجريمة الغامضة بقدر ما هو معرفة اثرها على الحركة الوطنية وعلى حكومة الوفد .

ووفقا لرؤية شهود العيان (الكاتبان جان سيمون ولاكوثير) يقسم الكاتبان « الفجر الأسود » الى أربعة مراحل : « في المرحلة الأولى من الفجر حتى الساعة العاشرة توجه بلوك النظام والمضربون من الجامعة والوفديين والاخوان المسلمين في جبهة وطنية موحدة في مظاهرة مطالبين بالأسلحة ٠٠ المرحلة الثانية اقتصر على التظاهر أمام مقر رئاسة الحكومة ٠٠ وخلال المرحلة الثالثة من النهار التي دامت من الظهر حتى الساعة الرابعة ظهرا حيث راحت مجموعة مخربة تضرم النيران في دور السينما والبارات والفنادق ويقول

(٢٩) أحمد حسين : في ظلال المشقة ، طبع بمطابع جريدة المصري ، بدون تاريخ ، ص ١٠ : ١٣ .
(*) يؤكد مصطفى أمين حدوث هذا الاتصال بشكل متعمد .
(٣٠) سهير اسكندر : المرجع السابق .

لاكوتير : ان بضعة من الرجال يحملون زجاجات البنزين والقنابل المحرقة على الأرجل كانوا يطوفون من دور السينما الى المقاهي ومن المخازن الى الملاهى . كانوا يدخلون قضيبا حديديا تحت ابواب المخازن الحديدية أو يقصونها بلهيب الهيدروجين ويقذفون الى الداخل بزجاجات البنزين والقنابل المحرقة ثم ينتقلون الى مكان آخر يضرمون النار فيه . المرحلتان الأوليتان لهما تفسير معقول اما المرحلة الثالثة أو الرابعة فلا « (٣١) ، ويبالغ بعض المؤرخين الأجانب بشأن حريق القاهرة باعتباره ثورة حطمت كل ما بقى من الدولة المصرية القوية منذ محمد على ومرورا بثورة ١٩١٩ . ويرون ان مصر كما كانت تنفر من الديمقراطية (٣٢) .

ويتضح من كل الدراسات التى تناولت حريق القاهرة عدم كفاية الوثائق التاريخية سواء (البريطانية) أو المصرية فضلا عن مرور ٣٨ عاما على الحادث ، كما ان معظم الوثائق التى وجدت تنتمى الى حركة الكفاح المسلح أكثر من انتمائها الى حريق القاهرة (٣٣) .

(٣١) جورج ا. فوشه : جمال عبد الناصر فى طريق الثورة . تمريب نجدة عاجز ، سعيد الغز ، منشورات المكتب التجارى ، بيروت الطبعة . الأولى سنة ١٩٦٠ ، ص ٢٠٦ .
(٣٢) د. أحمد الغازى : الحركة الوطنية والتخطيط الفنى ١٩٢٤ - ١٩٥٢ ، الهيئة العامة للكتاب ، ص ١٩٨ ، ص ٢٥٥ .
(٣٣) حسن محمد مرسى نصر : الصحيفة كوثيقة تاريخية ، دراسة تطبيقية على الكفاح المسلح فى القنال ١٩٥١ ، وحريق القاهرة ، رسالة ماجستير كلية الاعلام جامعة القاهرة ، قسم الصحافة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

الصحافة المصرية ووزارة الوفد الأخيرة :

موقف جريدة الأهرام :

أشادت الأهرام بروح الابتعاد عن الحزبية التي « اتسم بها العهد الجديد » ومثال ذلك : « ما روعى في تأليف لجنة الخارجية ولجنة الرد على خطاب العرش في المجلسين من تمثيل كل الأحزاب والاتجاهات السياسية » (٣٤) . وقد بدا أن انفراجة واسعة بالنسبة للحريات قد ظهر أثرها على الأهرام من حيث أسلوب نقدها للوزارة أو تناولها لكافة القضايا . شاركت الأهرام في المطالبة بإلغاء الأحكام العرفية ووعدت الحكومة بمزيد من التصفيق إذا هي ألغت المادة التي تستبقى العمل مدة لا تتجاوز العام بأحكام الرقابة الخارجية على الرسائل البريدية والسلكية (٣٥) ، وعند استقالة رئيس ديوان المحاسبة بما أثارته الاستقالة من شكوك مالية ووطنية اتخذت الأهرام على لسان أحد كتابها موقفا حادا مع تساؤل وكان عنوان المقال : « هل نريد رقابة أم لا نريد ؟ » (٣٦) ان كانت الأولى فلنتمكن للديوان ولننعه يراقب ويحاسب في حرية وطلاقة كي تجبى الأموال العامة وتصرف في وجهها وتطمئن دافعي الضرائب الي ادائها ، وان كانت الثانية فما أغنانا عن هذه المظاهر والأشكال ، وما أجددنا أن نعدل عن الرقابة والرقباء وأن نستبدل بديوان المحاسبة مؤسسة أخرى أخف على النفس وأكثر نقديرا للظروف والملايسات (٣٧) كما نشرت الجريدة في صدر

(٣٤) الأهرام ١٥/٢/١٩٥٠ ، وعده ظاهرة جديدة . بدون توقيع .
(٣٥) الأهرام ٢٣/٢/١٩٥٠ وهذا القيد الباقى ، لماذا لا يأنى ؟
بدون توقيع .
(٣٦) الأهرام ٢٤/٤/١٩٥٠ .
(٣٧) المرجع السابق .

صفحتها الأولى عن أسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة السابق
مرعى بك يعزوها لاعانة مستشفى المواساة ونفقات لحملة فلسطين
مع نشر تصريح سراج الدين باشا الذى يقول ان سببها خاص
لا يتصل بعمله (٣٨) •

كما وقفت الجريدة منذ اللحظة الأولى ضد قوانين استهدفت
الحد من الحريات سواء لحماية الملك أو بدعوى الخوف على النظام
الاجتماعى وجاء فى صدد حماية الملك : « اتجه التفكير الى استصدار
تشريع جديد يمنع نشر الأنباء الخاصة بجلالة الملك قبل عرضها على
القصر ونحن مع احترامنا للدوافع والظروف والملابسات فى هذا
الاتجاه لا يسعنا الا أن نعرض على أن يفرض على الصحافة
ما لا ينبغى أن يفرض ويثقل خطواتها بقيود مرهقة (٣٩) •
أما بصدد محاولة الوزارة سن قانون للاشتباه السياسى فقد نددت
الأهرام فى احدى افتتاحياتها : « يتم اذن هذا التلويح والتخويف
وادخال حدث جديد لا مثيل له فى أى بلد من البلاد يفرض الاشتباه
على أى انسان اشتهر بارتكاب نوع من الجرائم • ما هو هذا
الاشتهار ؟ ما كنهه ؟ من يفصل فيه ؟ من يحدده ؟ » (٤٠) •

وعندما حدثت مسألة الوثائق المزورة التى قدمتها المعارضة
الى القصر وما اثارته من شبهات حول النحاس ، وكانت الأهرام
قد اهتمت بالموضوع اخباريا •• علق كامل الشناوى على مسألة
حظر النشر « لقد أسرفت النيابة خلال السنوات الأخيرة فى اصدار

(٣٨) الأهرام ١٩٥٠/٥/٣١ ا أفرد الأهرام للاستقالة ٤ صفحات كاملة
كما نشر جريدة المحلى بنسها) •
٣٩، الأهرام ١٩٥٠/٥/٢٣ . المقالة تكفي ، بدون توقيع •
٤٠، الأهرام ١٩٥١/٦/٧ •

أوامر الحظر وكان مفروضا أن الحظر استثناء من القاعدة « (٤١) »
وعند مصادرة المصرى وأخبار اليوم والأهرام بسبب خبر يتصل
بالمملك خرجت الأهرام تتحدث عن « محنة المصادرة » (٤٢) .

إزاء الحرية التي كانت قد انبعثت بقوة في هذه المرحلة
ومحاولة الحكومة الحد منها عن طريق سن قوانين لتقييد حرية
الصحافة بحجة حماية النظام الاجتماعي كتبت الأهرام « نرجو أن
تعديل الحكومة من إصدار القانون الذي وضعته أو أشارت بوضعه
لتقييد حرية الصحافة .. قيل ان الحكومة ستترك للجنة التشريعية
حرية البحث في مشروع القانون الجديد بحيث تقرر في شأنه
ما تشاء وتدع للبرلمان حرية اقراره أو رفضه ، وهذا الكلام
إذا صح لا يحل المشكل ولا يزيل شكوى الصحافة من اعداد
الكمامة الجديدة لها » (٤٣) .

ونشرت الجريدة باهتمام وابرز كبير مشروع قوانين الصحافة
الذي قدمه اسطفان باسيلى فخرجت بمائشيت : « الهيئة الوفدية
تستنكر التشريعات المقيدة للحرية والصحافة . النحاس باشا
يؤيد التشريعات ويلوح بطرح الثقة بالوزارة .. دكتور عزيز فهمى
يقول « نحب النحاس باشا ولكننا نحب دستورنا ولا نشرك
بالله » (٤٤) ونشرت قرار الصحف بناء على قرارات مجلس النقابة
بالاحتجاج اليوم احتجاجا على تهديد حرية الصحافة (٤٥) . مع

(٤١) الأهرام ١٩٥١/١/٣ . وجبة نظر ، كامل الشناوى .

(٤٢) الأهرام ١٩٥١/١/١٦ .

(٤٣) الأهرام ١٩٥١/٧/٣٠ ، حرية الصحف في مصر وشرر تقبيدها

بعد الآن ، بدون توقيع .

(٤٤) الأهرام ١٩٥١/٨/١ .

(٤٥) الأهرام ١٩٥١/٨/٢ ، الصحف تقر الاحتجاج يوم الأحد القادم

احتجاجا على التشريعات المقيدة لحرية الصحافة .

أكثر من مقال يدين التشريعات . . فيقول أحمد الصاوى : « أحب أن أؤكد لصاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا أن الحكومة تتعبنا وتتعب نفسها وتتعب بلادها بأمثال هذه المشروعات الجائرة المجافية لروح العصر » (٤٦) أما كامل الشناوى فيقول تحت عنوان حطمو القيود : « إن التشريعات التى يراد بها الحد من حرية الصحافة بل من حرية الأمة لا يقف خطرهما عند الصحف والصحفيين ولكنه يتعداها الى كل فرد وكل هيئة وكل حزب حتى الحزب الحاكم نفسه . . انها خنجر مسموم » (٤٧) .

وكانت الجريدة قد عارضت محاولة تقليل عدد صفحات الصحف باعتبارها محاولة للحد من حريتها (٤٨) .

وعن أزمة مجلس الشيوخ عرضت لمناقشة فقهية « للسيد صبرى » جاء فيها « يبدو لنا — مع الأسف الشديد — أن كل هذه التفسيرات المتناقضة وما نتج عنها من تعيين والغاء ، انما الدافع الأول لها هو سعى كل وزارة الى تعزيز مركزها في مجلس الشيوخ (٤٩) ، كما عادت الجريدة لتستكتب بعض شخصياتها عن المراسيم التى أدت الى أقصاء الشخصيات الهامة في مجلس الشيوخ فقالت « فلو أن الحكومة أخرجت جميع المعارضين عن بكرة أبيهم واستبقت منهم ثلاثة فقط مصطفى مرعى صاحب استجواب الأهرس . . ورئيس المجلس هيكى باشا . . ودولة إبراهيم عبد الهادى باشا . . لوجد معالى وزير العدل مئات الآلاف أيضا من

(٤٦) الأهرام ١٦٥١/٧/٢٠ ، حرية الصحف في مصر وضرر تشديدها بعد الآن .

(٤٧) الأهرام ١٦٥٠/٦/٢٠ .

(٤٨) الأهرام ١٦٥٠/٨/١٤ .

(٤٩) الأهرام ١٦٥٠/٦/٢٠ .

المصدقين لنظريته بأن الدافع على اصدار هذه المراسيم انما هو ثورة شعبية ضد الآراء الرجعية « (٥٠) » .

وفي صدد الدفاع عن الحريات وقفت الجريدة لتدافع ضد رغبة الحكومة تعديل قانون مجلس الدولة وقدمت تغطية اخبارية للموضوع « مجلس الدولة يعارض تعديل قانونه ويناقش وجهة نظر الحكومة في هذا التعديل » (٥١) .

وبشأن قضية الأسلحة الفاسدة نشرت الأهرام بتوسع عن هذه القضية ونشرت حديثا للأمير محمد علي يقول فيه « اذا دبرنا المال أمكننا صون استقلالنا لابد من انزال العقاب الصارم بالمسؤولين في قضية الجيش » (٥٢) ، مع تعقيب لفيّاد سراج الدين على حديث الأمير « ان عقبات تسليح الجيش لا يجهلها الأمير . كنا نتمنى لو استخدم سموه نفوذه فأعان على تذليلها » .

اما بالنسبة لموقف الوزارة من القضية الوطنية فقد اتخذت الجريدة موقف الحث البطيء على حسم الموقف الوطني كذلك عبرت عن طلب الغاء معاهدة ١٩٣٦ . بشكل هادئ فتقول لقد كان اول التعليقات البريطانية لا تقرر الغاء المعاهدة ولا تنوى قبول الغائها من الناحية المصرية . . وقول الحكومة انه لا مناص من تقرير الغاء المعاهدة . . ولا مفر من الوصول الى أحكام جديدة تركز على أسس جديدة (٥٣) .

(٥٠) الأهرام ١٩٥١/١٢/٢ ، مقال لا تمرثوا انفسكم للمظنة .

(٥١) الأهرام ١٩٥٠/٩/٩ .

(٥٢) الأهرام ١٩٥٠/١/١٠ .

(٥٣) الأهرام ١٩٥٠/١١/٢٠ .

ولكنها عادت لتنتشر الراى المتطرف على لسان كبار السياسيين
فنشرت لمكرم عبيد قوله « واذا كان المستعمرون قد استضعفونا
فتحدونا هذا التحدى السافر الذى لم يسبق له مثيل فلأن الوزارة
ابت الا أن تواجههم بهذا الوزير أو ذاك الوزير كمفاوض يسعى
الى المعاهدة رغم أنهم سبق أن أعلنوا وهم بعيدون عن الحكم ان
لا مفاوضة ولا معاهدة » (٥٤) .

كذلك نشرت لنجيب الهلالى حديثا عن أسباب عدم اشتراكه
فى الوزارة أو فى البرلمان وتصريحه « بدلا من أن نقيّد الحريات
يجب ان نقيّد الشهوات . مشكلاتنا لا تحل الا بمقاومة الفساد
ووجوب التعجيل باصدار قانون من أين لك هذا (٥٥) . وهو الحديث
الذى ادى الى فصله من الوفد وحرصت الأهرام ان تعلق : ان هذه
كانت رغبته وأن الوفد لم يفعل سوى الاستجابة (٥٦) ونشرت
الأهرام عن البيانات السابقة لالغاء معاهدة ١٩٣٦ (٥٧) . ولكنها
نشرت حديث حافظ عفيفى الى كامل الشناوى فى الأهرام وهو
الحديث الذى أثار ضجة لخروجه عن الروح الوطنية المشتعلة آنذاك
وجاء فيه : « معاهدة ١٩٣٦ لم تكن نكبة وأتمنى أن تعقد مصر
معاهدة ثلاثية مع انجلترا وأمريكا » (٥٨) .

وعندما أعلنت الحكومة الغاء معاهدة ١٩٣٦ طفى على مانشيتات

-
- (٥١) الأهرام ١٩٥١/٢/٢
 - (٥٢) الأهرام ١٩٥١/٨/١٧
 - (٥٦) الأهرام ١٩٥١/١١/٨ ، الوفد العربى يقرر فصل نجيب الهلالى .
 - (٥٧) الأهرام ١٩٥١/٨/٧ ، بيان معالى الدكتور صلاح الدين باشا فى
البرلمان ، الأهرام ٢٤ أغسطس خطاب السحاس باشا فى ذكرى سعد .
 - (٥٨) الأهرام ١٩٥١/٨/٢٥ ، حافظ عفيفى باشا يتحدث الى الأهرام .
كامل الشناوى .

أخبار حرب القنال أسلوب معتدل يتناول الموقف من كل جوانبه .
(توضح البيانات كلا من الاعتداءات البريطانية والاصابات المصرية
مع نشر بعض الآراء الحماسية للزعماء السياسيين) (٥٩) .

موقف المصري :

كانت جريدة المصري هي داعية حكومة الوفد في الانتخابات (٦٠)
حرصت الجريدة على الصدور يوم أجازتها الجمعة حتى توفي
القراء بأنباء المعركة الانتخابية (٦١) عندما فاز الوفد كتب محمود
أبو الفتاح يصف النتيجة « انها ثورة أمة » ويقول « كانت ثورة
أمة على عهد ذقت فيه أنواع الظلم والعنت والارهاق ، صودرت فيه
الحريات على أبشع الصور وأشنعها » (٦٢) ، وقد بادرت المصري
فور فوز الوفد الى المطالبة بتصفية جميع القضايا العسكرية
تمهيدا لاحتلالها الى المحاكم العادية (٦٣) .

فضلا عن المطالبة بتعقب آثار الأحكام العرفية ، ومحو الرقابة
على البريد حيث لا تحارب الشيوعية بمصادرة الصحف والكتب
بل ان الجريدة ترى أن بعض الصحف الشيوعية من أكبر أعداء
الاستعمار ولا يقرؤها الا المثقفون فلماذا نحرم منها ؟ (٦٤) .

ورد المصري على الأهرام بشأن دعوة تحديد عدد صفحات
الصحف واعتبارها عملا منافيا للحرية في كلمة جاء فيها : « حرية

• (٥٩) الأهرام ١٩٥١/١٢/١٤ .

• (٦٠) المصري ١٩٥٠/١/٣ ، كلمة المصري ، اليوم . . يوم مصر .

• (٦١) المصري ١٩٥٠/١/٥ ، المصري يصدر غدا .

• (٦٢) المصري ١٩٥٠/١/٦ ، ثورة أمة . الولد بعد الفوز .

• (٦٣) المصري ١٩٥٠/١/٢١ ، كلمة المصري .

• (٦٤) المصري ١٩٥٠/٣/٢ ، كلمة المصري .

الصحافة لا يمكن أن تكون يوما محل بحث بين الأهرام والمصرى ،
فالمصرى كان دائما في مقدمة الصحف مقاومة للطغيان ولذلك كان
دائما في مقدمتها تعرضا لاثاره فهو لا يقر التدخل في حرية الصحافة
ولو جاء من وزارة وفدية « (٦٥) » .

ونشرت الجريدة نص مذكرة وزير المالية لتحويل البنك
الأهلى الى بنك مركزى وتمصيره وزيادة اشراف الحكومة
عليه (٦٦) .

اتسمت « كلمة المصرى » بعد مجيء حكومة الوفد بالهدوء
والنقد ذى الطابع العام (٦٧) وعادت المصرى تلح على أن « ابقاء الأحكام
العرفية ولو بصفة جزئية في صورة من الصور قد يكون سابقة
لها خطرها وأنها لا تتفق مع روح الدستور » (٦٨) . وبالنسبة
للأزمة مجلس الشيوخ التى أدت الى عزل رئيس مجلس الشيوخ
وبعض الأعضاء كنتيجة لاستجواب مصطفى مرعى . اتخذت
الجريدة موقفا موضوعيا ونشرت كل ما حدث ووجهات نظر
المعارضة بشأنه . فنشرت عن لسان ناطق من حزب الأحرار الى
مندوب المصرى « ان البحث كان يتعلق بما يجب اتخاذه من اجراءات
لمواجهة هذه الكارثة الدستورية ونكبة حرية الرأى لأن هذا
الاستجواب مهما تكن وجهته الدستورية حدث بعد استجواب الأستاذ
مصطفى مرعى » (٦٩) . كما عرضت لحديث « دولة ابراهيم
عبد الهادى » عن رأيه الشخصى في صحة المراسيم الثلاثة اذ قال :
« ربما كنت التمس العذر للحكومة فى اصدار مراسيمها الجديدة

• المصرى ١٩٥٠/٢/٢ (٦٥)

• المصرى ١٩٥٠/٢/٩ (٦٦)

• المصرى ١٩٥٠/٢/١٠ ، ١٩٥٠/٢/١١ ، ١٩٥٠/٢/١٩ (٦٧)

• المصرى ١٩٥٠/٥/١٩ ، كلمة المصرى . (٦٨)

• المصرى ١٩٥٠/٦/٢٠ (٦٩)

لو انها جاءت في بادى الامر وعمدت الى تعديل المراسيم القائمة قبل ان تعترف بصحتها وترتب عليها هذه الآثار » . كما نشرت قرارات الكتلة التى تتضمن ادانة الحكومة لاعتدائها على الدستور .

نرى الجريدة قد استوفت الجانب الاخبارى بأمانة كاملة ولكنها بالنسبة للرأى عادت لتدافع عن الحكومة قائلة : « لا سند دستورى لموقف المعارضة . من واجب الحكومة احتراماً للدستور إعادة الأمور الى نصابها ، مواقف سابقة لمكرم عبيد باشا ، لا تتفق مع موقفه الأخير من المعارضة » (٧٠) كذلك نشرت الجريدة تغطية اخبارية بشأن طلب حيدر باشا من وزير الدفاع تأليف لجنة لتحقيق صفقات الأسلحة (٧١) ، وحيث المصرى موقف النحاس من اعلان الحياد في حرب كوريا فقالت في كلمتها « أما الدول التى كانت تحترق الى انضمام مصر اليها في المعترك الحاضر فقد لاقت منها الأمرين » (٧٢) .

اظهرت الجريدة تحدى النحاس وتصريحه : ستنفذ مصر قرارها مهما تكن الظروف . مع تعقيب محمود أبو الفتح « انكم تطلبون منا أن نقف بجانبكم ونشترك معكم لرد عدوان ، عدوان من ، وعلى من ؟ عدوان كوريين على كوريين » (٧٣) . وقد أبدت الجريدة دهشتها لرفض بريطانيا ارسال أسلحة لمصر (٧٤) .

(٧٠) المصرى ١٩٥٠/٦/٢٧ .

(٧١) المصرى ١٩٥٠/٦/٢٥ .

(٧٢) المصرى ١٩٥٠/٧/١ .

(٧٣) المصرى ١٩٥٠/٧/٣ ، النحاس باشا يقول في مجلس الوزراء . بعد

قرار الحياد لماذا تستنكره أمريكا وبريطانيا ، محمود أبو الفتح ، المصرى

١٩٥٠/٧/٨ ، موقف مصر من كوريا اكرم موقف ، تصريح زكى على باشا .

(٧٤) المصرى ١٩٥٠/١٠/٢ .

ودافعت الجريدة عن احسان عبد القدوس حيث قبض عليه
 قائلة « فهو مع كونه معارضا لسياسة الحكومة الشعبية القائمة
 الا ان ما ذقناه من مرارة الحبس يدفعنا للمطالبة بتوفير الحرية
 للصحفيين مؤيدين ومعارضين وانه ليس من الممكن انكار ان الأستاذ
 عبد القدوس سبق ان أثبت غيرته الكاملة على الوطن يوم ان عرض
 نفسه بكتابات المتواليات عن موضوع الجيش الأمر الذي لا ينكره
 عليه منكر أنه رفع به الغيوم عن حقائق كثيرة كان يجب ان يعرفها
 الجميع (٧٥) ، ولكن الجريدة على لسان رئيس تحريرها أحمد
 أبو الفتح دافعت عن موقف الوفد ازاء قضية الأسلحة الفاسدة
 وقالت « كنا نحسب ان هؤلاء القوم الذين وقعت في عهدهم وتحت
 أعينهم تلك الجرائم ولم يحركوا حيالها ساكنا بل تفاقلوا ناسين
 او متناسين تلك الدماء الطاهرة الذكية . كنا نحسب هؤلاء
 سيقبعون في ديارهم » (٧٦) ، وأيدت المصرى البدء في المفاوضات
 على أساس انه من الأوفق ان تبدأ مصر بالوسائل السلمية (٧٧) .

ثم طورت الجريدة موقفها داعية الى الغاء معاهدة ١٩٣٦
 تعضيدا لما أعلنه وزير الخارجية بالنيابة بهذا الشأن « وما نحسب
 ان كلمة الأمة المصرية قد اجتمعت على شيء مثلما اجتمعت على
 تجيئ هذا الرأي » (٧٨) ، وعادت بعد خطاب العرش الذى تضمن
 الانذار بالغاء المعاهدة تقول : « لأول مرة يطرق فيها آذان الانجليز
 انذار رسمى بتوقع انهيار الأسس التى يقيمون عليها علاقتهم بمصر
 ظلما وعدوانا » (٧٩) .

(٧٥) المصرى ١٣/٨/١٩٥٠ ، كلمة المصرى .

(٧٦) المصرى ٢٠/١٠/١٩٥٠ ، حقائق مابنة ، أحمد أبو الفتح .

(٧٧) المصرى د/١٩٥٠ ، كلمة المصرى .

(٧٨) المصرى ٢/١١/١٩٥٠ ، كلمة المصرى .

(٧٩) المصرى ١٧/١١/١٩٥٠ ، كلمة المصرى .

دافعت المصرى عن الوفد ضد هجوم المعارضة متمثلا فى صحيفة السعديين التى تتهم الحالة الأمنية فى البلاد بالاضطراب وغياب القانون وشيوع الفوضى وتحذر من أثر هذا على الدعاية للقضية المصرية (٨٠) ، كما نشرت رأى فؤاد سراج الدين ردا على هجوم اخبار اليوم- عليه قال فيه « ليس من حرية الصحافة أن يتهم وزير بالخيانة زورا » وأشار فى حديثه الى نشر صورة الفنانة كاميليا عارية بعد موتها. حرقا فى حادث طائرة مما أذى الشعور العام (٨١) ، كما عملت الجريدة على تهدئة الطوائف التى لجأت الى الاضراب تعبيرا عن مطالبها •

وفى تصنيفها لحكومة الوفد بعد أن طبقت اجراءات الضمان الاجتماعى ومجانبة التعليم ترى الجريدة أنه يسود العالم اليوم مذاهب ثلاثة وهى الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية- « وإذا أردنا أن نلحق النظام المصرى بواحد من هذه المذاهب الثلاثة قبل قيام حكومة الشعب فانه يتعين علينا أن نلحقه بالنظام الأمريكى ، أما فى عهد حكومة الشعب فقد تبدل الحال غير الحال واتجهت الآلة الحكومية نحو النظام الاشتراكى » (٨٢) •

يجدر التنويه الى أن موقف المصرى يختلف تماما اذا ما خرجت حكومة الوفد عن حدودها بشأن حرية الصحافة ، وللمصرى ورئيس تحريرها أحمد أبو الفتوح وقفة تاريخية ضد حكومة الوفد فى عزمها تسريب قانون للحد من حرية الصحافة (عن طريق النائب اسطفان باسيلي) • تتبعت الحدث فأشبعته نقدا وتقريعا وقتلته فى مهده وأظهرت أن الولاء للوفد شىء لا يجب أبدا الولاء للحق ، وكتب

(٨٠) المصرى ١٦/١/١٩٥٠ ، كلمة المصرى •

(٨١) المصرى ١٧/١/١٩٥٠ •

(٨٢) المصرى ٤/٢/١٩٥١ ، كلمة المصرى ، مذاهب ثلاثة •

أحمد أبو الفتح يفتتح الحملة الضأرية ضد القوانين المكبلة للصحافة قائلا « كيف يمكن أن يقال أن الصحافة تحتاج الى قيد جديد والصحافة في مصر تعاني من القوانين ما يعرض الصحفيين للحبس والاعتقال ، والصحف للمصادرة .. الله أكبر .. الله أكبر على من طغى وتجبر وهل من ظغيان وتجبر أشد من هذا .. الله أكبر على من ضل سواء السبيل فرأى في اقامة دعائم الظلم حائلا دون تفشى السخط .. اللهم لا حول ولا قوة الا بك منطقتهم أن لا حول ولا قوة الا بالقوانين والسجون .. وهم لا يعلمون أنهم لو فتحوا في كل حى وفي كل قرية بل وفي كل زقاق وحارة سجننا ، فانهم لن يستطيعوا أن يقفوا في وجه ثورة الجوع والعري والحرمان واليأس (٨٣) ، ثم كانت الجريدة قد أطلعت القراء على ملخص المشروع الخاص باقتراح تعديل أحكام قانون العقوبات لجرائم الصحفيين (٨٤) وايضاح الخطوات التي تمت لتحرير المشروع والاتجاه النامى الى رفضه في مجلس النواب (٨٥) .. ثم بدأت المصرى تشن حملتها على « مجلس النقابة النائم » (٨٦) وتقول فيها « ستدور الأيام وسيحل مجلس النقابة وسيعرف المصريون كيف يضعون في مكان الصدارة والشرف نخبة أخرى لا تستسيغ الظلم » ولم تلبث الحركة أن اتت ثمارها اذ قدم نائبان جريئان تشريعات جديدة لاطلاق حرية الصحافة .. كما أبلغ ممثلو نقابة الصحفيين اللجنة التشريعية رفض الاقتراحات المقيدة للصحافة ، ثم اتخذت الهيئة الوفدية البرلمانية بالاجماع موقفا رائعا لرفض تشريعات حرية الصحافة كان الدكتور عزيز فهمي - فيما قالت الصحيفة - محامى الصحافة القانونى في اجتماع الهيئة الوفدية

(٨٣) المصرى ١٩٥١/٧/٢٨ ، دولة القوانين ، أحمد أبو الفتح .

(٨٤) المصرى ١٩٥١/٧/٢٩ .

(٨٥) المصرى ١٩٥١/٧/٢٨ .

(٨٦) المصرى ١٩٥٠/٧/٣٠ ، كلمة المصرى .

البرلمانية « ٠٠ وفي اليوم التالي خرجت المصرى وقد أعدت قائمة الشرف لوزراء رفضوا تشريعات الصحافة « وقائمة سوداء » للموافقين على هذه القيود (٨٧) . ولم تضع مصطفى النحاس في أى تصنيف لما في هذا من دلالة ثم عادت الجريدة سريعا لكى تخرج اسم « النائب اسطفان باسيلى » من القائمة السوداء حيث عاد الى الحق وسجل اسمه في قائمة الشرف (٨٨) ٠٠ ثم نشرت المصرى للدكتور حامد زكى باشا حملته الغاضبة وجاء فيها « شعب مصر احمر فخير للحكومة أن تستقيل » ويعلن تأييده للتشريعات التى اعدمها الشعب وقوله « ان الذين يختلفون معى في هذا الراى انما يدعون للشيوعية والمبادئ الهدامة وبتشجيع صحف مغرضة ماجنة حمراء » (٨٩) جاء رد المصرى « اننا لم نغير مبادئنا واننا لا ندين الا لمبدأ واحد هو مبدأ الوفاء والاخلاص الكامل للزعيم العظيم » (٩٠) .

واذا عدنا الى موقف المصرى من حكومة النحاس من زاوية القضية الوطنية ٠٠ فقد كانت المصرى متحمسة لاعلان الجهاد الوطنى ، ونشرت عن هتافات شعب مصر بسقوط المعاهدة ولم تنس أن تفرد صور « لاعتداء رجال البوليس الوحشى على الجمهور » (٩١) .

وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ نشرت المصرى الخبر تحت عنوان « الملك والشعب يحطمون أغلال الاستعمار البريطانى » (٩٢) .

• المصرى ١٩٥١/٨/٢ (٨٧)

• المصرى ١٩٥١/٨/٣ (٨٨)

• المصرى ١٩٥١/٨/٢ (٨٩)

• المصرى ١٩٥١/٨/٤ ، مبدأ المصرى .

• المصرى ١٩٥١/٨/٢٧ ، سور لاعتداء البوليس على الجمهور .

• المصرى ١٩٥١/١٠/١ (٩٢)

وقد بدأ الموقف بتحية من المصري الى الوفد المصري « هذا هو الوفد المصري الذي هو الأمة المصرية مجتمعة في مجموعة من مثليها البواسل » (٩٣) .. وعندما نزل مصطفى النحاس المظاهرة الصامته لأول مرة بعد اعلان الكفاح المسلح حياه أحمد أبو الفتاح بكلمة من الأعماق : « الله أكبر .. الله أكبر .. لأول مرة تنزل بين الشعب فلا يقابلك الشعب بالتصفيق والهتاف ولا يتهافت عليك الناس معانقين مقبلين .. أتعرف ماذا كلفت الشعب بوجودك بينه بالأمس ؟ لقد كلفته فوق طاقته .. أردت له ألا يهتف وألا يصفق وألا يعانق وألا يسلم فلم يهتف ولم يصفق ولم يعانق ولم يسلم وهو من ذلك مكبوت يقاوم رغبات عنيفة لأنه اذا كان الشعب قد هتف وصفق وعانق وسلم في السنين الماضية فلأنه كان يعتبرك رمز الكفاح ، اما اليوم فأنت انت الكفاح » (٩٤) .

وأنهت الجريدة هذه المرحلة من كفاحها الديمقراطي بدفاعها عن المسجونين السياسيين قائلة : « ان الجريمة السياسية ليست الا رأيا وطنيا اقترن بشيء من التطرف والمغالاة وهؤلاء المسجونون السياسيون ليسوا بخائنين لوطنهم أبدا » (٩٥) .

موقف أخبار اليوم :

لم تدع جريدة أخبار اليوم سياسة من سياسات الوفد وممارساته وشخصياته الا أشبعتها هجوما وتشهيرا واستخدمت كل وسائلها الصحفية من مقال وخبر وكاريكاتير وحديث وصورة ووثيقة من أجل تحقيق هدف هدم حكومة الوفد الذي بدأ مستحوذا

(٩٣) المصري ١٠/١٠/١٩٥١ .

(٩٤) المصري ١١/١١/١٩٥١ ، مصطفى النحاس .. انت انت الكفاح ،

أحمد أبو الفتاح .

(٩٥) المصري ١٢/٢١/١٩٥١ .

ثمّأما علي أصحابها ورأسمي سياستها . وعند وصول النحاس الي الحكم كانت الجريدة أكثر ذكاء من أن تتهم الانتخابات بالتزوير وأبدت رضوخها لحكم الدستور والأمة ، أما عن رأيها فقالت : « نحن نعتقد أن النحاس الجديد هو النحاس القديم لم يتغير ولن يتغير ، ونحن نقول ان النحاس سيعحكم البلد حكما فاشستيا » (٩٦) .

وبادرت الجريدة بانتقاد أسلوب النحاس في مجاملة السفير البريطاني بتوصيله الي دار وياسة مجلس الوزراء ، قائلة : « ان هذه المجاملات البسيطة تدفع مصر ثمنا غاليا لها فقد جامل رفقته في سنة ١٩٣٦ السفير البريطاني بأن سمح له بصفة شخصية بأن يتحرك في موكب رسمي » (٩٧) . وبعد أيام من تولى الوزارة الحكم أشبعته الجريدة تقريرا علي وعودها الكاذبة اذ لم تلغ الأحكام العرفية ! ولم تلغ المعاهدة (٩٨) ، ولم تنس أن تضاحك القراء علي برقية لورد كليرن الي النحاس (فرحان لك من كلبي) (٩٩) ونشرت الجريدة كل ما يتناول أنباء المراسلات بين مطالب مصر (١٠٠) .

وكان من الطبيعي أن تهاجم الجريدة الحكومة علي محاولتها اخراج السنهوري من مجلس الدولة . . وكرست صفحتها الأولى

(٩٦) اخبار اليوم ١٩٥٠/١/٧ ، الموقف السياسي ، مرجعا بالنحاس .

(٩٧) أخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢١ ، الموقف السياسي ، مجاملات ضارة .

(٩٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢٨ ، الموقف السياسي ، وعود ، وعود ،

وعود .

(٩٩) اخبار اليوم ١٩٥٠/٢/٢٥

(١٠٠) اخبار اليوم ١٩٥٠/٤/١٥

لحملة ضد الوفد الذي أصدر قانونا متعسفا أن لا يعين حزبي
في مجلس الدولة الا بعد ٥ سنين من خروجه على الحزبية (١٠١)
وتذكر القراء « عندما عينت حكومة الوفد قضاة لاسي القمصان
الزرقاء » .

كما قاومت الجريدة محاولة الوزارة تقليص أظفار مجلس
الدولة وهدم حصن حصون الشعب فتقول : « استصدر مجلس
الدولة مرسوما بقانون يسلب رئيس مجلس الدولة سلطته في
وقف القرارات الادارية ويحيل هذا الاختصاص الى دائرة من
دوائر المجلس وهو تشريع لم يتضمنه القانون الأصلي بإنشاء المجلس
ولا التعديلات التي أدخلت عليه » وتساءلت الجريدة عما هي
قرارات رئيس مجلس الدولة التي استصدرها واستحقت هذا
التعديل ، ان هذه القرارات هي عدم قانونية حل الاخوان المسلمين
وعدم دستورية تدخل الحكومة في القطن ووقف قرار منع
الترخيص لجريد الشعب الجديد للحزب الاشتراكي « (١٠٢) » .

حملت على الوزارة لرغبتها في تقييد الصحافة بقوانين وقالت
فيما قالت « لقد أسكرت خمرة الحكم مصطفى النحاس فانسته
ان الدنيا تدور وأنه قد يستيقظ من النوم غدا فيجد كرسى الوزارة
قد سحب من تحته واذا به على رأس مظاهرة تطالب باحترام
حرية الصحافة » (١٠٣) .

(١٠١) اخبار اليوم ١١/٢/١٩٥٠

(١٠٢) اخبار اليوم ٢٤/١١/١٩٥١ ، الموقف السياسي ، طغنة من

الخليج .

(١٠٣) اخبار اليوم ٢٨/٧/١٩٥١ ، في الصميم .

كما نشرت حديثا لمكرم عبيد عن « استشهاده الصحف
بمناسبة القوانين التي قدمها اسطفان باسيلي » (١٠٤) .

أما بشأن الموقف الذي اتخذته الوفد من حيث اعلان الحياد
في كوريا فقد عارضت الجريدة الوزارة تحت هذا المنطق « سألني
الكثيرون : ماذا كنت تفعل لو كنت مندوب مصر في مجلس الأمن
عند عرض مسألة كوريا . فقلت لهم كنت أقف في المجلس وأقول :
برغم أن مجلس الأمن وقف موقفا شائنا في قضيتي مصر وفلسطين
برغم ذلك فإن مصر أكبر من أن تتمسك بخطأ وقع فيه المجلس
ولذلك نبادر باعلان تأييدها للمجلس في رغبته في اخراج الجنود
الأجنبية من كوريا الجنوبية بالقوة » (١٠٥) أما مسألة تشويه
سمعة الوزارة من حيث نزاهة الحكم فقد كان هذا هو الخبز
اليومي الذي تقدمه الجريدة لقرائها وتضوّر الوزراء وأشياعهم وقد
أثروا على حساب الشعب وهي تلجأ الى هذا بدءا من أسلوب
السخرية الضاحكة من مصطفى النحاس وانتهاء بالوثائق والأخبار
التي تدّين الحكم . . فمن النوع الأول مثلاً كتب مصطفى أمين
« التقيت برفعة النحاس باشا اليوم في باريس في محل سولكا ،
وكان رفعة يتلقى عددا من الروب دي شامبر. الحرير ويرتديها
ويتبختر فيها ذهابا وجيئة أمام المرايا » (١٠٦) . . غير أن الأمر
لم يكن دائما بهذه الصورة الضاحكة فقد نشرت أخبار اليوم تحت
عنوان « لهؤلاء تدفعون الضرائب » جاء فيها « ونحن نقدم اليوم
اندافعي الضرائب القائمة الثانية من الأقارب والمحظوظين الذين
هلتهم قرابتهم ونسبهم لرئيس الحكومة والوزراء للقفز الى المناصب

(١٠٤) أخبار اليوم ١٩٥١/٥/٢٨ .

(١٠٥) أخبار اليوم ١٩٥٠/٨/١٢ : الموقف السياسي ، سألوني .

(١٠٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/٨/٥ ، مصطفى أمين يلتقي بالنحاس في

باريس .

العليا ، والوصول الى درجات ليست من حقهم وليسوا في الغالب جديرين بها « (١٠٧) . أو بلاغ الى وزير المالية : « أنت تشكو من أن حالة المالية ليست على ما يرام وأن المصروفات أكثر من الإيرادات وأن الجمارك تمثل أكبر مصدر للإيراد في الدولة والشعب يعلم أن هناك باخرة خاصة اسمها الباخرة محمد علي سافرت خصيصا لنقل رفعة رئيس الوزراء وأسرتة والشعب يعلم أن هناك باخرة ستصل يوم الجمعة المقبل » (١٠٨)

أو « المحسوبة بمراسيم » وهو عبارة عن بعض المراسم التي صدرت بتعيين أقارب رفعة النحاس (١٦ مرسوم ملكي بتعيين الأقارب والاصهار) (١٠٩) أو خبر مثير في الصفحة الأولى بعنوان « مليون جنيه عمولة » يشير الى عمولة مجهولة لأحد المسئولين (١١٠) .

وبشأن قانون من أين لك هذا ؟ ورأى فؤاد سراج الدين في مجلس الشيوخ ألا يكون قانون من أين لك هذا رجعيا منذ سنة ١٩٣٩ بل يبدأ تطبيقه من اليوم ، تقول الجريدة « ان الشعب يطالب بأن يكون القانون رجعيا وأن يحق لكل مصرى أن يسأل كل كبير أثرى على حساب الشعب من أين لك هذا ؟ » (١١١) .

ومضت الحملة أكثر مباشرة « من أين لك هذا يا صاحبة المقام الرفيع ؟ » مع صورة لزينب الوكيل : « يتساءل بعض الناس

(١٠٧) أخبار اليوم ١٩٥٠/٦/٢ .

(١٠٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢٣ .

(١٠٩) أخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٢٥ .

(١١٠) أخبار اليوم ١٩٥١/٢/٢ .

(١١١) أخبار اليوم ١٩٥١/٨/٢٥ ، الموقف السياسى ، فهو من ،

من أين لها قصرها في المرح ؟ من أين لها محتويات قصرها في جاردن سيتي ٠٠ من أين لها يختها الذي أقامت له الحكومة مرسى ، وقد يجيب انصار الوزارة على هذا السؤال بأن حرم رئيس الوزراء ورثت عن والدها كل هذا الثراء ولكن اماننا الخطاب التالي (خطاب يوضح أن حرم رئيس الوزراء وجميع اشقائها ووالدتها لم يكونوا قادرين مجتمعين على دفع مبلغ ٨٨٠ جنيها في العام) (١١٢) (*) كما نشرت الجريدة عما أسنمته « اكبر فضيحة حدثت في مصر . أمر الأسرة رئيس الوزراء برد أراضى الدولة » (١١٣) ونشرت قائمة باسماء اقارب وأصهار زينب الوكيل ومصطفى النحاس وايضا فؤاد سراج الدين تقول « انهم هددوا الي، الاستيلاء على بعض أموال الدولة » (١١٤) .

وكان من الطبيعى ان تتخذ الجريدة - وهذا أسلوبها - موقف التهكم من اجراءات الحكومة في مجلس الشيوخ : « اننا نرى ان النحاس باشا كان على حق عندما رفض التوازن في مجلس الشيوخ، ان كل ميزان في البلاد أصبح مختلا فلماذا يكون مجلس الشيوخ متوازنا » (١١٥) .

ونشرت الجريدة تصريحاً مشتعلاً للدكتور محمد حسين هيكل عقب أزمة مجلس الشيوخ أدلى به الى الصحفى المجهول « لقد بذلت المعارضة للنحاس باشا أول ما تولى الحكم أقصى ما تستطيع

(١١٢) اخبار اليوم ١٠/١٠/١٩٥١ .

(١١٣) ثبت براءة ذمة زينب الوكيل من هذه التهم في محكمة الثورة ، نقلا عن ابراهيم فرج وقد كان محاميا لها .

(١١٢) اخبار اليوم ١٠/١٠/١٩٥١ .

(١١٤) نفس المرجع السابق ، نفس الكاد .

(١١٥) اخبار اليوم ١٠/٣/١٩٥١ ، الموثف السياسى ، « لا توازن » .

من معاونة فلما نظر مجلس الشيوخ الاستجواب الخاص بكريم ثابت وبصفقات الأسلحة التي اشترت في أثناء حرب فلسطين عصف النحاس باشا بالدستور « (١١٦) ، ووصفت الجريدة الحكومة بأنها والشيوعية سواء » أما الشيوعية فهي دولة الحزب الواحد وعندنا هذا الحزب يحكم ، الشيوعية هي تقييد الحريات وقد حرمت مصر من نعمة الحرية الشيوعية . . هي دولة بوليسية وعندنا الآن دولة بوليسية « (١١٧) ، وبدأت الجريدة تقدم البدائل لحكم النحاس فمثلا « على ماهر يقول هذه يدى أمدها للجميع » (١١٨) . . أو « الهلالي المرشح الأول لرياسة الوزارة (١١٩) وعندما تعرضت أخبار اليوم لمظاهرات التلاميذ واعتدائهم كتبت أخبار اليوم « أن أخبار اليوم تتعرض اليوم للكثير وقد تتعرض غدا لأكثر بفضل حملة التحريض التي تتولاها صحف وزير الداخلية وصحف الوزارة » (١٢٠) (*) .

(١١٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٢٥ ، المعارضون يفيلون الوحدة اذا خرج النحاس باشا واذا تألفت وزارة قومية برياسة محايدة . تعريب محمد حسين هيكل .

(١١٧) أخبار اليوم ١٩٥١/٥/٢٦ ، الموقف السياسى ، فلنجرب الديمقراطية .

(١١٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/١٠/٢٨ .

(١١٩) أخبار اليوم ١٩٥١/٨/١١ .

(١٢٠) أخبار اليوم ١٩٥٠/١١/١٨ ، فى الموقف السياسى ، سيتحرر الاعتداء .

(*) على اثر الحملة على سلوك الوزارة تعرضت الجريدة للاعتداء ويقول مصطفى أمين ان المتظاهرين كان يهتفون بشأن النحاس (حرامى وبنتجه - حرامى وعابزينه) ، بالرجوع الى ملف أخبار اليوم بإدارة الصحافة المحلية بالهيئة العامة للاستعلامات يلاحظ كثرة حوادث المصادرة للجريدة (لم الافراج عن الجريدة) في هذه الرحلة وكثرة التجهيزات مع رؤساء تحريرها .

كما كانت اخبار اليوم تحاول تصوير تدخل زينب الوكيل في السياسة فهي تصور أنه رغم حالة عصمتها الصحية السيئة ونصيحة الأطباء لها بالذهاب الى جنيف للعلاج « ولكن عصمتها رفضت التضحية وأصرّت على العودة الى مصر بسبب الأزمة الوزارية والتعديل الوزاري » (١٢١) وعندما بدا أن الغاء المعاهدة في الطريق كتبت أخبار اليوم « أسرعوا » تتهم الحكومة بالتلكؤ وتظهر أن الملك مستعد لتنفيذ هذا الالغاء أو أن الحقيقة التي يجب أن يعلمها الشعب هو أن وزيرا واحدا في هذه الوزارة هو الجاد في الغاء المعاهدة وأن باقى الوزراء يتلمسون كل يوم سببا للتأجيل والتسويف » (١٢٢) .

وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ وهو الحدث الذى انتظره الشعب طويلا وخشاه الزعماء لما فيه من اطلاق للقوى الوطنية خرجت أخبار اليوم في العدد التالى لهذا الحدث وقد تجاهلت تماما حدث الغاء المعاهدة كما نشيت للجريدة واختارت مانشت غاية في الغرابة والشذوذ وهو « أزمة عنيفة بين مصر وانجلترا تأليف جبهة قومية » (١٢٣) ٠٠ أما في الداخل فقد كان الموضوع يقلل من أهمية المظاهرات الوطنية التى خرجت تؤيد النحاس فى اعلان الكفاح المسلح ويكذب الصحف الأجنبية في وصفها لهذه المظاهرات فيجىء « أخبار مصر في الصفحات الأولى مبالغة الصحف الأجنبية في وصف المظاهرات » وهو موقف لا يسيء للوفد فقط بل للروح القتالية للشعب .

أما الموقف السياسى فقد اتسم بنوع من التعقل الزائف الذى

(١٢١) أخبار اليوم ١٨/٨/١٩٥١ ، اعضاء حرم رئيس الوزراء (خبر) .

(١٢٢) أخبار اليوم ٢٢/٩/١٩٥١ .

(١٢٣) أخبار اليوم ١٢/١٠/١٩٥١ .

لا يتلائم مع عظمة الحدث الوطني وحماس الجماهير بشأنه فتحت عنوان « اعطونا المثل الطيب » تكتب الجريدة : « لا نريد أن يكون الغاء المعاهدة زفة سياسية نكتفى فيها بالمظاهرات والهتافات وبرقيات التهنة والابتهاج ، ولا نريد أن نتوهم أن الجهاد يكون بالقاء الطوب على لافتات المحال التجارية وتسلق مركبات الترام ولا نريد أن نعتمد على الحماسة وحدها كما فعلنا في حرب فلسطين » (١٢٤) ، ولاشك أن التشبيه بهزيمة فلسطين والمعركة في بدايتها تشبيه مثير وسىء .

مضت الجريدة لتركز على مسألة لم يكن ذاك وقتها المثالي فكتبت عن تأليف جبهة قومية مما يعطى انطبعا للقارئ بعدم الثقة في جدارة الوزارة الحالية وهى تواجه أصعب مواقف تواجهه حكومة وطنية ، ونقلت الجريدة عن الزعماء الذين فاتحتهم في تأليف جبهة قومية من زعماء الأحزاب أن يكون أساس أى اصلاح داخلى على النحو التالى :

١ - التطهير ومحاربة الفساد .

٢ - الحكم الديمقراطي الدستورى .

٣ - الاسراع فى مشروعات رفع مستوى المعيشة لتحقيق العدالة الاجتماعية .

استعرضت الجريدة فى موضوعها أسماء الذين ستتألف منهم الجبهة القومية ومن بينهم شريف صبرى باشا ، ومصطفى النحاس ، وعلى ماهر ، وحسين سرى ، وابراهيم عبد الهادى ، ولاشك أن التركيز على اخبار من هذا النوع تصرف الأنظار ، عن البؤرة التى ينبغى أن يتركز فيها الكفاح الوطنى ، كما أن الجريدة لم تبال

(١٢٤) اخبار اليوم ١٢/١٠/١٩٥١ - الموقف السهامى .

أنها في هجومها على حكومة الوفد الذى يخوض قيادة هذه
المعركة ولو من الناحية الرسمية إنما تضعف الجبهة الوطنية ككل
وتضعف الموقف العام .. وجاء في الموقف السياسى تحت عنوان
« شعب قوى ووزارة ضعيفة » : « أكدت أخبار اليوم أن حكومة
النحاس لن تلغى المعاهدة لأننا كنا على ثقة من أن الحكومة لا يمكن
أن تكون قد قررت اتخاذ هذه الخطوة ولكن الوزارة ألغت المعاهدة
فحمدنا لها هذه الخطوة .. وإذا بنا نفاجأ بعدم استعداد الحكومة
وبأنها فعلا كانت تلهو وتهزل » (١٢٥) ورغم أن المقال يشيد بالشعب
وبالعمال المصريين ويفصل بينهم وبين الحكومة لكن انتقاد الحكومة
وانتقاد وزير الداخلية - الذى اتهمته الصحيفة بأنه كان يخفى
أنباء الاعتداءات البريطانية - كان يضر بالجبهة الداخلية والعمل
الفدائى ، حيث أن واجب الحكومة ووزير داخليتها هنا هو المحافظة
على الروح المعنوية وهى جزء رئيسى من المعركة (*) وكأمثلة على
الأخبار التى نشرتها الجريدة ولا يمكن أن تفيد المعركة الوطنية
« لواء المظلات يشكون قلة الطعام » (١٢٦) .

كما أدانت الجريدة المبالغة - التى قد تكون حقيقية - في
تصوير معارك الفدائيين وجعلت حكمة أحد الأيام « أن أخطر مراحل
الخداع أن تبدأ في خداع نفسك » وتحدثت في نفس العدد قائلة
« .. أما قصص القنط المشتعلة التى تحرق المعسكرات ، والكرب
المعبأ بالديناميت ، والقاء تشكيلات من الثعابين والقمل والبراغيث
على الانجليز ، فهى تسيء لقضيتنا ولكفاحنا » (١٢٧) .

(١٢٥) أخبار اليوم ١١/٣/١٩٥١ .

(*) ببرد مصطفى أمين هذا الموقف بقوله : ان أخبار اليوم مدرسة

تعتمد على قاعدة أساسية وهى حق الشعب أن يعلم !

(١٢٦) أخبار اليوم ١٠/٢٠/١٩٥١ .

(١٢٧) أخبار اليوم ١١/٢٤/١٩٥١ .

كذلك نشرت « شعب القنال يواجه وحده الهالك العسكري البريطاني » (١٢٨). وتتفق البياضة مع اداة د. ثروت عكاشة للبردية الصحفية - التي قصد بها اخبار اليوم - على موقفها من التشكيك في الغاء مهادنة ١٩٣٦ ثم محاولة صرف الراى العام الى مسألة الفساد والتطهير والمناداة بحكومة أخرى في وقت تضطلع فيه حكومة الوفد بمعركة شرسة مع الانجليز (١٢٩) .

ملاحق العلاقة مع بريطانيا اثناء وزارة الوفد الأخيرة :

مع بداية ١٩٥٠ وصل الوفد الى الحكم لتبدأ مرحلة جديدة من القضية الوطنية واحتوى خطاب العرش (١٦ يناير ١٩٥٠) الذى قدمه النحاس ، على اجماع الأمة علي تحرير الوادى من كل ما يقيد حريته واستقلاله والجنلاء العاجل عن أرضه بشطريه مع ابداء الحرص على توطيد علاقات الود والتفاهم بين مصر والدول على قدم المساواة في حدود المصلحة وميثاق الأمم المتحدة كانت بريطانيا تأمل في ممارسة لعبتها التقليدية في المفاوضات وساعد على ذلك أن الوفد طرأت عليه عوامل غيرت من بعض ملامحه وجعلته فريسة للانقسام . . وطنى الجانب المحافظ - لفترة - ولاحت امكانية التفاهم بين الطرفين .

سجل عبد الرحمن الرافعى عجبه من سياسة الوزارة الوفدية تجاه الأهداف القومية واضاعة الوقت في مهامات ومباحثات وتبادل الرسائل والمذكرات (١٣٠) . . يضيف الى هذا أن خطة الاستعمار

(١٢٨) اخبار اليوم ١١/٢/١٩٥١ .

(١٢٩) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ، ص ٣٣٠ .

(١٣٠) في اعقاب الثورة المصرية ، الجزء الثالث ، ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

العالمى بزعامة الولايات المتحدة قد تبلورت فى تكوين حلف عسكرى فى الشرق الأوسط تكون مصر محورا له . وتشدد الانجليز بعد انتهاء الانتداب على فلسطين واصبح على وزارة الوفد أن تواجه التقلب البريطانى فى مسألة الجلاء ذاتها لا فى مسألة الأحلاف فقط (١٣١) .

ويبدو أنهم كانوا يقدرّون ضعف الجبهة ومن هنا جاء تشددهم وبدا ان ما علق من أمل على وجود حكومة العمال فى الحكم لا مبرر له (١٣٢) ، وبعد عدة خطابات بين الجانبين المصرى والبريطانى . وبعد محادثات طويلة استغرقت أكثر من عشرة شهور رفضت الحكومة المصرية المقترحات البريطانية فى جملتها وتفصيلها . مع الاحتجاج على المدة التى يتم فيها تسليم القاعدة للقوات المصرية المسلحة ، واشترطت ادارة هذه القاعدة وفقا للسياسة العسكرية البريطانية وانشاء نظام انجليزى مصرى طويل الأجل للدفاع الجوى . وعودة العلاقات البريطانية فى حالة خطر الحرب ، والفصل فى قضية الجلاء وقضية وحدة مصر والسودان تحت التاج المصرى والتعلل بانتظار الفرصة الممكنة عمليا لتأخير تمتع السودانين بالحكم الذاتى (١٣٣) .

وأعلنت الحكومة فى خطاب العرش الثانى لها فى نوفمبر ١٩٥٠ ، تهديدها بالقائه معاهدة ١٩٣٦ . واشتد الضغط الجماهيرى وممارسة الحرية التى تنادى بالكفاح المسلح مما حدا بمصطفى

(١٣١) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(١٣٢) محمد زكى عبد القادر ، المرجع السابق ، ص ١٩٨ .

(١٣٣) القضية المصرية ١٨٨٢ - ١٩٥٤ ، ص ٦٧٠ ، ٦٧١ .

النحاس الى اتخاذ القرار نزولا على الارادة الشعبية بالغاء معاهدة ١٩٣٦ في ٨ اكتوبر ١٩٥١ وقال النحاس كلمته المشهورة : « من أجل مصر عقدت معاهدة ١٩٣٦ .. ومن أجل مصر اطالبكم اليوم بالغائها .. الا هل بلغت اللهم فاشهد .. بلغ الكتاب أجله » وقد كان الغاء المعاهدة عملا اتخذته حكومة الوفد . وكان هذا العمل هو التطبيق الأمثل للدستور .. اذ تحقق الهدف الأمثل للحكم النيابي في عمل ثورى كبير محدد وكان عملا ضد الوجود البريطانى ونفيا لسلطة الملك أيضا (١٣٤) .

الكفاح المسلح :

اعقب الغاء المعاهدة تطورات خطيرة . اذ ترتب عليه اعتبار القوات البريطانية في مصر معتدية لا معادية فقطر كما ترتب عليه قطع المياه عن تلك القوات وسحب آلاف العمال المصريين الذين يعملون في منطقة القناة . وأصبحت مصر غير مسئولة عن ارواح الجنود الانجليز الموجودين في اراضيها .

وكانت القناة ومنطقتها موضع اهتمام كبير تجسد في المفاوضات الأخيرة وما ارتأتته بريطانيا من أن الجلاء الكامل الناح عن قناة السويس لا يتفق مع الدفاع عن البلاد (١٣٥) .

ما أن الغيت المعاهدة وشعار الكفاح المسلح مرفوع . نادى الكثير من التنظيمات الشعبية على تكوين الكتائب واعداد

(١٣٤) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ، ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(١٣٥) د. محمد مصطفى صفوت : انجلترا وقناة السويس

١٨٥٤ - ١٩٥١ ، الاسكندرية سنة ١٩٥٢ ، ص ١٦٦ .

الفدائيين ، فالفت كتيبتين باسم سعد زغلول ومصطفى النحاس ،
والف الحزب الاشتراكي كتيبة باسم مصطفى الوكيل ، كما اعد
معسكرا للتدريب بصحراء الخفير قام بالتدريب فيه بعض الضباط
منهم جلال ندا ٠٠ كما أنشئ معسكر يضم عناصر من الأخوان
المسلمين في جامعة فؤاد والأزهر (١٣٦) .

تكون مجلس قيادة الكتائب في القاهرة برئاسة عزيز المصري
من وجيه أباطة وحسن عزت قائد الاسراب وعبد الحميد صادق
وعطية صابر وعبد الرحمن أباطة المحامين وتوفيق الملط المدرس
وجمال عزام العملة ومدحت عاصم الموسيقى وأحمد أبو الفتاح
الصحفي الوفدي وإحسان عبد القدوس الصحفي ٠٠ وأصدرت
القيادة بياناً جمعت على أساسه التبرعات التي بلغت ٣٢ ألف جنيه
في أيام قلائل ثم أنشأت لجناً فرعية بالأقاليم ، وأنشأت معسكرات
للتدريب في القليوبية والبحيرة والشرقية (١٣٧) .

أما من جهة الحكومة فقد كان هناك حرج شكلي تواجهه
ما بين تعهداتها كحكومة نظامية من واجبها حفظ الأمن وصيانة
الأرواح وبين ما أخذ الفدائيون يقومون به من تدمير المنشآت ٠٠
وكان من الواضح أن الحكومة استثمرت الروح المعنوية العالية من
أجل تشجيع حرب عصابات تجعل وجود المحتل جحيماً
لا يطاق (١٣٨) .

(١٣٦) طارق البشري : المرجع السابق ، ص ٥٠١ ، ٥٠٢ .

(١٣٧) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ، ص ٥٠٣ .

(١٣٨) محمد لريد عبد المجيد حشيش : حزب الوفد ١٩٣٦ - ١٩٥٢ ،

المرجع السابق ، ص ٢٩١ .

ولم يكن الرد الانجليزى برفض إلغاء معاهدة ١٩٣٦ عملا منفردا من بريطانيا فحسب بل واجه الشعب المصرى وحكومته عملا جماعيا فتقدمت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ومعهم تركيا بما عرف بالمشروع الرباعى وهو مشروع تحالف جديد يربط مصر بهذه الدول ينص على انشاء قيادة مشتركة من الدول الأربع ومصر ترتبط بحلف شمال الأطلنطى ٥٠ وعندما علم النحاس بهذا الموقف قال انها مظاهره سياسية وطلب من الدكتور صلاح الدين أن يقابل كل سفير على حده ٥٠ ورفضت المذكورة من مجلس الوزراء بالاجماع وأعلن النحاس هذا الرفض امام مجلس النواب فى جلسة علنية (١٣٩) ، وعندما لجأت قوات الاحتلال البريطانية الى التحرش المسلح وهاجمت المظاهرات السلمية فى مدن القناة واحتلت كوبرى الفردان واجهتها الحكومة بمجموعة قرارات لممارسة مزيد من الضغط على الانجليز وذلك عن طريق اتخاذ كل السبل المؤدية لعدم تعاون العمال مع القوات البريطانية ، عن طريق مكاتب مصلحة العمل والنقابات مع صرف أجورهم من قبل الحكومة وتسهيل انتقالات العمل باستمارات سفر مجانية وقرار أن الجيش المصرى فى السودان عليه الا يغادر السودان اطلاقا مهما كانت الظروف والأحوال ومقاومة القوات البريطانية اذا ما اجتازت منطقة القناة (١٤٠) . حرصت الحكومة البريطانية فى خططها المدروسة من أجل استمرار بقاء القوات البريطانية فى مصر ولو بالقوة على ضمان التأييد الأمريكى لها الا أن الحكومة الأمريكية وإن أبدت استعدادها للتأييد المعنوى الكامل لأية اجراءات أمن الا انها رفضت تأييد الحكومة البريطانية فى الوصول الى حصار

(١٣٩) صلاح الشاهد : مذكراتى بين مهدين ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٨٧ ، ٨٨ .
(١٤٠) جمال الشراوى : حريق القاهرة ، قرار انهام جديد ص ٤٧ ، ٤٨ .

منطقة القناة خوفا من الراى العام العالمى (١٤١) ، ولقد اُمنعت بريطانيا في الاستفزاز والضراوة فقامت بهدم قرية كفر عبده . ولكن هذا زاد الثورة اشتعالا (١٤٢) . وتبعها معركة القرين وانقضى شهر ديسمبر وعشرة أيام من يناير ١٩٥٢ في عمليات النسف والتدمير والاغتيالات المستمرة للمعسكرات البريطانية والجنود والضباط البريطانيين (١٤٣) ، كذلك حدثت معركة التل الكبير وعلقت معظم الصحف البريطانية على هذه المعركة فقالت النيو كرونيكل : انها اول المعارك المنظمة تنظيما جيدا . حتى لقد علق أحد الضباط الانجليز على هذه المعركة بأنها اعنف من أية معركة خاضوها أيام الانتداب البريطانى في فلسطين (١٤٤) .

قامت المخابرات البريطانية باصدار نشرة (الحقائق اليومية) عن انباء القتال من وجهة النظر البريطانية ردا على التهاب الصحف المصرية بتصوير انتصارات المصريين ومبالغة المراسلين في منطقة القناة هذا الى جانب انشاء محطة للاذاعة المحلية باللغة الانجليزية (١٤٥) . ورغم أن الجيش الرسمى كان بعيدا عن الحركة الشعبية والكفاح الوطنى في قناة السويس الا أن الحركة الوطنية كانت قد انتهت الى ايجاد تنظيم عسكرى هو تنظيم الضباط الأحرار الذى اتخذ ملامحه المميزة سنة ١٩٥٠ .

-
- (١٤١) د. هدى عبد الناصر ، المرجع السابق ، ص ٣٦٢ .
(١٤٢) كمال الدين رفعت (مذكرات) اعداد مصطفى طيبة ، حرب التحرير الوطنية بين الغاء معاهدة ١٩٣٦ والغاء اتفاقية ١٩٥٤ ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٦ .
(١٤٣) المرجع السابق ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ .
(١٤٤) جمال الشرقاوى : المرجع السابق ، ص ٥٥ .
(١٤٥) صلاح الدين البستاني : الصحافة السرية البريطانية خلال الاحتلال في منطقة قناة السويس ١٩٥١ - ١٩٥٢ ، الطبعة الاولى ١٩٨٨ ، القاهرة ، دار العرب للبستاني ، ص ٢ ، ٣ .

كانت المعركة ماضية وأصبح وجود الانجليز جحيما ٠٠
وقررت حكومة الوفد قطع العلاقة الدبلوماسية مع بريطانيا في
تصعيد خطر للحركة الثورية بعد مذبحه الاسماعيليه ولكن المؤامرة
كانت قد دبرت بالليل وكان حريق القاهرة ٠

السودان بعد إلغاء المعاهدة :

اصدرت الحكومة المصرية في أكتوبر ١٩٥١ القوانين المشهورة
القاضية بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتي ١٨٩٩ وعدل
الدستور المصري بحيث أصبح الملك السابق يلقبه (ملك
مصر والسودان) كما صدر القانون ١٧٧ لسنة ١٩٥١
لوضع دستور ونظام حكم خاص للسودان ويمكن
القول بأن هذا الاجراء المصري بشأن إلغاء معاهدة ١٩٣٦
وملحقاتها قد تم من جانب واحد ولذا لم يقابل بالارتياح من جانب
جميع الأحزاب السياسية في السودان باستثناء حزب الأشقاء(١٤٦)٠
وطالب وزير الخارجية المصري في هيئة الأمم المتحدة في ١٦ نوفمبر
سنة ١٩٥١ بالاستفتاء الحر للسودان ٠٠ وان مصر مستعدة لسحب
موظفيها وقواتها المسلحة على شرط أن تفعل بريطانيا نفس
الشيء ٠٠ وتعللت انجلترا أن الاستفتاء غير عملي ٠ أما الجبهة
المتحدة لتحرير السودان فقد رأت أن الاستفتاء لابد أن يكون مسبوق
بالخطوات التالية : جلاء الادارة الثنائية عسكريا ومدنيا في الحال ،
ثانيا : اصدار تصريح يمنح السودانيين حق التمتع بالحريات
العامة حتى يتسنى لجميع الأحزاب والهيئات أن تدعو لمبادئها في
حرية ، ثالثا : تعيين هيئة دولية لتراقب اجراءات الاستفتاء(١٤٧)٠

(١٤٦) عبد المنعم على محمد قنيم : تطور الحركة الوطنية في السودان

مر ٢٦٦ ٠

(١٤٧) المرجع السابق ، ص ٢٦٧ ٠

وقد أصدرت الحكومة المصرية بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦
بأيام - ضمن قراراتها لمزيد من الضغط على الانجليز - أوامرها
للجيش المصرى الموجود فى السودان الا يغادر السودان اطلاقا وان
يقاوم بالقوة كل محاولة لاجراجه لآخر رجل ولاخر طلقة .

كان للوفد موقف يتسم بالتعاطف الخاص مع السودان
فيذكر الأستاذ ابراهيم فرج - وقد كان الوزير المسئول عن
السودان - أنه حين جاء الوفد الى الحكم سنة ١٩٥٠ كانت
الميزانية المخصصة لشئون السودان لا تتجاوز ستين ألف جنيه
فقررت الحكومة رفعها الى ستمائة ألف جنيه (١٤٨) ، كما يذكر
أن حكومات الوفد كانت حريصة جدا أن تستدعى الحاكم العام
لكى تمارس حقوقها المذكورة ، ولم يحدث هذا قط فى أى عهد
آخر بخلاف الوفد ، كما أثبت الوزير بعض الوثائق التى حددت
نقاط التدخل ، واطهار تأمر الحاكم العام البريطانى مما جعل
الحكومة تأمره بايقاف أى نوع من التجارة بين السودان
واسرائيل « (١٤٩) » .

الصحافة المصرية وموقفها من الانجليز اثناء وزارة الوفد الأخيرة :

موقف جريد الأهرام :

فى غضون الفترة الطويلة التى مضت الى حين إلغاء معاهدة
١٩٣٦ ، كانت النبرة الوطنية فى الأهرام تعكس الغموض الذى
يشوب الموقف ، فأحيانا ما كانت الأهرام تعرض لوجهة النظر

(١٤٨) ابراهيم فرج : ذكرياتى السياسية . اعداد حسين كروم .
الطبعة الاولى ، يوليو ١٩٨٢ ، ص ١٨١ .
(١٤٩) المرجع السابق ، ص ١٩٠ .

البريطانية حول الدفاع المشترك بأسلوب ينم عن التفهم وربما التأييد . فتقول الجريدة « ان سعادة الأستاذ حافظ رمضان باشا رئيس الحزب الوطنى كان قد اتصل بأحد كبار الأمريكيين واقترح عليه أن يعهد الى قوات مشتركة دولية فى الدفاع عن القناة وكان يرمى بذلك الى التخلص من انفراد القوات البريطانية بمهمة هذا الدفاع حتى تزول عنها صفة الاحتلال . ولسنا ندرى اذا كان الغرض الأساسى كما يقال هو تأمين منطقة القناة وايجاد نقطة تستطيع الصمود فى وجه كل عدوان يتوقع من روسيا السوفيتية فلماذا لا تكون القوات المربطة فى هذه النقطة مشتركة بين الدولتين والقيادة وغيرهما فى المعسكر الديمقراطى » (١٥٠) . وعادت الجريدة بعد فترة فنشرت لفتحة رضوان ردا على حافظ رمضان يزعم فيه أنه تلفت حوله فلم يجد من يعينه على مكافحة الدفاع المشترك الا مكرم عبيد وجاء فى المقال : « . . . اما الذين حبتهم الطبيعة بفضيلة الجلد على البحث وحب التنقيب فى اوراق الماضى ، فقد وقعوا على تصريح مستفيض لحافظ باشا نفسه يكاد يكون تصريحا على قبول الدفاع المشترك فى صورة من صوره التى يروج لها الأمريكان حلفاء الانجليز » (١٥١) .

ثم نشرت الجريدة ردا لحافظ رمضان يقول فيه « التحالف شئ والدفاع شئ آخر » (١٥٢) .

لم يكن الأمر قاصرا على تناقضات حافظ رمضان بل هو محاولة الأهرام لعرض الآراء والأخبار التى تشجع على الدفاع المشترك بشكل يستغل مظهر الحياد الذى تتسم به الجريدة ويفيد

(١٥٠) الأهرام ١٩٥٠/٥/٢ ، لماذا الانفراد اذن ، بدون توقيع .

(١٥١) الأهرام ١٩٥١/٣/١٧ .

(١٥٢) الأهرام ١٩٥١/٣/١٨ .

من الحرية السياسية وهو أمر لم تقم به الجريدة على هذا النحو من الوضوح في مراحل سابقة فنشرت الجريدة مثلاً تحت عنوان : يجب أن نتحرك « يعتقد أهل الرأي أن الخبراء في شؤون الشرق الأوسط من بريطانيين وأمريكيين يتدارسون تدويل الاحتلال لقناة السويس أمعانا في البحرص على الدفاع عن منطقتها فيشترك الأمريكان والانجليز مع المصريين في الهيمنة عليها » (١٥٣) .

ولكنها تعود الى اداة هذا الرأي وتعتبر أن تواتر الأنباء بأن الخبراء في شؤون الشرق الأوسط هم من بريطانيين وأمريكان إنما هي انباء هدفها الحرب الباردة « لأن هدف الانجليز من نشرها افهامنا ان الحالة الدولية تقتضينا التخفيف من غلواء مطالبنا » (١٥٤) . ويجر التخطيط الجريدة الى مناقشة ضرورة الغاء المعاهدة الدولية التي تكفل حرية الملاحة في قناة السويس « لأن قوتها الملزمة سقطت باستقلالنا » (١٥٥) . مما دعا الأستاذ عبد الرحمن الرافعي الى الرد « ان حياة قناة السويس مبدأ يخدمنا في الدفاع عن قضيتنا الوطنية . . فلا يجوز لبعضنا أن يهون من شأن حقوق كسبناها في موائيق دولية ولا أن نشكك الناس في مدلول هذه الموائيق » (١٥٦) .

ولكن الجريدة عادت لتعرض وجهة نظر بريطانيا في مانشيث رئيسي لها يتضمن : حديث لندن عن القضية المصرية . بريطانيا

(١٥٣) الأهرام ١٩٥٠/٥/٥ ، يجب ان نتحرك ، بدون توقيع .

(١٥٤) الأهرام ١٩٥٠/٥/١١ ، فائدة من كل ضارة في قضيتنا العربية وقضيتنا القومية ، بدون توقيع .

(١٥٥) الأهرام ١٩٥٠/٥/١٢ ، لا بل يجب الفأوها ، بدون توقيع .

(١٥٦) الأهرام ١٩٥٠/٥/١٢ ، حياد القناة وحياد مصر ومعاهدة ١٨٨٨ .

لا تطمئن الى الدفاع عن القناة الا بانشاء مجلس الدفاع المشترك
بعد جلاء القوات الانجليزية (١٥٧) .

كما عبرت الأهرام بشكل ضمنى عن عدم معارضتها لتدويل
القناة فقالت « لمعالى وزير الخارجية بالنيابة تصريح عن الحالة
الدولية وموقف مصر من الحرب الكورية ، وأنه المحافل السياسية
فى لندن بشيرا بالتخفيف من حدة الخلاف المستحكم بين مصر
وانجلترا اذ فهمت منه أن مصر تقبل أن تعهد فى الدفاع عن قنواتها
الى عدة دول بدلا من دولة واحدة ولعلها تفوض أمره الى هيئة
الأمم المتحدة ولكن ذلك فى رأى المعقبين الانجليز يتيح لروسيا
الاشتراك فى الهيمنة على القناة ، ولا يمكن دول الغرب أن تطبق
هذا الاشتراك » (١٥٨) . وبأسلوب غاية فى اللين والحياد ناقشت
الأهرام « نقل البترول عبر القناة . حجة مصر وحجة
انجلترا » (١٥٩) . وعندما قررت بريطانيا العودة الى امداد مصر
بالسلاح كتبت الأهرام برجاء « ان قرار بريطانيا العودة الى امداد
مصر بالسلاح شعاع من النور وان كان ضئيلا الا انه اذا كانت
وراءه نية طيبة صادقة أمكن أن يصبح طاقة من النور تبديد
الظلمات » (١٦٠) .

ثم كتبت تعيب على بريطانيا التكتم فى المفاوضات وتضييع
الوقت وان حكومتنا تتبع نفس القاعدة (١٦١) ، وجاءت الكتابة
الملتزمة بالنسبة للمسألة الوطنية بأقلام كتاب خارجين عن هيكل
الجريدة ومنافذ التعبير الرسمى عن رأيها .

(١٥٧) الأهرام ١٩٥٠/٦/٧ .

(١٥٨) الأهرام ١٩٥٠/١٢/١٠ ، حول تدويل الدفاع عن القناة .

(١٥٩) الأهرام ١٩٥٠/١٢/١٣ ، بدون توقيع .

(١٦٠) الأهرام ١٩٥٠/١١/١١ ، هل هى بداية لها ما بعدها .

(١٦١) الأهرام ١٩٥١/٤/١٢ .

كتب د. محمد مندور مؤيدا بيان محمد صلاح الدين الذى
هاجم فيه السياسة البريطانية فى القاهرة قال « وليس بعد هذا
افلاس لأن الانجليز لا يجهلون أن الشعب المصرى هو صاحب
السياسة التى تعبر عنها حكومته القائمة » (١٦٢) .

اختلف الموقف بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، فاحتلت مانشيتات
الجريدة أخبار فظائع الانجليز (١٦٣) ٠٠ والمقالات التى تشبه انجلترا
بألمانيا (١٦٤) ٠٠ وكثرت المقالات ردا على رفض بريطانيا الغاء
المعاهدة من طرف واحد مثل « صداقة بالاكراه » (١٦٥) أو « الحق
لا يتراجع » (١٦٦) ، وذلك فى الفترة التالية مباشرة على الغاء
المعاهدة ، ثم النشر عن جهاد العمال المصريين وعدم تعاونهم
مع الانجليز فى القناة (١٦٧) وعودتهم من القناة باعتبارهم طلّاع
الأبطال (١٦٨) .

نشرت الجريدة باهتمام عن التأييد الذى لقيته مصر بعد الغاء
المعاهدة من الأحرار فى كل مكان « وخاصة الهند وأسبانيا » (١٦٩)
ونشرت صيحة كامل الشناوى (لن تحكمى يا بريطانيا) جاء فيها
« ما الذى أهاج بريطانيا كل هذا الهياج ؟ ما الذى أفقدها

-
- (١٦٢) الأهرام ١٨/٨/١٩٥١ ، افلاس السياسة الانجليزية .
(١٦٣) الأهرام ١/١١/١٩٥١ ، مانشيت ، القيادة البريطانية تمتل
ضابطين مصريين و ٦ جنود وتهدد باعتقال جميع الضباط الذين يحرضون على
ترك أعمالهم .
(١٦٤) الأهرام ١/١١/١٩٥١ ، طريق الحرية ، بدون توقيع .
(١٦٥) الأهرام ٢٤/١١/١٩٥٠ ، بدون توقيع .
(١٦٦) الأهرام ٢٦/١١/١٩٥٠ .
(١٦٧) الأهرام ٢/١١/١٩٥١ ، العامل المصرى ، بدون توقيع .
(١٦٨) الأهرام ٦/١١/١٩٥١ ، واجينا نحو عمالنا ، بدون توقيع .
(١٦٩) الأهرام ٤/١١/١٩٥١ ، الأحرار كثيرون .

أعصابها ، واطار صوابها وأطلق يربريتها الكامنة فيها « (١٧٠) .

ومن الناحية الاخبارية نشرت الجريدة « العسكريون الانجليز لا يجدون الآن قاعدة أخرى بدل القناة ويرون أن انشاء قاعدة جديدة يستغرق ما بين أربع وخمس سنوات » (١٧١) .

وبرغم مواقف الجريدة السابقة المحايدة من عرض اخبار الدفاع المشترك (١٧٢) الا أنها أيدت موقف الحكومة لرفضها مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ، وما يحيط به من وعود بمساعدات اجتماعية واقتصادية وجاء في التعليق « ولقد أحسن وزير الخارجية المصرية اذ أرسل هذا الصوت المدوي من قصر شايو حتى يسمع العالم أن مصر لا تخشى من جانب روسيا اعتداء عليها » (١٧٣) .
وهاجمت الجريدة جرائم الجنرال أرسكين في السويس مع اصرار منها على أن ما بين مصر وانجلترا ليس حالة حرب (١٧٤) .

وعن اجتماع صلاح الدين مع ايدن تساءلت الجريدة : هل آن للعقل أن يتحكم (١٧٥) ونشرت في عناوينها الرئيسية صلاح الدين يباحث مندوب روسيا في الأمم المتحدة . الدول العربية تحاول ابعاد الاتحاد السوفيتي عن مشاكل الشرق الأوسط (١٧٦) ، وتصريح

(١٧٠) الأهرام ١٩٥١/١١/١٩ ، وجهة نظر .

(١٧١) الأهرام ١٩٥١/١٢/٦ ، من قصر شايو .

(١٧٢) الأهرام ١٩٥١/١٢/١٣ ، مؤتمر الكومنولث يقرر تنظيم دفاع مشترك في الشرق الأوسط .

(١٧٣) الأهرام ١٩٥١/١٢/٦ ، من قصر شايو .

(١٧٤) الأهرام ١٩٥١/١٢/١٠ ، مأساة السويس .

(١٧٥) الأهرام ١٩٥١/١٢/١٦ .

(١٧٦) الأهرام ١٩٥١/١١/٦ .

مصطفى النحاس الحاسم «الدفاع المشترك شر من الاستعمار» (١٧٧) ونشرت عن الجائزة الصامته التي تقدمها النحاس (أكثر من مليون) يشتركون في أكبر مظاهرة شهدتها مصر (١٧٨) ، كما كانت تنشر عن شهداء مصر في صفحاتها الأولى (١٧٩) .

وقالت : « مصر تقطع علاقاتها بالانجليز على أساس قيام حالة الحرب من جانبهم » (١٨٠) ، « قرار مجلس الوزراء بسحب سفير مصر من لندن » (١٨١) الا أن حوادث بلوكات النظام ومعركة الاسماعيليه ثم حريق القاهرة وعلان الأحكام العرفية واقالة الوزارة كانت أسرع .

أما الموقف من أمريكا في هذه المرحلة فهو يتراوح ما بين النزعة الحيادية المعهودة التي تهتم بنشر اتجاهات السياسة الأمريكية في هذه المرحلة وما تدعيه من بذل العون للعرب وارسال بعثات خاصة ثقافية واقتصادية وتنظيم التعاون مع العرب لمكافحة الشيوعية (١٨٢) .

وينمو أيضا الاتجاه الى عدم الاستجابة للدعاية ضد الاتحاد السوفيتي فكتب كامل الشناوى تحت عنوان (نريد أن نخاف) :

-
- الأهرام ١٩٥١/١١/١٤ (١٧٧)
 - الأهرام ١٩٥١/١١/١٥ (١٧٨)
 - الأهرام ١٩٥١/١١/٢٠ ، ١٩٥١/١١/٢٠ ، ١٩٥١/١٢/٤ ، ١٩٥١/١٢/٥ .
 - الأهرام ١٩٥١/١٢/١١ (١٨٠)
 - الأهرام ١٩٥١/١٢/١١ (١٨١)
 - الأهرام ١٩٥٠/٢/٣ ، موقف مصر من السياسة الأمريكية .: (١٨٢)

« لا شك أن الخطر الروسى أصبح يخيف الدول الديمقراطية ولكن هل من حقها أن تخيف به الشعوب الأخرى وأن يدفعها الخوف من الخطر الروسى على هذه الشعوب الى القضاء على الشعوب وعلى الخطر الروسى معا » (١٨٣) . وأيدت الأهرام الوفد في موقفه بالنسبة لحياذ مصر ازاء النزاع الكورى مع اثارها لتساؤل : هل يفيد امتناعها عن الاقتراع امتناعها بالتبعية عن تنفيذ القرار ٩٠٠ . . وعما يثيره هذا من موقف عضويتها لمجلس الأمن (١٨٤) ؟

ولقد عادت الجريدة مع ذلك لتناول الموضوع من الباب الخلفى حيث ناقشت « . . تصر أمريكا على مطالبة الأمم المتحدة باعتبار الصين الشيوعية دولة معتدية . . وقد جاء مسعى أمريكا يذكرنا بأن مبدأ الحباذ صار محدودا بقيد منذ انتسابنا الى هيئة الأمم المتحدة » (١٨٥) . وكانت الجريدة تتلقف أى تقدم يبدو أن الولايات المتحدة تنتويه فى الشرق الأوسط حتى تبادر بتحيته وتعزذ الاتجاه الأمريكى لمحاربة الشيوعية (١٨٦) .

وكان من الطبيعى أن تؤيد الأهرام قبول مصر بالمقترحات الخاصة بالنقطة الرابعة ، وتشرح للقراء مزايا هذه المعونة وفائدها التى « لا تشوبها شائبة » (١٨٧) غير أن الجريدة غيرت موقفها تبعا لتغير موقف الحكومة المصرية الناجم عن سلبية موقف

(١٨٣) الأهرام ١٩٥٠/٦/٣ .

(١٨٤) الأهرام ١٩٥٠/٧/١ ، قرار حكيم ، بدون توقيع .

(١٨٥) الأهرام ١٩٥١/١/٢٤ ، بدون توقيع .

(١٨٦) الأهرام ١٩٥٠/٩/١ ، تطور الحالة الدولية ، أمل انجلترا فيه

وأمل مصر ، بدون توقيع . .

(١٨٧) الأهرام ١٩٥٠/١٢/٧ ، النقطة الرابعة . والمراحل الرئيسية

لتطورها فى مصر . بدون توقيع . .

الولايات المتحدة بالنسبة للصراع بين مصر وبريطانيا فنجد عناوين التعليقات « أمريكا تحت سيطرة بريطانيا » (١٨٨١) وتمتلىء بالعتاب على موقف الولايات المتحدة وتنكرها لمبادئها (١٨٩١) ، أما بالنسبة للسودان في هذه المرحلة فقد كانت تعليقات الأهرام وأخبارها تتسم بروح الحرص والفهم التقليدي لوحدة مصر والسودان والتحذيرات من أى جهد يبغيه الانفصاليون والانجليز لفصل البلدين . فتناولت تجاوزات حكومة السودان بالنسبة لشئون الحجر الصحي وتساءلت « كيف تعتبر حكومة السودان نفسها صاحبة الحق في تقرير وتنفيذ اجراءات هذا الحجر » (١٩٠) .

وتابعت الجريدة تصريحات المهدي وقوله ان ٩٥٪ من السودانيين يريدون الانفصال عن مصر وناقشته « من قال ان مصر تريد أن تستولي على السودان ؟ » (١٩١) . ووقفت الجريدة ضد فكرة الاستفتاء على الحكم في السودان واعتبرتها خدعة كانت تخدع بها الأحزاب التقليدية خديعة كبرى (١٩٢) . ونددت بنشاط حزب الأمة واعتراضه على ما جاء في خطاب العرش من مطالبة بوحدة وادى النيل تحت التاج المصرى وخطاب وزير المعارف السودانية الذى يقول فيه « اننا على تمام الأبهة يا مصر ، وقد سبق لك أن جربت الحرب معنا » (١٩٣) . وتساءلت الجريدة في غضب لماذا أيها

(١٨٨) الأهرام ١٢/١١/١٩٥١ .

(١٨٩) الأهرام ١٥/١/١٩٥١ ، ترومان يدافع عن القضية المصرية ،

بدون توقيع ، ١٩٥١/١١/٥ ، أمريكا والاستثمار ، بدون توقيع .

(١٩٠) الأهرام ١٧/٣/١٩٥٠ ، حكومة السودان تتجاوز اختصاصها في

شئون الحجر الصحي ، السيد صبرى .

(١٩١) الأهرام ٢٢/٣/١٩٥٠ ، هل نسى كل هذا ؟

(١٩٢) الأهرام ٢١/١٠/١٩٥٠ ، حول الاستفتاء في السودان ، مصر

محتوم .

(١٩٣) الأهرام ١٩/١١/١٩٥٠ ، ارحموا بلادكم ، بدون توقيع .

السودانيون الأحرار لا توجهون ما لديكم من دبابات وطائرات نفائة
وغير نفائة الى البريطانيين الذين يحتلون أرضكم » • وتبنت
الجريدة وجهة نظر الحكومة وتصريح رئيس الوزراء بأنه
« لا اعتراض على أن يتمتع المواطنون الأعزاء أهل جنوب الوادى
بالحكم الذاتى بشرط أن تضطلع مصر بتصيبها فى اعدادهم لهذا
الحكم » (١٩٤) • وهو ما تترجمه بشكل أوضح فى مقابل بعنوان :
« مستقبل السيويان رهن لارادتنا » (١٩٥) ثم عادت الى عرض وجهة
النظر البريطانية فنشرت « الحكم الذاتى للسودان من الناحية
البريطانية » (١٩٦) •

وادانت الأهرام موقف حكومة السودان فى اتجارها مع اسرائيل
وهو الموقف الذى تشددت فى رفضة حكومة الوفد • وتساءلت
هل انفصل السودان عن مصر (١٩٧) •

ونشرت بحثا قانونيا عن وحدة وادى النيل لمكرم عبيد (١٩٨)
وبعد الغاء المعاهدة اشتدت لهجتها ازاء قضية وحدة وادى النيل
واكدت « سيخرج الانجليز من السودان وستبقى مصر والسودان
للسودانى والمصرى » (١٩٩) •

موقف جريدة المصرى :

على الرغم من أن المصرى لم يعتمد بطبيعة الحال احراج

(١٩٤) الأهرام ١٢/٢٥/ ١٩٥٠ ، الحكم الذاتى للسودان من الناحية
المصرية •

(١٩٥) الأهرام ١٢/١٦/ ١٩٥٠ •

(١٩٦) الأهرام ١٢/٢٣/ ١٩٥٠ •

(١٩٧) الأهرام ١/١١/ ١٩٥١ •

(١٩٨) الأهرام ١/٢٢/ ١٩٥١ •

(١٩٩) الأهرام ١١/٨/ ١٩٥١ ، السودان •

وزارة الوفد أزاء موقفها من الماطلة في المفاوضات مع الانجليز
الا أن ذلك لم يمنعها من تصعيد حملتها شيئا فشيئا ضد الانجليز
كاشفة نواياهم والاعيبهم السياسية على كافة الجبهات بل ودافعة
التوجه الى الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية واختيار موقف
الحياة كوسيلة للخروج من حصار بريطانيا لمصر . فمنذ بداية
حكم الوفد كتبت المصري عن مفاوضات الأرضة بين مصر وبريطانيا
وتصريح رئيس الوفد البريطاني أن حكومته غير مستعدة للاستمرار
في المفاوضات على أساس المطالب التي تقدمت بها مصر (٢٠٠) .
وفي الكلمة التي قدمتها الجريدة لبيفن وزير الخارجية البريطاني
عند قدومه لمصر حرصت على أن تذكره « أن العالم لم يعد يغط في
السبات القديم ، وأن العالم أصبح عليه جيروا وقسرا أن يحدد لنفسه
أحد اتجاهين لا ثالث لهما اما مع الديمقراطية الانسانية ، واما مع
الكتلة التي تعادياها » (٢٠١) .

كما نهبت المصري الى احتلال القوات البريطانية في منطقة
القنال لمناطق جديدة (٢٠٢) . وازاء الاقتراح الذي أثاره اسماعيل
صدقي باجراء صلح مع اسرائيل ارضا لبريطانيا بحثت المصري هذه
القضية من زاوية المصلحة الوطنية المباشرة فقالت : « وهذه هي
النقطة التي يجب أن تساوم عليها مصر ، والورقة التي يجب أن
تلعب بها في مفاوضاتها المقبلة . وعلى هذا الأساس فان الأقدام
الآن على الصلح كما يدعو الى ذلك دولة صدقي باشا انما هو خطأ
تكتيك » (٢٠٣) ، ومضت الجريدة في كشف رفض بريطانيا تسليح

(٢٠٠) المصري ١٩٥٠/١/١٩ .

(٢٠١) المصري ١٩٥٠/١/٢٨ ، نحية مصر لبيفن .

(٢٠٢) المصري ١٩٥٠/٢/٧ ، مانشيت ، القوات البريطانية في منطقة
القنال تحتل مناطق جديدة على جبهة عرضها ٦٠ كيلو مترا . الحكومة تمارض
بشدة في اقامة هذه المنشآت وتعمل على منع اتمامها .

(٢٠٣) المصري ١٩٥٠/٤/٤ ، كلمة المصري ، مشكلة واحدة .

مصر لأرغامها على عقد صلح مع اسرائيل بما في ذلك من احراج
لوزير الخارجية (٢٠٤) .

وازاء ضرورة التسليح لانشاء جيش قوى مضت المصرى فى
خطتها للخروج من مازق العلاقة بالغرب وتقارن بين لجوء الهند
الى روسيا من أجل الحصول على القمح وحق مصر المستقلة فى
الاتصال بروسيا لتسامح نفسها (٢٠٥) ووقفت الجريدة ضد اية دعوة
للدفاع المشترك فكتبت تعليقا على كلمة د. محمد حسين هيكل الذى
راى امكانية قبول الدفاع المشترك بشرط الجلاء فقالت
« ولو فرض وكان الدفاع المشترك مقصورا على الحرب والحرب
زمان شدة وبأس فما الذى يكفل أن الانجليز لن يعملوا على تجاوز
الحد وقلب حالة الدفاع الى خطة هجومية وما اقرب الشقة بين
الدفاع والهجوم والمبررات كثيرة » (٢٠٦) .

كما نبهت المصرى الى الخطر على شبه جزيرة سيناء وجهود
بريطانيا لكى تخرج موقف مصر فى هذه المنطقة « ثم تتدخل بمسوح
الورع الزائف المعروفة عنها عندما تبلغ الأزمة ذروتها وتعرض
توسطها بين مصر واسرائيل ، على أن تسلم من شبه جزيرة سيناء
منطقة توضع تحت سيطرة اليهود وتنشئ فيها بريطانيا قاعدة
حربية ثانية » (٢٠٧) .

(٢٠٤) المصرى ١٩٥٠/٤/٢ ، بريطانيا لم تسلم مصر بل تعارض ر
ذلك لأرغامها على عقد الصلح مع اسرائيل .

(٢٠٥) المصرى ١٩٥١/٥/١٦ ، كلمة المصرى ، السلاح من روسيا .

(٢٠٦) المصرى ١٩٥٠/٥/٢٩ .

(٢٠٧) المصرى ١٩٥٠/١١/١٠ ، كلمة المصرى ، الخطر على شبه جزيرة
سيناء .

وإذا ما تحدث «بيفن» عن الأولويات الوطنية بالنسبة لمصر
 وضرورة أن تصلح مصر من حالتها الاجتماعية أولا فإن المصرى ترد :
 « مصر تخالفه في هذا الرأي كل الخلاف فهي ترى أن صفة الاحتلال
 تتنافى والاستقلال . . وقد حبست بريطانيا مبالغ ضخمة من الثروة
 القومية المصرية فإذا كان مستر بيفن يسره أن تنهض مصر اجتماعيا
 فما عليه إلا أن يرد إليها مالها واستقلالها » (٢٠٨) ، كما نبهت
 المصرى في كلمتها الى « العناد الحربى الكبير الذى تنقله السفن
 البريطانية في هذه الأيام الى ميناء العقبة الأردنى » يجب أن تتحرى
 الدول العربية جميعا الحقيقة في نقل هذا العناد واليد التى يصل
 إليها (٢٠٩) . وصعدت الجريدة الحملة على بريطانيا في كثير من
 المقالات الملتهبة (٢١٠) .

أما موقف المصرى من القوى السياسية الكبرى فقد أبرزت
 بشكل مستمر دور الاتحاد السوفيتى ومحاولته التقرب الى
 الشعوب العربية (٢١١) . كذلك اظهر دور أمريكا المتواطىء مع
 الانجليز (٢١٢) وحيث المصرى موقف الحكومة المحايدة في كوريا ،
 وأوضحت قلق بريطانيا مع اتباع مصر سياسة الحياد ووضع
 علاقاتها الخارجية مع روسيا على أسس جديدة (٢١٣) كما نشرت

-
- (٢٠٨) المصرى ١٢/٣/١٩٥٠ : كلمة المصرى ، الى مستر بيفن .
 - (٢٠٩) المصرى ٧/٢٧/١٩٥١ ، كلمة المصرى ، لآى غرض هذا العناد .
 - (٢١٠) المصرى ٧/١١/١٩٥١ ، ١١ يوليو ، بقلم أحمد أبو الفتح .
 - (٢١١) المصرى ٨/٢١/١٩٥١ ، كلمة المصرى ، العدد رقم (١) .
 - (٢١٢) المصرى ٤/١٩/١٩٥٠ .
 - (٢١٣) المصرى ٥/٦/١٩٥٠ ، أمريكا تحاول دفع بريطانيا الى احتلال
 القاهرة والاسكندرية اذا لم تقدم مصر صلحا مع اسرائيل .
 - المصرى ٥/٢٣/١٩٥٠ ، المصرى يحصل على وثيقة هامة ، المذكرة التى
 ارسلها وزير مصر المغوض من موسكو الى دولة ابراهيم عبد الهادى باشا .
 - (٢١٣) المصرى ٧/٢/١٩٥٠ .

حديثا لوزير خارجية روسيا يقول فيه ان « الاتحاد السوفيتي يقف الى جانب شعب مصر وحكومته في مكافحة الاستعمار البريطاني وانه لا مطمع لنا في الشرق وأن الشيوعية تستطيع أن تعيش مع الرأسمالية جنبا الى جنب(٢١٤) » .

موقف المصرى من الكفاح المسلح :

لم تكن جريدة المصرى تعمل فقط على اذكاء الروح الوطنية او تشجيع الكفاح ضد الانجليز ولكنها كانت جزءا من هذا الكفاح ، وقد كان أحمد أبو الفتوح هو أحد المشرفين على كتائب التحرير . كما كانت جريدة المصرى مكانا لتجميع السلاح والتبرعات التى يدفعها الشعب لتصل الى رجال المقاومة وكتائبها (*) وكانت تتبنى حركة خروج العمال من المعسكرات واعادة توظيفهم على يد وزارة الوفد وكانت تشرف أحيانا على منع تجار الفاكهة واللحوم فى القصاصين والاسماعيلية من التعامل مع الانجليز . ثم أولا وآخرها كانت تذكى الروح الوطنية وتشجعها من فوق منبر المصرى فكيف كان ذلك ؟ .

اعطت المصرى كل تأييدها لالغاء المعاهدة وعلان الكفاح المسلح وأبرزت من قلب المعارك بطولة الأبطال وخسة وعدوانية الانجليز وحاولت الحفاظ على الروح المعنوية للشعب لأنها درعه فى المعركة فلا تثبيط ولا تخاذل . . ونشرت فى أعلى مقام من مقاماتها أسماء الشهداء(٢١٥) ولكن كلمتها ظلت صامدة تعزف

(٢١٤) المصرى ١١/١٧/ ١٩٥٠ .

(*) يقول أحمد أبو الفتوح ان الأسلحة كانت تأتي من طريق ثروت مكاشة او فؤاد سراج الدين ووزارة الداخلية . . وكانت التبرعات تأتي من كل فج وخاصة من امام مسجد كخيا .

(٢١٥) المصرى ١٠/١٨/ ١٩٥١ .

أن للكفاح ثمنه وللحرية ضريبتها » لن ننعى مواطننا قتل ولن نبكي على دم سفح ولن نغير مالا نهب التفاتا ولكن من اليوم ستكرس الجهود لمحاربة القوة بما يجب أن تحارب به وسيكون الشعار الاعتداء بالاعتداء والبادى أظلم « (٢١٦) .

وخصصت كلمة موجهة الى الشعب المصرى كل يوم تحاول بث الثقة فى النفوس مثل « ان أية ذرة من الشك فى نصرنا النهائى وتحررنا من الاستعمار الأجنبى جريمة كبرى وخيانة عظمى لا تغفر » (٢١٧) .

وصورت الجريدة يوما بيوم « جزع الانجليز من استمرار امتناع العمال عن العمل » (٢١٨) .

« شعب وادى النيل كله يضرب أمس حدادا على الشهداء » (٢١٩) .

« هكذا يموت المجاهدون » (٢٢٠) .

« وزير الداخلية يصرح من حق كل مصرى أن يحمل السلاح » .

« نشاط عزيز المصرى ليس فيه خروج عن القانون » (٢٢١) .

(٢١٦) المصرى ١٩٥١/١٠/١٦ ، كلمة المصرى ، امانة .

(٢١٧) المصرى ١٩٥١/١٠/٢١ ، من المصرى الى الشعب المصرى .

(٢١٨) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٢ .

(٢١٩) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٤ .

(٢٢٠) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٤ .

(٢٢١) المصرى ١٩٥١/١٠/٣٠ .

ونشرت منشورات مكتائب التحرير الموجهة الى الانجليز
والمترجمة الى الانجليزية (٢٢٢) .

ومضت المصري في قلب المعركة « الوطن يشيع الشهداء الى
جنة الخالدين » (٢٢٣) ، وعن معركة الاسماعيلية نشرت « رجال
البوليس البواسل يخوضون أعنف معركة في الاسماعيلية . ضابط
مصرى يصيح في وجه الانجليز لن نسلم الا جثا . قطع العلاقات
الدبلوماسية مع بريطانيا قرار يصدره مجلس الوزراء
غدا » (٢٢٤) . ولكن غدا كان معه حريق القاهرة وانهاء المقاومة
وكتبت المصري : جلالة الملك يوقع مرسوم اعلان الأحكام
العرفية . وفي ٢٨ يناير ١٩٥٢ نشرت « اقالة وزارة رفعة مصطفى
النحاس باشا » (٢٢٥) .

أما بالنسبة لموقف المصري من السودان فقد قامت الجريدة
بدور هام في سبيل توعية شعب السودان وتوجيه النداءات
اليه . . فجاء في كلمتها « يدفعون بعض السودانيين الى طلب
الاستقلال والغض من شأن السيادة المصرية التي تريد أن
تستعبدهم . . وهل يستعبد الاخوان اخوانا » (٢٢٦) كما جاء أيضا
« ومصر مطمئنة الى أنها حين تتحد مع السودان طبقا لنظام
الوحدة الذي تريده الاكثرية أو النظام الفيدرالي الذي تطلبه بعض

(٢٢٢) المصري ١٩٥١/١١/١ « السن بالسن » المنشور الأول لمكتائب
التحرير في المسكرات .

(٢٢٣) المصري ١٩٥٢/١/١٥

(٢٢٤) المصري ١٩٥٢/١/٢٦

(٢٢٥) المصري ١٩٥٢/١/٢٨

(٢٢٦) المصري ١٩٥٠/٢/١١ ، كلمة المصري ، السودانيون والسيادة

المصرية .

الأحزاب الوطنية ستنتفى على السودان ولن تأخذ منه شيئاً» (٢٢٧).

وأظهرت الجريدة من طريق التتبع الاخبارى الحريص على قضية الوحدة خطوات الانجليز العملية لفصل البلدين فنشرت فى مانشيت رئيسى لها « الانجليز يمنعون مراقب التعليم المصرى فى السودان من تسلم عمله » (٢٢٨) ، « البريطانيون يمنعون تداول عملة الحكومة المصرية » (٢٢٩) ، « حاكم السودان يحمل انذارا من حزب الأمة • أحداث ثورة فى السودان اذا وافقت بريطانيا على وحدة وادى النيل » (٢٣٠) •

وبشأن علاقة السودان السرية باسرائيل نشرت الجريدة فى صفحتها الأولى « حاكم السودان يحاول عقد اتفاق جوى مع اسرائيل ، ابراهيم فرج بك يقضى على المحاولة ويأمر بوقف المباحثات » وكشفت الجريدة « ان فى السودان تجارا باعوا ضمائرهم ليجمعوا الثروة الطائلة من التهريب الى اسرائيل » (٢٣١) •

وازاء اثاره موضوع « الحكم الذاتى للسودانيين اثناء المفاوضات التى كانت لاتزال جارية بين وزراء الخارجية المصرية والبريطانية » قالت المصرى انها مناورة فقالت موضحة « وقد اكدت المناقشات التى دارت فى الجمعية التشريعية ما قالته المصرى

(٢٢٧) المصرى ١٤/٢/١٩٥٠ ، كلمة المصرى ، قضية السودان •

(٢٢٨) المصرى ٢١/٢/١٩٥٠ •

(٢٢٩) المصرى ٩/٢/١٩٥٠ •

(٢٣٠) المصرى ٢١/٦/١٩٥٠ ، حاكم السودان يحمل انذارا من حزب

الأمة • المصرى ٧/١٠/١٩٥٠ •

(٢٣١) المصرى ٢٥/٢/١٩٥١ ، كلمة المصرى ، اتجار السودان مع

اسرائيل • •

وخرجت بالموضوع من الاستنتاج المنطقي السليم الى التصريح الواضح فقد جاء على لسان كثير من الأعضاء أن الحافز الأول لتقديم اقتراح الحكم الذاتى الآن هو أن مصر وبريطانيا تتفاوضان لحل المسائل المختلف عليها بينهما وفيها مسألة السودان ومن أجل ذلك يخشى الأعضاء أن يتم الاتفاق بين الدولتين على حساب السودان وقد اثبتت هذه التصريحات سوء نية البريطانيين وعدم اخلاصهم لدعوى الرغبة في التفاهم والتعاون «(٢٣٢)» .

وحذرت المصرى ان « الأمر جاد في السودان » فتقول : « اليوم تخوض الصحف السودانية في مسائل شائكة ، ما كان في امكانها الخوض فيها والتعرض لها لولا ما تحسه من مبالاة الانجليز مثل الحديث عن اقامة ملك في السودان ومن هو الشخص الذى يطمح فيه او يرغب فيه .. ويقوم جدل حول الجمهورية السودانية ومبلغ ترحيب السودانين بها .. كأن الأمر في علاقة السودان بمصر قد انتهى ولم يبق أمام السودانين ما يشغلهم غير التفكير في شكل الحكومة » «(٢٣٣)» .

ومضت الكلمات الموجبة في عاطفة واعية « الى بنى العمومة » « أصبح مما لاشك فيه أن الانجليز يعملون في غير هواة على فصل السودان عن مصر وآخر ما بيتوه في هذا الموضوع قرار الحاكم العام بتأليف لجنة لتعديل النظام التشريعى الذى استقل بوضعه تمهيدا لفصل شقى الوادى في رأينا » «(٢٣٤)» .

وأبدت المصرى اهتمام « رفعة الرئيس مصطفى النحاس

(٢٣٢) المصرى ١٦/١٢/١٩٥٠ ، كلمة المصرى ، ذولة وادى النيل

(٢٣٣) المصرى ١١/١/١٩٥١ ، كلمة المصرى .

(٢٣٤) المصرى ٣/٤/١٩٥١ ، كلمة المصرى ، الى بنى العمومة .

باشا « بأبناء الوادى (٢٣٥) . وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ بادرت
الجريدة بنشر تهديدات حاكم عام السودان بأنه سيقاوم كل محاولة
تهدف الى تغيير النظام القائم في السودان (٢٣٦) .

وسجلت الجريدة في كلمتها « السودان يبدأ الجهاد » عن
مظاهرات السودانيين في العاصمة المثلثة تنادى بالوحدة وبحياة
ملك مصر والسودان (٢٣٧) ، واذا سرت في السودان روح جديدة بعد
الغاء المعاهدة مضت المصرى في تسجيل هذه الحركة الوطنية
الواسعة التي تنتهز فرصة الاحتفال بذكرى ثورة ١٩٢٤ فيخرج
السودانيون في مظاهرات وطنية رائعة تهتف « شعب واحد وملك
واحد » (٢٣٨) كما شجعت الجريدة الاستقبال السيء الذى استقبل
به السودانيون حاكم السودان في رحلته الحاضرة الى الأقاليم . .
واظهرت أن هناك شاهدا قويا جديدا على فشل سياسة الاستعمار
في السودان وهو محاولة الانجليز اصطناع حزب جديد من
رؤساء العشائر ليحل محل حزب الأمة حين يعلن خروجه النهائى
عليهم (٢٣٩) وبهذا شجعت الجريدة الاهتمام بأية محاولة للتقارب
مع مصر حتى من الحزب الانفصالى الأساسى (حزب الأمة) .

موقف أخبار اليوم :

ازاء أسلوب الماطلة في الغاء معاهدة ١٩٣٦ والرجوع الى
موقف التفاوض مع الانجليز اعادت أخبار اليوم نشر مذكرات

-
- (٢٣٥) المصرى ١٩٥١/٧/١٨ ، كلمة المصرى ، أشقاء الوادى مرة أخرى .
(٢٣٦) المصرى ١٩٥١/١٠/١٥ ، حاكم عام السودان يهدد مصر . . .
(٢٣٧) المصرى ١٩٥١/١٠/٢١ .
(٢٣٨) المصرى ١٩٥١/١٢/٢ .
(٢٣٩) . المصرى ١٩٥١/١٢/١٧ ، كلمة المصرى ، الحاكم يأمره .

النقراشى السرية تحت عناوين ذات دلالة « النقراشى يرفض أن يدعو بيفن لزيارة مصر » (٢٤٠) بما فى ذلك من معنى المقارنة مع النحاس ٠٠ كما حاولت الجريدة اظهار التعنت البريطانى مع مصر مثل نشرها « بريطانيا لا تفاوض مصر الا بعد أن يزول الجفاء بينها وبين الملك عبد الله » ، مع تعليق للمحرر السياسى « ان تهديد بريطانيا بعدم المفاوضة الا اذا زال الجفاء بين مصر والملك عبد الله لأمر يدهش كل مصرى ٠٠ مرة يشترطون مكافحة الغلاء ومرة يشترطون التفاهم مع الملك عبد الله وغدا سيشرطون الصلح مع اسرائيل » (٢٤١) ، كما أخذت الجريدة تنشر ما اسمته بأسرار المباحثات بين الحكومة المصرية والبريطانية وهى تقول فيها ان الحكومة المصرية موافقة على الأسس التى اقترحها مستر بيفن للاتفاق بين البلدين ٠٠ والموضوع يورد أسس الاتفاق ويتضمن عودة القوات البريطانية الى القنال فورا فى حالة الحرب أو خطر الحرب ٠٠ تسليم بريطانيا القاعدة الحربية فى قناة السويس لمصر للاشراف عليها على أن تبقى ملكيتها لبريطانيا ٠

ويتضح من سياق الأحداث فيما بعد عدم موافقة النحاس على هذه الشروط (٢٤٢) وعادت الجريدة لتكشف الستار عن موقف العسكريين الانجليز فيقول على أمين ان نصوص الرد البريطانى على المشروع لا يحقق أماني مصر وان الدوائر السياسية البريطانية تعترف بأن النحاس باشا اذا كان متمسكا بمذكرته التى قدمها فى مارس الماضى فان رفعتة سوف يرفض المشروع من أول سطر ولكنهم يأملون أن ينظر رفعة النحاس باشا الى الرد البريطانى ؛

(٢٤٠) أخبار اليوم ١١/٣/١٩٥٠ -

(٢٤١) أخبار اليوم ١/٤/١٩٥٠ ، من وليم ايلور المراسل الدبلوماسى

لأخبار اليوم -

(٢٤٢) أخبار اليوم ٢٠/١/١٩٥١ أخبار اليوم تكشف أسرار المباحثات -

بعقلية سياسى دولى لا زعيم وطنى ٠٠ كما يطرح الكاتب احتمال ان يبحث العسكريون عن طريقة يخرجون الانجليز من الباب مع عودتهم من النافذة ، او وجود فكرة عقد معاهدتين : معاهدة علنية للجلاء واتفاق سرى لدعوة القوات البريطانية الى البقاء «(٢٤٣) ويلاحظ أن الجريدة تبدي اهتماما بتفاصيل الشروط الوطنية في هذه المرحلة أكثر من اهتمامها بذلك في عهد وزارات أخرى غير الوفد ٠

وبعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ انعكس موقف أخبار اليوم المعادى للوفد على تناول القضية الوطنية فجاء عداؤها للحزب الشعبى على حساب تناولها للقضية ٠٠ وتقليلها من قيمة العمل الفدائى والتشكيك في كفاءة الوزارة ومدى استعدادها للحرب الفدائية وقد اتضح هذا بالتفصيل في القسم السابق الخاص بموقف أخبار اليوم من وزارة الوفد الأخيرة ٠

كما انعكس الموقف على تناول الجريدة لمسألة السودان فلم تبد الجريدة حماسا كبيرا لتناول هذه القضية ٠٠ فعرضت بشكل صحفى مجرد حديثا للمهدى « لماذا أرفض الوحدة تحت التاج المصرى » ، وجاء في الحديث الذى أدلى به الى أخبار اليوم « اننى لا أحب اللف والدوران وآرائى صريحة ، أنا أفضل دائما السياسة العملية على السياسة الخيالية ٠ لقد خطونا في هذه السنوات خطوات جبارة بفضل الجيل من المتعلمين ومنهم الكثيرين ممن رضعوا لبن العلم على يد الشقيقة العزيزة الكبرى مصر ٠٠ اننا نخطوا في الطريق الذى سرتم فيه ، بدأنا الآن نحل محل

(٢٤٣) أخبار اليوم ١٧/٢/١٩٥١ ، كشف الستار عن موقف المصريين الانجليز ٠ بقلم على أمين ٠

الانجليز في الوظائف » . . وينتهي الحديث بقول المهدي « ان الجو بيننا وبين مصر يصفو ويویدا! رويدا وقد دارت هنا احاديث مع فؤاد سراج الدين باشا وبعض كبار المصريين وكلنا أمل في أن تمهد لتحسين العلاقات بيننا نحن الاستقلاليين وبين الجهات المصرية » (٢٤٤) .

اما بالنسبة لموقف مصر بين المعسكرين العالمين فقد عاودت الجريدة اهتمامها الخاص به فترى « ابن البلد » أو مصطفى أمين يدين التفكير في شراء أسلحة من تشيكوسلوفاكيا باعتبارها سياسة قصار النظر وسياسة رجل فقد أعصابه لأنه « اذا دخلت مصر في حلف مع الغرب فسيطالب الغرب بتوحيد الأسلحة . . لا تتعجلوا الشراء من هذه البلاد وارسموا لأنفسكم سياسة واضحة فان قررتم الانضمام الى روسيا فاشتروا أسلحتكم منها » ، اما المحاربة في صفوف الغرب بأسلحة من الشرق فهو عمل لا يقدم عليه العقلاء (٢٤٥) .

وفي نفس الاتجاه الذي ينحاز ناحية أمريكا عاودت الجريدة تأكيد موقفها المناهض للحكومة بشأن كوريا « نحمد الله على أن مجلس الأمن قد استيقظ من سباته العميق فاعتبر ما حدث لكوريا الجنوبية اعتداء يجب على الدول أن تقاومه بحمد السلاح » (٢٤٦) .

ونشرت الجريدة عن سياسة أمريكا الجديدة في مصر بنوع .

-
- (٢٤٤) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٨ ، المهدي يتحدث الى اخبار اليوم
لماذا ارفض الوحدة تحت التاج المصري ؟ جنيف لمراسل اخبار اليوم .
(٢٤٥) اخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢٣ ، في الصميم . ابن البلد .
(٢٤٦) اخبار اليوم ١٩٥٠/٧/١ ، الموقف السياسي . درس تعلمناه
وحفظناه .

التعاطف غير المباشر فكتب مراسل الجريدة في واشنطن « مع عطف الولايات المتحدة على رغبة مصر في تحقيق أمانها الوطنية في الجلاء ترى أن الوقت الحاضر لا يصلح لاثارة هذا الموضوع لأسباب استراتيجية عليا : ١ - أن الولايات المتحدة قلقة جدا من جراء الحالة الداخلية في مصر وترى أن العلاج السريع يقتضى القيام باصلاحات اجتماعية واسعة وترى أمريكا أن الشيوعية لا تقاوم بالاجراءات البوليسية وحدها وانما بالاصلاح السريع ٢٠ - أن الولايات المتحدة ترى أن سياسة مصر الخارجية متناقضة وغير واضحة وأنه سبق أن وعدت مصر بالانضمام صراحة الى المعسكر الديمقراطي ولكنها تخلت عنه في مسألة كوريا وهذا هو السبب الوحيد في أن الدول الديمقراطية امتنعت عن تأييدها في انتخابات الأمم المتحدة وامتنعت كذلك عن تأييد لبنان مرشحة مصر بينما تركيا أثبتت بسياستها الخارجية الواضحة انها أصلح من مصر لقيادة منطقة الشرق الأوسط » (٢٤٧) .

والموضوع بعرضه المحايد شكلا وحيث لا تعليق عليه يعد دعوة الى الانضمام الى المعسكر الديمقراطي وما يتبعه ذلك من اجراءات سياسية عملية كالانضمام الى الحلف الاطلنطي مثلا .

وانتقدت الجريدة موقف مصر في القوى العالمية الذي جلب عليها العداء « تقف مصر اليوم وحدها في العالم تبحث لها عن صديق أو حليف واحد فلا تجد . علاقتنا مع انجلترا سيئة ، وعلاقتنا مع روسيا أسوأ ، أغضبنا أمريكا بموقفنا في مسألة كوريا وأغضبنا الصين الشيوعية برفض تأييد انضمامها الى هيئة الأمم . . ولنعلم ان أسوأ ما تفعله حكومة هو أن تعمل على تحويل أنظار الشعب من هزائمه الداخلية المحققة بانتصارات خارجية وهمية (٢٤٨) . .

(٢٤٧) اخبار اليوم ٢٨/١٠/١٩٥٠ ، سياسة أمريكا الجديدة في مصر .

(٢٤٨) اخبار اليوم ١/١١/١٩٥١ ، الموقف السياسي . الحقيقة المرة .

ولكن هذا الاتجاه لا يمنع أخبار اليوم أحيانا من السخرية من الحريات الأربع الأمريكية في مقال لعلى أمين « برنارد شو نصح المصريين منذ ٥ سنوات فلم يصدقوه ، الحريات الأربع وميثاق الأطلنطي هي فقاقيع الحرب » (٢٤٩) .

وقد اتخذت الجريدة موقف المناهضة لنشاط روسيا بشأن السلام والخبر يتصدره عناوين : تحذير بريطانيا للدول العربية من ازدياد النشاط الشيوعي وتوغله ، مع موضوع صحفى يتناول آراء بعض من وقعوا نداء السلام مثل حفى محمود باشا ، ويوسف حلمى المحامى ، وسيزا نبراوى يعرضون لأرائهم المتنوعة عن مسألة السلام (٢٥٠) .

الملك أثناء وزارة الوفد الأخيرة :

تمثل هذه المرحلة قمة التضخم فى النفوذ الملكى ولكنها أيضا تمثل التضخم الفاسد الذى يؤذن بالانهيار ، فعلى المستوى الشخصى والعام كشفت قبائح الملك .. فبعد تطبيقه للملكة فريدة أطلق العنان لمبازله وشهواته الشخصية .. شهوة النساء والقمار فى مصر والخارج (٢٥١) ومن الأحداث الشخصية الهامة فى حياة الملك فى تلك الفترة اتمام زواجه من « ناريمان » لتصبح ملكة على مصر . كذلك عرف فاروق بحصوله على المال من أية طريق .. منها استيلاؤه على أراضى الوقف بعشرات الألوف من

(٢٤٩) أخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٤ ، بمناسبة وفاة برنارد شو .

على أمين .

(٢٥٠) أخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ ، روسيا تبدأ حملة السلام فى

الشرق الأوسط .

(٢٥١) . أحمد بهاء الدين ، فاروق ملكا ، ص ٥٧ ، ٥٨ .

الأفدنة ٠٠ وبلغت ميزانية الملك في آخر ميزانية للدولة ١٩٥١ - ١٩٥٢ ، ١٦٦٩٣١٥ ر.جنيه أى ١/٢٠ من ميزانية الدولة (٢٥٢) أما بالنسبة لاعتداء الملك على الدستور فقد وصل الى ذروته فسيطر الملك على التعيينات في السلك السياسى وتخطاه الى الوظائف الكبرى ، وتدخل الملك لاقصاء شيخ الأزهر لتلميحه في في أحد التصرفات على السلوك الملكى ٠٠ كما تغفل دور الحاشية الملكية ورجال الملك الأثريين وفي المقدمة كريم ثابت المستشار الصحفى ، والياس أندراوس المستشار الاقتصادى للملك وقيام الملك بترشيح أحمد عبود وكريم ثابت لعضوية مجلس ادارة شركة قناة السويس (٢٥٣) وصارت الحاشية الملكية المرجع الرئيسى في التعيينات حتى أن كريم ثابت أصبح مقصدا للوزراء (٢٥٤) .

كما شهدت هذه المرحلة أيضا تضخما في عدد أعضاء الحرس الحديدى تحت رئاسة الطبيب البحرى يوسف رشاد ٠٠ وقد كان تنظيما سريا ارتبط بشخص الملك وضم بالاضافة الى مصطفى كمال صدقى عددا آخر من ضباط الجيش منهم أنور السادات بعد خروجه من الجيش (٢٥٥) وكان هذا الجهاز يقوم بأعمال اغتيالات وتخريب لصالح الملك اتسع نطاقها في هذه الفترة (٢٥٦) كما شهدت هذه المرحلة فضائح تناولت الأسرة المالكة حيث ان الملكة نازلى والدة الملك فاروق وكانت مقيمة مع الأميرتين فائقة وفتحية

(٢٥٢) المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٢٥٣) د. سامى أبو النور : القصر ١٩٣٧ - ١٩٥٢ ، ص ٤٥٦ .

(٢٥٤) د. سامى أبو النور : المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٢٥٥) المرجع السابق ، ص ٦٣ .

(٢٥٦) الوقد ١٤/٢/١٩٨٥ ، دراسة من حريق القاهرة ، سهر اسكندر .

منذ سنوات في الولايات المتحدة وكان في صحبتهما فؤاد صادق ورياض غالى يعملان سكرتيرين أو ما يشبه ذلك ولكن الناس فوجئوا يوما بنبا نشرته الصحف باملاء المستشار الصحفي للديوان الملكي أن الأم تعتزم تزويج ابنتيها القاصرتين من السكرتيرين ودهش الجميع لهذه المفاجأة لانعدام الكفاءة في نظرهم بين الشابين والفتاتين فضلا عن أن رياض غالى مسيحي ولا يجوز شرعا تزويج مسلمة من مسيحي . وكانت زويدة رهيبة في الصحافة ومجلس البلاط هزت من كيان العرش وهيئته (٢٥٧) ، ولم ينته هذا الموضوع حتى جاء موعد نظر استجواب مصطفى بك مرعى ومناقشته بمجلس الشيوخ وما جره هذا الاستجواب من ضجة صحفية بشأن الأسلحة الفاسدة التي وان لم يسفر التحقيق فيها عن شيء الا أن ما أثارته من شبهات إجرامية حول الملك قد أساءت إليه أكبر اساءة كما كانت عريضة المعارضة التي مست بالادانة الاخلاقية الحاشية الملكية وتدخلها المعيب في السياسة والحكم (٢٥٨) .

وقد كان الحدث السابق وغيره أحد الدلائل على انقلاب الحلفاء التقليديين للملك من احزاب الأقلية والمستقلين بل وامتداد الهجوم عليه حتى من الصحافة الموالية له فسرت عدوى انتقاد فاروق الى أخبار اليوم رغم العلاقة الخاصة التي ربطتها بالقصر مما جعل الملك يصب غضبه عليها حتى أنه رفض طلب كبير الأمناء بارسال مندوب ملكي للتعزية في أمين يوسف والد مصطفى أمين بعد المقال الذي كتبه الأخير بعنوان (زفت وقطران) وما استشف منه من تعليق على الرحلة الملكية في أوروبا (٢٥٩) . كذلك صدرت في هذه الأونة

(٢٥٧) د. محمد حسين هيكل : مذكرات في السياسة المصرية ، ١١٠

الثاني ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٢٥٨) المرجع السابق ، ص ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٢٥٩) د. لطيفة سالم : عصر فاروق ، ص ٦٤٨ .

لنفس الدار كتاب « عمالقة واقزام » لمصطفى أمين يجسد في بعض نماذجه مخازى الملك-فاروق .. وأيضا كتاب « هكذا تحكم مصر » كما شهدت هذه المرحلة الصحافة المتطرفة في عدائها للملك مثل الجمهور المصرى والاشتراكية وروزاليوسف .

وبالرغم من محاولة اثبات حسن يوسف ، وكيل الديوان الملكى ، في كتابه « القصر » موافقة الملك على الغاء معاهدة ١٩٣٦ الا أن رد فعله عندما قدم له النحاس مشروع المعاهدة يوضح ان الملك لم يكن متحمسا حيث قاطع النحاس أثناء تلاوته مشروع الغاء المعاهدة قائلا : هذا كلام طيب يا باشا وأرجوك اعطاء الأوراق الى رئيس الديوان ، غير انى كنت أود أن تحدثنى عن التعديل الوزارى .. مما جعل النحاس يرسل عبود لاستيضاح الأمر ثم رد وكيل الديوان عليه ان كل ما طلبه الملك هو أن يتولى الديوان عرض المشروعات عليه بالطريق المألوف (٢٦٠) .

ومما لا شك فيه أن الملك كان قد ربط سياسته بالانجليز منذ فترة كدعامة أساسية لحكمه ، كما كان له اتصال بهم مؤيدا لاتفاقية الدفاع المشترك اذ كان يأمل من ورائها الكثير من أجل سلامة عرشه (٢٦١) وعندما انبعثت حركة الكفاح المسلح وبدأت الوزارة تمد الفدائيين بالسلاح شعر الملك بأن الخطر على كيانه جارف .. وكانت أول الخطوات نحو الخيانة السافرة ان الملك أعلن في أسبوع واحد تعيين حافظ عفيفى رئيسا للديوان الملكى

(٢٦٠) حسن يوسف : القصر ، ص ٢٦٥ .

(٢٦١) د. سامى أبو النور : القصر ١٩٣٧ - ١٩٥٢ ، ص ٢٠٢ .

وعبد الفتاح عمرو مستشارا له للسياسة الخارجية ٠٠ وكان حافظ عفيفي قد أدلى بحديث طويل الى الأهرام دافع فيه عن معاهدة ١٩٣٦ (٢٦٢) ٠ وما لبث أن دبر حريق القاهرة الغامض ٠٠ وفي أربع وعشرين ساعة أصبح الشهداء والأبطال والفدائيون طريدى العدالة ، عدالة فاروق (٢٦٣) ٠ وبهذا عبر الملك فى هذه المرحلة عن فساد ذى طابع اخطبوطى لا يترك جانبا الا غشية ، كما اتضح بشكل لا لبس فيه التحالف الوثيق بين ملكية فاسدة وبين الاستعمار البريطانى ٠ وتوضح البيانات الموثقة التى اوردها هدى عبد الناصر فى كتابها ان الترتيبات النهائية للتخلص من الحكومة بالتأمر على الملك واختيار على ماهر ليخلف وزارة الوفد بعد تغييرها قد أخطرت به السفار البريطانية مسبقا حيث أرسل الملك ادجار جلاد فى ١١ ديسمبر ١٩٥١ لتبليغ السفير (٢٦٤) ، وقد لحق ذلك تعيينات حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو وهو ما اعتبره وزير الخارجية البريطانى تطورات مشجعة ٠ الا أن الملك وازاء التكتيف المنظم للعمليات الفدائية وبعد مظاهرات ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ التى كانت موجهة ضده وضد الانجليز ٠٠ وبعد أن أخذ انطبعا بأن الولايات المتحدة لا توافق على التغيير الوزارى انتظر بعض الوقت لحين اكتمال المؤامرة التى كان الانجليز من ورائها والولايات المتحدة بصلاتها الواضحة بالملك (٢٦٥) ٠

(٢٦٢) أحمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص ١٢٢ ٠

(٢٦٣) المرجع السابق ، ص ١٢٧ ٠

(٢٦٤) د. هدى عبد الناصر : المرجع السابق ، ص ٢٨١ : ٢٨٣

(٢٦٥) المرجع السابق ، ص ٢٨٣ : ٢٨٦ ٠

الصحافة المصرية وموقفها من الملك اثناء وزارة الوفد الأخيرة :

موقف جريدة الأهرام :

الى جانب اهتمام الجريدة التقليدى بالمناسبات الملكية بما فى ذلك زواج الملك فاروق من ناريمان يلاحظ أن الأهرام قد نشرت عن حادث زواج الأميرة فتحية من رياض غالى وغطت الخبر بشكل رسمى مع الافاضة فى عرض وجهة نظر الملك وشرحه للمساعى التى بذلها لمنع هذا الزواج .. ونقل تصريحات للملكة نازلى « انها لا تبالى بما ينشأ عن هذا الزواج من نتائج وعواقب مهما يكن نوعها » .. و « أن رياض غالى يستولى من الملكة على ٤٠ ألف جنيه » (٢٦٦) ثم نشرت الأمر الملكى بحرمان فتحية من لقب الامارة وأوامر مجلس البلاط بالتفريق فورا بينها وبين رياض غالى والحجر على أموال الملكة نازلى ووقف وصايتها على فتحية (٢٦٧) .

وتابعت الجريدة الحدث اخباريا مع التحفظ فى التعليق ونشرت أن مجلس البلاط لا يأخذ باسلام رياض غالى لعدم الكفاءة فى الاسلام ولاعتناقه الاسلام تغطية لغاية معينة (٢٦٨) .

وقامت الأهرام من جانبها بتوضيح هذه النقطة « فقد ذهب بعض الأعضاء فى مجلس البلاط الى أنه على افتراض صحة زعمه من انه قد أسلم فان هناك وجها آخر يقضى ببطلان العقد وهو

• (٢٦٦) الأهرام ١٦/٥/١٩٥٠ .

• (٢٦٧) الأهرام ١٧/٥/١٩٥٠ .

• (٢٦٨) الأهرام ١٩/٥/١٩٥٠ .

عدم الكفاءة في الاسلام لأنه يكون مسلما فقط درن آبائه وأجداده
فليس كفئا للتزوج بمسلمة لها آباء في الاسلام(٢٦٩) •

كما قامت الأهرام بنشر أخبار الملك أثناء رحلاته(٢٧٠)
واضطرت الى الدخول في المعارك التي خاضتها الصحافة كلها ضد
تشريعات اسطفان باسيلي •

موقف جريدة المصرى :

عندما وصل الوفد الى الحكم كان من الطبيعي أن يبدأ عهد
من الوفاق بين الجريدة وبين الملك مساهمة منها في استقرار الحكم
وقطع الطريق على مؤامرات الأقلية فكتبت بهذه المناسبة « ما رأيت
مصر زعيما أعظم اخلاصا للعرش من النحاس »(٢٧١) كذلك اثنت
على نتيجة الانتخابات التي انتهت بفوز الوفد وحيث على لسان
مصطفى الشوربجي بك « مولانا حارس الدستور لا بد مطبق
الدستور »(٢٧٢) •

وعند قرب زواج الملك من ناريمان نشرت الجريدة « الملك
لم يطلق زوجته الأولى لأنها لم تنجب وريثا للعرش »(٢٧٣) ونشرت
عن مصدر كبير « ليس هناك عرف أو قانون في مصر يقضى على
الملك أن يتزوج بأحدى أعضاء الأسرة الملكية » • كان ذلك دفاعا
عن زواج الملك من ناريمان وهي من الشعب •

(٢٦٩) الأهرام ١٦٥٠/٥/٢٠ •

(٢٧٠) الأهرام ١٦٥٠/٨/٢١ ، وطوال الشهر •

(٢٧١) المصرى ١٦٥٠/١/٦ ، العرش والوفد ، كلمة المصرى •

(٢٧٢) المصرى ١٦٥٠/١/٦ اقتضت ارادة الملك السامية تحكيم الأمر
وها هي الأمة قد اصدرت حكمها للوفد • حديث لسعادة مصطفى الشوربجي بك •

(٢٧٣) المصرى ١٦٥١/٣/٣ •

وعند زواج الملك كتبت المصرى في كلمتها « ولو أن زغاريد الشعب وتصفيقه ، دعاؤه وتكبيره وولائه ترجمت الى كلمات مقروءة لما كفت لنشرها مجلدات ومجلدات » (٢٧٤) .

وازاء الحادثة التي زلزلت كيان الملك وسمعة الأسرة المالكة وهو زواج الأميرة فتحية من رياض غالى . . حرصت المصرى على نشر تفاصيل الموضوع ورأى الملكة وتصريح الأميرة فتحية المتضمن « أريد أن أكون ربة بيت بسيطة . . رياض غالى لم يأخذ شيئاً من أموالى » . وحديث الملكة نازلى : لماذا لا يأتى ولدى فاروق الى أمريكا . ان الدم الملكى لا يزال يجرى فى عروق ابنتى (٢٧٥) .

الا أن المصرى قد انحازت بشكل عام ضد هذا الزواج فردت على تصريح الأميرة فتحية للصحف الأمريكية أن سبب رفض الفاروق للزواج هو أنها اختارت لنفسها زوجاً من عامة الشعب وأنه مسيحي فقالت الجريدة : « وسمو الأميرة فتحية أول من يعلم أن الملك فاروق لم يمانع فى زواج أعضاء الأسرة المالكة من عامة الشعب » (٢٧٦) .

وعند اتخاذ قرارات بشأن الملكة نازلى والأميرة نشرت المصرى تواسى الملك « . . لقد أطلع الرأى العام على الجهود الشاقة التى بذلها جلالة الملك لتلافى هذه الفتنة وكيف سهر لها جلالته . . ولكن القضاء غالب والمقدور نافذ ، وهكذا يصاب المؤمن ويمتنح

٢٧٤) المصرى ١٩٥١/٥/٢ .

٢٧٥) المصرى ١٩٥٠/٥/١٧ ، فتحية تتحدث الى المصرى .

٢٧٦) المصرى ١٩٥٠/٥/١٦ ، الصفحة الأولى باكملها الاميرة فتحية

تتحدث عن زواجها .

العابد الزاهد ، ويغلب الرجل القوى القادر على أمره « (٢٧٧) .
ودافعت الجريدة عن حرية النشر في هذه القضية « وما كان ليسع
الصحف المصرية التي تفهم رسالتها وتحرص عليها أن تلوذ بالصمت
وهي تعلم أن من حق الشعب أن يقف على الحقائق « (٢٧٨) .

ونشرت تصريحاً للنحاس في شأن هذه القضية : « ان ملكا
يضحي بعاطفتي الابن والأخ في سبيل تعاليم دينه لملك جدير بالتقدير
والاعجاب » (٢٧٩) .

ولم تمنع الجريدة في مجاملتها للملك على حساب الحقائق .
فازاء قضية الأسلحة الفاسدة - التي كانت تمت بشبهات قوية
الى القصر الملكي - نشرت تفاصيل القضية وتابعتها (٢٨٠) .

بل تضمنت عناوينها الرئيسية أحيانا : « كيف دخلت مصر
حرب فلسطين . هيئة أركان حرب الجيش أكدت أن الأسلحة
غير كافية » (٢٨١) أو : « الفريق عثمان المهدي باشا يشهد بأن
صفقة المدافع كانت رائحتها كريهة » (٢٨٢) .

وبشأن تصرفات الملك وسوء سمعته كانت الجريدة تتحايل
لنشر صورته في الخارج وبين الملاحى بينما الأزمات الوطنية يكتوى
بها الشعب . . كما نشرت مثلاً صورة عن « وصول فؤاد باشا
المصرى الى دوفيل » (٢٨٣) وهو الاسم الذي انتحله الملك فاروق

• (٢٧٧) المصرى ١٧/٥/١٩٥٠ .

• (٢٧٨) المصرى ١٨/٥/١٩٥٠ .

• (٢٧٩) المصرى ١٨/٥/١٩٥٠ .

• (٢٨٠) المصرى خلال شهر مايو ويونيو ١٩٥٠ .

• (٢٨١) المصرى ٢٢/١٠/١٩٥١ .

• (٢٨٢) المصرى ٢٩/١/١٩٥١ .

• (٢٨٣) المصرى ١٩/١٠/١٩٥٠ .

لنفسه متنكرا بين ملاهى أوروبا .. كما وقفت كما سبق أن أوضحنا
ضد الحكومة نفسها فى محاولتها سن قوانين تحظر نشر انباء القصر
مما عرضها للمصادرة خلال شهر مايو ١٩٥١ (٢٨٤) .

موقف جريدة أخبار اليوم :

بدا واضحا ان كراهية أخبار اليوم لعودة الوفد الى الحكم
قد امتدت الى الملك نفسه فى هذه المرحلة التى تكشف فيها معظم
عيوبه الخلقية والوطنية ولكن بأى أسلوب فعلت هذا الجريدة
والى أى مدى ؟ .. لقد تجلى الموقف فى عدم اذعان الجريدة لما
يتطلبه الملك نفسه من هيبة فى نشر أخبار الأميرات اللاتى ينتمين الى
الأسرة المالكة والتى نزع القاب بعضهن (٢٨٥) .

وفى هذا المجال كانت غضبة الملك الكبرى التى أدت الى تقديم
أخبار اليوم الى المحكمة بتهمة العيب فى الذات الملكية هى نشر
أنباء زواج الأميرة فتحية ورياض غالى بطريقة لم ترض الملك
وبنغمة أميل الى التعاطف مع الأميرة والملكة (*) .

نشرت الجريدة لمراسلها فى سان فرانسيسكو موضوعا عن
الأميرة فتحية جاء فيه « حاولت عبثا ان أفهمها أنها أسلمت قلبها
الى شخص لا يستحق منها أية تضحية .. وسألت الأميرة السابقة
فتحية : هل علمت قرار تجريدهما من لقب الامارة ؟ فقالت نعم ..

(٢٨٤) أخبار اليوم ١٩٥١/٦/١ .

(٢٨٥) أخبار اليوم ١٩٥٠/٤/٢٢ ، الأمير يوسف كمال يبدل فى وقفته

فيحرم منها كربات النبيل عمرو ابراهيم .

(★) يقول مصطفى أمين ان الملكة نازلى قد وعدته أثناء لقائه بها أن
تجعل أخبار اليوم اول من تنفرد بنشر أخبار الزواج .

فقد قيل لى مائة مرة ان زراجى من رياض غالى معناه ان اجرد من اللقب وان افقد كل ثروتى وقد وازنت بين هذا كله وبين الرجل الوحيد الذى احببته فوجدت ان حى يساوى كل الغاب الدنيا وكل أموال العالم .. وقالت فتحية ان رياض مسلم وأنا اعتقد انه مسلم والذى أعلمه أنه يكفى الايمان وهذه مسألة بينه وبين الله (٢٨٦) . وفى الموقف السياسى اذانت اخبار اليوم زواج الأميرة فتحية لا على أساس ان رياض غالى من الشعب « فأننا نؤمن ونؤيد زواج الأمراء والأميرات من بنات الشعب ، لكن بسبب ان تتزوج الأميرة من رجل غير عقيدته لهدف وليس عن ايمان » ولكن المقال مضى يدافع عن الملكة نازلى وابنتيها وهو موقف مضاد لرغبة الملك ومجلس البلاط .. فيقول « ولقد أتيح لى أن أكون فى الصيف الماضى مع الملكة نازلى ولمست بنفسى أنه فى الوقت الذى كانت تشاع عنهم أغرب الاشاعات كن حبيسات فى غرفهن » (٢٨٧) .

وكتت مصطفى أمين فى الموقف السياسى : « اننا نرى ان كل مساوىء النشر خير ألف مرة من مزايا الكتمان .. فتصرفات الأسرة المالكة ليست مسألة شخصية تخص الملك وحده وانما هى مسألة عامة تهم البلد كله » (٢٨٨) ، ونشرت الجريدة أول حديث للأميرة فائقة بعد زواجها (٢٨٩) .

مضت أخبار اليوم تتحدى البلاط الملكى بنشرها رسالة الملكة نازلى الى الشعب المصرى التى نقلها من روما (على أمين

(٢٨٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢ (المراسل هو : مصطفى أمين) .

(٢٨٧) أخبار اليوم ١٩٥٠/٥/١٢ الموقف السياسى . زواج الأميرة

فتحية .

(٢٨٨) أخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢٠ هذا هو الدستور .

(٢٨٩) أخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢٧ .

ومحمد حسنين هيكل ومحمد يوسف كبير المصورين بدار أخبار اليوم) ونشرت الجريدة الحديث تحت عناوين « لا أستطيع أن أدوس على قلب ابنتي : الملكة نازلي ، فتحية تروى لعللى أمين قصة حبها وتصريحات الملكة نازلي للصحفيين بعد الزواج أنها سعيدة جدا بإتمام هذا الزواج واتهامها الأمير محمد على أنه السبب في إيجاد المشاكل بين ابنها الملك فاروق وشقيقته فتحية » (٢٩٠) ولما كان الملك يكره هذا الزواج ويعمل على ادانة أمه سواء بالاجراءات الرسمية التي اتخذت تجاهها أو باثارة الراى العام ضدها لعصيانها لأوامره فقد قدم مصطفى أمين الى رئيس محكمة مصر متهما بأنه حاول التأثير فى أعضاء مجلس البلاط وان كانت قد تمت تبرئته (٢٩١) . وعندما مات اسماعيل صدقى ، وكان الملك ناقما عليه بسبب تصريحه الرافض لحرب فلسطين التي كان يتحمس لها الملك ، كتب مصطفى أمين تحت عنوان « الرجل الذى لا يخشى الشعب » (٢٩٢) ، وبالمقال فقرة توضح بعض الأدوار السياسية لمصطفى أمين من قبل القصر . . . وهى « قال لى حسنين باشا أنت مكلف بالقيام بمهمة خطيرة هى ان تذهب فى الصباح الى صدقى باشا وتبلغه ان جلالة الملك سيدعو شريف صبرى باشا فى يوم الخميس الى تأليف الوزارة ، وأنه سيعتذر عن عدم تأليفها فيدعو جلالتة صدقى باشا فى يوم الجمعة الى تأليفها فعليه أن يكون مستعدا » .

وكتب مصطفى أمين نقدا واضحا لموقف الملك من عدم تشييع جنازة اسماعيل صدقى رسميا « سمعت فى جنازة صدقى باشا

(٢٩٠) أخبار اليوم ٢٧/٥/١٩٥٠ ، الملكة نازلي تقول ان ترومان رفض اخراجها من أمريكا .

(٢٩١) أخبار اليوم ٢/٦/١٩٥٠ ، الموقف السياسى .

(٢٩٢) أخبار اليوم ١٥/٧/١٩٥٠ .

كبيراً يقول - اذا أردت أن تعيش في مصر أسداً فاعلم أن الحكومة ستشيع جنازتك ككلب واذا أردت أن تضمن تشييع جنازتك كأسد فعليك أن تعيش في مصر كلباً » (٢٩٣) ، ونشرت الجريدة تلميحات واضحة عن سلوك الملك والراقصات اللاتي يذهبن للتسلية عنه تحت عنوان « راقصة مصر الرسمية » (٢٩٤) ، وفي مقال يحمل كل معاني النقد الجارح ضد سلوك الملك كتب مصطفى أمين تحت عنوان (زفت وقطران) : « زفت وقطران في فرنسا وزفت وقطران في إنجلترا ، وزفت وقطران في إيطاليا ، ان احدا في الخارج لم يعد يتكلم عن مصر كدولة جديدة .. ولم يعد أحد يتحدث عن مطالب الجلاء ووحدة وادي النيل .. والدعاية الوحيدة التي نالتها مصر هي الدعاية لرقص البطن . ان صورة سامية جمال وهي تهز بطنها نشرت في جميع صحف العالم الكبرى في الصفحة الأولى ودائماً في الصفحة الأولى وقد وصفتها هذه الصحف أوصافاً مثيرة أقلها شأناً انها الراقصة الرسمية للحكومة المصرية (٢٩٥) .

وفي مزيج من النقد للوزارة والملك على السواء كتبت أخبار اليوم تحت عنوان « البحث عن قائد » الشعب يبحث عن قائد .. ان كل انسان تجتمع معه اليوم يقول لك أين الرجل الذي يقودنا فليقدم الرجل أى رجل ولينفخ في البوق صيحة النداء ، وليعلم أن هذه الصبغة ستأخذ سبيلها الى الملايين (٢٩٦) .

وحيت الجريدة موقف ادخال الملك عبد الله جميع الصحف

(٢٩٣) أخبار اليوم ٢٢/٧/١٩٥٠ ، الموقف السياسي . فضل ان : .

اسودا .

(٢٩٤) أخبار اليوم ١٨/٨/١٩٥١ .

(٢٩٥) أخبار اليوم ٢/٩/١٩٥٠ ، زفت وقطران .

(٢٩٦) أخبار اليوم ٩/٩/١٩٥٠ ، الموقف السياسي .

المصرية الى شرق الأردن » وقد اثبت الملك بهذا القرار انه يستطيع أن ينسى الاساءات التي وجهت الى شخصه في سبيل بلاده « (٢٩٧) . وهو نقد غير مباشر تجاه موقف الملك فاروق من الصحافة وأبناء القصر .

وحين نشرت الجريدة مذكرات الملك ميتشل اختارت لها عناوين ذات دلالة مثل « احن رأسك للشعب يا صاحب الجلالة » (٢٩٨) ، وبشأن موضوع الأسلحة الفاسدة لم تلج الجريدة بشأنه ولم تعتمد الى ابرازه ولكنها نشرت موضوعا للنبييل عباس حليم تحت عنوان « أنا الكبير الذي فتشوا قصره فتحتم بيتي فافتحوا جميع الأبواب » (٢٩٩) . والموضوع يتناول موضوع الأسلحة الفاسدة وتصريح النبييل « اننى اؤمن بأن كل من يثبت عليه من المدنيين والعسكريين على السواء أنه سلح الجيش بأسلحة غير صالحة عامدا متعمدا يستحق عقوبة الاعدام » .

ولكن وعندما اختار الملك حافظ عفيفي رئيسا لديوانه وضجت المظاهرات غضبا بسبب ما في هذا الاختيار واسلوب فرضه من ايماءة الى مصالحة بين الملك والانجليز كتبت اخبار اليوم مستنكرة وباحثة عمن وراء المظاهرات كما لو أن في الأمر جريمة وليس حقا من حقوق الشعب فكتبت « جرى بحث بشأن مسؤولية معالى فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية عن المظاهرات التي حدثت في القاهرة والاسكندرية وما لوحظ من أن الهتافات فيها جميعا كانت واحدة . واتهم وزير الداخلية العناصر الشيوعية واعضاء الحزب الاشتراكي بأنهم هم الذين دبروا هذه المظاهرات ولكن

• (٢٩٧) اخبار اليوم ١٦/٩/١٩٥٠ .

• (٢٩٨) اخبار اليوم ٢٢/٩/١٩٥٠ .

• (٢٩٩) اخبار اليوم ٢٢/٩/١٩٥٠ .

قيل في الدوائر السياسية ان اعتذار الحكومة لا يرفع المسؤولية
عن وزير الداخلية « (٣٠٠) » .

ومضت أخبار اليوم تدافع عن الملك في هذا الموقف المريب
الذي وقف فيه ضد الحرب الوطنية الفدائية في القناة فقالت :
« لو أن حافظ عفيفى رجل غير وطنى لما أمر الملك بتعيينه . .
والملك هو الذى وقع بيده وفي ثوان مراسيم الغاء المعاهدة والذى
بارك بلسانه الكفاح الوطنى . ولو أن الذين قاموا بهذه المظاهرات
الوطنية كما وصفتها صحيفة وزير الداخلية قد ضللتهم عناصر
هدامة فماذا قالت الحكومة لارشاد هؤلاء الضالين » وهكذا كان
أسهل على الجريدة أن تنتقد الملك في مسلكه الشخصى المعوج من
أن تنتقده بشأن مسلكه السياسى الذى يطعن به العمل الفدائى
من الخلف .

القضايا الاجتماعية في عهد وزارة الوفد الأخيرة :

لم تخرج القضايا الاجتماعية في هذه الفترة عن تراكم اوضاع
ما بعد الحرب الثانية ، حيث منلت المشكلة الزراعية جانبا هاما
في القضية وقد تركز جزء هام من الثروة العقارية (يبلغ أكثر من
نصف المساحة الكلية طبقا لاحصائية سنة ١٩٥٢) في أيدي افراد
يبلغ عددهم سبعين ألفا فقط ، وأما الظاهرة الثانية فهي تجزئة
باقى المساحة على عدد من الملاك يزيد على مليونين ونصف . وقد
ساعد على تركيز الملكية بهذا الشكل أن الطبقة الغنية كانت هي
الطبقة الحاكمة بشكل أو بآخر وخلال تاريخ طويل (٣٠١) .

(٣٠٠) أخبار اليوم ١٩٥١/١٢/٢٩ ، مظاهرات .

(٣٠١) د. حسين خلاف : التجديد في الاقتصاد المصرى الحديث

الطبعة الاولى ١٩٦٢ ، دار احياء الكتب العربية ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

ولم يكن حزب الوفد صاحب نظرية من نوع خاص يطبقها في مجال الاقتصاد ولم يكن بالتابع أيضا لاتجاه محدد دون آخر فهو لم يأخذ على عاتقه مثلا تطبيق السياسة التي روجت لها الولايات المتحدة ١٩٥٠ بشأن توصياتها للبلاد الآسيوية والافريقية بشكل عام ، وبلاد الشرق الأوسط بشكل خاص بأجراء اصلاح زراعى لزيادة عدد العائلات الريفية المتوسطة وذلك لتدعيم الحركة المعادية للشيوعية (٣٠٢) . كذلك لم يقنع بأسلوب التمليك الجماعى للأراضى الزراعية الذى قدمته الشيوعية كروية مضادة للراسمالية والاستعمار (٣٠٣) . أدى توقيع معاهدة ١٩٣٦ الى افتراق الشعب حزبيا ونظريا الى مذاهب في الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى . ومع ذلك فقد ظل الوفد باتجاهه الشعبى وتمثيله للأغلبية أقدر من سواه على تحقيق الاصلاحات الداخلية والتشريعات الاجتماعية والاقتصادية متأثرا باتجاه انصاره وكثرة عددهم وتمثيلهم طبقات متعددة (٣٠٤) . ولكن تقييم دور الوفد الاجتماعى سيختلف من رأى لآخر . يرى عبد الرحمن الرافعى أن الوفد أخلف عهوده في مكافحة الغلاء بعد أن ملأ الوفديون الدنيا وعودا ، فلما جاءوا الى الحكم تفاقم الغلاء في عهدهم ، وكان لمآلاتهم للاقطاعيين وللراسماليين الأثر الأكبر في اشتداد الغلاء . فضلا عن تشجيع الحكومة للوسطاء من اشياعها والمقربين اليها على الاتجار في المواد التموينية ، وسياستها التقليدية في الاستثناءات (٣٠٥) على خلاف ذلك ما يراه محمد فريد عبد المجيد

(٣٠٢) ابراهيم عامر : الأرض والفلاح ، ص ١٢٦ .

(٣٠٣) المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

(٣٠٤) محمد زكى عبد القادر ، مجلة الدستور ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٣٠٥) الرافعى في أعقاب الثورة المصرية . الجزء الثالث ،

ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

حشيش من وضوح الاتجاه الشعبى الى حد ما فى حكم الوفد فى وزارته الأخيرة وقد تمثل ذلك فى اصلاحاته الداخلية وتشريعاته الاجتماعية والاقتصادية التى لم تكن منبعثة عن نظرية متكاملة . . . فعملت حكومة الوفد على مضاعفة الضريبة العقارية على الأطنان الزراعية ١٠٠٪ فازدادت حصيلتها السنوية من ٧ ملايين جنيه الى ١٥ مليون جنيه ، كذلك عدلت جميع فئات الضرائب الأخرى فرفعت بالنسبة للشرائح العليا أى أصحاب الدخل المرتفع وبالنسبة لمحصول القطن قاومت حملة نزولية مصطنعة حماية لحقوق المزارعين والفلاحين والمنتجين وبالتالي حماية للاقتصاد القومى فارتفعت أسعار القطن الى رقم قياسي الأمر الذى أدى الى تقوية سعر العملة المصرية فى أسواق العالم (٣٠٦) .

ووضعت الحكومة كادرا للموظفين يرفع من مستواهم ، وأنشأت ديوان الموظفين وحاولت اصلاح حال العمال فأصدرت فى يوليو ١٩٥٠ قانون إصابات العمل ، وفى نفس الشهر أصدرت قانون العمل المشترك . وفى أغسطس سنة ١٩٥٠ أصدرت قانون التعويض عن أمراض المهنة ولكنها سلبت الطبقة العاملة جزءا كبيرا من حقوقها النيابية ولا سيما حق الاضراب عندما أصدرت قانونا فى فبراير سنة ١٩٥١ بتعديل عدد من مواد قانون العقوبات الخاصة بالامتناع عن العمل والاستثمار بينما أصدرت فى فبراير سنة ١٩٥٠ قانونا بزيادة إعانة غلاء المعيشة (٣٠٧) .

كما عرفت الوزارة فى هذا العهد مجانية التعليم باختيار د . طه حسين وزيرا للمعارف بدعوته المعروفة عن حق التعليم

(٣٠٦) محمد فريد عبد المجيد حشيش : حزب الوفد ١٩٣٦ - ١٩٥٢ ،

ص ٢٧٣ ، ٢٧٥ .

(٣٠٧) الرجوع السابق ، نفس المكان .

للمواطنين كالماء والهواء • وإذا كانت سياسة التعليم قد أخذت بمبدأ تكافؤ الفرص في أوائل الأربعينات ومنحت المجانية لتلاميذ المرحلة الابتدائية فقد أخذت في أوائل الخمسينات بمبدأ مجانية التعليم العام كله وبذلك اكتملت جهود الوزارات الوقدية المتعاقبة في تدعيم ديمقراطية التعليم (٣٠٨) كذلك تحويل البنك الأهلي الى بنك مركزى وتمصيره •

أما بالنسبة للوضع العام للمرأة فقد شهدت هذه الفترة مدا ثوريا باشتراكها في حركة السلام وبعض الأنشطة المتعلقة بالحركة الوطنية سواء في المظاهرات أو الكفاح المسلح أيا كان حدود هذه المشاركة •

الصحافة المصرية وموقفها من القضايا الاجتماعية أثناء وزارة الوفد الأخيرة :
موقف جريدة الأهرام :

كانت الأهرام لا تتمسك بخطة اجتماعية واضحة وان كان يعضد موقفها حرصها على عرض وجهات النظر المختلفة وعمل مصالحات اجتماعية ما استطاعت الى ذلك سبيلا فاذا ما أمرت حكومة الوفد باعانة غلاء للموظفين فان جريدة الأهرام تعالج الموقف بنوع من الوساطة بين الحكومة وأصحاب الأعمال

(٣٠٨) سليمان نسيم سليمان : موقف أجهزة التشريع والراى في مصر من قضايا التعليم في الفترة من صدور دستور ١٩٢٣ الى قيام ثور يوليو سنة ١٩٥٢ ، قسم أصول التربية • رسالة دكتوراه • جامعة عين شمس ١٩٧٨ ، ص ٥٢٨ •

والعمال(٣٠٩) عرضت الجريدة عن الفلاء ، وزيادة الضرائب على الشعب بدون رقابة نيابية لأراء الاقتصاديين .

ازدادت في هذه المرحلة معالجة الأهرام لشئون الاقتصاد في الجريدة فنراها تفرد بابا أسبوعيا يأخذ صفحة كاملة بعنوان (الاقتصاد والأسواق) تطالب فيه بضرورة أن يضم المجلس الاقتصادى الأعلى بين جانبيه عناصر من الرجال الفنيين الشرفاء البعيدين عن التيارات الحزبية(٣١٠) . أو موضوعا يوضح بشكل اقتصادى مجرد « أهمية العلاقات التجارية بين مصر وبريطانيا . انجلترا ودولها المتحدة ما زالت العملة الرئيسية لمصر »(٣١١) .

ازاء انتشار أفكار تنظيم الملكية الزراعية كتبت الأهرام تطلب احالة مشروع مريت غالى بهذا الشأن الى لجنة الشئون الاقتصادية « حيث اختلف أمر الزراعة الأمس عن اليوم ذلك أن ازدهار الصناعة سرعان ما اقترن بمشاكل عديدة رؤى معها أن تدخل المشروع لابد منه ، وأن ترك النشاط الفردى حرا من كل قيد جدير بأن يؤدى الى نوع من الظلم الاجتماعى »(٣١٢) .

وحيت الجريدة مشروع الضمان الذى سنته الحكومة مع انتقاد جزئى « بادخال المعوزين الأجانب فيه فى حين لم يشر بكلمة الى سكان الصحراء وأقاليم الحدود والواحات»(٣١٣) .

-
- (٣٠٩) الأهرام ١٩٥٠/٣/٥ ، زيادة امانه الفلاء بين الحكومة واصحاب الأعمال والعمال . بدون توقيع .
- (٣١٠) الأهرام ١٩٥٠/٣/٦ .
- (٣١١) الأهرام . المرجع السابق .
- (٣١٢) الأهرام ١٩٥٠/٣/٢٧ ، اعادة تنظيم الزراعة ، بدون توقيع .
- (٣١٣) الأهرام ١٩٥٠/٨/٢ ، مشروع الضمان الاجتماعى بعد مشروع التأمين الاجتماعى . بدون توقيع .

وانتقدت الأهرام اعفاء بعض المصانع الكبيرة من الرسوم الجمركية « فمن الحق أن يمنح الاعفاء للمصانع الحديثة الناهضة التي تحتاج في بداية نشاطها الى التعزيد والتقوية اما منحه للشركات الضخمة التي أصبحت أسهمها في السوق المالية تعادل أوبعة امثال قيمتها الاسمية فأمر مستغرب » (٣١٤) . وازاء اعجاب الرأي العام بأنباء تأمين البترول في ايران على يد مصدق نصحت الجريدة بالتريث ازاء مشروعات التأمين المقترحة لأن الحركة القومية عندنا الآن « هى العمل على زحزحة القوة الأجنبية المحتلة عن هذه المنطقة . . فاذا كان محتوما علينا أن نقاومها في هذا الميدان كان من الخطر القيام في مثل هذا الوقت بأية حركة أخرى في مصر تضعف هذه المقاومة من أية ناحية وخاصة الناحية الدولية » (٣١٥) . ولكن الجريدة عادت الى الاحتفاء بايران وقرارها بتأمين البترول وفضحتها أمام عصبة الأمم لما فاضت به سجلات شركة البترول الانجليزية (٣١٥م) . وأشادت الجريدة بمجانية التعليم عن طريق تقديم عرض لتاريخ المجانية منذ عهد محمد على حتى القانون الأخير (٣١٦) ونقل تعليقات الصحف الأجنبية عن طه حسين باعتباره قائد معركة التعليم (٣١٧) . وبالنسبة لقضية المرأة فقد تناولتها الجريدة من جميع زواياها . . فقد عرضت مثالا لرأى حقوقية

-
- (٣١٤) الأهرام ١٩٥٠/١١/٧ ، سياسة تشجيع الصناعات المحلية مراعاة مصلحة الشعب . بدون توقيع .
 (٣١٥) الأهرام ١٩٥١/٧/١ ، حديث الناميم في مصر ووجوب تحقيق المطالب القومية .
 (٣١٥م) الأهرام ١٩٥١/١١/٢١ شقيقتنا ايران .
 (٣١٦) الأهرام ١٩٥٠/٨/١٧ .
 (٣١٧) الأهرام ١٩٥٠/٩/١٨ ، طه حسين يقود معركة التعليم . نقلا عن النيويورك تايمز .

متمرة تظهر أن خطوة وزير العدل بتعيين الحقوقيات في نيابات الأحداث لا يعد كسبا للمرأة (٣١٨) .

ثم نشرت الجريدة للدكتورة درية شفيق تطالب بحق المرأة في مناصب القضاة (٣١٩) ٠٠ أو تعرض لرأى يطالب بأداء الواجب الاجتماعى قبل السعى للحق السياسى (٣٢٠) .

موقف جريدة المصرى :

احتفت جريدة المصرى بإعلان مجانية التعليم واعتبرت أن « جعل التعليم مجانا فى جميع مراحلہ يحمل معنى اسمى وأجل فان الطلبة سيشعرون بأنهم جميعا على قدم المساواة » (٣٢١) ، ولكن الجريدة عرضت لحديث صدقى باشا وقد جاء مخالفا لرأياها اذ يقول « اما التعليم الثانوى والجامعى فرأى فيه ألا تكون المجانية الا للنابه والتايخ وهما النوعان اللذان تنتظر منهما البلاد نفعا من وراء الحصول على ثقافة طيبة بل عالية اما تحميل سكان البلاد جميعا اعباء (شباب) قد يصلح لأعمال أخرى يصبح تعليمه مجلبة لضرر عام » (٣٢٢) .

كما وقفت الجريدة مع الاصلاح محاولة أن تبتعد بهم عن معنى

(٣١٨) الأهرام ١٣/١/١٩٥١ ، ابر النحل : حقوقية متمرة ، مزيرة عباس مصفور الحامية .

(٣١٩) الأهرام ٢٦/٧/١٩٥٠ .

(٣٢٠) الأهرام ٢٩/٤/١٩٥٠ ، مقال رستم لطفى كمال .

(٣٢١) المصرى ١٥/١/١٩٥٠ مجانية التعليم ، كلمة المصرى .

(٣٢٢) المصرى ٤/٢/١٩٥٠ ، صدقى باشا يتحدث عن مجانية التعليم

فى مراحلہ المختلفة .

الحلول السطحية فقالت « ليس معقولاً أن تنشأ هيئة أو شركة
أو جمعية تكافح الحفاء بتوزيع الأحذية ، ولكن المعقول أن نسعى الى
رفع مستوى الفلاح والعامل حتى يأنس من نفسه المقدرة على شراء
الأحذية » ٠٠ والنظرية السليمة في مكافحة غلاء المعيشة لا تكون
بالعلاج السطحي أى بمراقبة أسعار تجار التجزئة وسوق أكثرهم
الى المحاكم ٠٠ علينا أن نلزم من يزاول الزراعة من أصحاب الصناعات
الضخمة بأن يضحوا قليلا ويرضخوا لتحديد أسعار
منتجاتهم (٣٢٣) ٠

كما أيدت الحكومة في رفعها أسعار بعض السلع ورفع أجور
الأوتوبيسات (٣٢٤) ٠ ونظرت الى قضية سوء توزيع الملكية
الزراعية وهى أساس الاقتصاد المصرى نظرة مستخلصة من « منطق
الأرقام » (٣٢٥) ، وأيدت الجريدة في كلمتها مشروعات الضمان
الاجتماعى والتعليم الصناعى (٣٢٦) ووقفت موقف التهذئة من جانب
اضرابات بعض الفئات مؤكدة على اهتمام الحكومة الشعبية بهم
محاولة أن تبتعد بهم عن معنى احراج الحكومة (٣٢٧) وهو موقف
يتسق مع اتجاهها العام ومع وفديتها أيضا ٠ وفي تصنيفها لحكومة
الوفد بين الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية رأت أنها حكومة
اشتراكية وأن الفكرة السائدة في وزارة المالية في تعديل الضرائب
مستمدة من الروح الاشتراكي ٠٠ كذلك الضمان الاجتماعى وهو
لا يكفى بل لابد من مواجهة الحقيقة الكبرى وهى توزيع الثروة
الزراعية والتدخل في هذا الأمر تدخلا دستوريا بحيث نزول

(٣٢٣) المصرى ١٩٥٠/٢/٤ ، كلمة المصرى ، مكافحة غلاء المعيشة .

(٣٢٤) المصرى ١٩٥٠/٢/٩ ، كلمة المصرى ، قراران حكيمان .

(٣٢٥) المصرى ١٩٥١/٢/١٥ ، كلمة المصرى ، منطق الأرقام .

(٣٢٦) المصرى ١٩٥٠/٨/٢٢ ، كلمة المصرى ، الضمان الاجتماعى .

(٣٢٧) المصرى ١٩٥١/١/٢١ .

الفوارق الشاسعة التى تفصل بين الناس فى الملكية الزراعية
او تتقارب فيها الأنصبه على الأقل (٣٢٨) وبهذا فان الجريدة نفسها
تكون قد خطت خطوات فكرية نحو الاشتراكية (*) .
وأصدرت المصرى عددا خاصا عن القطن (**) .

أما بصدد حقوق المرأة السياسية والاجتماعية فقد ظلت المصرى
على ولائها لها بمختلف أنواع النشر (٣٢٩) كذلك عرضت الجريدة
لحوار فكرى ضخم بين فضيلة المفتى وبين علماء الأزهر ٠٠ ثم رأى
للأستاذ خالد محمد خالد ٠٠ وقد جاءت بداية الصدام الفكرى
حول حقوق المرأة من خلال حديث المفتى الى الدكتور ديرة شفيق
عن مشروعية تقييد تعدد الزوجات والطلاق ٠٠ ثم جاء رد جبهة
علماء الأزهر ضد بيان المفتى ثم كلمة الأستاذ خالد محمد خالد فى
دار الاتحاد النسائى بعنوان (الاسلام لهن ظهير) أما الزوبعة
الرابعة فهى القضية المرفوعة أمام مجلس الدولة لفتح أبواب الوظائف
فى المجلس لخريجات الحقوق ٠٠ وجاء ضمن الأسئلة التى عرضتها

(٣٢٨) المصرى ١٩٥١/٢/٤ .

(*) عمل فى المصرى فى هذه المرحلة مجموعة من كبار الكتاب الاشتراكيين
الذين ازدهروا فيما بعد - عيد الرحمن الترقاوى ، عبد الرحمن الخمبى ،
لطيفة الزيات ، يوسف ادريس ، محمود عبد المنعم مراد .
المصرى ١٩٥١/١/٢٤ .

(*) يقول د. سليلب بطرس ان المحاكمات التى أجريت بعد قيام
الثورة بشأن بورصة القطن وقد تناولت بعض شخصيات سياسية قد بره
منها المصرى حيث اسمت التعليقات الاقتصادية بالنزاهة .
(٣٢٩) المصرى ١٩٥٠/٢/٢ ، هذا الاجماع للدكتور ديرة شفيق من
حقوق المرأة .

المصرى ١٩٥٠/٢/١٤ ، اعطاء المرأة حق المطالبة بتعويض اذا أساء زوجها
استعمال حقه فى الطلاق .
المصرى ١٩٥١/٤/٢١ ، رأى زعيمة هندية فى تمضيد حقوق المرأة المصرية .

الجريدة لخالـد محمد خالـد : ما رأيك في أن الرسول وصف النساء بأنهن ناقصات عقل ودين ؟ وأجاب لا تنسى انه عليه السلام قال في نفس الحديث (ما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب منكن) أى أنهن يغلبن ذوى العقول .. والمراد بنقصان العقل هنا ضالة حظها من الثقافة يومذاك (٣٣٠) .

موقف جريدة أخبار اليوم :

اختفت من أخبار اليوم الى حد كبير في هذه المرحلة تلك النعمة التي استمرت معها فترات طويلة في مطالبتها بالاشتراكية أو الاصلاح الزراعى أو التأمينات وهو ما كانت توجهه الى وزارات الحكم المتوالية كوسيلة لحماية البلاد من الشيوعية . وزاد على حساب هذا الاتجاه اظهار خطر الشيوعية نفسها كما اتضح ذلك في موقف الجريدة في عهد ابراهيم عبد الهادى . كما اشتد النقد الاجتماعى للعوامل السلبية في الحياة الاجتماعية .. ولكن الجريدة لم تنكص تماما عن خطتها السابقة في الحديث عن كيفية عداء الشيوعية بالاصلاح فنراها تنشر في حياـد « أعضاء فى البرلمان المصرى يطالبون بتأميم شركات البترول » فتقول « علمت أخبار اليوم أن بعض أعضاء البرلمان يعدون مشروع قانون بتأميم شركات البترول فى مصر أسوة بما حدث فى إيران وبما يطالب به المعارضون فى العراق وقد رأت أخبار اليوم أن ترجع الى هؤلاء الأعضاء فتسألهم عن السبب الذى يطالبون من أجله بتأميم البترول فى مصر .. ويمضى الموضوع فى اظهار كافة المعلومات التى تدين شركات البترول واظهار استغلالها (٣٣١) » .

(٣٣٠) المـرى ١٦٥١/٢/٧ .

(٣٣١) أخبار اليوم ١٦٥١/٣/٢٤ .

كان اتجاه الجريدة أميل الى اظهار السلبيات دون الاحتفاء بالايجابيات التى حققتها وزارة الوفد . وقد كانت اخبار اليوم أداة لاطلاع الرأى العام على حادث بهوت (٣٣٢) وهو يمثل معركة بين الفلاحين وبين آل بدرأوى عاشور حيث أحرق الفلاحون سراى البدرأوى . . . وبدأ الموضوع بشكل مثير : عبد العزيز البدرأوى يقول « أقسم لك اننى لم أكن موجودا أثناء الحادث ولو كنت موجودا لقتلت مائة من هؤلاء الكلاب » . . . ويبدأ المحرر : « على أبواب قرية بهوت وققت أسمع قصة ثورة الفلاحين على أغنى مالك ارض فى مصر . . . صاحب معلم الزامى بحركة عصبية وهو يشير الى ارض البدرأوى لسنا شيوعيين ، والله ما نعرف ما هى الشيوعية انما نحن مظلومون فاذا كان المظلوم هو الشيوعى فالبلد كلها شيوعية » . . . وتقدم شيخ معمم وقال ولمن نشكو ؟ لوزير الداخلية ، انه ابن أخت البدرأوى باشا وزوج أخت عبد العزيز البدرأوى ، ولوزير المالية ؟ انه هو نفسه سراج الدين باشا » .

وطالبت الجريدة فؤاد سراج الدين بالاستقالة وقالت « ان الشعب كله ينتظر ماذا سيفعل وزير الداخلية . ان المعركة التى حدثت فى بهوت هى معركة بين الفلاحين الصغار وبين الملاك الكبار . بين فقراء معدمين لا جاه لهم ولا سلطان وبين أخوال وزير الداخلية والمالية وأولادهم الذين هم فى الوقت نفسه أشقاء حرم فؤاد سراج الدين باشا . . . اضرب المثل أيها الوزير اترك منصبك لتبقر العدالة معصوبة العينين » (٣٣٣) .

• (٣٣٢) اخبار اليوم ١٦٥١/٦/٣٠

• (٣٣٣) اخبار اليوم ١٦٥١/٦/٣٠

اما بالنسبة لقضية حقوق المرأة فقد استمرت الجريدة في افراد باب للمرأة ٠٠ فضلا عن كتابات ابراهيم المصري الاجتماعية المتعمقة بالنسبة لضرر الطلاق وتعدد الزوجات (٣٣٤) .

التنظيمات الرافضة اثناء وزارة الوفد الأخيرة :

كانت عودة الوفد الى الحكم في سنة ١٩٥٠ تمثل انفراجة هامة لكل ما له صلة بالحريات وخاصة جماعة الاخوان المسلمين اذ تبني الوفد اظهار فتور الحكومة السابقة في صدد قضية حسن البناء وعدم افراجها عن المعتقلين وما يلاقونه من ارهاق وتعذيب داخل وخارج السجن (٣٣٥) .

وكان الوفد بتحديه للسعديين يتحدى القصر في الوقت ذاته فضلا عن التصور التقليدي لدى قادة الوفد وخاصة فؤاد سراج الدين عن الجماعة بوصفها متراسا في مواجهة اليسار اما بالنسبة للاخوان المسلمين فقد طغى الدافع المتعلق بالعودة الى الشرعية على كل اعتبار آخر (٣٣٦) .

بدأت المفاوضات بين الطرفين ومثل مصطفى مؤمن الاخوان في حين تحدث فؤاد سراج الدين بلسان الوفد واشترط الوفد لعودة الهيئة عدم استئناف النشاط الرسمي حتى ينتهي القانون العسكرى استئناف النشاط غير الرسمي دون أى تأخير شريطة أن يتم ذلك تحت اسم جديد للجماعة ، عدم استخدام الاسم القديم

(٢٢٤) أخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ .

(٢٢٥) د. آمال بيومي : التيارات السياسية في مصر ، ص ١٨٠ .

(٢٢٦) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

الا بعد رفع القانون العسكرى والعودة الكاملة للشرعية واقتنع مصطفى مؤمن المتلهف الى عودة الجماعة لعملها ومضى في اقتناعه شوطا بعيدا باختياره اسما جديدا للهيئة هو النهضة الاسلامية في حين رفض باقى الأعضاء وخاصمه العشماوى الذى اختير مرشدا بعد حسن البنا (٣٣٧) وسرعان ما استفتت الحكومة الاخوان بالاستمرار في الاشارة اليهم بعبارة الجماعة المنحلة ، وبتقديمها للبرلمان القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٥٠ الذى يعلن رفع الأحكام العرفية وكل القرارات المرتبطة به باستثناء الاخوان المسلمين (٣٣٨) وخلال نهاية العام أعلن وزير الداخلية أن الحكومة تفكر في أن تستبدل بقرار الحل قانونا جديدا للجمعيات ٠٠ وقد نظر الاخوان المسلمون الى أنهم المجموعة الوحيدة المعنية بهذا الأمر ٠٠ وأصرت الحكومة على تمرير القانون رغم قيام الاخوان المسلمين بمظاهرة ضخمة أمام مبنى البرلمان وخلال ايام قليلة تم التصديق على القانون وأعلنت الجماعة أنها لن تسجل ، وفي أول مايو كان قد تم رفع الأحكام العرفية واجتمع مكتب الارشاد في الحال وصرح بأن الجماعة تنعم بالتواجد الشرعى وارتفعت راية الجماعة في جميع أنحاء البلاد وبأدريت الحكومة الى تمزيق راياتها واحتلت المركز العام (٣٣٩) ٠٠ وازاء وضوح سافر بين الجماعة وما أعلنه وزير الداخلية عن عزمه شراء مبنى المركز العام للجماعة لتحويله الى نقطة بوليس ٠٠ رفعت الجماعة دعوى أمام مجلس الدولة ضد رئيس الوزراء ووزيرى الداخلية والمالية ٠٠ وصدر قرار مجلس الدولة في النهاية مؤيدا لحجج الجماعة واعتبر هذا الحكم بمثابة تصديق قانونى على الوجود الشرعى للجماعة وأفرجت الحكومة

(٣٣٧) د. آمال بيومى : المرجع السابق ، ص ٧١ ، ٧٢ .

(٣٣٨) مينشل : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

(٣٣٩) مينشل : المرجع السابق ، ص ١٨٣ ، ١٨٤ .

عن ممتلكات الجماعة المصادرة بما في ذلك الصحف والمنشآت
جميعاً (٣٤٠) .

وكانت الحكومة قد أذنت للجماعة بعقد هيئتها التأسيسية قبل
الغاء قرار حل الجماعة فاختارت الهضيبي مرشداً عاماً لها وعمل
الهضيبي على إبعاد الكثير من الأعضاء القدامى واختار أعوانه من
أصحاب المناصب القانونية والقضائية في الجماعة ، ومن ذوى
الميل المعتدلة وأجريت تعديلات في قيادة الجهاز السرى أبعدها
صالح عشمأوى (٣٤١) وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ واشتداد حركة
انشاء الكتائب في الجامعات ٠٠ كان الاخوان وراء تلك الحركة
في معظم الأحيان ، وعندما أعلن وزير الداخلية أن الحكومة سوف
تتعهد عملية تسليح وتدريب الكتائب لم يكتف الاخوان بعمليات
التدريب التي يشرف عليها ضباط الجيش في المعسكرات بل كانت
هناك تدريبات خاصة شاركت فيها المجموعة التي سميت بالضباط
الأحرار وزود هؤلاء الضباط أيضاً الاخوان بالأسلحة التي استخدموها
في منطقة القناة واعتباراً من ديسمبر سنة ١٩٥١ وما تلاه اتجه
حوالى ٣٠٠ متطوع بعضهم من أعضاء الجهاز السرى الى منطقة
القناة وشاركوا في عمليات التحرش بالبريطانيين (٣٤٢) .

وقد أبدى الاخوان المسلمون انكارهم للمشاركة في حركة
كتائب التحرير ٠٠ وكان من ضمن أسباب الهضيبي في هذا
ليس النفور الشخصى من العنف ولكن الرغبة في حماية التنظيم

(٣٤٠) المرجع السابق ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٣٤١) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ، ص ٣٧٢ .

(٣٤٢) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

وتجنيب أفراده الأزمات حيث كانت ذكرى فلسطين والأزمة التي
تلتها قوية في الأذهان (٣٤٣) .

وفي الاسماعيلية كانت تقوم أقوى تشكيلات سرية للاخوان ،
كما كان يوجد أيضا من ينظمهم الجهاز الخاص (٣٤٤) .

وكان ثمة خلاف بين واجهة السياسة الرسمية للجماعة وبين
صفوف المؤمنين بضرورة النشاط السياسي وهم من أعضاء
الجهاز السرى . وفي نفس الوقت كان الهضيبي يستفز خصومه
فحين نظمت مظاهرة جماهيرية صامتة في ١٣ نوفمبر ذهب الهضيبي
في اليوم التالي تلبية لدعوة الملك فاروق بزيارته في عربة ملكية
وقد كان هذا حدثا يبعث على التشاؤم تعزز بإرسال الهضيبي
رسالة تهنئة لحافظ عفيفى بمناسبة تعيينه رئيسا للديوان الملكي ،
والزيارة النائية تهنئة بميلاد ولي العهد أحمد فؤاد وتصاعدت
الحيرة داخل التنظيم مع نمو المعارضة (٣٤٥) .

اما عن حزب مصر الفتاة الذي أصبح اسمه حزب الاشتراكي
فقد كان له دور كبير في إثارة الحماسة وهدم أسس النظام تمهيدا
للثورة . . سواء كانت هذه الأسس الملك أو الوفد أو الانجليز .
وقد انتهت فترة التحالف بين أحمد حسين والوفد في سنة ١٩٤٤
وعندما جاء الوفد سنة ١٩٥٠ ، كان أحمد حسين أحد معاول
هدمه في جريدة الاشتراكية وعاب عليه استهائته بمصالح البلاد
واستكانته واستسلامه لرغبات الملك واتهامه بالمحسوبية

(٣٤٣) المرجع السابق ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٣٤٤) كامل الشريف : المقاومة السرية في قناة السويس ، دار الوفاء

العامة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧ ، ص ٧٢ .

(٣٤٥) مينشل : المرجع السابق ، ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

والفساد(٣٤٦) وقد أسقط الحزب سنة ١٩٤٩ شعار الملك الذى كان يضعه واكتفى ان اتخذ له شعارا (الله . الشعب) . وكان لفظ الشعب بدلا من الوطن له أيضا دلالة اجتماعية هي ان يسعى الحزب الى الانحياز للطبقات الشعبية وقد طالب فى برنامجيه بتحديد الملكية الزراعية بخمسين فدانا مع وضع نظام لهذا وأن يحل الانتاج الجماعى محل الفردى . . كما نادى بوحدة مصر والسودان والمناداة بحق السودان فى اختيار حكومته بعد جلاء الانجليز(٣٤٧) وقد عكست جريدة الاشتراكية فى هذه المرحلة قمة الثورة التى تتأجج فى النفوس فهاجمت الاستعمار الأمريكى كما دعت الى تأميم شركة قناة السويس والمطالبة بضرورة الاعتراف بثورة الصين الشعبية كما عرفت بمقالاتها التى تمس الملك مثل « فلتسقط الحكومة التى تجعل من كريم ثابت ممثل مصر فى مجال دولى »(٣٤٨) .

وعندما ألغيت المعاهدة واشتعلت حرب القناة كان لمصر الفتاة دور فى حرب الكتائب وكان لبعض أفرادها صلة بالضباط الأحرار مثل محمد رياض « سكرتير محمد نجيب السابق »(٣٤٩) كما كان لطفي واكد هو المسئول عن الاتصال بمصر الفتاة حيث يقوم بتدريب الفدائيين لمهاجمة المعسكرات البريطانية والمخازن وعمل كمائن للعدو(٣٥٠) . وكان للحزب كتائب للمتطوعين بالشرقية ، يرأسها اللواء عبد الغنى مرسي ، ويشرف على تدريبها البكباشي جلال ندا وتعمل تحت اشراف اللواء صالح حرب . . ولكن اتهم

-
- (٣٤٦) مها الطرابيشي : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .
 - (٣٤٧) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣٨٩ : ٣٩١ .
 - (٣٤٨) مها الطرابيشي : المرجع السابق ، ص ٢٢٥ .
 - (٣٤٩) حديث مع محمد رياض .
 - (٣٥٠) حديث مع لطفي واكد : من الضباط الأحرار .

الحزب في حادث حريق القاهرة ومصادرة صحيفته واغلاق دوره
كان تاريخا نهائيا لدور مصر الفتاة في السياسة المصرية (٣٥١)
وقد كان الاتهام في هذه الجريمة سياسيا أكثر منه ماديا وقد
ذهب الدكتور محمد أنيس الى هذا الرأي « انه قبيل حريق
القاهرة كان رئيس حزب مصر الفتاة الذي تحول الى حزب مصر
الاشتراكي وغيره من رجالات حزبه يشنون حملة ضارية في صحافته
ضد الوفد والقصر والمصالح الأجنبية » (٣٥٢) .

كذلك بيان الحزب الاشتراكي قبل حريق القاهرة بيومين وقد
جاء ضمن قراراته وجوب اسقاط الحكومة لانقاذ البلاد مما يوشك
ان يحل بها من كوارث وانسحاب رئيسها (رئيس الحزب
الاشتراكي) الى احدى قرى الريف استنكارا لمسلك الحكومة . .
وادانه الحزب للحكومة لالغاء المعاهدة دون استعداد . . بل وكان
الحزب يطالب الملك فاروق باقالة النحاس وتعيين على ماهر وهو
موقف كان يتجاوز الدبلوماسية الى احداث انقسام خطير في
الحركة الوطنية وهي في عنفوانها (٣٥٣) .

اما بالنسبة للحركة الشيوعية التي خرجت مشخنة بالجراح
من كثرة الاعتقالات خلال فترة السعديين فقد ادى بعث المشكلة
الوطنية على يد حكومة الوفد الى خلق شروط مثالية لنموها ،
فبينما كان عدد (حداثو) لا يزيد عن ١٠٠ او ٢٠٠ عضو عند
الغاء الأحكام العرفية في فبراير سنة ١٩٥٠ فقد وصل عددهم من
٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ منضم في نهاية سنة ١٩٥٢ كما نمت التنظيمات
الشيوعية الأخرى وامتد أثرها الى نقابات العمال ، واتصلت

(٣٥١) د. سامي أبو النور : القصر ١٩٢٧ - ١٩٥٢ ، ص ٢٤٩

(٣٥٢) د. محمد أنيس : حريق القاهرة ، ص ٤٠ .

(٣٥٣) الوفد ١٤ فبراير ١٩٨٥ ، حريق القاهرة ، دراسة سهر اسد

بالريف وكونت مجالس ديمقراطية في الجيش المصرى والقوات
الجوية (٣٥٤) .

وأدت شدة الاعتقال التى تعرض لها الشيوعيون الى ظهور روح
الجبهة بينهم ذلك الشعور الذى نما عند الافراج عنهم ٠٠ وقد
كان لموقف بعض التنظيمات الشيوعية من مشكلة فلسطين وقبولها
فكرة التقسيم أثره فى اضعاف الحركة الشيوعية شعبيا . كذلك
كان لوجود العناصر الأجنبية فى قيادة بعض التنظيمات أثره فى
نفور الكثير من المصريين منها وقد قبض فى صيف ١٩٥٠ على هنرى
كوريل وشوارتر وبعد كوريل عن مصر وادركت بعض التنظيمات
ضرر وجود عناصر أجنبية فى قيادتها فعملت على ابعادهم ، كما
نشأ الحزب الشيوعى المصرى خاليا تماما من أى عنصر
اجنبى (٣٥٥) .

وبالنسبة للحركة الديمقراطية (حدتو) ومع شهرتها فى
التأكيد على الأهداف الوطنية فى الأساس ، فقد لوحظ بعد الغاء
معاهدة سنة ١٩٣٦ ، أنها فى تصديها لمشكلة الجبهة كان تركيزها
يزداد على الأهداف الاجتماعية أكثر من النشاط الخاص بالكفاح
المسلح رغم أن « الحركة الديمقراطية » قد أولته اهتماما واضحا
مع تعبئة عامة للافراج عن المسجونين السياسيين ٠٠ وقد لوحظ
بعد وقت غير طويل أن اللجان الوطنية لم تتمكن من أن تلعب دورا
ايجابيا فى الحركة (٣٥٦) .

Laquer, Z. Walter, Communism and Nationalism (٣٥٤)
in the Middle East, Op. Cit., P. 46.

(٣٥٥) طارق ابشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٤٢١ ، ٤٢٢ .
(٣٥٦) المرجع السابق ، ص ٤٣٧ (نقلا عن صحيفة الملايين ٢٦ ديسمبر
سنة ١٩٥١) .

ويرى د. رفعت السعيد أن حكومة الوفد قامت بحملة ضد الشيوعية دلت ما نشرته الأهرام في ٨ مايو سنة ١٩٥٠ بأن الحكومة قد رأت اضافة فقرة جديدة الى المادة الخامسة من المرسوم بقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٥ من شأنها أن يعتبر مشتبهاً فيه من حكم عليه اكثر من مرة في قضايا الشيوعية (٣٥٧) . كما يرى أن الحكومة المصرية قد استخدمت ورقة العداء للشيوعية في المفاوضات مع الانجليز (٣٥٨) بل أن حكومة الوفد نفسها وقعت في هذه المرحلة ضحية اختلاق وثيقة زيف فيها اسم مصطفى النحاس وابراهيم فرج بزعم اتصالهما بالسفارة السوفيتية وحصولهما على عون مادي . . واصر د. محمد حسين هيكل على تقديم الوثيقة . . وقد تبين بعد فترة من السبر في التحقيق لدى النائب العام ان الوثيقة مزورة (٣٥٩) .

كما وجدت في هذه المرحلة (حركة انصار السلام) وهي لا تنتمي الى حزب معين . وقد ساهم فيها عناصر من الشيوعيين والحزب الوطني والطليلة الوفدية والاخوان المسلمين وتوسعت توسعا كبيرا في هذه المرحلة . وهي تعد من المؤسسات التي انشأها الاتحاد السوفيتي للقيام بنشاط شعبي على المستوى الدولي بعد الحرب العالمية الثانية وهدفها قضايا التحرر وقضايا السلام .

(٣٥٧) د. رفعت السعيد : منظمات اليسار المصري ١٩٥٠ - ١٩٥٧ .

دار الثقافة الجديدة ، دون تاريخ ، ص ١٧ .

(٣٥٨) المرجع السامع ، نفس المكان .

(٣٥٩) حسين يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٨١ .

الصحافة المصرية والتنظيمات الراضية أثناء حكومة الوفد الآخيرة :

موقف جريدة الأهرام :

أبدت الأهرام نوعا من الاحتفاء الاخبارى بعودة الإخوان المسلمين لمباشرة نشاطهم وفقا لتصريح أدلى به فؤاد سراج الدين (٣٦٠) وتبعت ذلك بالنشر عن قضية حسن البنا وما شابها من غموض كما نشرت موضوعا شديدا التعاطف مع الإخوان المسلمين وحسن البنا وضعت له عناوين واضحة المدلول (الكشف عن حقائق مجهولة من تاريخ الإخوان المسلمين • الضغط والتهديد في حادث اغتيال الشيخ البنا • العظماء الذين كانوا يسعون للشيخ يتنكرون له ولا يريدون حتى مقابلته • كيف جرد زعيم الإخوان من الحراسة والسلاح قبل مصرعه مباشرة / مع نشر تفاصيل جديدة تدور حول هذا المعنى (٣٦١) • ونشرت أن الشيخ حسن البنا أقسم على المصحف بأن جمعيته بريئة من محاولات اغتيال النحاس (٣٦٢) ، ووالث النشر في هذا الموضوع حيث قالت ان « شاهد الاثبات في حادث الشيخ البنا يسجل معلومات خطيرة تؤدي لمعرفة قتلة الشيخ (٣٦٣) » .

-
- (٣٦٠) الأهرام ١٠/٢٦ / ١٩٥٠ ، الإخوان المسلمون يباثرون نشاطهم قبل مايو المقبل ، تصريح لفؤاد سراج الدين باشا .
(٣٦١) الأهرام ١١/١ / ١٩٥٠ ، محمد يوسف اللبني .
(٣٦٢) الأهرام ١١/٣ / ١٩٥٠ ، نفس الكاتب .
(٣٦٣) الأهرام ١١/٧ / ١٩٥٠ ، شاهد الاثبات في حادث الشيخ البنا يسجل معلومات خطيرة تؤدي لمعرفة قتله الشيخ .

ونشرت الجريدة عن طلب « مصطفى مرعى بك » التحقيق في حادث اغتيال المرشد العام للاخوان المسلمين وعن حقيقة موقعه من الاخوان وظروف اتصالاته بالشيخ حسن البنا(٣٦٤) .

كما نشرت عن حزب مصر الفتاة أو الحزب الاشتراكي بشكل عادى ففطت الأخبار الهامة المتعلقة بالحزب مثل تعطيل جريدته ومرافعات الحكومة والدفاع(٣٦٥) .

أما بالنسبة للحركة الشيوعية فبالرغم من أن الروح العامة للكتابات فيها عداء للشيوعية أو التحذير من خطرها إلا أن هذا لم يدفع الجريدة لموقف التصيد للنشاط الشيوعى وكانت تحرص أحيانا على عرض وجهة نظر المتخصصين من أساتذة القانون العام حتى لا تستغل عبارة وقاية النظام الاجتماعى في غير مكانها(٣٦٦) .

موقف جريدة المصرى :

في هذه المرحلة التى أعاد فيها حكم الوفد الشرعية الى الاخوان المسلمين . . عقيبت المصرى على هذا الحدث قائلة « كان الاخوان المسلمون أصحاب صيحة دينية عالية استطاعوا بها أن يشغلوا الأذهان فترة غير قصيرة . . ولا ينكر منكر أنهم استطاعوا على هدى من ايمانهم أن يكونوا اول الطلائع المصرية بل والعربية جمعاء فى الذهاب الى أرض فلسطين عن طواعية لاحدى الحسينيين استخلاص فلسطين أو الاستشهاد فى سبيل استخلاصها مـ»

• ١٦٥٠/١١/٨ الأهرام (٣٦٤)

• ١٦٥١/٢/٨ الأهرام (٣٦٥)

• ١٦٥١/٢/٧ الأهرام (٣٦٦) : الدستور ووقاية النظام الاجتماعى . السيد

صبرى .

الصهيونية « (٣٦٧) . وقد نشرت الجريدة مذكرات مصطفى مؤمن (٣٦٨) كما نشرت رد صالح عشناوى عليه وجاء فيه « لقد أعلنت في مقالاتي وفي حديث منشور في جريدة المصرى الغراء أن الاخوان المسلمين لم يتصلوا بحزب من الأحزاب ولم يفكروا في الاندماج في أى حزب مؤيد أو معارض لأنهم يعتقدون أن دعوتهم اسمى من جميع الأحزاب فهل بعد هذا كلام واضح صريح (٣٦٩) .

وعند اعلان الكفاح المسلح نشرت المصرى في أثناء تعبئتها للشعب من أجل خوض المعركة عن « اعادة تنظيم جماعة الاخوان المسلمين وتشكيل كتائب التحرير » (٣٧٠) معترفة بوجودهم المؤثر في حركة الكفاح المسلح .

وقد عبر أحد قادة الاخوان المسلمين (محمود عبد الحليم) عن ذلك قائلا أن جريدة المصرى بالرغم من أنها كانت تفيض أنهارها بكل عدد منها بالمقالات الصافية المؤيدة للوفد فانها كانت تفيض ايضا بروح الجبد ونزاهة القلم وعفة اللسان مما لم يجعلها صالحة لأية حملة يريدونها الوفد من صحافته ضد الاخوان المسلمين (٣٧١) .

اما بالنسبة لموقف المصرى من الحركة الشيوعية فهي لم تكن تتحمس للتشهير بالقضايا الشيوعية والمتهمين فيها . لكن دعوتها

-
- (٣٦٧) المصرى ٢٨/١٠/١٩٥٠ : الاخوان المسلمون ، كلمة المصرى .
(٣٦٨) نشرت تباعا في هذه المرحلة مذكرات مصطفى مؤمن ، وهو أحد الذين تحالفوا مع الحكومة المصرية وفضاد سراج الدين من الاخوان المسلمين .
(٣٦٩) المصرى ٥/١١/١٩٥٠ ، الاخوان لن يفرقوا بين الدين والسياسة ولكنهم يذكرون في الانضمام الى الأحزاب ، رد للأستاذ صالح عشناوى .
(٣٧٠) المصرى ٢٢/١٠/١٩٥١ .
(٣٧١) محمود عبد الحليم : الاخوان المسلمون . أحداث صنعت التاريخ ، الجزء الأول رؤية من الداخل . دار الدعوة ١٩٤٨ ، ص ٤٧٧ .

كانت الى الاشتراكية في هذه المرحلة أو الحياد أو الاستعانة بتأييد الاتحاد السوفيتي للقضية الوطنية .. فضلا عن أن افساحها المجال لكثير من الكتاب الشباب الشيوعيين في هذه المرحلة لا يمنع أن لها خطأ فكريا ثابتا ضد الشيوعية فنشرت - ردا على بيان كامل البنداري سفيرنا في موسكو - مقالا جاء فيه « ان أول ما نستلفت الانتباه في أحاديث البنداري باشا حرصه على أن يكرر في كل فرصة أو مناسبة ان الاتحاد السوفيتي ملاك طاهر يكره الاستعمار » .. » ويذكر كاتب المقال البنداري باشا بتوسعات الاتحاد السوفيتي في أوروبا الشرقية « (٣٧٢) » .

كما وجه محمود أبو الفتح كلمة الى الحكومتين الأمريكية والانجليزية محذرا أن سياستها هي التي تمهد الطريق لنجاح الشيوعية (٣٧٣) .

ووجهت المصرى كلمة الى وزير الداخلية فؤاد سراج الدين تشير فيها الى كلمته أن الفقر والجهل والمرض من أهم دعائم الشيوعية .. وتقول ان « كل ما نرجوه أن يكون معالى الوزير سريعا في اعطاء الدواء كما كان دقيقا في وصف الداء لأنه قد اضحى من الجلى لكل ذى عينين أن الأمور لا تجرى على ما يجب لها » (٣٧٤) .

غير أن المصرى كانت على اتصال بحركة جديدة سيكون له القدر المعلى في رسم وتوجيه سياسة مصر وهي « الضباب »

(٣٧٢) المصرى ١٩٥٠/١/١١ ، لا نريد أن نمكن للشيوعية باسم الجهاد من أجل الأمانى الوطنية ، بقلم محمد بدر الدين خليل .
(٣٧٣) المصرى ١٩٥٠/١/٢٨ ، نذر الحرب الى الغرب ام الى الشرق تنجيه مصر والدول العربية . كلمة صريحة الى الحكومتين الأمريكية والانجليزية بقلم محمود أبو الفتح .
(٣٧٤) المصرى ١٩٥٠/٤/٦ : الشيوعية الداء والعلاج ، كلمة 'المصرى' .

الأحرار » بنشرها عن انتخابات نادى الصباط ذات الأهمية الكبيرة .
والحاسمة في نجاح هذه الحركة في هذه المرحلة (٣٧٥) .

أما حركة مصر الفتاة (الحزب الاشتراكي) فمن الواضح
أنها كانت أقرب في هذه المرحلة من أخبار اليوم حيث كانت تطبع
مطبوعاتها . وفضلا عن هجوم زعيم هذا الحزب على الوفد فقد كان
موقف المصرى من هذه الحركة أقرب الى التجاهل الصامت .

موقف جريدة أخبار اليوم :

صعدت أخبار اليوم اهتمامها بعباء الشيوعية وأصبح موقفها
يتسم بالوضوح والمباشرة حيث كان موقفها السابق من
الشيوعية ينحصر في الوقاية منها بتطبيق النظم الاصلاحية .
فنشرت الجريدة في صفحتها الأولى بهذا الشكل الصارخ « ضبط
خلية شيوعية خطيرة كلها من الصهيونيين . صحفى فرنسى تدعوه
الحكومة المصرية فيتولى تنظيم الحركة الشيوعية » وتلح الجريدة
بنشر تفاصيل الخبر بثقة « تقول الدوائر المطلعة ان المعلومات التي
حصلوا عليها اخيرا تؤكد ان الصهيونيين في مصر هم الذين يتولون
زعامة الحركة الشعبية . وأنهم هم الذين يتلقون أوامر من
موسكو » (٣٧٦) وتعود مرة أخرى لتتكلم عن خلايا شيوعية جديدة
مستخدمة لهجتها التقليدية ممزوجة هذه المرة بعباء الوفد : « وزير
الداخلية مهتم بضبط الخلايا الشيوعية ونحن نريد أن نلفت نظره
الى خلايا شيوعية هي أخطر من أى خلايا ضبطها .. فالذين يرفعون

(٣٧٥) حديث شخصى مع احمد أبو الفتح .

(٣٧٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/٤/٨ .

موظفا من الدرجة السادسة الى درجة وكيل وزارة لأنه قريب رئيس الوزراء هم يؤلفون في الواقع خلية شيوعية» (٣٧٧) ونشرت الجريدة موضوعا يحاول دق أسفين بين الوفد والشيوعيين جاء فيه : أنه وقع في يد البوليس منشور سرى وزعه الحزب الشيوعي على فروعه عن العلاقة بين الشيوعيين وحزب الوفد وقد استهل هذا المنشور بالتحدث عن وجوب العمل في صفوف الوفد لأنه يضم البورجوازية الصغيرة وهي الطبقات المتوسطة والفقيرة ثم يستدرك أن القيادة الوفدية تسير في الوقت الحاضر في طريق خذلان قضايا الاستقلال والعدالة الاجتماعية . وتنقل الجريدة عن المنشور : « ويخطيء هؤلاء الذين يطالبوننا بتغيير موقفنا من الوفد وبخاصة بعد أن هاجم رئيس حزب الوفد الشيوعية لأننا ننظر الى هذا الحزب نظرية طبقية .. أما عقيدتنا فيه فهي أن سياسة قيادته تتعارض مع مصالح قاعدته الشعبية » (٣٧٨) .

كما أبدت الجريدة تعاطفها مع شاه ايران ازاء اجماع برلمان ايران على تأميم البترول وجاء في تحليلها السياسي : « .. لقد بيع صوت شاه ايران عدة سنوات من تجذير الديمقراطية من استنهاض همتها في مد يد المساعدة لايران ولكن الديمقراطية تركب الحمير في زمن يركب فيه الوعي الشعبى الطائرات » (٣٧٩) كما أكثرت الجريدة من نشر صور شاه ايران في هذه المرحلة ويعلق مصطفى أمين على هذا للضرورة الصحفية ورغبة الناس في معرفة أخباره » (٣٨٠) ولكن الاتجاه الى عداء الشيوعية من

(٣٧٧) أخبار اليوم ١٥/٤/١٩٥٠ .

(٣٧٨) أخبار اليوم ٣/٦/١٩٥٠ .

(٣٧٩) أخبار اليوم ١٧/٣/١٩٥١ ، الموقف السياسى . مصر جديد و: ٢١

جديدة .

(٣٨٠) حديث شخصى مع مصطفى أمين .

وافق عليها الوفد ولكن اجهضتها معركة الاسماعيلية وحريق القاهرة (٣٨٦) .

وقد اتخذت وزارة الوفد موقفا متشددا تجاه اسرائيل . فحين استشعرت وزارة الوفد ان سياسة الدول العربية تتجه الى التوصل الى صلح بين العرب واسرائيل عقد محمد صلاح الدين مؤتمرا جمع فيه السفراء ووزراء الخارجية في البلاد العربية وقد كان رأيهم الصلح مع اسرائيل الا ان صلاح الدين افهمهم ان سياسة الوزارة هي عدم الصلح وعدم الاعتراف باسرائيل كذلك واصدورت حكومة الوفد قرارا بعدم الموافقة على قرار مجلس الأمن بمرور السفن الاسرائيلية من القناة وخليج العقبة وعقد اتفاقية الدفاع المشترك سنة ١٩٥٠ (٣٨٧) .

وناصرت حكومة الوفد بشكل واضح قضايا التحرر العربي ، وايدت مسألة مراکش ونادت بعدم الاعتراف بشرعية نفى السلطان محمد الخامس .

الصحافة المصرية وموقفها من القضايا العربية اثناء وزارة الوفد الأخيرة :

موقف جريدة الأهرام :

كان موقف جريدة الأهرام لايزال متأثرا بنتائج حرب فلسطين على الساحة العربية ولكن كيف كان موقفها ؟ انحازت بطبيعة الحال ضد اسرائيل وأطماعها العدوانية وكثيرا ما تناولت

(٣٨٦) المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

(٣٨٧) محمد فريد عبد الحميد حشيش : المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

الموضوع ساخرة من الموقف : « من هم دعاة العدوان ، الصهيونية
لإطاعة أم العرب المسلمون(٣٨٨) ، أو « إسرائيل الطاعنة
المتباكية »(٣٨٩) أو « الحرب الباردة بين مصر وإسرائيل »(٣٩٠) .

والتزمت الجريدة بعدم تطرفها المعهود ، تجاه الجامعة
العربية والحكم عليها . ورات أنه قد علق على الجامعة منذ تأليفها
أكثر مما كان ينبغي من آمال . وانسحب هذا على حوادث فلسطين،
حيث حملت الجامعة كذلك أكثر مما يمكن أن تحمله من
تبعات(٣٩١) .

ونشرت الجريدة بشكل اخبارى محايد : « عقدت الأردن
واسرائيل صلحا في العقبة . الملك عبد الله يبلغ اليوم ممثلى الدول
العربية نبأ توقيع المعاهدة »(٣٩٢) . ثم تجاوزت الحياد الى
المهادنة وتمييع موقف الخيانة من الملك عبد الله حيث نشرت في أحد
تعليقاتها الوقورة « مملكة الأردن وضم الجزء العربى الفلسطينى
اليها » جاء فيه : « لقد أكد الملك عبد الله في البيان الرسمى الذى
بعث به الى الحكومة المصرية واخواتها أنه يتعهد بالمحافظة على
كامل الحقوق العربية في فلسطين ، والدفاع عن تلك الحقوق بكل
الوسائل المشروعة وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها »
وامتدحت الجريدة هذا الموقف « لأنه يوجد مجالا للتفاهم بين
الجامعة وحكومة الأردن في شأن مستقبل فلسطين » ولا ينسى نفس

(٣٨٨) الأهرام ١٩٥٠/٢/٢ ، بدون توقيع .

(٣٨٩) الأهرام ١٩٥٠/٣/١٩ ، محمد توفيق دياب .

(٣٩٠) الأهرام ١٩٥٠/٣/٢٤ .

(٣٩١) الأهرام ١٩٥٠/٣/٢٣ ، بعد خمسة أيام ، بدون توقيع .

(٣٩٢) الأهرام ١٩٥٠/٣/١٥ .

التعليق أن يسجل في حياد زائف أن الأوطان العربية كلها لم تكن موفقة في أمورها السياسية في السنين الأخيرة (٣٩٣) . ونشرت الأهرام عند مصرع الملك عبد الله تحقيقاً صحفياً عن الحادث مع موضوع رسمي يدين الاغتيال (٣٩٤) .

مضت الأهرام في تحليلاتها العامة لادانة اسرائيل لأنها « دولة عنصرية دينية في القرن العشرين » (٣٩٥) أو ادانة امتداد أطماع اسرائيل في سيناء (٣٩٦) ، أو التنديد باعتداء اسرائيل على سوريا باعتباره حلقة من حلقات الخطة السياسية والعسكرية التي تتبعها اسرائيل (٣٩٧) وبشأن التعاون بين تركيا والجامعة العربية تارجحت تعليقات الأهرام ما بين تأييد تركيا لعدائها للشيعوية وكون « الظروف أوجدت فيها نفوذاً أجنبياً اجتذب الترك الى ناحية لا تستطيع الدول العربية ملاقاتهم فيها تلك هي ناحية اسرائيل والاعتراف بها كدولة جديدة في أرض فلسطين العربية » (٣٩٨) . وشجعت الأهرام استخدام سلاح الحصار الاقتصادي ضد اسرائيل وتصوير الوضع الاقتصادي السيء للدولة مما يجعل هذا الحصار سلاحاً لا بد من استخدامه بكفاءة من جانب الدول العربية (٣٩٩) .

-
- (٣٩٣) الأهرام ١٩٥٠/٥/١ ، بدون توقيع .
 - (٣٩٤) الأهرام ١٩٥١/٧/٢٢ .
 - (٣٩٥) الأهرام ١٩٥٠/١٠/٣ .
 - (٣٩٦) الأهرام ١٩٥١/٢/١٤ .
 - (٣٩٧) الأهرام ١٩٥١/٥/١٦ ، اعتداء اسرائيل على سوريا . خطة مدبرة لغرض معروف ، بدون توقيع .
 - (٣٩٨) الأهرام ١٩٥١/٦/١٧ ، سياسة التقارب بين تركيا والدول العربية .
 - (٣٩٩) الأهرام ١٩٥١/٦/٣٠ ، الحصار الاقتصادي على اسرائيل سلاح في يدنا نقله بيدنا ، بدون توقيع .

أما بالنسبة لسوريا ومشروعات سوريا الكبرى والهلال
الخصيب فقد حرصت الجريدة على نشر رأى العراق عن « مشروع
اتفاق بين مصر والعراق يلزمها بالامتناع عن التدخل في شئون
سوريا لمدة ٥ سنوات » . وعرضت بالتفصيل لرأى الباهجه جى
الوزير العراقى بعد مباحثاته في مصر وتركيزه على عدم اثاره
او تشجيع ما يعتبر مباشرة او بالواسطة تدخلا في شئون سوريا
وتوضح الجريدة أن عبارة « اثاره او تشجيع ما يعتبر تدخلا منها
بالذات او بالواسطة تشمل مشروعى سوريا الكبرى والهلال
الخصيب » (٤٠٠) .

أما بصدد انقلاب حسنى الزعيم في سوريا وما أذاعته سوريا
عن تدخل مصر ولبنان في شئونها وأن حكومة سوريا سترسل الى
الجامعة العربية احتجاجا على هذا التدخل قالت الجريدة « ان
الحالة في سوريا غدت تحمل كل مهتم بالشئون العربية على
التحدث عنها والبحث في امورها » ومضت متسائلة : « وأى بحث
يمكن أن يجرى في مصر والمحيط المصرى عن سوريا وبعد ذا تأثير
في شئونها » (٤٠١) والموقف هنا من أمر التدخل يختلف عن الجياد
السابق في نشر احاديث التدخل بلسان العراق .

ووقفت الأهرام ضد ايجاد حاجز جمركى بين سوريا ولبنان
واسمته « قطيعة ضد الطبيعة » . ورات أن المسألة ليست اقتصادية
وكفى ، بل لها ناحيتها السياسية التى لا يجوز أن تغيب عن الأذهان
« فكيف تستطيع الدول العربية أن تجمع شملها السياسى في حين أن
شملها الاقتصادى شتيت » (٤٠٢) .

(٤٠٠) الأهرام ١٠/٢/١٩٥٠ ، جى جى يتحدث عن مباحثات القاهرة .

(٤٠١) الأهرام ٥/١١/١٩٥٠ ، الحالة في سوريا وحديث التدخل في

شئونها .

(٤٠٢) الأهرام ٦/٤/١٩٥٠ ، افتتاحية . بدون توقيع .

وانعكس الاهتمام بالقضايا العربية على الأهرام فنشرت عن اهتمام مصر باستقلال ليبيا ودعم ماليتها وتوحيد نقدها « (٤٠٣) ، كما نشرت عن موقف فرنسا الاستعماري في مراكش حيث « أصابت حريتها ومزقت كيائها وأراقت دماء ابنائها وجعلت سلطانها فريسة في قبضة الحاكم العسكري الفرنسي (٤٠٤) » .

وازاء وساطة نوري السعيد لاجلاء الانجليز عن القناة اثناء عنفوان حرب القناة ، وحيث كانت هذه الوساطة مشبوهة بحكم تاريخ وشخصية نوري السعيد اكدت الأهرام من الموقف بظاهرة وحيث هذه الوساطة مستشهدة ببيت الأمير الشعراء أحمد شوقي زاعمة « ان العبرة التي نستخلصها من كل هذه الجهود وهذه الأمانى ليست بالنتائج .. ولكنها في معنى ذلك السعى وهذه الغيرة » (٤٠٥) .

موقف جريدة المصرى :

اتسم اهتمام المصرى بالقضايا العربية بنوع من الحماس والاتساع في نشر كل ما يمت الى قضايا الاستقلال أو المشاكل العربية بصلة في هذه المرحلة . وحيث أسفرت حرب فلسطين عن اظهار الدور المتآمر الذى قام به الملك عبد الله فقد تابعت الجريدة نشر اخباره : « الملك عبد الله يعترف بأنه مدبر الانقلابين السوريين ويقول أنه سينفذ مشروع سوريا الكبرى بسرعة ولو

(٤٠٣) الأهرام ١٩٥١/٦/٤ ، حديث لنلوب مصر في اللجنة الدولية لشئون ليبيا .

(٤٠٤) الأهرام ١٩٥١/٣/٨ ، فرنسا تמיד نفسها والتاريخ يعيد نفسه .

(٤٠٥) الأهرام ١٩٥١/١٢/٢٨ ، وساطة العراق .

بالقوة «٤٠٦» ، وفي موضوع آخر تنشر عن الملك عبد الله تحت هذه العناوين : القائد الأعلى للجيش العربية خان قضية فلسطين ، الملك عبد الله يطلع جلوس باشا على خطة الجيش العربية فيصر على تعديلها لأنها كانت كفيلة بالقضاء على الصهيونيين ، الجيش الأردني حال دون انقاذ القوات المصرية في الفالوجة (٤٠٧) وعضدت الجريدة موقف الحكومة من طلب فصل شرق الأردن عن جامعة الدول العربية وعند اغتيال الملك عبد الله أمام باب المسجد كتب عنه باعتباره من زعماء حركة الاستقلال العربي (٤٠٨) ولكنها تضامنت مع المحامين المصريين في اعلانهم بطلان المتهمين بقتل الملك عبد الله تحت رئاسة الجنرال جلوس (٤٠٩) .

وقد نالت سوريا أكبر نصيب من اهتمام جريدة المصري سواء لما تناوب عليها من انقلابات عسكرية أو لمشروعات العراق في ضمها اليه ضمن مشروعات مشبوهة بتحالف الانجليز . نشرت مقالا للدكتور محمد صلاح الدين بك (وزير الخارجية) قال فيه « لا يجوز لنا أن نقصر همنا على الرثاء لشقيقتنا سوريا في ورطتها المؤلمة التي جر اليها تدخل جيشها في سياسة الحكم .. ولن يبرح الجيش السوري محركا للسياسة السورية ومسيطرًا على أمور الحكم في سوريا ما دام الخطأ الأول قائما وهو وقف الدستور السوري القديم والغاء مجلس النواب السابق بفعل

-
- المصري ١٦٥٠/١/٣ (٤٠٦)
 - المصري ١٦٥٠/٣/٣١ (٤٠٧)
 - المصري ١٦٥١/٧/٢١ (٤٠٨)
 - المصري ١٦٥١/٨/٢٦ (٤٠٩)

الجيش وحده « (٤١٠) . وأجرى مندوب المصرى أول حديث مع
قخامة شكرى القوتلى تحدث فيه عن الاستقرار الذى ينشده لتوطيد
دعائم النظام الجمهورى (٤١١) .

كشفت المصرى فى أكثر من موضوع الاتحاد المشبوه بين
سوريا والعراق فقالت « ... ان الولايات المتحدة ومن ورائها
بريطانيا تريدان ادماج سوريا المحايدة فى نطاق المحالفات الحربية
المقودة مع الدول العربية لأن سوريا ستصبح جزءا من العراق
الذى يرتبط مع بريطانيا بمحالفة عسكرية (٤١٢) ، كما نشرت
الجريدة عن استنكار الشعب السورى لموقف العراق لأن سوريا
ليست سلعة تباع وتشترى ، ونشرت المصرى نبأ تقديم
الوزارة العراقية لاستقلالها ، فالاتفاق الذى تم بين البعثة العراقية
والحكومة المصرية (بشأن عدم التدخل فى شئون سوريا) اتفاق
غير عملى (٤١٣) ، وحيث كان جو الأزمة مخيما - الى حد ما -
بين العراق والحكومة المصرية فقد نشرت المصرى فى صفحتها الأولى :
« مصر تعامل العراق بالمثل وحجز طائرة عراقية » (٤١٤) .

وازاء الخلاف الذى نشأ بين سوريا ولبنان حيث قررت
الحكومة السورية إلغاء الاتحاد الجمركى مع لبنان ، اقترحت
الجريدة أن يسعى رجال الجامعة فى اجتماعهم لدى القطرين

(٤١٠) المصرى ١٦٥٠/١/٤ ، ولكن ما الحل ؟ وكيف يكون المخرج من
الوطة السودية ؟ بقلم الدكتور محمد صلاح الدين بك .

(٤١١) المصرى ١٦٥٠/١/٧

(٤١٢) المصرى ١٦٥٠/١/٢٥ ، كلمة المصرى ، امريكا وسوريا والعراق .

(٤١٣) المصرى ١٦٥٠/٢/٢

(٤١٤) المصرى ١٦٥٠/٢/١

الشقيقتين لحل الخلاف القائم بينهما(٤١٥) ، وقد نشرت المصرى عن اهتمام الدوائر العراقية العليا وفقا للتطورات التى أحدثتها الحكومة الشعبية فى مصر أن تهىء فرصا قوية لتوثيق عرى الاتحاد بينهما فبدلا من انشاء اتحاد عراقى سورى وأردنى سورى ، يمكن السعى الى تحالف رسمى بين الدول العربية(٤١٦) .

أما بالنسبة لسوريا والنظام العسكرى الذى يحكمها . والمؤامرات التى تحاك لها فقد تناولتها المصرى فى كلمة حكيمة وأيضا ثورية جاء فيها « علمتنا التجارب والدروس الماضية أن نفكر فى شئوننا الخاصة ولا نهتم كثيرا لما يقع خارج حدودنا ولكن الشعب السورى من أحب الشعوب الى قلوب المصريين .. والواجب علينا أن نسير فى سبيل آخر ، ومن واجب الجامعة ومن واجب مصر أن تفكر فى هذا الأمر من الآن .. وأول واجبات السوريين هو أن يقنعوا الجيش بالابتعاد اطلاقا عن سياسة الدولة »(٤١٧) .

وعندما حدث الانقلاب على حسنى الزعيم كتبت المصرى عن « الشقيقة سوريا » وهذه الرجات العنيفة المتتابة مع رجاء أن يكون ذلك الانقلاب الأخير سحابة صيف لا يعوق هذه الأمة الكريمة عن الجهاد(٤١٨) .

كما دافعت المصرى عن شعب مراكش ضد ما فعله النفوذ الفرنسى « حيث تقع مصر من الأمة العربية موقع الرأس من

(٤١٥) المصرى ١٩٥٠/٣/٢٩ ، كلمة المصرى ، سوريا ولبنان .

(٤١٦) المصرى ١٩٥٠/١/٢٣ .

(٤١٧) المصرى ١٩٥٠/٣/١٦ ، كلمة صريحة ، لدعاة الاستعمار . كلمة

المصرى .

(٤١٨) المصرى ١٩٥١/١٢/١ ، كلمة المصرى ، الشقيقة سوريا .

الأعضاء» (٤١٩) ، وفي تحقيق صحفي للمصرى مع سلطان مراکش عبرت عن منع الفرنسيين كلمة ملك مراکش أن تصل الى المؤتمر الاسلامي (٤٢٠) . ونشرت الجريدة عن تأليف جبهة وطنية في مراکش تحت رعاية الملك محمد الخامس للدافعة الأجنبي واستخلاص حقوق الوطن المراكشى من بين مخالفه (٤٢١) .

اما بالنسبة لمشكلة لاجئى فلسطين فقد كتبت المصرى تحذر الحكومة بأسلوب دبلوماسى من الاندفاع فى مباحثاتها مع مندوبى بعض مؤسسات هيئة الأمم المتحدة بشأن استيطان عدد ضخم من اللاجئين الفلسطينيين فى سيناء ، ويقول التعليق اننا مهما قدمنا لهؤلاء اللاجئين من أسباب الراحة فلن يهداوا بالا الا اذا عادوا الى وطنهم الأصلي (٤٢٢) .

وعضدت الجريدة بقوة الموقف من اسرائيل « واستمرار مصر مهما تكن الظروف فى فرض رقابتها الشديدة على السفن المارة بمياها باعتبار أن ذلك هو الطريق الوحيد الذى يكفل عدم تسرب البترول فى المواد العسكرية الى الاعداء فى اسرائيل » (٤٢٣) .

كما اهتمت المصرى بأن ترفع شعار افريقيا للافريقيين مع التنويه الى ان تسعة وتسعين فى المائة من المثقفين فى مصر يجهلون الشئون الافريقية (٤٢٤) وعادت الجريدة تركز على هذا المعنى

-
- (٤١٩) المصرى ١٩٥١/١٢/١ ، كلمة المصرى ، اخواننا فى مراکش .
 - (٤٢٠) المصرى ١٩٥١/٤/١٠ ، المصرى مع سلطان مراکش .
 - (٤٢١) المصرى ١٩٥١/٤/١٢ .
 - (٤٢٢) المصرى ١٩٥١/٧/٣ ، كلمة المصرى .
 - (٤٢٣) المصرى ١٩٥١/٨/١٠ ، مصر واسرائيل . كلمة المصرى .
 - (٤٢٤) المصرى ١٩٥٠/٥/٣ ، افريقيا للافريقيين . كلمة المصرى .

بشأن واقعة تخص مصر فقالت : ليس أدل على أن سياستنا الأفريقية غير مدروسة وغير مؤسسة على حقائق التاريخ من تصريح مسئول في الوزارة لندوب إحدى الزميلات بمناسبة « تنازل مصر عن ميناء مصوع ، الأمر الذي كنا نجهله » حيث قال : سبق لمصر أن قدمت لمؤتمر الصلح الذي عقد بباريس خلال سنة ١٩٤٨ مطلباً خاصاً بتعديل حدود مصر الليبية وأرقلت به مطلباً آخر يتعلق بإريتريا نفسها وهو طلبها الخاص باسترداد ميناء مصوع الذي كان يرفرف عليه العلم المصرى قبل الاحتلال الإيطالى (٤٢٥) .

واحتفت المصرى بميلاد الدولة الليبية العربية التى سارعت الحكومة المصرية فاعترفت بها رسمياً وبجلالة ملكها السيد محمد إدريس السنوسى (٤٢٦) وقالت الجريدة فى أول تعليق لها بعد الحدث « ... اخلاص النصح لآخواننا الليبيين ألا يتورطوا فى عقد معاهدات مع الدول الأجنبية التى تحتل جزءاً من بلادهم تلغى استقلالهم وتكلفهم من ألوان الجهاد وصنوف المشقة للتخلص منها » (٤٢٧) .

وقفت المصرى ضد وساطة نورى السعيد بين انجلترا ومصر « لأن قضية مصر تحل بأيدي أبنائها » (٤٢٨) . كما كانت المصرى تعضد « مصدق » فى ايران ضد شاه ايران وتحظى أخباره وسياسته فى ايران باهتمام الجريدة بشكل واسع .

(٤٢٥) المصرى ١٧/٢/١٩٥٠ ، كلمة المصرى .

(٤٢٦) المصرى ٢٠/١٢/١٩٥١ ، كلمة المصرى ، دولة عربية جديدة .

(٤٢٧) المصرى ٢٥/١٢/١٩٥١ ، ميلاد دولة عربية ، كلمة المصرى .

(٤٢٨) المصرى ٣١/١٢/١٩٥١ .

موقف جريدة أخبار اليوم :

كان موقف خيانة الملك عبد الله في حرب فلسطين مسيطرا على اهتمام أخبار اليوم فنشرت الجريدة في صفحتها الأولى « وثائق خطيرة بخط الملك عبد الله تثبت اتصاله باليهود خلال الحرب » (٤٢٩) وعكست نتائج حرب فلسطين وتأمر وتخاذل بعض الأطراف فيها على الجريدة نوعا من الحماس لاتخاذ موقف من الملك عبد الله . وجاء في الموقف السياسي : « لم تتلق مصر والدول العربية صفعات كالتى تتلقاها في هذه الأيام فالملك عبد الله يضم فلسطين ، وبريطانيا تبارك الملك عبد الله في حركته الجديدة وتطلب من البلاد العربية أن تدير خدما الأيمن .. ويجب أن نواجه الحقيقة المجردة هل تقف البلاد العربية وراءنا في فصل شرق الأردن وفرض العقوبة الاقتصادية عليه » (٤٣٠) . وعندما لم تتخذ الجامعة العربية أى قرار بهذا الشأن اعتبرت أخبار اليوم هذا الموقف هو « مصرع الجامعة » (٤٣١) . وقالت : « ان القرار الذى أصدرته الجامعة العربية بالصفح عن شرق الأردن يدل على شيء واحد هو أنها هزلت وتهاوت حتى أصبحت لا تقوى على الوقوف أمام مملكة لا يزيد عدد رعاياها على عدد رعايا مأمور قسم شبرا » .

وكانت الحملة على الأوضاع في العالم العربى والجامعة العربية موضع تناول الجريدة في كثير من الأحيان ، فازاء طلب انضمام الجامعة العربية الى الديمقراطيات الغربية قالت : ان الدول

(٤٢٩) أخبار اليوم ١٨/٣/١٩٥٠ .

(٤٣٠) أخبار اليوم ٢٩/٤/١٩٥٠ ، الموقف السياسى . نعم ام لا .

(٤٣١) أخبار اليوم ١٧/٦/١٩٥٠ .

العربية كلها في الهم سواء ديمقراطية مثلنا في العنوانات ،
واوتوقراطية في الحقيقة ، حرية في الدساتير واستعباد في الواقع .
ثم هناك كلمة صريحة قبل أن تتخذوا قرارا يجب أن تضعوا على
الورق مطالبكم كلها وأهدافكم كلها وتقولوا للدول الديمقراطية
قفوا الى جانبنا . . نقف الى جانبكم «(٤٣٢) .

اما بالنسبة لمشروع سوريا الكبرى وخلفياته التي سبق
للجريدة أن رفضته فقد داومت على وقوفها ضده ، فنشرت أن وزير
الخارجية المصري يبلغ وزير خارجية العراق أن مصر لا توافق
على اتحاد سوريا والعراق . . مع تعضيد من الجريدة : « وقد
علم محرر السياسة العربية لأخبار اليوم أن هذا الموقف لا تتخذه
مصر لأنها ضد اتحاد بلدين عربيين - وهي على عكس ذلك ترحب
بكل اتحاد وتدعو اليه - ولكنها تعارض فيه اذا كان من شأنه أن
يؤدي الى خلاف بين جميع الدول العربية والى امتداد نفوذ
دولة أجنبية الى بقعة عربية تحررت تحررا تاما كما هي حال
سوريا «(٤٣٣) وظل هذا موقفها الثابت وامتد حتى الى انشاء
دولة عربية موحدة فحين قدم دولة ناظم القدسي بك رئيس وزراء
سوريا مشروعا لانشاء دولة عربية موحدة ورفضت أخبار اليوم
المشروع قائلة : « هذا المشروع يكون عمليا لو أنه جاء بعد انتصارنا
في حرب فلسطين وبعد أن وقت كل دولة بتعهداتها ، وبعد أن نكون
قد حاربنا صفا واحدا كرجل واحد «(٤٣٤) .

(٤٣٢) أخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٠ ، الموقف السياسي . حملة القمام .

(٤٣٣) أخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢٨ .

(٤٣٤) أخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ ، الموقف السياسي لا يا صاحب

الدولة .

ولكن ازاء نفوذ حكومة الوفد وشعبيتها بالنسبة للعالم العربي وهو قد يفوق غيره من الأحزاب الأخرى فقد دافعت الجريدة عملاً اسمته (تدخل في شئون سوريا الداخلية) قائلة : « ان شئون سوريا من حق السوريين وحدهم ونحن لسنا أوصياء عليهم ولسنا قوامين على نظام الحكم في بلاد أخرى » .

ولكن أخبار اليوم حرمت ازاء الانقلابات العسكرية في سوريا التي توالى في هذه المرحلة أن تسجل رأياً في الحكم السورى : « ماذا يحدث عندما يستولى الجيش على الحكم ، ان سوريا اليرم يحكمها الجيش ويقول الأهليون انه حكم قراقوش ، ولكنهم يقولون هذا سرا ، فان أحدا لا يستطيع أن يفتح فمه ، لقد رأوا رأس الجسر الطائر ورئيس الجمهورية المستقيل وزعماء حزب الشعب وراء القضبان فلا يستطيعون أن يقولوا شيئا ٠٠ كل انسان حر في أن يشنى على الانقلاب كما يشاء ولكن النقد ممنوع » (٤٣٥) .

اتجاهات المقاومة بين الصحف الثلاث أثناء وزارة الوفد

الآخيرة :

أثرت الانفراجة الكبيرة التي حدثت بشأن الحريات في هذه المرحلة في اتخاذ الأهرام عددا من المواقف الحادة (الغاء الأحكام العرفية - استقالة رئيس ديوان المحاسبة - تشريعات الصحافة) بينما كانت المصرى هى داعية الحكومة مع مطالبتها بمزيد من

(٤٣٥) أخبار اليوم ١٩٥١/١١/٨ ، دول حديث لرئيس الجمهورية المزعول ، حمص ، من محمد البيلى .

الحريات والدفاع عن أى وضع معلق بشأنها • وقد أيدت الحكومة بشأن مجانية التعليم والخطوات الاشتراكية للوفد ولكنها اتخذت موقفا تاريخيا ضد حكومة الوفد بشأن قوانين وتشريعات الصحافة أما أخبار اليوم فلم تدع فى هذه المرحلة سياسة من سياسات الوفد وممارساته الا هاجمتها وحاولت اضعاف مركز الوزارة حتى أثناء الكفاح المسلح مما عرضها للمصادرات والتحقيقات •

أما عن الموقف من الانجليز فقد تحدثت الأهرام عن الدفاع المشترك بشكل غامض فى أوائل عهد الوفد بنشر الراى ونقيضه •• وقد أتاح جو الحرية السائد للأهرام أن تعبر عن نفسها بوضوح فدافعت عن الدفاع المشترك بشكل يتظاهر بالحياد •• وبعد إلغاء المعاهدة حسمت موقفها وأصبحت مؤيدة لموقف الحكومة الوطنى •• أما المصرى فمع حرصها على عدم احراج الوفد صعدت من حملاتها ضد الانجليز متجاوزة مع الشعور الوطنى وأظهرت دور أمريكا المتواطئ مع الانجليز بعكس الأهرام التى كانت أكثر ميلا للاتجاه الأمريكى وشاركت مشاركة حقيقية فى الكفاح المسلح ، أما أخبار اليوم فقد بالغت فى التشدد الوطنى وبعد إلغاء المعاهدة جاء عداء الجريدة لحزب الوفد على حساب القضية الوطنية واتخذت موقفا ضد اللجوء الى الشرق بسبب الاحتياج للسلاح واتخذت موقف المناهضة من نشاط روسيا بالنسبة للسلام على عكس اتجاه المصرى •

أما بالنسبة للملك فقد اتخذت الصحف الثلاث موقفا واحدا . ضد تشريعات الصحافة ونشرت المصرى رغم احتفائها بالملك عند

وصول الوفد الحكم ، صور الملك في الملهى الأوربية
متنكرا . أما أخبار اليوم فبدأ أن كراهيتها للوفد انسحبت الى
الملك نفسه فقدمت الجريدة الى المحكمة بتهمة العيب في الذات
الملكية بسبب أسلوب النشر المتعاطف مع (فتحة ورياض غالى)
بل كتب مصطفى أمين (زفت وقطران) عن سلوك الملك الشخصى .
ولكن أخبار اليوم وققت مساندة للملك في أخطر المواقف التى
أدانتها الحركة الوطنية عند تعيين حافظ عفيفى ، وعبد الفتاح
عمرو .

وبالنسبة للموقف من القضايا الاجتماعية فقد ازداد اهتمام
الأهرام بالنواحي الاقتصادية . ونصحت بالتريث بالنسبة لمشروعات
التأميم وأحيانا كانت تمتدحها . أما المصرى فمع تأييدها الطبيعى
لمشروعات الوزارة نادت بزوال الفوارق الشاسعة بين الطبقات ،
وتضاءلت في أخبار اليوم نغمة المطالبة بالاشتراكية وزاد على
حسابها العداء للشيوعية . . واطلعت أخبار اليوم الراى العام على
حادث بهوت مطالبة وزير الداخلية بالاستقالة .

أما عن الفارق بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتنظيمات
الرافضة فقد ظل موقف الأهرام ثابتا مع مزيد من الاهتمام بأخبار
الاخوان المسلمين بعد عودتهم الى نشاطهم ، أما المصرى فقد أبدت
اهتماما بدورهم في فلسطين وعند اعلان الكفاح المسلح ، أما مصر
الفتاة فقد كانت أقرب الى أخبار اليوم في هذه المرحلة ، واتسم
موقف الجريدة بالعداء للسافر للشيوعية والشيوعيين وحاولت

انصاف الاخوان المسامين بعض الشيء . وبالنسبة للقضايا العربية
ساعد جو الحرية على التعبير عن اتجاهات كل جريدة فبالنسبة
للأهرام تجاوزت الحياد الى المهادنة والتميع بالنسبة لموقف الملك
عبد الله من فلسطين وبالنسبة لمشروع سوريا الكبرى حرصت على
نشر رأى العراق وحيث وساطة نوري السعيد (الذى كان موضع
الشبهات) واهتمت بالقضايا المعتادة مثل استقلال ليبيا
والوحدة العربية ، بينما اتسع اهتمام المصرى بقضايا التحرر
العربى وتحدثت بسفور عن خيانة الملك عبد الله ونالت سوريا اكبر
نصيب من حيث ادانة مشروعات ضم سوريا والعراق وكشفت
الأيدي الأمريكية وراء الانقلابات العسكرية فيها وأدانتها . وشاركت
اخبار اليوم المصرى فى النشر عن خيانة الملك عبد الله ودعت الى
اتخاذ موقف منه وداومت موقفها المعادى لسوريا الكبرى . وظهرت
معاداتها للانقلابات العسكرية بشكل مبدئى .

الفصل الثانى

موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

٢٧ يناير ١٩٥٢ - ٥ مايو ١٩٥٤

اولا - مرحلة ما قبل الثورة من ٢٧ يناير ١٩٥٢ الى
٢٣ يوليو ١٩٥٢ •

ثانيا - ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حتى أزمة الديمقراطية وسحب
رخصة جريدة المصرى فى ٥ مايو ١٩٥٤ •

اولا - مرحلة ما قبل الثورة :

تتسم الفترة التالية لحريق القاهرة واقالة حكومة الوفد بعد اعلان الأحكام العرفية وحتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بانها الفترة التي شهدت ذروة انهيار المعالم الرئيسية للنظام الدستورى القائم . فقد اودى حريق القاهرة بالكفاح المسلح كطريق وحيد لحل القضية الوطنية كما كانت الاطاحة بحكومة الوفد بمثابة تحطيم لأهم جوانب الدستور فى أن تحكم الأغلبية . وكانت معاناة الشعب لسنوات طويلة قبل حكم الوفد من ارباب السعدين وأحزاب الأقلية ثم عريضة المعارضة التى قدمت للملك واحتوت اهانات واضحة للحاشية وفسادها وتفوذها قد اقفلت الطريق لعودة هذه الأحزاب مرة أخرى . . لذا شكلت أربعة وزارات خلال الشهور من نهاية يناير حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قد يسميها البعض انها وزارات موظفين (١) . أو وزارات انقاذ كما أطلق عليها حسن يوسف ، وكيل الديوان الملكى ، من خلال نظرة ملكية تفرضها الوظيفة (٢) ولكنها كانت تعنى تحديد نهاية النظام بأكثر مما تعبر عن أى شيء آخر .

(١) عبد الرحمن الرافى : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٧ ، ص ١٢٩ .
(٢) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٢٩ .

وكان اختلاف ملامحها تبعا لاختلاف كل مسئول عنها يعتبر
اختلافا عرضيا لا يمس الجوهر . . كما كان وضع الأحكام العرفية
يسد الطريق أمام فاعلية الحركات الجديدة التي كانت قد انبثقت
بالجراح من جراء الاعتقالات والاتهامات . . باستثناء الضباط
الأحرار الذين تقدموا بنقطة على حساب الانهيار العام للنظام .

لذا سيكون من الصعب ان لم يكن بعيدا عن الصواب ان
نقسم هذه المرحلة الى وزارات ومواقف يمثل ما قدمنا في الفصول
الماضية وسيكون الأجدر هنا أن نتناول المرحلة تناولا كليا محاولين
بالطبع اظهار الفوارق بين كل جزئية وأخرى في اطار الصورة العامة
المتجانسة التي تكشف عن انهيار النظام ككل . ولاشك ان
اعلان حكومة الوفد للأحكام العرفية كان خطأ تاريخيا . ولم يكن
مجيء على ماهر في هذه المرحلة مفاجأة له - فيما يبدو -
ولا للانجليز والملك . ويقول فؤاد سراج الدين عنه « انه كان دائم
التقليل من أهمية ما يجري في القنال وكان باستمرار حريصا على
ألا تصدر منه كلمة واحدة تغضب السفارة البريطانية والحكومة
البريطانية الأمر الذي جعلنا نتأكد ومنذ الأسبوع الأول من
يناير ١٩٥٢ أنه الرجل القادم الى مصر » (٣) .

وجاء في كتاب هدى عبد الناصر الموثق أنه في قمة حركة
الكفاح المسلح بدأت ترتيبات المواجهة النهائية مع الحكومة بالتآمر
مع الملك الذي اختار على ماهر ليخلف وزارة الوفد بعد تغييرها
وأخطر السفارة البريطانية بذلك القرار مسبقا كما عين حافظ عفيفي
رئيسا للديوان الملكي وعبد الفتاح عمرو مستشارا خاصا للملك

(٣) صبرى أبو المجد : سنوات الغضب . مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢
كتاب الحرية . الطبعة الأولى ١٩٨٩ م ، ص ٣٤٦ .

للمشئون الخارجية وهو ما اعتبره وزير الخارجية البريطاني تطورات مناسبة من وجهة النظر البريطانية(٤) .

الا أنه ازاء التكثيف المنظم للعمليات القذائية في منطقة القناة فقد أرجىء الأمر لمزيد من التخطيط فتم افتعال معركة الاسماعيلية بين رجال البوليس المصرى ، ثم مؤامرة حريق القاهرة ومضى الملك في تنفيذ الخطة المرسومة مع الانجليز بأقالة حكومة الوفد وتعيين على ماهر(٥) .

وكان الهلالي معدا لهذا الدور ولكن اتفق على ارجاء دوره واتفق على أن يتولى الوزارة رجل يكون حسن السمعة عند الناس ويستطيع أن يجرى مع الجواد المنذع خطوات قبل أن يوقفه تماما وكان هو على ماهر . . ذلك أنه كان قد أعلن تأييده لالغاء المعاهدة . . وسار في المظاهرة الصامتة التى نظمت حدادا على شهداء القنال(٦) .

وقد ألف على ماهر الوزارة كمادته من وزراء غير حزبيين من الفنيين وذلك عدا وزيرين فرضتهما السراى عليه فرضا وكان على ماهر قد رفض تعيين كريم ثابت وزيرا فى وزارته وغم ابلاغ الياس أندراوس له أن هذه رغبة الملك (٧) ، أما السياسة المرسومة فى دوائر السراى فتتلخص فى أن تتحول الحياة السياسية كلها وتوجه الى مشكلة الأمن الداخلى ، وصرف النظر تماما عن المسألة الوطنية الى مسألة لها بريق شعبى .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٨١ : ٢٨٥ .

(٥) د. هدى عبد الناصر : المرجع السابق ص ٢٨٦ : ٢٩٠

(٦) أحمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٧) د. يونان. ليهب رزق : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥١٧ .

ولما كانت الظروف لا تسمح بالانتقال المفاجيء ، بدأ على ماهر باتباع سياسة المهادنة مع الوفد وصرح في البرلمان « ان سياستي ستكون استمرارا لسياسة سلفى العظيم » (٨) ، وتعددت الزيارات بين وزراء الوفد السابقين وبين بعض وزراء على ماهر وظهر مصطفى النحاس في صورة عاطفية مع على ماهر في رئاسة مجلس الوزراء وأعلن انه لن يفاوض الانجليز أكثر من ثلاثة أشهر وإذا فشلت بعدها المفاوضات فسيكون هناك جهاد عسكري منظم (٩) .

ومع هذا فقد كانت الوزارة في حقيقتها وزارة تهدئة وطنية (١٠) ، حيث توقف الكفاح في القتال وانسحب الفدائيون واعتقلت الحكومة كثيرين وعاد كثير من العمال المنسحبين الى المعسكرات البريطانية واستؤنفت أعمال الشحن والتفريغ (١١) .

وتقول بعض المراجع ان مصطفى وعلى أمين كانا قريبين من على ماهر وعلى اتصال مباشر به ييثونه النصيح في كيفية التعامل مع مناورات القصر (١٢) .

وفشلت سياسة على ماهر في تكوين جبهة سياسية من الأحزاب ، حيث اتضح له زهد الأحزاب في التعاون معه في الحكم ثم أنه بمهادنة الوفد والاقوان المسلمين أغضب القصر وأغضب الأحزاب (١٣) .

-
- (٨) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ، ص ٥٦٠ ، ٥٦١ .
(٩) موسى صبرى : قصة ملك و ٤ وزارات . كتاب اليوم ، أخبار اليوم ، أكتوبر ١٩٧٣ ، ص ٧٩ .
(١٠) حديث شخصى مع ابراهيم فرج .
(١١) الرافعى : مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ص ١٢٥ .
(١٢) طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ، ص ٥٦٦ .
(١٣) دة يونان لبيب رزق . الوزارات المصرية ٤-٥ ص ٥١٨ .

وكان حسن الهضيبي مرشد الاخوان المسلمين ضمن الذين قبض عليهم بعد حريق القاهرة ولكنه أصبح مطلق السراح وأكد الهضيبي ان الجماعة ستستمر في نضالها بالطرق المشروعة (١٤) .

وقد حاول على ماهر محاولات ناجحة في خفض الأسعار ومحااربة الغلاء وعودة الأمن والنظام (١٥) .

واقترضت سياسة على ماهر من ناحية أخرى ابقاء الضوء مسلطاً على المشكلة الوطنية ، والدخول في المفاوضات مع وعد الجماهير علناً باستئناف الكفاح ان فشلت وكان من الطبيعي الا يرضى الانجليز ، وتمشياً مع مهادة الوفد تقاعس في تحقيق حوادث ٢٦ يناير واجتمع يوم ٢٧ فبراير برؤساء الأحزاب السبعين والأجرار الدستوريين والحزب الوطني والاخوان المسلمين وحزب العمال وأوضح لهم برنامج عمله وهو مقبل على مفاوضات مع السفير البريطاني ؛ وفي أول مارس ١٩٥٢ تلقى رئيس الحكومة من السفير البريطاني كتاباً يعتذر فيه عن المقابلة ٠٠ وفي نفس اليوم اجتمع مجلس الوزراء عقب زيارة رئيس الديوان لرئيس الوزراء ٠٠ ودارت مناقشة حول مرسوم تأجيل البرلمان الذي وقعه الملك بدون تاريخ ٠٠ ولم ير ماهر باشاً حاجة لإعلانه بعد أن وافق البرلمان على اعتماد ٥ ملايين جنيه لتعويض أصحاب المنشآت عن الحريق ولكن صحيفة أخبار اليوم نشرته صباح ذلك اليوم مما ترتب عليه استقالة وزير المالية والداخلية وطلب رئيس

(١٤) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(١٥) الرافعي : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

الحكومة مقابلة الملك فأحيل الى رئيس الديوان . فلم يبق امامه
الا ان يذهب الى القصر وهو حائق ويقدم استقالته (١٦) .

ثم جاء نجيب الهلالي الى الحكم في أول مارس سنة ١٩٥٢
وكان الكثير من وزرائه من الموظفين غير السياسيين . وكان
برنامج الوزارة هو التطهير قبل التحرير . وقد قدر ان يكون
المخرج من هذه المشكلة ان يصحب ذلك طرد رجال الحاشية
او بعضهم فيبدو القصر شبه نظيف . والحاصل ان الهلالي
انصاع لرغبات الملك في كل ما فرضه عليه عند تشكيل الوزارة (١٧)
وعندما تسربت انباء التطهير ولجانه الى الحاشية شرعوا في حملة
واسعة ضد التطهير وتلقى الملك تقارير ومذكرات من رجال
الحاشية ان التطهير حتما سيؤدي الى نشر الشيوعية (١٨) وألغت
الوزارة الاستثناءات التي كانت أجرتها حكومة الوفد ترقية
لانصارها . ورغم ان التطهير كان موجها لفضح سوءات الادارة
الوفدية فقط فان فكرة التنقيب عن المخالفات والجهرا ثم خلخل
ارتباط الجهاز الحكومي بالوزارة (١٩) .

وفي نفس الوقت كانت الوزارة الهلالية تعسر معركتها خارج
القصر فقد انكشفت الوزارة كوزارة معادية للدستور حين استصدرت
من الملك قرارا بحل مجلس النواب في ٢٤ مارس سنة ١٩٥٢
تمهيدا لانتخابات مجلس جديد في مايو ثم تأجيل الانتخابات الى

(١٦) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(١٧) طارق البشري : تاريخ الحركة السياسية ، ص ٥٦٨ .

(١٨) موسى صبرى : المرجع السابق ، ص ٨٣ .

(١٩) طارق البشري : تاريخ الحركة السياسية ، ص ٥٦٩ .

أجل غير مسمى أملا في تأليف حزب يجمع الأخيار من كافة الأحزاب في نفس الوقت فإن محاولة الرجل الاستعانة ببعض زعماء أحزاب الأقليات في وزارته ، قد حول شكل وزارته من وزارة للتطهير الى وزارة للانتقام (٢٠) .

وفي هذه الفترة عملت الولايات المتحدة على زيادة نفوذها السياسي في مصر وفق خطة أمريكية لكسب بعض الشخصيات الكبيرة المعروفة بالنزاهة وفي مقدمتهم بهي الدين بركات والدكتور أحمد حسين وتحددت أهداف الخطة في محاربة الفساد والتوسع في برامج الإصلاحات الاجتماعية في إطار النظام القائم والانحياز الى المعسكر الغربي وتأليف حلف البحر الأبيض مع دول الشرق الأوسط (٢١) .

في هذه الفترة نشطت جماعة الإخوان المسلمين نشاطا واضحا اذ ايلمت على ماهر ثم ايدت نجيب الهلالي . . . وبقي حرص الهضيبي على عدم توضيح موقف الجماعة حيث ذكر له في حديث « نحن لا نؤيد وزارة تأييدا مطلقا » وخلال هذه الفترة انطلقت جماعة الإخوان في دعوة نشيطة مركزة لفكرة الجامعة الاسلامية وكان نشاط الجماعة هو النشاط السياسي الوحيد الذي سمحت به حكومة الهلالي سواء في القاهرة او في الأقاليم (٢٢) .

وواصل الهلالي سياسة ماهر المتمثلة في إبعاد المتطوعين عن منطقة السويس وترك للطلاب ممارسة التدريب داخل معسكرات

(٢٠) د. بونار لبيب ذوق : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٢٢ .

(٢١) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ، ص ٥٦٥ .

(٢٢) المرجع السابق ، ص ٥٧٥ .

الجامعة ، وكان القسطنطين الأكبر منهم من الإخوان المسلمين (٢٣) .
وشهدت هذه الفترة بسماحتها الإصلاحية دعاية للأفكار الأمريكية
مما جعل صحيفة الملايين تكتب « المصريون المتأثرون يستعدون
لتأليف الوزارة » (٢٤) .

ونشرت التايمز البريطانية والأوبزرفر والنيويورك تايمز
مقالات لمراسليها في مصر رحبت فيها بنجيب الهلالي ودعت الى
وجوب الاتفاق معه وبدأ الدكتور أحمد حسين اتصالاته بالدبلوماسيين
الأمريكيين والانجليز فقابل مستر كافري السفير الأمريكي عدة مرات
واستطاع بعد اجتماعات متعددة أن يقنع مستر كافري بضرورة
اعلان الجلاء والوحدة من جانب الانجليز قبل الدخول في اية
مباحثات (٢٥) .

كما يؤكد حسن يوسف أن الولايات المتحدة كانت على صلة
وثيقة بتلك المفاوضات عن طريق سفيرها في مصر كافري (٢٦) .
ولم يوفق الهلالي في مسعاه في قضية الجلاء ولا في وحدة وادي
النيل وعندما طلب تصريحاً من الحكومة البريطانية بأن يكون
الجلاء ووحدة الوادي أساساً للمفاوضات لم يظفر بأى وعد (٢٧) .

وقد كان نشاط المخابرات الأمريكية في الشهر الأول من
سنة ١٩٥٢ على مقربة جداً من فاروق وخاصة « كيم روزفلت »
الذي كان على مقربة من الملك أثناء الحرب غير أنه بدا أن فاروقاً

(٢٣) ميتشل : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .

(٢٤) طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ، ص ٥٦٥ .

(٢٥) موسى صبرى : المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٢٦) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٣٣٧ .

(٢٧) الرافعي : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ، ص ١٣٩ .

ليس هو الرجل المناسب بالضبط فحيث كان يوافق على الاصلاحات في يوم كان يعود في اليوم الآخر الى الاختفاء وممارسة حياته الخاصة على شكل مخالف تماما للخطة (٢٨) .

وبالنسبة لقضية السودان فقد تعددت الاتصالات بين القاهرة ولندن وواشنطن والخرطوم لحل هذه المشكلة واتخذ نجيب الهلالي خطوة سياسية بأن دعا زعماء حزب الأمة لزيارة القاهرة فأوفد المهدي باشا ثلاثة من أعضاء الحزب حضروا الى القاهرة ثم الى الاسكندرية واجتمعوا برئيس الوزراء عدة مرات ٠٠ وعندما علم مستر كافري سفير الولايات المتحدة في مصر بأمر سفر وكيل الديوان الملكي حسن يوسف طلب منه القيام بزيارة واشنطن للتحدث مع المسؤولين فيها بشأن اعتراف أمريكا بلقب ملك مصر والسودان ووافق الملك على الاقتراح (٢٩) . غير ان الوزارة كانت قد اختارت ما يشبه الطريق المسدود في تناولها للقضية الوطنية أو الاصلاح الداخلي فضلا عن النجاح باسم الملك في اظهار الناس واذلالهم فقد تمسك الهلالي ببدعة حظر التجول وفتحت الوزارة أبواب المعتقلات وحددت اقامة فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن (٣٠) .

وتحدث الناس عن صفقة مالية وقعها عبود باشا للتخلص من وزارة الهلالي وقدم الهلالي استقالته في ٢٨ يونيو ١٩٥٢ (٣١) .

ولم تغلح المساعي في تقديم بهي الدين بركات للوزارة وفجأة فرض حسين سرى باشا في الفترة من ٢ : ٢٢ يوليو ١٩٥٢ (٣٢)

Copeland Op. Cit. P, 63.

(٢٨)

(٢٩) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٣٠) احمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

(٣١) د. يونان لبيب زق : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٢٣ .

(٣٢) المرجع السابق ، نفس المكان .

وكان كريم ثابت وزير دولة فيها . ويقول د. هيكل في مذكراته ان الخاصة كانوا يهيمسون في الأشهر الأخيرة باتجاهات لبعض ضباط الجيش . ولم يرد يخاطر أحد مع ذلك أن يكون لهذه الاتجاهات أثر تخشى مغيبته (٣٣) وقد اختص الملك نادى الضباط بالكثير من عنايته ورعايته ، واختص الملك اللواء محمد حيدر باشا بعطفه الخاص في السنوات الأخيرة ، وكان حيدر باشا ينتخب في كل عام رئيسا لنادى الضباط بأمر الملك فلما اشتد مساعد الضباط الأحرار فكروا في تغيير ادارة النادى وفي اسناد رئاسته الى رجل منهم وانتخب اللواء محمد نجيب رئيسا للنادى (٣٤) اعتبر الملك ما حدث تحديا له وأصدر أوامره بوصفه القائد الأعلى فالغيت هذه الانتخابات . وظلت المعركة الخفية قائمة بين الضباط الأحرار والقصر . وطلب سرى باشا بعد أسبوعين من تأليف وزارته تعيين اللواء محمد نجيب وزيرا للحربية ولما رفض الملك استقال حسين سرى رغم تعيين الملك اياه بأن قراره بالاستقالة جبن لا يليق برئيس وزراء (٣٥) .

وإثناء هذا الصراع وحيث كان الملك يبيت النية لتشريد الضباط الأحرار والتنكيل بهم يروى محمد نجيب في كتابه : « كنت رئيسا لمصر » في يوم الأحد ٢٠ يوليو قدم حسين سرى استقالة حكومته وتقرر عودة نجيب الهلالي الى الحكومة . في نفس اليوم كان حسين الشافعى يتناول طعام الغداء في بيت ثروت عكاشة عندما اتصل به زوج شقيقته أحمد أبو الفتوح من الاسكندرية وأبلغه أن ١٤ ضابطا في الجيش ينتظروهم التشريد والاعتقال فخرج الشافعى

(٣٢) د. محمد حسين هيكل : مذكرات في السياسة المصرية ، الجزء

الثانى ، ص ٢٧١ .

(٣٤) المرجع السابق ، ص ٣٧١ ، ٣٧٣ .

(٣٥) المرجع السابق ، ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

وعكاشة من البيت الى جمال عبد الناصر . وابلغاه ما قاله رئيس تحرير المصرى . وبناء عليه قال محمد نجيب لجمال : « لا يجوز أن نتأخر . وكان يوم الثلاثاء ٢٢ يوليو هو اليوم الأخير في عمر نظام الملك فاروق . وأصبح مقررا أن تتحرك القوات في منتصف الليل (٣٦) » .

الصحافة المصرية وموقفها من القضايا الوطنية في مرحلة ما قبل الثورة :

موقف جريدة الأهرام :

بعد اعلان الأحكام العرفية واقالة وزارة النحاس وتأليف على ماهر للوزارة الجديدة كتب الصاوى « ان منع التجول أمس من أشق الأمور على النفس ، كان تقييدا للحرية وكل قيد مكروه ولو كان من ذهب » (٣٧) مع تعليق للجريدة في نفس اليوم عن سيادة القانون جاء فيه قول ماثور لسبينوزا « ان الرجل الذى يعيش في مجتمع مقيدا بنظمه هو أكمل حرية من الرجل الذى يعيش في الغاب طليقا من كل قيد اجتماعى » (٣٨) وبسرعة تواءمت الأهرام مع الأحداث وبدأت النشر عن ترقب بريطانيا الوقت المناسب لتعاود الاتصال بمصر وأيضا « أمريكا ترحب بأية خطوة تؤدى الى بحث مشروع قيادة الشرق الأوسط في مصر » (٣٩) مما يوضح أن الأهرام لا ترفض مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط أى الدفاع المشترك مع أمريكا الا الى حين فهي مرة تناهضه اذا

-
- (٣٦) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر . المكتب المصرى الحديث .
الطبعة الأولى ١٩٨٤ ، ص ١١٠ .
(٣٧) الأهرام ١٩٥٢/١/٢٨ ، ما قل ودل ، الصاوى .
(٣٨) العدد السابق ، سيادة القانون ، بدون توقيع .
(٣٩) الأهرام ١٩٥٢/١/٢١ ، مانشيت الجريدة .

كانت الحكومة المسيطرة متشددة وطنيا ومرة تبرزه اذا لم يكن هناك داع للاخفاء . وكتبت معبرة عن تأييدها لعلى ماهر « كلهم وطنى مصرى » (٤٠) وعاد الحديث عن المفاوضات ودور لندن فى الوصول الى مراعاة الأمانى المشروعة المصرية (٤١) كما نشرت باهتمام كبير عن وفاة الملك جورج السادس فى الصفحة الأولى وعلى اعداد متوالية بعد ذلك (٤٢) .

وبدأت تقوم بدعايتها للمفاوضات على يد على ماهر واتسمت تعليقاتها بالتشدد الوطنى (٤٣) الى أن قدم على ماهر استقالته . فعلمت الجريدة قائلة : « لا مرأى فى أن استقالة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا كان لها فى انحاء البلاد صدى قوى لانها جاءت فى ذات اليوم الذى كان محمدا بينه وبين سير ستفنسون ، سفير بريطانيا ، للدخول فى المباحثات الخطيرة الخاصة بالمسألة المصرية . . وامتدح المقال سياسة على ماهر فى مجال الأمن العام والغاء ونشاط الرجل وحيويته » (٤٤) وعادت الجريدة مهمتها الاعلامية فى عرض تأليف نجيب الهلالي للوزارة وصدور المرسوم الملكى بتأجيل البرلمان شهرا (٤٥) ونشرت فى مانشيت الجريدة الرئيسى تقرير النائب العام عن المسئولية الادارية فى حوادث ٢٦ يناير

(٤٠) الأهرام ١٩٥٢/٢/١ ، بدون توقيع .

(٤١) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢ .

(٤٢) الأهرام ١٩٥٢/٢/٧ .

(٤٣) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢٢ ، الجلاء قضاء محتوم ، بدون تعليق ،

الأهرام ٢٣ فبراير ١٩٥٢ على ماهر يعتقد انه سيحقق الجلاء والوحدة .

اعتماد أمريكا بحل القضية المصرية يفوق اهتمام بريطانيا .

(٤٤) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢ ، فترة قصيرة حافلة ، بدون توقيع .

(٤٥) الأهرام ، العدد السابق .

والقائما على عاتق وزارة الداخلية(٤٦) وازاء خطة الهلالي في تغليب سياسة التطهير على كل ما عداها وأدا للحركة الوطنية كتبت الجريدة تحذر في هدوء شديد من هذا الاتجاه فتقول عن برنامج الوزارة : « وقد خشي بعض الذين درسوا هذا البرنامج أن يشغل رئيس الحكومة بالسياسة الداخلية أكثر مما يشغل بالسياسة الخارجية .. وطن آخرون أن دولته قدم ازالة العوائق والحوائل باقرار الأمن وحسم الفساد على مسألة الوطن الكبرى ، ولكن المقال ينتهي بأن بعض الظن اثم وأن رئيس الحكومة قد نفى ذلك كله في مؤتمر صحفى »(٤٧) .

اما بالنسبة للقضية الوطنية فالى جانب المقالات المعتادة التى تدين السياسة البريطانية والأعيبها وتؤكد على الأهداف الوطنية(٤٨) فقد ارتفعت في هذه المرحلة نغمة الدعاية للسياسة الأمريكية والترجى لدور امريكى بل ونكريس الدفاع المشترك بشكل أو بآخر وهو ما رفضته الحركة الوطنية كلها والوفد بشكل خاص ، عن طريق الخبر حيث يحتل ما نشنت الجريدة ، مثل : « مساعى سفير أمريكا لتقريب وجهتى نظر مصر وبريطانيا(٤٩) ، وروح التفاؤل لكافرى سفير أمريكا » .

واتخذت الدعاية الصريحة لأمريكا مكانها الواضح فكتبت الأهرام في أحد تعليقاتها : « نشرت وزارة الخارجية الأمريكية على

(٤٦) الأهرام ١٦٥٢/٣/٨ .

(٤٧) الأهرام ١٦٥٢/٣/٣ ، ولكن كيف ؟ بدون توقيع .

(٤٨) الأهرام ١٦٥٢/٣/٥ : في شأن القضية الوطنية . أهدافنا لن

نفسه ، الأهرام ١٦٥٢/٣/١٦ ، ساعده في خبر كان . الأهرام ٥٢/٤/١٦
حدث الى مستر ايند .

(٤٩) الأهرام ١٦٥٢/٣/١٤ .

العالم كتيباً بناء على رغبة الرئيس ترومان أوضحت فيه سياسة الولايات المتحدة الخارجية اعترفت فيه بأن مما يزيد من حدة المشاكل السياسية التي تعانيها منطقة الشرق الأوسط ، كمشكلة قناة السويس . تلك الروح القومية القوية المنتشرة بين شعوب تلك المنطقة » ويؤكد كاتب المقال على أن مصر من أقصاها الى أقصاها تنادى بالرأى الذى يقول ان الاستعباد يعيش مع الجهل بينما تزدهر الديمقراطية والحرية في بيئة المعرفة والتفاهم(٥٠) .

وفي معرض حديث من الجريدة عن البيان المشترك بشأن بدء المحادثات بين مصر وبريطانيا تشير الأهرام الى خطر عدم اجابة مصر لمطالبها المبدئية في الجلاء ووحدة وادى النيل ، وخطر هذا على قضية الدفاع في الشرق الأوسط فتقول موضحة : « ونحن نعلم ما تتكبد به الدول الديمقراطية في هذا السبيل والععبء الأكبر منه يقع على عاتق الأمريكان .. وقد مال ميزان الأمريكان نحو تأييد مصر فيما يلوح اذ أدركوا أن وجود البريطانيين بالقوة في ديارنا وعلى رغمنا يجعل بناءهم الضخم للدفاع عن الشرق الأوسط بناء قائماً على الرمال(٥١) » .

ومضت الجريدة لمزيد من التبشير بهذا الاتجاه موضحة سريانه على مستوى العالم العربى فهي تعرض في مانشيت أساسى لها عن « مشروع العراق لتنسيق الدفاع عن الشرق الأوسط فاضل الجمالى يشرحه اليوم لنجيب الهلالى باشا وحافظ عفيفى باشا »(٥٢) أو خبر مماثل بعدها بأيام عن الرسالة التي يحملها وزير العراق من نوري السعيد .. وعن اجتماع لرئيس الديوان

(٥٠) الأهرام ١٦٥٢/٣/٢٤ ، عالم لا سيد فيه ولا مد . بدون توقيع .

(٥١) الأهرام ١٦٥٢/٣/١٠ ، البيان المشترك . بدون توقيع .

(٥٢) الأهرام ١٦٥٢/٣/٢٠ .

الملكى برئيس الوزارة واجتماع لوزير العراق بالسفير
الامريكى (٥٣) ، ويبدو من هذه الموضوعات تشابك العلاقات بين
أمريكا والوزارة والقصر ٠٠ وأن مشروع الدفاع المشترك كان
مطروحا على مستوى الأمة العربية كلها وموضع المناقشة
العملية ٠٠ وظلت هذه هى النخمة السائدة فى الأهرام مثل « أمريكا
تلج على بريطانيا فى طلب الاتفاق مع مصر » (٥٤) بل وتصل الى
ما هو أكثر حسما من هذا فنشرت الجريدة فى مانشيت لها
« استعداد الولايات المتحدة لمعاونة مصر على القيام بدورها ، فى
تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط » (٥٥) . مع تعليق للجريدة
« نحن لا نريد أن نسرف فى التفاؤل بموقف الأمريكان من القضية
المصرية فالعلامات التى تدعو فعلا الى هذا التفاؤل ما زالت قليلة
محدودة » (٥٦) . ونشر حديث الى سفير أمريكا مع اطراء شديد له
ولأمريكا (٥٧) وعرض قضية الدفاع المشترك فى الأهرام على هذا
الشكل الموسع يعطى انطباعا أن هذا هو الخط الرسمى للوزارة
وللقصر الملكى فى هذه المرحلة وأن الأهرام قد أوضحت هذا الخط
وبالغت فى هذا الايضاح رغبة فى ايثار السلامة أكثر من كونه
رايا خاصا بها .

وعند بدء المفاوضات بين مصر وبريطانيا مضت الجريدة فى
اسلوبها من تشجيع المفاوض المصرى بأن هذا هو الامتحان الأخير
للسياسة البريطانية ومحاولة تصوير أن بريطانيا على استعداد
لأن تذهب الى أبعد مما ذهبت اليه حرصا منها على تأمين سلامة

-
- الأهرام ١٩٥٢/٣/٢٧ (٥٣)
 - الأهرام ١٩٥٢/٤/٣ (٥٤)
 - الأهرام ١٩٥٢/٥/٢٤ (٥٥)
 - نفس العدد (٥٦)
 - الأهرام ١٩٥٢/٥/٣ (٥٧)

الشرق الأوسط (٥٨) ويمضى التتبع اليومي من الجريدة لأنباء
المفاوضات مع التعليق عليها على النسق السابق (٥٩) .

وبالنسبة للشق الثاني من القضية الوطنية وهو السودان
اهتمت به الأهرام اهتماما كبيرا على عاداتها فالمشاكل فيه خارجة
عن نطاق الأزمات الحادة مع الحكم . . وهو يتلخص في مسألة
السيادة على السودان . . فمضت في موضوعاتها تتناول القضية
فنشرت عن أن « دستور السودان عقبة تعوق تسوية النزاع
المصري البريطاني . مصر تعترض لدى حكومتى لندن
وواشنطن » (٦٠) ويلاحظ ادخال (واشنطن) في النقاش بشأن
السودان وأيضا « أمريكا تنصح بريطانيا بالاعتراف بلقب ملك
مصر والسودان . الدوائر الأمريكية ترى أن لمصر حجة وجيهة فيما
يتعلق باللقب » (٦١) . وبالنسبة للقضايا العربية فقد تحدثت عنها
الأهرام فيما أسلفنا مندمجة مع مصر بالنسبة للموقف من قبول
الدفاع المشترك . كما اهتمت بمسألة ضرورة مقاطعة اسرائيل
اقتصاديا وتقول في ذلك « وان نظرة سريعة الى الاقتصاد الاسرائيلي
لثبت لنا الشلل الذي دب في أوصاله وكاد يقضى على تلك الدولة

(٥٨) الأهرام ١٩٥٢/٣/١ ، الامتحان الاخير . بدون توقيع .

(٥٩) الأهرام ١٩٥٢/٤/٢٤ ، ١٩٥٢/٤/٢٥ ، ١٩٥٢/٥/١ ، ١٩٥٢/٥/٨ ،
١٩٥٢/٥/١١ ، ١٩٥٢/٥/١٣ ، ١٩٥٢/٥/١٨ .

(٦٠) الأهرام ١٩٥٢/٤/٥ .

(٦١) الأهرام ١٩٥٢/٥/٢٢ .

المصطنعة التي يتوقع لها البعض أن تقضى نحبها في الشتاء
القادم « (٦٢) .

وبالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد سارت الجريدة سيرها
المعتاد بالنسبة لعرض قضايا المرأة وحقوقها السياسية من خلال
آراء مختلفة (٦٣) .

كما أبدت الجريدة اهتماما بجمعية الفلاح التي أنشأها
أحمد حسين مستخدمة صيغة محافظة في هذه التسمية « فالصفوة
هي المنوط بها أن تشغل الحياة الاجتماعية بأن تذكي في عمل البر
جلوة العاطفة » (٦٤) .

وقد أعلنت الجريدة قرار الوزارة عن الأحكام العرفية
بعد انتهاء موعدها الى أجل غير محدود بدون أى تعليق من
جانبا (٦٥) كان ذلك هو طابع الجريدة الذي يغلب عليه معالاة
الحكومات القائمة على حساب القضية الوطنية والدستورية في هذه
المرحلة التي امتدت حتى قيام الثورة .

وفي ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ خرجت الجريدة لتحيي الوزارة
الجديدة (نجيب الهلالي) وذلك بعد استقالة حسين سري « موضحة
الظروف الدقيقة التي أشار اليها النطق الملكي السامي » (٦٦) .

(٦٢) الأهرام ١٣/٢/١٩٥٢ ، محور اسرائيل .

الأهرام ١٩/٥/١٩٥٢ ، تضيق الحصار على اسرائيل . بدون توقيع ..

(٦٣) الأهرام ٦/٥/١٩٥٢ ، المرأة في الاسلام .

(٦٤) الأهرام ٢١/٣/١٩٥٢ .

(٦٥) الأهرام ٢٥/٣/١٩٥٢ .

(٦٦) الأهرام ٢٣/٧/١٩٥٢ ، الوزارة الجديدة ، بدون توقيع ؛

موقف جريدة المصرى :

بعد اقالة وزارة النحاس وتأليف على ماهر للوزارة كتبت المصرى فى كلمتها عن الوزارة تسجيلا للتاريخ : « أن هناك حقيقة لاشك ولا مرأء فيها وهى أن حكومة الوفد قد سمت بقضية البلاد الوطنية الى وضع كريم عظيم ذلك انها ارتفعت بها عن أساليب المساومة الرخيصة وسمت بها فوق وسائل الاستجداء والاسترحام، وأبت كل الإباء ان تربط مصالح مصر بعجلة الامبراطورية المرنه سواء بالاشتراك فى مشروع للدفاع المشترك أو بالاستجابة لأوضاع دولية تقلل سيادة البلاد » (٦٧) .

والجدير بالذكر أن الجريدة استقبلت وزارة على ماهر استقبالا حسنا وحرصت على نشر كلمات التحية المتبادلة بين الوزراء ومصطفى النحاس وأن « الوفد يؤيد حكومة على ماهر حرصا على صالح البلاد (٦٨) كذلك نشرت عن مشاركة الوفد فى الجبهة السياسية التى يرمى اليها » (٦٩) .

وسجلت المصرى فى (كلمتها) : « استقبلت البلاد كلها وزارة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا بالتأييد التام لما تعهده فيه من الوطنية الرشيدة والكفاية للمهمة التى اضطلع بها . وقد بلغ من تأصل الروح الديمقراطية فى نفس رفعة على ماهر باشا . انه لم يكتف بالثقة النيابية التى اضفاها البرلمان عليه مع أنها غاية ما يتطلع اليه رجل الدولة بل حرص على أن يشرك معه فى الأمر كل الهيئات غير المثلة فى البرلمان » (٧٠) ، واعتمد هذا التأييد لينعكس على

(٦٧) المصرى ١٩٥٢/١/٢٨ ، كلمة المصرى . وزارة الوفد .

(٦٨) المصرى ١٩٥٢/١/٢٩ .

(٦٩) المصرى ١٩٥٢/١/٢٩ .

(٧٠) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، كلمة المصرى . على ماهر باشا .

كل الفنون الصحفية في الجريدة فكتب محمد خالد في « مصريات » (بأقصى درجة من درجات المهادنة بشأن قضية الكفاح المسلح التي تبنتها الجريدة من قبل) يقول : « على اثر قيام الوزارة الحاضرة وأخذها البلاد لسياسة التهدئة تمهيدا لما هي بسبيله من اتصالات رأتى وقف نشاط القذائيين ليحل محله نشاط السياسيين كما تقضى بذلك الحكمة والضرورة مجتمعين » (٧١) . كما أثنت الجريدة على اختيار على ماهر لمعاونيه من المستقلين واتخاذ سياسة قومية (٧٢) بل أن الجريدة قد بالغت في حماسها فنشرت قول الصحف البريطانية « ليس هناك ما يدعو الى الاعتقاد بأن على ماهر باشا سيكون الين عودا من النحاس باشا » (٧٣) وهو تقييم منحاز ومغرض ولاشك وامتدت سياسة على ماهر في تخفيض الأسعار التي استهل بها عهده (٧٤) كذلك مشروعاته الاصلاحية بزيادة المساحات الزراعية (٧٥) ، غير أن الجريدة اتخذت موقف التحدى السافر من الحكومة والملك بنشر بيان فؤاد سراج الدين عن أحداث ليلة حريق القاهرة (٧٦) (*) ، وعادت الجريدة نشر بيان لفؤاد سراج الدين

(٧١) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، مصريات . محمد خالد .

(٧٢) المصرى ١٩٥٢/٢/٥ ، الاغراض الشخصية . كلمة المصرى .

(٧٣) المصرى ١٩٥٢/١/٣١ .

(٧٤) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، كلمة المصرى . تخفيض الأسعار .

(٧٥) المصرى ١٩٥٢/٢/١٨ .

(٧٦) المصرى ١٩٥٢/٢/١٠ .

(*) يقول احمد ابو الفتح انه كان هناك نية مبيتة من الملك والحكومة لتركيز الاتهام على فؤاد سراج الدين ، فلذهبت له وتلت له هل تحب ترد فوجىء بالسؤال وقال لى لملك يقفل لك الجنرال يا أحمد قلت له هذه مسئوليتنا فاعطانى الرد وتحالطنا على الرقيب من طريق اعداد صفحة مزيفة يوافق عليها وبعد انصراف الرقابة وضباط البوليس ركبنا الصفحات الخاصة ببيان فؤاد سراج الدين وكان جزاؤنا اغلاق الصحيفة يوم واحد .

يرد فيه على رئاسة مجلس الوزراء الذى جاء فيه انه ينسب
تبعة ما حدث فى ٢٦ يناير للجيش المصرى ويعبر عن انه يكن للجيش
وضباطه وجنوده كل تقدير واحترام (٧٧) .

نشرت المصرى ايضا رد فؤاد سراج الدين مزودا بالصور
الزئكوغرافية على الاتهام الموجه له بفرض رقابة تليفونية على
أحد المصريين ، وعن حادث التهريب الى اسرائيل الذى نسب الى
عبد الحميد سراج الدين مع تحد كبير من فؤاد سراج الدين أنه
« يدفع عشرة آلاف جنيه لمن يثبت أنه أمر بفرض رقابة تليفونية
على أحد من المصريين » (٧٨) كما تبنت الجريدة رد فؤاد سراج الدين
على أخبار اليوم حيث أسماها مجلة « أخبار الانجليز » ويقول
« ولا أكتفهما سرا اذا أبديت لهما سرورى من أن تشغل كل صفحات
مجلتهما بالحملة على شخصى فهذه أخف على نفسى من أن يترك
فيها فراغ يسوده صاحبا المجلة كما فعلا فى مجلتها آخر ساعة
فى عددها الأخير بالدفاع عن الجنرال اكسهايم والاشادة بمقدرته
العسكرية » (٧٩) كما نشرت الجريدة عن القبض على أحمد حسين
بشكل تقريرى (٨٠) .

أما بشأن تناول الجريدة للقضية الوطنية فقد كان من
الطبيعى مع وجود الأحكام العرفية أن تختفى الى غير رجعة أحاديث
الكفاح المسلح . ولكن الجريدة ظلت محتفظة بأضعف الايمان من
حيث مقاومتها للنفوذ الأمريكى فنشرت ردا على عجرفة اتشيسون
وزير خارجية أمريكا : « ان قيادة الشرق الأوسط ليست اقتراحا

-
- المصرى ١٦٥٢/٢/١٣ (٧٧)
 - المصرى ١٦٥٢/٢/٢٢ (٧٨)
 - المصرى ١٦٥٢/٢/١٧ (٧٩)
 - المصرى ١٦٥٢/٢/٣ (٨٠)

يمكن قبوله أو رفضه «(٨١) . كما نشرت مطالب بريطانيا وموافقتها على الجلاء عن مصر والاعتراف بلقب ملك مصر والسودان مع بقاء الحكم الثنائي وتمسك على ماهر بأجابه مطلبى الجلاء والوحدة معا(٨٢) .

وكانت المصري كعادتها تنبض مع أحداث السودان ونمو الحركة الوطنية ضد الاستعمار الانجليزى فيه فتشيد بمقاومة السودانيين للحاكم البريطانى متعرضين للضرب والاعتقال والمحاكم حتى غصت بهم دور المحاكم(٨٣) .

وفي ٢ مارس سنة ١٩٥٢ خرجت المصري وبها استقالة وزارة على ماهر باشا وتأليف نجيب الهلالي للوزارة(٨٤) . وتحديث عن اجتماع الهيئة الوفدية واتخاذها موقفا بعدم تأييد وزارة نجيب الهلالي باشا وعدم منحها الثقة داخل البرلمان أو خارجه(٨٥) ثم خبر : تحديد محل اقامة فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن باشا(٨٦) ومضت المصري تعارض وزارة نجيب الهلالي بأسلوب معتدل لا يتسم بالادانة الصارخة بسبب جو الارهاب المفروض فهي تنشر من وقت لآخر أخبارا عن نفاد صبر الهلالي ازاء اصرار بريطانيا على الدستور السودانى أو عن رفض الهلالي للمقترحات البريطانية ونهاية المباحثات . . وعن اجماع المصادر السياسية كلها على أن دولة رئيس الوزراء قد تصدى للسياسة

-
- (٨١) المصري ١٩٥٢/١/٣١ ، على انثيسون أن يفهم . كلمة المصري .
(٨٢) المصري ١٩٥٢/٢/١٥ .
(٨٣) المصري ١٩٥١/٢/١ ، السودان يواجه الاستعمار . كلمة المصري .
(٨٤) المصري ١٩٥٢/٣/٢ .
(٨٥) المصري ١٩٥٢/٣/١٢ .
(٨٦) المصري ١٩٥٢/٣/١٩ .

الانجليزية في السودان وطلب الى من ييدهم أمر الانشاء والتوجيه فيها أن يأمرؤا بوقف الاجراءات التى شرعوا فيها حتى يتم الاتفاق المنتظر بين مصر وبريطانيا وتدخّل المسألة السودانية في عمومها (٨٧) كما نشرت عن مناوَرات الانجليز في السودان .

جعلت الجريدة في صفحتها الأولى عنوانها عن « اتهام الأستاذ أحمد حسين وبعض أعضاء حزبه بالتحريض على ارتكاب حوادث ٢٦ يناير » (٨٨) وحين والت الجريدة نشر أنباء القضية تركت بعض الأعمدة البيضاء دليلا على يد الرقابة وعن كونها تقف موقف الدفاع من أحمد حسين (٨٩) ونشرت لسياسى ذى شأن كبير - حديثا يناهض فيه الحكومة لم تذكر اسمه ولكنها وضعت صورة واضحة لفؤاد سراج الدين يدخّن السيجار (٩٠) « حيث انه من المفروض أن اقامته محددة » .

وفي اعتذار من الجريدة لقرائها أوضحت مدى العنت الذى تواجهه من الرقابة مما يجعلها تخسر سبقها الصحفى أحيانا أو تتخلف عن الصحف الأخرى وتعتذر ضمن موضوعها الى مقام جلالة الملك . وبسبب منع الرقابة نشر نبأ اعتراف دولة العراق بلقب جلالة مصر والسودان (٩١) وازاء المقارنة بين مفاوضات النحاس مع الانجليز ، وسعى الحكومة الحاضرة للتفاوض معهم تنشر المصرى « قياس مع الفارق » فتناولت موقف الرئيس الجليل « لقد كان الموقف اذ ذاك موقفا الزم الانجليز بآخر حجة تمهيدا لاتخاذ

(٨٧) المصرى ١٩٥٢/٤/٦ ، السودان أيضا . كلمة المصرى .

(٨٨) المصرى ١٩٥٢/٥/١٣ .

(٨٩) المصرى ١٩٥٢/٥/٢٩ .

(٩٠) المصرى ١٩٥٢/٦/٢٦ .

(٩١) المصرى ١٩٥٢/٦/٥ ، بيان للرأى العام .

الخطوات العملية التي اتخذناها فعلا في نهاية حكم الوزارة الوفدية » . وخلص الموضوع الى أن الموقف الراهن لا يبرر اتصال الوزارة الحاضرة بالانجليز (٩٢) .

ونشرت الجريدة للنحاس تصريحاته الجسورة : « منعنا التموين والعمال عن الانجليز وسلمنا السلاح للشعب . الركود الحالي مميت يكاد الشعب يختنق فيه » (٩٣) .

وتوميء الجريدة نقلا عن مصادر بريطانية عليمة عن استعداد مصر للاشتراك في هيئة متعددة الأطراف للدفاع عن الشرق الأوسط (وهو المطلب الذي سبق أن رفضه الوفد) بشرط اعتراف بريطانيا بوحدة مصر والسودان وحقنا في الجلاء . وأن الحكومة المصرية عرضت على وفد السودان أن يكون المهدي باشا نائبا للملك (٩٤) .

يعود المصري للتركيز على المعنى الذي رآه لحل القضية الوطنية « ان الحقيقة المسلم بها من الجميع في الموقف السياسي هي أن القضية المصرية واقفة عند الراى الذى أرتأته فيها حكومة الوفد الأخيرة وهذا الراى يتلخص فيما هو معروف من إلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتى ١٨٩٩ ، والزام الانجليز بعد هذا القرار التاريخى القاطع من الأمة المصرية كلها ممثلة في برلمانها وحكومتها بالجلاء عن مصر والسودان » (٩٥) . وإزاء تصاعد الدور الأمريكى والمبشرين به في المنطقة جاء في المصرى تعليقا على

(٩٢) المصرى ١٨/٦/١٩٥٢ ، كلمة المصرى . قياس مع الفارق .

(٩٣) المصرى ٢٢/٦/١٩٥٢ .

(٩٤) المصرى ٢٦/٦/١٩٥٢ .

(٩٥) المصرى ١/٧/١٩٥٢ ، كلمة المصرى . رابنا .

علاقة امريكا باسرائيل : « يجب على العرب الا يؤملوا خيرا من امريكا كلها في هذه الناحية فسواء أفاز بالرياسة جمهورى ام ديمقراطى فان النتيجة في الحالتين واحدة » (٩٦) .

وازاء مسألة (الاستثناءات) وهي التي عالجتها وزارة الهلالى بقصد احباط مساعي الوفد بالذات تناولت المصرى القضية بشكل موضوعى ردا على موقف الدكتور زكى عبد المتعال الذى دافع فيه مرة عن الاستثناءات دفاعا حارا ثم عاد وأدانها ادانة شديده . . . وهنا تعلق المصرى : « اننا لا ندافع عن الاستثناءات كما قلنا أكثر من مرة ولا نقبل هذا المبدأ فى ذاته ولهذا وحده نعارض الاجراءات التي تمت لأنها اجراءات حرمت اشخاصا من الاستثناء ومنحته لآخرين وكان من جراء ذلك أن نتج من الغاء الاستثناءات مشكلة استثناءات أخرى أوضح فى الغرض والايشار الشخصى » (٩٧) .

ومن الناحية الاقتصادية البحتة طرحت الجريدة فى كلمتها رأيا مخالفا لأسلوب الحكومة بالنسبة لسوق القطن حيث بدأت الوزارة عملها بأن اعلنت أن الحكومة لن تتدخل فى سوق القطن وأنها ستلغى الحد الأدنى . . . وتؤيد الجريدة الراى القائل بأن تظل الحكومة على صلة بسوق القطن حتى لا يتسع المجال أمام الطامعين فى هذه السلعة وينفسح المجال للمناورات (٩٨) .

واذا ما جاء ذكر الملك فى هذه المرحلة بمناسبة رسالته التي وجهها للشعب بمناسبة هلال شهر رمضان فان الجريدة تحيى

(٩٦) المصرى ١٩٥٢/٧/١١ .

(٩٧) المصرى ١٩٥٢/٧/٥ ، مسألة الاستثناءات . كلمة المصرى .

(٩٨) المصرى ١٩٥٢/٥/١٩ ، كلمة المصرى . مسألة القطن ايضا .

الملك وتشيد بلفتة له سامية اذ توجه جلالته بالدعاء والرجاء في جمع كلمة الأمة العربية على الحق والهدى (٩٩) .

وعن حقيقة الأوضاع في العالم العربي قالت الجريدة « فشل التعاون بين العرب أخيرا سببه هو أن نفوذ الدول العربية في بعض العواصم الغربية صار أقوى من نفوذ جامعة الدول العربية . وقد أصبح لكل دولة من العرب دولة غربية يقرن اسمها بها في الأوساط الدولية ما عدا مصر واليمن » (١٠٠) .

داومت المصري اهتمامها بالاخوان المسلمين منذ محنتهم أيام إبراهيم عبد الهادي فنشرت عن قرار مجلس الدولة بالغاء قرار حل الجامعة (١٠١) وبمجيء حسين سرى بدأ الوفد يتنفس الصعداء فنشرت الجريدة بعد أيام من تشكيل وزارته عن الغاء الأمر العسكري بتحديد اقامة فؤاد سراج الدين (١٠٢) .

ثم دعوة النحاس لضرورة اجراء الانتخابات وتصريحه ان الوفد هو أقوى الهيئات في مصر وان مصر لن تقبل جلاء لا يحقق كل مطالبها (١٠٣) .

وقبل قيام الثورة بيوم واحد علقت المصري على تعيين نجيب الهلالي مرة ثانية رئيسا للوزراء بما يوحي بالأحداث القادمة : « والحق أن الشعب ينتظر الى تتابع الوزارات وهو واقف على الحلقة ينتظر البطل الذي يرفع على صدره تلك الأثقال التي ينوء بها ولا تدعه يتنفس تنفسا طبيعيا ، ويوم يجد الشعب هذا البطل

(٩٩) المصري ١٦٥٢/٥/٢٧ ، كلمة المصري . لفتة سامية .

(١٠٠) المصري ١٦٥٢/٥/١٥ .

(١٠١) المصري ١٦٥٢/٧/١ .

(١٠٢) المصري ١٦٥٢/٧/٥ .

(١٠٣) المصري ١٦٥٢/٧/١٦ .

فانه لاسك سيهتف له من الاعماق وسيتدافع لحمله على الاعتناق.
دلالة تقدير واعجاب(١٠٤) .

موقف جريدتي أخبار اليوم والأخبار :

شهدت هذه المرحلة صدور العدد الأول من الأخبار اليومية في ١٥ يونيو ١٩٥٢ ويقول د. سامى عزيز : ان الأخبار لم تجد الخط الذى وجدته « أخبار اليوم » فقد سجل العدد الأول من الأخبار رقما قياسيا في التوزيع ولكن توزيع العدد الثانى كان اقل أربعين ألف نسخة عن العدد الأول ، وأن السبب في هذا يرجع الى التغيير في شكل الجريدة اليومية عما اعتاده القارئ . . . فهى مثلا تنشر في الصفحة الأولى ثلاثين خبرا والقارئ تعود أن يجد في الصفحة الأولى خبرين فقط ، ثم هى تقدم للقارئ الخبر في شكل قرص من الدواء والقارئ تعود أن يجد الخبر في زجاجة كبيرة كزجاجات الدواء(١٠٥) فضلا عن نشر « فكرة » في الصفحة الأخيرة بينما القارئ اعتاد أن يجد مقال صاحب الجريدة أو رئيس تحريرها في الصفحة الأولى(١٠٦) .

وقد اتخذ أصحاب الجريدة هذا المنهج وأصرروا عليه . . . وهو أسلوب خاص في الجريدة له دواعيه ومعانيه ومضامينه وإذا تعود الى موقف أخبار اليوم من وزارة على ماهر التى تولت الحكم في هذه المرحلة فسنجد الجريدة قد استقبلت الوزارة بنوع من الحفاوة الهادئة لأن « الذين يعرفون على ماهر يقولون انه يشعر باحساس

(١٠٤) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٢ ، من وزارة الى وزارة . كلمة المصرى .

(١٠٥) د. سامى عزيز : ثورة في الصحافة ، ص ٣٧٨ .

(١٠٦) الرجوع السابق ، نفس المكان .

الشعب وانه لن يخذل هذا الشعب الذي ابتهج لتولييه الحكم.
وتنفس الصعداء بخروج الحاكم» (١٠٧) .

مارست الجريدة حملتها التقليدية على الوفد وقد اشتدت
فيها ضراوة الادانة بعد حادث حريق القاهرة ومحاولة تركيز
المسئولية على وزير الداخلية فؤاد سراج الدين (١٠٨) .

واذ بدا الأخبار اليوم أن الشعب ليس راضيا أو سعيدا
باقالة حكومة الوفد ، نجد « حكمة اليوم » للجريدة تنصدها
آيات شوقي :

اسمع الشعب ديون كيف يوحون اليه
ملا الجو هتافا بحياتي قاتليه
آثر البهتان فيه وانظلي الزور عليه (١٠٩)

وتعبر الجريدة عن تمنياتها أن يخرج فؤاد سراج الدين بريئا
من هذه المحاكمة فان ادانة وزير الداخلية ستمس الحكم المصرى
ولكن التغاضى عن محاكمته سيلقى هذه السمعة فى الوحل
والطين (١١٠) .

وبأسلوب الجريدة الجذاب وقدرتها على التغفل وراء الجدران
ومعرفة الأسرار نشرت الجريدة حديثا لمصطفى النحاس فى مجلس

-
- (١٠٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، فى الصميم .
(١٠٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٦ ، فؤاد سراج الدين يرفض الاستعانة
بالحيش مرتين .
أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ ، شهود سراج الدين يكذبون سراج الدين .
(١٠٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ .
(١١٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٦ ، أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، ماذا كان
يعمل وزير الداخلية السابق كان مشغولا بمسألة اخطر كان يشتري عمارة.
رقم ٢٢ بشارع عبد الخالق ثروت .

خاص ردا على سؤال فؤاد سراج الدين عن سياسة الوفد تجاه الوزارة : « مهاجمة ايه ٠٠ ومهادنة ايه ٠٠ هي الوزارات تقال امتي اذا لم تقل الوزارة لما تتحرق البلد ٠٠ امال تقال امتي » (١١١) .

كما شاركت الجريدة في حملة الوزارة من أجل التطهير بعمل مسابقة للجريدة بأن أخبار اليوم تمنح ١٠٠٠ جنيه لمن يرشد عن حادث فساد (١١٢) والرقم كبير بمقاييس المال في هذه المرحلة .

أما بالنسبة للأحداث الخاصة بالملك فقد نشرت أخبار اليوم موضوعا صحفيا مشوقا عن « تفاصيل ولادة الملكة ناريمان » مع مانشيت : « الملك يقول أريد أن أسعد شعبي » (١١٣) .

وبالنسبة للقضية الوطنية كتبت الجريدة « علمنا أن حكومة على ماهر باشا لا تمنع في اجراء مفاوضات جديدة مع الانجليز الا أنها ترى قبل اجراء هذه المفاوضات أن تتخذ من جانبها خطوات ايجابية تثبت استعدادها لتحقيق مطالب البلاد » (١١٤) .

كما نشرت الجريدة موضوعا على لسان مندوبها في لندن فيه تشجيع مستتر لفكرة الدفاع المشترك بعد مجيء على ماهر ، اذ يقول مراسل الجريدة « ان هناك فرصة سائحة تقدم نفسها بعد هذا التغير فرصة لمصر وبريطانيا في آن واحد فكيف يمكن أن نغتنم هذه الفرصة ؟ ان رئيس الوزارة المصرية قد أبدى

-
- (١١١) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٩
 - (١١٢) اخبار اليوم نفس البلد
 - (١١٣) اخبار اليوم ١٩٥٢/١/١٩
 - (١١٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢

استعداده للبحث في اقتراح انشاء قيادة الشرق الأوسط الذى تقدمت به الدول الأربع في شهر أكتوبر الماضى » . ويتحدث نفس الموضوع عن القوى الشعبية التى اعطتها حكومة الوفد السلاح اذ خرجت عن عملها فى القناة ويقول المراسل « من الواضح أن تلك القوات التى أخلت الوزارة السابقة سبيلها دون تبصر هى خطر داهم يهدد مصر أكثر مما يهدد القوات البريطانية فى منطقة القنال » (١١٥) ، والموضوع له عنوان شديد الدلالة : « بريطانيا تريد أن تدفن الماضى » . ولعلها أول مرة توضح فيها أخبار اليوم بتوقيع مراسلها « وجهة نظر تؤيد الدفاع المشترك وترى فى القوى الشعبية خطرا داهما » . لكن الجريدة فى مقالاتها المباشرة كانت تتخذ منهجا آخر فيقول مصطفى أمين : « ان مقالات الصحف الانجليزية والأمريكية عن ارتياحها لهدوء الحالة فى مصر لا تبهجنا لقد ثار الشعب ضد النحاس لا لأنه خاصم الانجليز ولا لأنه ألغى المعاهدة بل لأنه لم يستعد لهذا الالقاء الاستعداد الكافى ولم يعيش عيشة المجاهدين وترك المصريين يموتون فى القنال بينما يعيش فى القاهرة حياة مهرجات البنود الراحلين » (١١٦) .

واذ بدأت كل علامات التهذؤ الوطنية تفرض على مصر ، فالجريدة تبدو متجاوبة اذ نشرت عن عزاء رفعة على ماهر للسفير البريطانى بعد الصلاة التى اقيمت أمس فى جميع الكنائس على روح الملك جورج السادس (١١٧) وعندما أقيمت وزارة على ماهر وجيء بوزارة نجيب الهاللى اتخذت الجريدة موقف الحفاوة الهادئة لأنها

(١١٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، بريطانيا تريد أن تدفن الماضى
« ايوار » .
(١١٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١ ، الموقف السياسى . مصطفى أمين .
(١١٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ ، صورة ص ١ .

« تؤيد المبادئ لا الأشخاص » .. نريد أن نجرب الديمقراطية بعد أن جربنا الطغيان وأعقبت الصحيفة هذا بمطلب « الغاء الرقابة المفروضة على الصحف وترك الصحف تكتب ما تشاء » (١١٨) ولكنها لم تطالب بالغاء الأحكام العرفية ككل . ومن حيث الايمان بمبدأ الحرية الشخصية وقفت ضد ابعاد فؤاد سراج الدين باشا وعبد الفتاح حسن باشا بأمر عسكري (١١٩) . ونشرت بغير تعقيب من جانبها : « بيان خطير لوزير الداخلية .. لماذا ترفض الحكومة الغاء الأحكام العرفية واطلاق سراح سراج الدين وعبد الفتاح حسن » (١٢٠) .

كتب سلامة موسى عن « نجيب الهلالي كما يراه الانجليز » موضوعا مترجما عن الأبزرغر ، يمتدح حكمة وشخصية رئيس الوزراء ، أما من ناحية تناول الجريدة للقضية الوطنية فقد ارتكزت على محورين متناقضين . فبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد جاءت حادة ضد الانجليز ووعودهم الكاذبة بالجلاء (١٢١) .

أما بالنسبة للأخبار فقد اتسمت بالمهادنة . كانت الجريدة تنشر من وقت لآخر أخبارا تهدىء الراى العام مثل « انجلترا تعلن الجلاء عن مصر » أو « انجلترا تستعد للخروج من مصر والسودان نهائيا » وبالنسبة للسودان فقد كانت الجريدة تتبع أخباره في أضيق الحدود وتعتبره الجزء الميت من القضية المصرية . ونشرت

(١١٨) أخبار اليوم ١٥/٣/١٩٥٢ .

(١١٩) أخبار اليوم ٢٢/٣/١٩٥٢ ، الموقف السياسى .

(١٢٠) أخبار اليوم ٥/٤/١٩٥٢ .

(١٢١) أخبار اليوم ٢٢/٣/١٩٥٢ ، فى الصميم .

أخبار اليوم ٥/٤/١٩٥٢ ، الموقف السياسى . هذه الهدنة متى تنتهى .

دفاعا عن الصيغة المتميزة لموقف مصر في السودان التي تقول « أما فيما يتعلق بالسودان فإن المصريين قد اعترفوا بحق السودانيين في أن يختاروا الحكم الذي يشاءون ويؤمن المصريون بأنه لو ترك الخيار للسودانيين أنفسهم لما اختاروا غير الوحدة مع مصر » (١٢٢) .
مع اسداء التحية للهلالى لموقفه من السودان ونجاح المباحثات مع وفد المهدي (١٢٣) .

أما بالنسبة للأمريكا ودورها المتصاعد في المنطقة فقد عمدت الجريدة على إبرازه والتبشير به مع اشارات واضحة عن اتصال الملك فاروق بأمريكا فنجد بعض العناوين الرئيسية للجريدة : « الملك يقول للسفير الأمريكى مصر كلها لا تقبل الا الجلاء والوحدة » (١٢٤) أو نشر صورة للهلالى مع وكيل وزارة الخارجية الأمريكية في الصفحة الأولى (١٢٥) أو نشر مانشيت للجريدة « لولا وساطة أمريكا لقطع الهلالى المباحثات » (١٢٦) كما رحبت عن طريق الخبر لما سبق لها أن بدأت عن قبول الدول العربية لاقامة قواعد عسكرية للدول الغربية والاشتراك في خطط الدفاع في الشرق الأوسط وقد نشر بهذه الصحيفة : « علمت من الدوائر المطلعة بوزارة الخارجية البريطانية أن محادثات خطيرة سوف تدور بين وزراء خارجية أمريكا وفرنسا وبريطانيا عندما يجتمعون في منتصف الشهر القادم بشأن ليبيا ومراكش ودول شمال افريقيا وأن ليبيا قد تعهدت بالانضمام الى منظمة دفاعية تهدف الى

-
- (١٢٢) اخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢
 - (١٢٣) اخبار اليوم ١٩٥٢/١/١٤
 - (١٢٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٠
 - (١٢٥) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٠
 - (١٢٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٥

حماية منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط .. هذا وقد علمت من الدوائر المطلعة بوزارة الخارجية أن الاتفاق قد تم بين العسكريين الأوروبيين والأمريكيين على خطط الدفاع في الشرق الأوسط (١٢٧) .

والخبر مصاغ بطريقة تعمد الى تسريب وجهة النظر الخاصة بقبول الدفاع المشترك . وقبول الدور الأمريكي في المنطقة وصلة الملك به بشكل غير مباشر .

وفي هذه المرحلة صدرت الأخبار اليومية أو « الأخبار الجديدة » (١٢٨) - كما أشرنا سابقا - ونعتقد أنها بحكم شخصية القائمين عليها وأصحابها وكتابها لا تنفصل عن أخبار اليوم من حيث الخط السياسي والاجتماعي لذا سندرجها مع أخبار اليوم ومواقفها كوحدة متناسقة . وكان الخط الدائم لأخبار اليوم وأيضا الأخبار هو تشويه الوفد وزعامته .. لذا نشرت الأخبار عن محاولة الوفد الاتفاق مع الانجليز رغم الغاء المعاهدة ويزعم الموضوع وجود وثائق تثبت أن النحاس باشا بعد أن قطع المفاوضات والمحادثات وألغى المعاهدة وأعلن الجهاد كان يدعو سرا الى الوفاق .. وأنه دخل المفاوضات من الباب الخلفي عن طريق الملك ابن السعود (١٢٩) وهذا الاتجاه لا يطعن الوفد وحده ولكن الحركة

(١٢٧) أخبار اليوم ١٢/٧/١٩٥٢ .

(١٢٨) صدرت في ١٥ يونيو ١٩٥٢ وقد شغل المانشيت الرئيسي في أعدادها الأولى قضية جنون الأمير طلال .. كما نشرت في عددها الصادر في ١٧ يونيو ١٩٥٢ صورة بالصفحة الأولى لام تشنق نفسها لأنها لم تجد مليما طلبه ابنها .. ويتضح من هذا أن عامل الانارة الصحفية قد اضعف في بداية الجريدة . (١٢٩) الأخبار ١٢/٦/١٩٥٢ ، أخبار اليوم ٢٢/٣/١٩٥٢ ، لفتيحة سياسية خطيرة ، النحاس باشا يبيع أمس الاول مقعدا في الشيوخ بـ ٤ آلاف جنيه ، أخبار اليوم ١٢/٤/١٩٥٢ ، ص ١ ، النحاس يسحب في يوم واحد من البنك ١٢٨ ألف جنيه .

الوطنية ككل ويدمغ أكثر مواقفها تطرفا ووطنية بالزيف . في نفس الوقت خرجت أخبار اليوم بقصة جذابة يعرضها مصطفى أمين « كيف تبرع الملك للفدائيين » . والقصة عبارة عن مكالمة شخصية بين الملك ومصطفى أمين يدعى فيها الملك أنه مواطن يريد التبرع ولا يريد لأحد أن يعرف اسمه ويريد أن يرسل هذا التبرع لأخبار اليوم بشرط عدم محاولة معرفة اسمه . ولكن مخبري ومحروى أخبار اليوم استطاعوا اكتشاف السر أن الملك فاروق هو القارئ المجهول . وكان عنوان الموضوع : « قصة كفاح ملك وشعب من أجل تحرير الوطن من الاحتلال » (١٣٠) . والموضوع يكشف العلاقة الخاصة بين الجريدة والملك .

وقد مضت الجريدة في الدفاع عن اجراءات حكومة الهلالي متغاضية عن جو الارهاب السائد والتوسع فيه فنشرت : هذه هي اليمقراطية » ان تعديل قانون الانتخابات ليس اعتداء على الدستور . ان الحزب هو الذي يفرض مرشحه على الناخبين وكثيرا ما ترشح الأحزاب رجالا في دوائر لا تعرفهم ولا يعرفونها » (١٣١) .

واتهمت الجريدة الوفد بعدم الوطنية وأن الحزب أرسل عن طريق أحد الكبراء لسفير أجنبي يبلغه أن الوفد على استعداد لقبول الشروط التي تريخ الكتلة الغربية في مقابل أن يتوسط السفير الأجنبي لاجراج وزارة الهلالي (١٣٢) .

ومن الجدير بالذكر أن الجريدة وقفت ثابتة عند محاولة مس الدستور . قالت الأخبار هنا « يدور همس حول تعديل الدستور

• (١٣٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/٢١

• (١٣١) أخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٤

• (١٣٢) أخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٢

أو تعطيله وقد يكون حقيقة أو لا يكون ولكننا نريد أن نقول كلمتنا خالصة لوجه الله والوطن محذرين حتى من الهمس حول هذا الكتاب الذي خطه الشعب بدمائه «(١٣٣)» .

واهتمت الأخبار بالقضايا العربية سواء من وجهة نظر كتابها إذ يرى محمد زكي عبد القادر في عموده (نحو النور) بضرورة قيام الجامعة العربية على أسس قوية أقرب الى الواقع (١٣٤) أو بالكتابة عما تجريه السلطات الفرنسية من اضطهاد لتونس وملكها (١٣٥) أو عن طريق التغطية الاخبارية المستفيضة لمحمد حسنين هيكل حيث ينشر عن أحداث شرق الأردن وملكها طلال الذي فقد قواه العقلية (١٣٦) .

واهتمت الأخبار بالقضية الاجتماعية على نفس نسق أخبار اليوم ، فانتقد مصطفى أمين اساءة استخدام التأميم ، كما حدث في عربات البولمان بعد أن استولت عليها الحكومة ، ويرجع هذا الى « أن الدولة ضد التأميم وضد الاشتراكية فرأت أن تثبت للشعب عمليا فساد نظام التأميم » (١٣٧) .

ويتساءل في أخبار اليوم : « أين الحزب الذي سيقول للشعب انه اذا تولى الحكم سيخفض الایجارات الزراعية ، ويضع حدا أعلى للملكية الزراعية ويحكم البلاد حكما اشتراكيا صحيحا » (١٣٨) .

(١٣٣) أخبار اليوم ١٩٥٢/٦/٢٩ ، كلمة اليوم . حادروا ان تمسوا الدستور .

(١٣٤) الأخبار ١٩٥٢/٦/١٩ ، نحو النور . محمد زكي عبد القادر .

(١٣٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٧ .

(١٣٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/٢١ ، ١٩٥٢/٦/١٤ ، ملكة شرق الأردن

تلحق الى سفارة اجنبية . الملك طلال يحاول لقاء ابنه من النافذة .

(١٣٧) الأخبار ١٩٥٢/٦/٢٦ ، صباح الخير . مصطفى أمين .

(١٣٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢٩ .

ومن جهة أخرى اهتمت (أخبار اليوم) بأخبار الشيوعية في مصر ، فنشرت عن « ضبط مطبعة الحزب الشيوعي المصري » (١٣٩) .

كما مضت الجريدة في اهتمامها بالمعهود بقضايا المرأة . .
وأخبار اتحاد بنت النيل الذي يخوض المعركة الانتخابية (١٤٠)
وأحاديث الجريدة مع كبار الكتاب عن أن المرأة ستكسب القضية
بشأن حقها في الانتخاب (١٤١) .

وعندما قدم نجيب الهلالي استقالته وجاء حسين سرى نشرت
أخبار اليوم بقلم مصطفى أمين عن درس مصدق « أمثال مصدق
لا يرفعهم الحكم ولا يخفضهم الخروج من الحكم . انهم أشبه
بالنجوم في السماء قد يخفيها سحب مؤقت ولكنها تضيء بعد ان
ينجذب » (١٤٢) . والمعنى واضح بشأن موقف الجريدة المؤيد للهلالي
وعدم احتفائها على الاطلاق بمجيء حسين سرى .

كما انتقدت الأخبار وزارة حسين سرى « بعد عشرة أيام »
وتلكؤها ، وأخذت تتساءل في الحاح عن برنامج الوزارة ومماطلتها
في تعيين وزير المالية وغموض موقفها من الأحكام العرفية والرقابة
على الصحف (١٤٣) ونشرت أخبار اليوم حوارا بين سرى باشا
وأحد أصدقائه يسأله لماذا يعود الى الحكم وقد كان مصرا على
الرفض (١٤٤) مع صورة للنحاس في الصفحة الأولى وتحتها تعليق
« راجعين الحكم راجعين الحكم » (١٤٥) مما يوضح تشاؤم الجريدة

(١٣٩) أخبار اليوم ١٦٥٢/٣/٢٢ .

(١٤٠) أخبار اليوم ١٦٥٢/٣/٢٩ .

(١٤١) أخبار اليوم ١٦٥٢/٦/٢٨ ، حديث مع محمد توفيق دياب .

(١٤٢) أخبار اليوم ١٦٥٢/٧/١٩ ، المواقف السياسية . مصطفى أمين .

(١٤٣) الأخبار ١٦٥٢/٧/١٤ ، كلمة اليوم . بعد عشرة أيام .

(١٤٤) أخبار اليوم ١٦٥٢/٧/١٩ .

(١٤٥) نفس المصدر .

ويكشف سبب الهجوم على حسين سرى • وكثرت في جريدة الأخبار المساحات الفارغة سواء في باب أسرار (١٤٦) أو دخان في الهواء (١٤٧) مما يدل على تدخل الرقابة واعتذار الجريدة عن عدم نشر الباب لأسباب خارجة عن إرادتها •

وقبل قيام الثورة بيومين كتب كامل الشناوى تحت عنوان « أنا معتقل » افتحوا أبواب المعتقلات حتى يستطيع حكامنا أن يتولوا أمورنا بضمير غير معذب (١٤٨) •

اتجاهات المقارنة بين الصحف الثلاث في مرحلة وزارات ما قبل الثورة :

اتفقت الصحف الثلاث رغم تباين اتجاهاتها في تأييد على ماهر وسياسته وفي توجهاته الوطنية (وان نشرت المصرى بيان فؤاد سراج الدين عن أحداث ليلة الحريق) ولكن بمجىء وزارة الهلالى اتخذت المصرى موقف المعارضة لوزارته وان وقفت معه بشأن جهوده في السودان ولمحت الى استعداد الحكومة لقبول الدفاع المشترك والدور الأمريكى في المنطقة بينما ارتفعت في الأهرام نفمة الدعاية للسياسة الأمريكية بل وتكريس الدفاع المشترك بشكل أو بآخر موضحة ان هذا الاتجاه يسرى على مستوى العالم العربى (ولعلها في ذلك تمالىء سياسة الحكومة) أما أخبار اليوم فقد انقسم موقفها من القضية الوطنية الى شقين : المقالات والتعليقات السياسية المباشرة وتجيء

(١٤٦) الأخبار ١٩٥٢/١/٢٩ •

(١٤٧) الأخبار ١٩٥٢/١/٣٠ •

(١٤٨) الأخبار ١٩٥٢/٧/٢١ ، وجهة نظر •

حادثة ضد الانجليز ، أما الأخبار فكانت تنحو الى تهدئة الحركة الوطنية واظهار نوايا الانجليز في الخروج من مصر والسودان (وكان تتبعها للسودان محدودا في هذه المرحلة) كما توسعت في نشر اخبار قبول الدول العربية لاقامة قواعد عسكرية للغرب والاشتراك في خطط الدفاع في الشرق الأوسط وهو تسريب لوجهة النظر الأمريكية ورفعت اخبار اليوم شعار التطهير ٠٠ ويبدو في سياسة اخبار اليوم اقتناعها الخاص بالقيام بدور لخدمة الأهداف الأمريكية أما المصرى فقد كان موقفها واضحا ضد أى محاولة لقبول الدفاع المشترك ٠ وكان الاهتمام بالقضايا العربية يسير سيره المعتاد وفقا لشخصية كل جريدة في هذه المرحلة التى تركز فيها الاهتمام على مشاكل مصر الداخلية وقلق أوضاعها وتغيير وزاراتها ٠

وبالنسبة للملك فقد كان موقف الأهرام والمصرى تقليديا ورسميا أما أخبار اليوم فقد عملت على تجميل صورته وتصويره انه كان منحازا للفدائيين في القناة ، بينما أظهرت الأخبار ان النحاس كان يظهر التشدد بينما هو يعمل على التفاوض بالنسبة للقضايا الاجتماعية ٠ اهتمت الأهرام بجمعية الفلاح (ذات الصبغة الأمريكية) ومضت المصرى في معالجاتها الاقتصادية والاجتماعية ، وكذلك اخبار اليوم مع مطالباتها المستمرة بالاشتراكية وتحديد الملكية واهتمت بأخبار الشيوعية في مصر ، بينما داومت المصرى اهتمامها بالاخوان المسلمين ٠ وبينما تنفست المصرى الصعداء لوصول حسين سرى الحكم فلم تمض سوى أسابيع قليلة حتى قامت الثورة ٠ وكتبت المصرى قبلها بيوم واحد تبشر بالبطل الذى ستهدف له البلاد من الأعماق ٠

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وموقفها من القوى السياسية حتى أزمة مارس سنة ١٩٥٤ :

يتناول هذا الجزء التاريخ لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بانعكاساتها على الحياة السياسية والاجتماعية والصحفية وموقف الصحف موضع البحث منها .

لم يعد تسجيل أحداث الثورة وتفاصيلها بالأمر الجديد ولكننا سنعرض لاتجاهات هذه الثورة وموقف القوى السياسية منها . حيث مثل قيام الثورة تغييرا كاملا في نسق الحياة السياسية كما كان تأثر الصحافة ضخما بهذا التغيير ، وحيث كان دور القوى السياسية للنظام القديم (الملك والأحزاب التقليدية والحركات المتطرفة) تنتمي الى دائرة ردود الأفعال أكثر من الأفعال والتوجهات الحرة لذا سنعرض في هذا الجزء من خلال حركة الثورة وقيادتها وتناولها لشتى القضايا ككل وموقف القوى السياسية تجاهها كوحدة واحدة وسيقسم هذا الجزء على النحو التالي : موقف الثورة من القوى السياسية وأزمة الديمقراطية حتى مارس سنة ١٩٥٤ التي ينتهى عندها البحث ، ثم موقف الثورة من القضية الوطنية بشقيها مصر والسودان ، وموقفها من القضايا الاجتماعية ، ثم القضايا العربية وعلى رأسها إسرائيل ثم موقف الصحافة من هذه القضايا .

تختلف التقديرات حول نشأة أول نواة تنظيم للضباط الأحرار ونشأة الهيئة التأسيسية . . الا أنه من المؤكد أنه في يناير سنة ١٩٥٠ أجريت الانتخابات لرئاسة هذه الهيئة فانتخب جمال عبد الناصر رئيسا لها بالاجماع ويقول محمد نجيب انه بعد لقاءات عديدة اتفق فيها مع جمال عبد الناصر على الخطوط

العريضة « دعاني عبد الناصر الى تنظيم الضباط الأحرار وهو تنظيم سرى كان هو مؤسسه ورئيسه ووافقت على ذلك » (١٤٩) ٠٠
ولاشك أن اللقاء الأساسي بين الضباط الأحرار كان خلال حرب فلسطين وما فجرته من عوامل الفضب القومي والوطني ٠

يرى جمال حماد أن محمد نجيب قد تمت مفاتحته بصورة مباشرة عن طريق عبد الناصر في أمر قيادته للحركة عقب حريق القاهرة أما التفكير الفعلى في القيام بالحركة فلم يتم الا خلال الأسبوع السابق لها مباشرة على أثر صدور القرار بحل مجلس ادارة نادى الضباط أما تحديده الموعد النهائي لها فذلك لم يحدث الا يوم ٢٠ يوليو (١٥٠) وقد اتصل أحمد أبو الفتح ، رئيس تحرير المصرى ، بثروت عكاشة ، من الضباط الأحرار - وهو أخ لزوجته - وأبلغه عن الأزمة الوزارية ورغبة الملك في أن يأتى باللواء سرى عامر منضم الضباط الأحرار وزيراً للحربية مما سيؤدى الى أن ١٤ ضابطاً ينتظرهم التشريد والاعتقال ٠ وقد أدى ذلك الى جعل موعد الثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (١٥١) ٠

كانت أشد الدعوات نجاحاً في اجتذاب الضباط هي جماعة الإخوان المسلمين وازدادت صلات جمال عبد الناصر بالجماعة الى حد حمل ابراهيم عبد الهادى الى استدعائه ٠٠ ولكن انضمام عبد الناصر الى الإخوان كان مجرد مرحلة مؤقتة من مراحل كفاحه المرسوم فلم يلبث ان نجح في اجتذاب مجموعة من ضباط الجيش

-
- (١٤٩) محمد نجيب : كنت رئيساً لمصر ، ص ٨٣ .
(١٥٠) جمال حماد : ١٩٥٢/٧/٢٢ أطول يوم في تاريخ مصر . دار الهلال العدد ٣٨٨ ، أبريل ١٩٨٢ ، ص ١٧٠ .
(١٥١) أنور السادات : البحث عن الذات . المكتب المصرى الحديث . الطبعة الثانية . أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١١٨ .

المنضمين مثله الى الاخوان وشكل منهم نواه التنظيم ولم تعد للجماعة امكانية اية وصاية وقد أسقطت عضوية عبد المنعم عبد الرؤوف بسبب صلاته بالاخوان (١٥٢) .

أما بالنسبة لليसार وخاصة تنظيم حدتو فقد كان التجنيد للتنظيمات اليسارية داخل الجيش عملا شديدا الصعوبة ولكن أمكن خلق نواه من الضباط اليساريين وكانوا يصدرن منشوراتهم بتوقيع رجال الجيش (١٥٣) وكانت صلات جمال عبد الناصر بالذات سرية لا يستطيع أن يحيط بها احاطة كاملة أو يعرف حجمها . . . فقد كان له اتصالات بالاخوان والماركسيين ومصر الفتاة (١٥٤) كذلك يلقى التاريخ ظلالة متنوعة على صلات جمال عبد الناصر بأمريكا قبل الثورة سواء فيما سبق أن أوردناه على لسان مايلز كوبلاند أو في شهادات أخرى فيجىء على لسان حسين حمودة (من الضباط الأحرار وأيضا من الاخوان المسلمين) : « وقد حضر كاتب هذه السطور - شخصا - عدة اجتماعات في منزل الملحق العسكرى الأمريكى بالزمالك مع جمال عبد الناصر وكان الكلام يدور في مسائل خاصة بالتسليح والتدريب والموقف الدولى والخطر الشيوعى . . . وأن الولايات المتحدة ستساند أية نهضة تقوم في مصر لأن بقاء الحال على ما هو عليه في مصر ينذر بانتشار الشيوعية وهذه الاتصالات بالسفارة الأمريكية كانت في الفترة من

(١٥٢) جمال حماد : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(١٥٣) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (١) ، ص ١٤٠ .

(١٥٤) حديث شخصى مع لطفى واكد ، حديث شخصى مع محمد ريان

سكرتير محمد نجيب .

١٩٥٠ : ١٩٥٢ « (١٥٥) . كما أشار أحمد حمروش الى هذه الصلات وجهه المخابرات الأمريكية في الاتصال بالضباط خاصة بعد انتصارهم في نادى الضباط (١٥٦) وسجل خالد محيي الدين اختلاف لهجة المنشورات التي أصدرها جمال عبد الناصر وتركيزها على الاستعمار البريطاني وحده بعد أن كانت تتناول الاستعمار الأنجلو أمريكي ، وأن ذلك لوحظ بوجه خاص في أعقاب حريق القاهرة (١٥٧) .

أعلن أول بيان للثورة في صبيحة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ مؤكداً للشعب أن الجيش قد قام للقضاء على الفساد والتآمر وجاء في البيان « انى أؤكد للشعب المصرى أن الجيش كله أصبح يعمل لصالح الوطن في الدستور مجرداً من أية غاية (١٥٨) ولم يكن قد مضى على وزارة نجيب الهلالي سوى ساعات عندما أبلغ برغبة الجيش في تغيير الوزارة فتألفت وزارة على ماهر في ٢٤ يوليو . وتم خلع الملك فاروق في ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ مع بقاء العرش للأمير أحمد فؤاد وحظيت الثورة بتأييد كافة الفئات الشعبية ولم تلق أية معارضة أو مقاومة إذ كان فساد الحكم قد بلغ ذروته . . وقد عاد مصطفى النحاس زعيم الوفد ومعه فؤاد سراج الدين ليلة

(١٥٥) حسين محمد أحمد حمودة : أسرار حركة الضباط الأحرار والاقوان المسلمين . الزعماء للاعلام العربى . الطبعة الأولى ١٩٨٥ ، ص ٨٨ .

(١٥٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، دار الموقف العربى بدون تاريخ ، ص ١٠ .

(١٥٧) حديث لسخنى مع خالد محيى الدين .

(١٥٨) عبد الرحمن الرافعى : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، تاريخنا القومى فى سبع سنوات ١٩٥٢ - ١٩٥٩ ، الطبعة الأولى ١٩٥٩ ، مكتبة النهضة المصرية ، ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٢١ ، ٢٢ .

٢٦ يوليو ١٩٥٢ وقدا التهنئة بالثورة (١٥٩) وكذلك فعل زعماء الأحزاب وكان الاخوان المسلمون هم التيار الوحيد الذى علم بميعاد الثورة قبل قيامها وقاموا بدور فى تأمين الطرق حماية لها (١٦٠) وبرغم وجود تيار ماركسى بين الضباط الأحرار (خالد محيى الدين ، ويوسف صديق ، وأحمد حمروش) الا أن الثورة لم تعامل الماركسيين بمثل ما فعلت مع الاخوان المسلمين بل ان حركة الجيش اتخذت موقفا صريحا من الشيوعية وعندما أصدرت وزارة محمد نجيب فى ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٢ قرارا بالعفو الشامل عن المحكوم عليهم بالجرائم السياسية التى وقعت فيما بين معاهدة ١٩٣٦ ، ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . فقد استثنيت الشيوعية باعتبارها موجهة ضد النظام الاقتصادى (١٦١) أما بالنسبة لتنظيم الرفض الثالث (مصر الفتاة) فقد ظل أحمد حسنين فترة مسجوناً أثناء الثورة ، حيث كان معتقلاً على ذمة قضية حريق القاهرة . وكان جمال عبد الناصر عضواً فى مصر الفتاة كما كان هناك صلة بين الضباط الأحرار وحزب العمل الاشتراكى أثناء الكفاح المسلح الا أن اتخاذ أحمد حسنين لبعض المواقف الخطابية ضد الثورة فى أزمة مارس سنة ١٩٥٤ أدى الى اعتقاله وتعرضه للضرب والتعذيب الشديد وانتهت فى هذه الفترة أية علاقة بين الطرفين (١٦٢) تلك كانت بداية الموقف بالنسبة لتنظيمات الرفض الثلاثة التى تأثر بها الضباط الأحرار من حيث الاتجاه التنظيمى أو الفكرى ، حيث كان التنظيم بعيداً عن أن يتأثر

(١٥٩) حديث شخصى مع فؤاد سراج الدين .

(١٦٠) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٢٧ .

(١٦١) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٢ .

(١٦٢) حديث محمد رباح : (كان عسكراً فى مصر الفتاة والضباط

الأحرار) .

بالوفد باعتباره تنظيمًا يضم جماهير الشارع التي تتنافر في حركتها مع النظام العسكري (١٦٣) كما كان الضباط الأحرار يحكم واقعهم الاجتماعي ينتمون إلى الطبقة البورجوازية الصغيرة باستثناء قلة قليلة هم أبناء صغار الموظفين الذين تثقلهم الأعباء (١٦٥) .

أدت هذه التركيبة الطبقية للضباط الأحرار واختلافها عن قادة الأحزاب التقليديين الذين ينتمون غالبًا إلى طبقة كبار الملاك إلى التعبير عن مصالح فئات أوسع من الشعب .

وقد أثرت الفتوى التي أصدرها مجلس الدولة بأنه لا يجوز دعوة مجلس النواب المنحل إلى الاجتماع في حالة النزول عن العرش أسوة بحالة الوفاة إلى بدء تحويل مسار ثورة يوليو نحو الاختفاظ بالسلطة (١٦٥) وكان صدور قانون تنظيم الأحزاب السياسية في ٩ سبتمبر ١٩٥٢ خطوة نحو محاصرة الأحزاب . أما دعوة التطهير فقد كانت فحًا وقعت فيه الأحزاب (١٦٦) وصرح مصطفى النحاس باستبعاد المعتقلين من تنظيمات الوفد وأرسل فؤاد سراج الدين استقالته من المعتقل . وأدت محاولة سليمان حافظ لإبعاد مصطفى النحاس إلى إصداره اعتراضًا أمام مجلس الدولة قال فيه : « اننى أدعو نفسى دائماً ملكاً لهذا الشعب ولن تستطيع قوة

(١٦٣) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (١) ، ص ٨٧ .

(١٦٤) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ٤٢ .

(١٦٥) د. وليم سليمان قلادة : مجلس الدولة . تاريخه ودوره في المجتمع المصري مستخرج من مجلة مجلس الدولة . السنة السابعة والعشرون ، ص ١٦٦ .

(١٦٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ (٢) ،

ص ٩٢ ، ٩٣ .

أن تنحني عن هذه المكانة بعد الله جلّت قدرته إلا الشعب دون سواه
والله ولي التوفيق» (١٦٧) ولكن رحلة التراجع - نتيجة العوامل
داخل الوفد وخارجه - قد بدأت ، وأعلن مصطفى النحاس اكتفاءه
بالرئاسة الشرفية . ولكن هذا لم يؤد الى نتيجة واعترض وزير
الداخلية في ٨ نوفمبر ١٩٥٢ على رئاسة مصطفى النحاس
الشرفية (١٦٨) ، وفي ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ أعلن محمد نجيب سقوط
دستور ١٩٢٣ بزعم حاجة البلاد الى دستور جديد (١٦٩) . وواضح
أن الدستور رغم ثفراته الكثيرة ، كان قميصا من القولاذ يحد
من حرية انطلاق قادة الحركة (١٧٠) .

وتشكلت لجنة الدستور في ١٣ يناير سنة ١٩٥٣ من خمسين
شخصا يمثلون كافة الاتجاهات والأحزاب (١٧١) ولما كان مشروع
الدستور الذي انتهت اليه لجنة الخمسين المذكورة قد ارتأى الأخذ
بنظام الجمهورية البرلمانية بينما كانت اتجاهات أعضاء مجلس
قيادة الثورة وخاصة جمال عبد الناصر يميل الى النظام الجمهوري
الرئاسي لذا فقد وضع مشروع لجنة الخمسين بعد رفعه الى المجلس
في سلة المهملات ولم يلتفت اليه (١٧٢) .

(١٦٧) احمد حمروس : نسخة بورة ٢٢ يوليو (٢) ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

(١٦٨) المرجع السابق ، ص ٩٨ .

(١٦٩) الرافعي : بورة ٢٢ يوليو ١٩٥٢ . تاريخنا القومي في سبع

سنوات ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

(١٧٠) د. وحيد رافت : المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(١٧١) الرافعي : بورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . تاريخنا القومي في سبع

سنوات ، ص ٦٦ ، ٦٧ .

(١٧٢) د. وحيد رافت ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .

تلى ذلك حل الأحزاب السياسية واقامة فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات واعلان دستور فترة الانتقال في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥٣ وكان هذا الاعلان الدستوري للواء نجيب هو أول وثيقة رسمية تتحدث عن مجلس قيادة الثورة وتضفى عليه الشرعية الدستورية وتحدد اختصاصاته (١٧٣) واعتقد مجلس قيادة الثورة أنه قادر على ملء الفراغ السياسى الناتج عن حل الأحزاب بتكوين هيئة التحرير .٠ وأعلن محمد نجيب ميلاد الهيئة بعد أن شن هجوما عنيفا على الأحزاب بدعوى أنها وراء كل تأخر وتناهد وفرقة (١٧٤) .

وفي ١٨ يونيو ١٩٥٣ تم اعلان الجمهورية وسقوط أسرة محمد على . ويرى الأستاذ فتحى رضوان أن بريطانيا كانت مختلفة أشد الاختلاف مع الولايات المتحدة في أمور عديدة أهمها مصير الملك فاروق ثم مصير الملكية وأن اسقاط الملكية واعلان الجمهورية يعد رجحانا لكفة السياسة الأمريكية (١٧٥) .

وما أمث محمد نجيب أن أعلن تشكيل محكمة الثورة في سبتمبر ١٩٥٣ ، التى تولت محاكمة إبراهيم عبد الهادى وفؤاد سراج الدين وزينب الوكيل ومحمود أبو الفتوح وحسين أبو الفتوح . وفى هذه الفترة اكتملت ملامح الأزمة التاريخية المعروفة بأزمة الديمقراطية فبعد أن تخلص مجلس قيادة الثورة من الملك والأحزاب السياسية والدستور بدأ الشقاق بين جمال عبد الناصر المنظم الحقيقى للضباط الأحرار وبين محمد نجيب القائد ورئيس الجمهورية وطرحت أثناء هذا قضية الديمقراطية بين الطرفين واختلفت مواقف القوى

د. وحيد رافت : المرجع السابق ، ص ٥٥ .

(١٧٤) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٠٦ .

(١٧٥) فتحى رضوان : ٧٢٠ شهرا مع عبد الناصر . الطبعة الأولى .

يوليو ١٩٨٥ ، ص ٩ ، ١٠ .

السياسية تجاعها ولا يمكن اعفاء محمد نجيب من المشاركة في كل ما اتخذته حركة الجيش من قرارات ضد الحرية والديمقراطية ولكنه مع ذلك كان حازما ضد جموح أعضاء المجلس الذين أصروا مثلا على اعدام الدمنهورى وإبراهيم عبد الهادى ، واعترض على عمليات الضرب والارهاب للضباط داخل السجن(١٧٦) .

في خضم الصراع تمت تصفيات كثيرة ٠٠ وكان يوسف صديق وهو من أهم من أسهموا في نجاح الثورة قد قال في شهادته عن ثورة يوليو « انه الى جانب استقالته احتجاجا على ضرب الديمقراطية واعدام الخميسى والبقرى (عمال كفر الدوار) فقد ابغى جمال عبد الناصر استيائه واستياء السفارة الأمريكية من خطبة له في بنى سويف ، قال فيها ان الثورة لا شرقية ولا غربية » (١٧٧) . وعلى الرغم من أن محمد نجيب كان يضطر للخضوع لقرارات الأغلبية في مجلس قيادة الثورة الا أنه قد رأى نفسه كحاكم دستورى ، مسئول عن أن يعيد لمصر الحياة البرلمانية كما رأى أن حل الأحزاب القديمة بما فيها الوفد كان اجراء متسرعا وتفاقم الخلاف وكان البكباشى ثروت عكاشة وقبله أحمد حمروش قد عزلا من رئاسة تحرير مجلة التحرير فضلا عن انقلاب الموقف من محاباة الثورة للاخوان المسلمين الى معاداتهم(١٧٨) بدا واضحا أن خلافا في رأى قد تفاقم بفصل الباقورى من الاخوان المسلمين بعد قبوله الوزارة ٠٠ مرورا برأى الاخوان المسلمين أن يكون الحد الأقصى للملكية ٥٠٠ فدانا ٠٠

(١٧٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٥٦ .
(١٧٧) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ٤ جهود ثورة يوليو ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . الطبعة الأولى - يونيو ١٩٧٧ ، ص ٤٩٣ .
(١٧٨) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ٩٨٤ ، أحمد حمروش قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٢٩ .

فضلا عن رغبة المرشد العام أن تعرض عليه الثورة قراراتها طالما
هو يؤيدها ورفض الثورة للوصاية (١٧٩) .

أما الصدام الأساسي الذي انتهى الى قرار الحل فكان عند
احتفال الاخوان المسلمين بذكرى شهداء القناة في يوم ١٢ يناير
سنة ١٩٥٤ وكان ضيف الشرف هو الزعيم الايراني المسلم نواب
صفوى . ووفقا لرواية محمد حامد أبو النصر ، المرشد السابق
للاخوان ، فإن الاحتفال قد سار بهدوء الى أن اقتحمته مجموعة من هيئة
التحرير ، وقد استقلت سيارة جيب عسكرية ، رددت هتافات مختلفة
بغية العمل على فض الحفل وحدث الصدام حين أشهر ضابط
السيارة مسدسه وعلي أثر ذلك صدر قرار الحل واعتقال المرشد
وبعض أعضاء مجلس الارشاد (١٨٠) . صدر بيان زعمت فيه
الثورة أن للاخوان اتصالا بالانجليز مع مستر ايفانز المستشار
الشرقي للسفارة وأن الهضيبي وافق على شروط معينة بشأن الجلاء
قيدت بعد ذلك يد المفاوضين المصريين ودفعت البريطانيين الى
التشبث بموقفهم بعناد أكثر (١٨١) . وكانت النهاية الدامية مع
الاخوان المسلمين بعد حادث المنشية . وإذا عدنا للالزمة بين محمد
نجيب وجمال عبد الناصر فسنجد قرار الأول بالاستقالة واذاعتها في
٢٥ فبراير مع بيان يعبر عن قبول المجلس للاستقالة وتعيين
جمال عبد الناصر رئيسا للوزراء مع توضيح لدور محمد نجيب
الهامشي في انجاح الثورة . وفي شهادة عبد اللطيف البغدادي

(١٧٩) عبد الله امام : عبد الناصر والاخوان المسلمين . دار الموقف
العربي . الطبعة الأولى . أغسطس ١٩٨١ ، ص ٥١ ، ٥٢ .

(١٨٠) محمد حامد أبو النصر : حقيقة الخلاف بين الاخوان المسلمين
وعبد الناصر . مكتبة زهران ، بدون تاريخ ، ص ٩٨ ، ٩٩ .

(١٨١) مبتذل : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

التاريخية نجد محاولة جمال عبد الناصر تقديم اقتراح لاغتيال محمد نجيب ولكنه رفض (١٨٢) . وخرجت جموع الشعب تهدد في القاهرة والاسكندرية وعاد محمد نجيب وصدرت صحف ٢٧ فبراير تعلن قرار مجلس قيادة الثورة بعودة الرئيس اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية (١٨٣) .

ثم صدرت قرارات ٥ مارس التي قضت بإلغاء الرقابة على الصحف واتخاذ الاجراءات فورا لعقد جمعية تأسيسية منتخبة بطريق الاقتراع العام المباشر . وقرر المجلس إلغاء الأحكام العرفية . . وكانت هذه القرارات انتصارا للاتجاه الديمقراطي (١٨٤) . . وعبر أنور السادات عن التناقض في موقف محمد نجيب اذ رفض انهاء الأحكام العرفية وإباحة تشكيل الأحزاب كما كان من قبل اذا كان سيعتزل الحكم مثل باقى أعضاء مجلس الثورة ، وأراد عودة الحياة الحزبية الديمقراطية بشرط بقائه رئيسا للجمهورية (١٨٥) ومع هذا فقد سرت في مصر روح جديدة وعبق الجو بنسيم الحرية واعتمد محمد نجيب على شعبيته وعودته منتصرا وعاد رئيسا للجمهورية والمجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة وأخذ يوالى تصريحاته ضد الاستمرار في حكم عسكري (١٨٦) . . ثم صدرت قرارات ٢٥ مارس التي تحتوى على السماح بالأحزاب وانتخاب

(١٨٢) سامى جوهر : الصامتون يتكلمون . المكتب المصرى الحديث .
الطبعة الثانية . بدون تاريخ ، ص ١٩٠ .

(١٨٣) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ١٩٦ .

(١٨٤) المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(١٨٥) أنور السادات : قصة الثورة كاملة . دار الهلال . بدون تاريخ
ص ٢٢١ .

(١٨٦) احمد مروى : قصة ثورة ٢٣ يوليو (٢) ، ص ١٦٨ .

مجلس قيادة الجمعية التأسيسية انتخاباً مباشراً ، وحل مجلس الثورة في ٢٤ يوليو باعتبار الثورة قد انتهت . وكانت هذه القرارات لمجرد المناورة (١٨٧) وبدأ الإفراج عن المعتقلين وبدأ الصدام يتخذ شكلاً حاداً فطالبت نقابة الصحفيين بإلغاء الأحكام العرفية فوراً وكان موقف الإخوان المسلمين في هذه الفترة يمكن أن يعتبر عاملاً ترجيحاً لأحد الجانبين ولكنهم اتخذوا موقفاً انتهازياً بجنوحهم إلى السلبية رغم محاولة محمد رياض سكرتير محمد نجيب الاتصال بهم وصدر لهم تصريح بعدم رغبتهم في عودة الأحزاب السياسية وعمدت الثورة إلى إعادتهم للحياة السياسية (١٨٨) . وانطلقت المظاهرات التي أعدتها هيئة التحرير لتأييد جمال عبد الناصر واشترك فيها عمال النقل ومديرية التحرير وأعلن مؤتمر نقابات العمال الدعوة لاضراب عام من ٢٩ مارس حتى يستجيب لهم المجلس . وحاول بعض الضباط المتنفذين حول محمد نجيب أن يدفعوه لإعلان تشكيل وزارة جديدة مدنية يرأسها وحيد رافت وأن يتخذوا إجراءً ضد أعضاء المجلس ولكنه تردد وكان الوقت متأخراً (١٨٩) .

وصف علوى حافظ الهتافات ضد محمد نجيب التي أطلقت في منطقة عابدين « يسقط الدكتاتور . يسقط لص الثورة . يسقط البهلوان » (١٩٠) وكان ما عرف من دفع رشوة للصاوى

(١٨٧) المرجع نفسه ، ص ١٦٨ .

(١٨٨) المرجع السابق ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(١٨٩) المرجع السابق ، نفس المكان ، كرم شلى عشرون يوماً هزت

مصر . دراسة ووثائق في أزمة مارس . دار اسامة للطباعة والنشر . القاهرة .

بدون تاريخ ، ص ٣٠ .

(١٩٠) علوى حافظ : مهمتى السرية بين عبد الناصر وأمريكا . المكتب

الحزبي الحديث (د ت) ، ص ٥٠ .

رئيس نقابة النقل حيث دفع له أربعة آلاف جنيه (١٩١) ويقول أمين عز الدين ان الاضراب العمالي كان سيفشل لولا ان عضده جمال عبد الناصر بقوة غير نقابية لاكمال خطته وتشكل هذه القوة في الأساس من عناصر موالبة من البوليس الحربي والحرس الوطني تساندتهم جماعات من عمال مديرية التحرير ٠٠ وأن قوة الجيش « برلمان عبد الناصر » هي التي أنقذت الثورة وأيضا أنقذت القادة النقابيين المعتصمين من مشائخ محمد نجيب وانتقامه « (١٩٢) .

بدأت القرارات تتوالى تقوى من قبضة الثورة سواء بارجاء قرارات ٥ ، ٢٥ مارس حتى نهاية فترة الانتقال ، أو في ٥ أبريل بمحاسبة المسؤولين عن الفساد في العهود الماضية ، وتطهير الصحافة واصدار قانون لحماية الثورة وبدأت محاكمات الضباط المنشقين وواصل مجلس قيادة الثورة محاكماته حيث حكم على محمود أبو الفتح بالسجن عشر سنوات وكان متغيبا في الخارج وحسين أبو الفتح ١٥ سنة مع ايقاف التنفيذ وسحبت رخصة جريدة المصرى لموقفها من الديمقراطية وصدر كشف بأسماء الذين تقاضوا مصروفات سرية تضمن حسين أبو الفتح واحسان عبد القدوس ومرسى الشافعى ٠٠ وعارض الاخوان المسلمون مع كافة القوى السياسية اتفاقية الجلاء . كانت حادثة المنشية في ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤ هي وسيلة الثورة للتخلص من الاخوان المسلمين ومن محمد نجيب نهائيا وبهذا ينتهى هذا الفاصل بسيادة الحكم العسكرى في مصر (١٩٣) .

(١٩١) سامى جوهر : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(١٩٢) أمين عز الدين ، المرجع السابق ، ص ٨٥٠ : ٨٥٢ .

(١٩٣) المرجع السابق ، من ص ١٧٦ : ١٨٤ . وأيضا ،

Political and social change in Modern Egypt. edited by P.M.

Holt, London, 1968. Paper written by : Vatikdotis. P. 360.

ملاحج الصحافة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ :

اتسمت الملاحج العامة للسياسة الاعلامية بعد الثورة بمطالبة الصحافة بالالتزام باتحاد الغايات وأن تدور في دائرة يرسمها النظام مع وجود الرقابة بأشكالها المختلفة ، والاعتماد على عامل الثقة لا الخبرة في التعامل مع الاعلاميين (١٩٤) ، ولم تتوفر الحماية للاعلاميين أثناء ممارستهم للمهنة اذ تعرض بعضهم للسجن والاعتقال والتقديم للمحاكمة مثل القبض على علي ومصطفى أمين (بحجة الاتصال بوكيل وزارة الخارجية البريطانية) واعتقال مجموعة اشخاص من الصحفيين الى جانب تقديم كل من محمود أبو الفتوح وحسين أبو الفتوح لمحكمة الثورة وكانت النيابة قد حققت مع حسين أبو الفتوح من قبل ، كما اعتقل احسان عبد القدوس وظل في الحبس الانفرادي لمدة شهر بتهمة العمل على قلب نظام الحكم (١٩٥) .

ومما يذكر أن علاقة الضباط الأحرار بأصحاب المصرى كانت هي اوثق العلاقات ، على عكس اصحاب أخبار اليوم الذين كان من المفترض أنهم على ولاء للملك ولكن الثورة لم تحاسب كل واحد على عمله في الماضي (١٩٦) ! مما أدى الى نتائج غير متوقعة من حيث علاقة الثورة بالصحف محل البحث .

-
- (١٩٤) ليلي محمد عبد المجيد : السياسة الاعلامية في مصر منذ فب ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وحتى ١٥ مايو سنة ١٩٧١ . دكتوراه غير منشورة كاية الاعلام . قسم الصحافة . جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٥ .
- (١٩٥) المرجع السابق ، ص ١٤٠ .
- (١٩٦) د. محمد المنصم سيد . صلاح سالم : الدار القومية للطباعة والنشر ، بدون تاريخ ، ص ٥٣ .

الصحافة المصرية وموقفها من الثورة والقوى السياسية حتى أزمة الديمقراطية في مارس سنة ١٩٥٤ :

موقف جريدة الأهرام :

خرجت الأهرام في اليوم التالي لثورة ٢٣ يوليو بعناوين رئيسية استخدمت فيها كل مقدرتها على التحفظ والحياد وإيثار السلامة (١٩٧) وفيما عدا الأخبار الرئيسية فقد كان العدد عاديا في تناوله لكافة المسائل وعادت في اليوم الثاني لتكتب في كلمتها تحية هادئة وإشادة بعلى ماهر وبتاريخه مع كلمات عن إشاعة الطمأنينة دون مديح في محمد نجيب أو الملك ، ونشرت النطق الملكي السامي : ندعو الله لكم بالتوفيق الى ما فيه خير الوطن وكانت عناوين الجريدة نقلا عن محمد نجيب : « نريد تطبيق الدستور وهو ينص على أن بلادنا ملكية دستورية » (١٩٨) وعند نزول الملك فاروق عن العرش نشرت الجريدة كلمة بعنوان « نهاية عهد » مفرغة من أى مضمون سياسى مع التركيز على أن سبب الأزمة بين الملك والشعب هو عدم مراعاة الدستور وإسراف الملكية في تغيير الوزارات (١٩٩) وظلت عناوين وموضوعات الجريدة لأيام غبر مسرفة في المديح أو التوسع في أخبار رجال الثورة مع تعليقات موجهة للشعب ذات مضامين أخلاقية عامة تدعوه الى الوحدة والنظام (٢٠٠) .

(١٩٧) الأهرام ١٦٥٢/٧/٢٤ منشيتات الجريدة . الجيش يقوم بحركة عسكرية سلمية . قبول استقالة وزارة البلالى وتكليف على ماهر بتأليف الوزارة الجديدة مع صورة لعلى ماهر ومحمد نجيب .

(١٩٨) الأهرام ١٦٥٢/٧/٢٥ .

(١٩٩) الأهرام ١٦٥٢/٧/٢٧ .

(٢٠٠) الأهرام ١٦٥٢/٧/٢٨ .

وبعد أن استتب الأمر لرجال الثورة أصبحت لهجة الاحتفاء بالثورة هي السائدة مقالا وخبرا ويصف الأستاذ مدوح طه الرقابة - وقد كان مندوبا للأهرام في مجلس قيادة الثورة - بأنها قد اختلفت عن ذى قبل فقد كانت في الماضى روتينية تقتضى وجود رقيب اما بعد الثورة فقد كانت في منتهى الحسـم وكان مكتب الصحافة أحيانا ما يقوم باملاء أخبار سياسية أو مقابلات الرئيس أو أخبار هامة يريد نشرها (٢٠١) .

وكتب د. طه حسين أكثر من مرة يحى الثورة ويقول : « ان كل شيء يدل اوضح دلالة واقطعها على أن الثورة المصرية القائمة صورة صادقة لنفس الشعب المصرى » (٢٠٢) .

ثم اكتست لهجة التعبير في الأهرام ببعض الحدة التى لم تكن معهودة من قبل مثل ما كتبه الصاوى تحية لاجراء خلع عثمان محرم من رئاسة نقابة المهندسين اذ قال عنه « وهو قد رضى من الغنيمة بالفرار لأنه يعلم أنه اذا لم يكن قد استقال فقد وجب أن يقال » (٢٠٣) . ويقول مصطفى أمين ان عزيز ميرزا وكان أحد رؤساء التحرير كانوا ينادونه ويهددونه عن طريق البوليس الحربى اننا سننفيك خارج مصر لأنك لبنانى اذا لم تكتب ضد الوفد (٢٠٤) . ونشرت الجريدة تصريحات محمد نجيب المبكرة عن أن هدف الحركة الرئيسى هو تطهير الجيش على أن تقوم الحكومة بتطهير أدااتها بنفسها (٢٠٥) ونشرت مرجبة بتصريحات القائد العام للقوات

(٢٠١) حديث شخصى مع الأستاذ مدوح طه .

(٢٠٢) الأهرام ١٩٥٢/٨/١ ، ١٩٥٢/١٠/٢٥ .

(٢٠٣) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢٢ ، ما قل ودل . احمد الصاوى محمد .

(٢٠٤) حديث شخصى مع مصطفى أمين .

(٢٠٥) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢ ، اللواء محمد نجيب يقول لصحيفة فرنسية

لا علامة للحركة بالشوعية ولا الفاشية .

المسلحة أن يترك الجيش السياسة لأهلها ويترك للحكومة تصريف شئون الدولة (٢٠٦) وحيث الجريدة الغاء الألقاب قائلة ان هذه الألقاب تعابين تزحف وتوسع وعملية التطهير تقضى بالقضاء سريعا مبرما (٢٠٧) ولكي تظهر انسجامها التام مع الحركة نشرت للدكتور محمد عثمان نجاتي موضوعا باسم « علم النفس في خدمة الجيش » (٢٠٨) وامتدحت على ماهر كرجل دولة من الطراز الأول (٢٠٩) . وقبل أن يشتعل الخلاف صريحا بين الثورة والوفد رحبت بتمكين الهيئة الوفدية بأن يكون لها رأى فى انتخاب سكرتير الوفد تنفيذاً للأبسط مبادئ الديمقراطية (٢١٠) ونشرت بعض الآراء المبكرة ضد الحزبية انسياقا مع خط الثورة مثل « لقد دلنا التاريخ على أن التحزب كان سبيل الانحلال والاحتلال » (٢١١) . ثم اختلفت لهجة الأهرام اختلافا واضحا عن أسلوبها السابق فى موقفها فجاء فى تعليق للجريدة ضد عمال كفر الدوار « فلم يكتف هؤلاء الأوغاد بأن حاولوا طعن وطنهم فى ظهره بل حاول آخرون أن يبدروا بذور الاشاعات الشائعة التى حذر منها أيضا القائد البطل محمد نجيب » (٢١٢) ونشرت الأهرام صفحة بأكملها (٢١٣) مع القائد العام فى العيد مع صور مختلفة لمحمد نجيب وحياته الأسرية والخارجية وعاودت ذلك فى زيارته للأقاليم .

٠ الأهرام ١٩٥٢/٨/١ (٢٠٦)

٠ الأهرام ١٩٥٢/٨/١ (٢٠٧)

٠ نفس العدد .

٠ الأهرام ١٩٥٢/٨/٥ (٢٠٩)

٠ الأهرام ١٩٥٢/٨/٢٠ (٢١٠) ، اللواء محمد نجيب يرحب بالاستاذ

عبد السلام فهمي جمعة .

٠ الأهرام ١٩٥٢/٨/٢١ (٢١١) ، لا حاجة الى الأحزاب .

٠ الأهرام ١٩٥٢/٨/١٦ (٢١٢) ، فى حديث القائد العام .

٠ الأهرام ١٩٥٢/٩/٣ (٢١٣)

انسأقت الأهرام وخاصة أحمد الصاوى محمد فى الءءء عن التطهر والمناءة به فى كل المءالات (٢١٤) مع الاشاءة بالروح العسكرىة ونظامها « ءىء ان المءننن لم تكن تقوم فى اءهانهم صورة صادقة عن ضباط الءىش » (٢١٥) وعنءما بءأت الءملة تتركز ضء الوءء والنءاس نشرء الءرىءة الءبر كمانشئء لها « اسم مصطفى النءاس لن ىءرء فى اءطار الوءء » (٢١٦) وبالنسبة لشءصبة النءاس ءاول الصاوى أن ىمسك العصا من الوسط فبئنا امءءء شءاعءه وايمانء وأىاءه البىضاء الا أنه اسءءوك « ان التارىء قاضى قاسى فهو ىءمل ببىءه مئزانا ءقئقا ٠٠ وقء يعرض التارىء لرجل ءءم وطفه ءءماء ءلى سننن طوالا ثم ضءف يوما واءءا ٠٠ ثم ىنئها » ومن الءبر للرئس السابى مصطفى النءاس ان ىكفى بما كان وأن ىءمء الله على ما بلء وان ىسءفره فئما اءطأ لأنه ما من رجل سئاسى بلا اءطأ » (٢١٧) .

وبءأت العءلة ءءور بشكل أوضح بعء لقاء محمد نءىب مع عبء السلام فهمى ءمعة ومءمء صلاء الءن وابراهم فرء وتصرئءه بأنه ىمكن اءءاء اسم الرئس السابى فى اءطار الوءء طالما أنه اسم نظئف مع نشر ءبر فى نفس الئوم ىنسب الى مصطفى النءاس تصرفاء ءطئرة ءءصل باستءلال النفوء (٢١٨) وبءأ النشر ىءناول شائءاء مءرضة ءءاول النئل من فؤاء سراء الءن (٢١٩) .

-
- (٢١٤) الأهرام ١٩٥٢/١/٥ ، ١٩٥٢/١/٧ ، ١٩٥٢/١/٩ ، ١٩٥٢/١/٢٦ ، ١٩٥٢/٨/٢٦ .
 (٢١٥) الأهرام ١٩٥٢/١/٤ ، الروح العسكرىة والنظام ، بءون ءوقئع .
 (٢١٦) الأهرام ١٩٥٢/١/٢٣ ، ١٩٥٢/١/٢٤ .
 (٢١٧) الأهرام ١٩٥٢/١/٢٤ ، ما قل وءل . أحمد الصاوى محمد .
 (٢١٨) الأهرام ١٩٥٢/١/٢٤ .
 (٢١٩) الأهرام ١٩٥٢/١/٢٥ ، اقراءش فؤاء سراء الءن الملك السابى ٩١٠٠٠ ءنئء من أموال الءولة .

كما نشر عن تقديم مصطفى النحاس الى القضاء ليفصل في أمر صلاحيته لتولى رئاسة حزبه السياسى (٢٢٠) وعندما قرر الوفد عدم تقديم اخطار كاحتجاج على أسلوب معاملة زعيمه مصطفى النحاس ، اسمت الأهرام هذا « مناورة وخيصة » (٢٢١) . ثم عادت الجريدة الى تحية الوفد الجديد مع اشادة بالنحاس الذى حمل اعباء الزعامة لربع قرن ٠٠ مع رجاء بفتح صفحات جديدة مشرقة فى التعاون مع العهد الجديد الطاهر (٢٢٢) ويبدو من تذبذب اللهجة فى الكلام عن النحاس عامل الضغط الذى احاط بجريدة الأهرام سلبا وايجابا بينما ارتفعت لهجة المديح الشخصى بالنسبة لمحمد نجيب عن أية زعامة من قبل وخرجت الجريدة عن رصانتها المعهودة فهي تمتدح محمد نجيب عند زيارته لسمنود بلد النحاس قائلة : « كان الرئيس محمد نجيب أعظم رجل فى العالم » (٢٢٣) أو تظهر انسانية الرئيس ، بأسلوب مشابه لأسلوب أخبار اليوم السابق عن الملك ، فتقول : « الرئيس اللواء يلبى صوت بأسة ويعطيها كل ما كان فى جيبه من نقود » (٢٢٤) أو شكر الصاوى لمحمد نجيب لأنه أراد أن يعوض من جيبه الشخصى أحد السياح اصببت سيارته بعطب (٢٢٥) وعند تأليف اللواء محمد نجيب للوزارة الجديدة نشر أول حديث له بعد توليه الحكم ويتضمن « لا تفكير فى حل الأحزاب حاليا » (٢٢٦)

• (٢٢٠) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٥

• (٢٢١) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٨

• (٢٢٢) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٧

• (٢٢٣) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٢

• (٢٢٤) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٥

• (٢٢٥) الأهرام ١٩٥٢/١/٦ ، ١٩٥٢/١٢/١٩ مع صورة ص ١ الرئيس اللواء محمد نجيب رمز مصر الحديثة بعد تحررها فى ظل الهرم رمز مصر القديمة وعظمتها

• (٢٢٦) الأهرام ١٩٥٢/١١/١٥

ونشرت جريدة الأهرام مرددة التفكير في إلغاء الدستور على لسان محمد نجيب « نريد دستورا صحيحا لا تتحطم في ظله ارادة الأمة » (٢٢٧) .

ويلاحظ أن الجريدة لم تكثر من الهجوم على الملك فاروق بعد خلعه وإن كانت عرضت لبعض أخطائه وقبل حل الأحزاب بدأت الجريدة التمهيد لهذا الرأي الذي لم يكن رأيا في أي عهد من العهود . . فهي تعلق مثلا على اخطارات الأحزاب وبرامجها بأنها مبادئ وأهداف متماثلة كأن فردا واحدا قد وضعها جميعا (٢٢٨) وأيدت حل الأحزاب مظهرة نصبها للأحزاب في مستهل حركة الجيش المباركة (٢٢٩) وأيدت الدستور من خلال اللجنة المشكلة بعد اعلان سقوط دستور ١٩٢٣ وهو تعضيد في اطار الرسمية « ان يكون لمصر دستور صالح سليم يعيد الى البلاد حياة نيابية خالصة من شوائب الماضي (٢٣٠) وامتدحت نشأة هيئة التحرير وأهدافها الوطنية ونشرت الآراء المختلفة بالنسبة للنظام السياسي فعرضت رأي الدكتور : وجب رافت ، الذي يعارض النظام الأمريكي (٢٣١) . كما نشرت للدكتور السيد صبرى مقالا ينحاز فيه الى النظام البرلماني لا الرئاسي (٢٣٢) حيث كان هناك مساحة للحرية بهذا الشأن .

• (٢٢٧) الأهرام ١٩٥٢/١٢/٢

• (٢٢٨) الأهرام ١٩٥٢/١٠/١ ، ١٥ حزبا سياسيا و ٤ هيئات تقدم

اخطاراتها .

• (٢٢٩) الأهرام ١٩٥٢/١/١٨

• (٢٣٠) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢٢ ، لجنة الدستور . بدون توقيع .

• (٢٣١) الأهرام ١٩٥٢/١/١٢

• (٢٣٢) الأهرام ١٩٥٢/٤/١ ، فضلية النظام البرلماني للدكتور السيد

صبرى .

وقد نشرت الأهرام حديثا لجمال عبد الناصر قال فيه :
 « ان الجمهورية آتية ولكن موعد اعلانها لم يقرر بعد » (٢٣٣)
 واشادت بخطبه المشتعلة بالحماس والوطنية كما سلطت
 الضوء على صلاح سالم في أكثر من موضوع (٢٣٤) ومضت في
 تأييدها لسياسة الحكومة في عقد المحاكمات ذات الطبيعة
 الاستثنائية فكتب جمال العطيقي يؤيد قانون الغدر ويعتبره مجرد
 امتداد طبيعي ونتيجة منطقية لما اتخذته الحكومة من اجراءات
 نحو تطهير الأداة الحكومية (٢٣٥) .

كما ايدت محكمة الثورة قائلة « أن كل ثورة لابد أن تعقبها
 محاكمات مثل فرنسا (٢٣٦) .

ونشرت الجريدة مقال أحمد أبو الفتح في المصرى بعنوان (نعم
 الدستور) ورد صلاح سالم عليه (٢٣٧) ثم خرجت الجريدة عن
 عرفها الصحفى ووقارها المعهود فنشرت عن فضائح ملكية مثل
 زواج أحمد حسنين بالملكة نازلى عرفيا ودعوات شويكار لفاروق
 لتعرض عليه التابلوهات الحية (٢٣٨) . كما نشرت تفاصيل مقرزة
 لشكل أحد الجواسيس بعد اعدامه (٢٣٨) وكان أسلوبها في نشر
 محاكمات الثورة بشكل فيه تجريح شخصى « علاقة النحاس بمدام

(٢٣٣) الأهرام ١٨/٦/١٩٥٢ ، البكباشى جمال عبد الناصر يبسط للأهرام
 السياسة الداخلية .

(٢٣٤) الأهرام ٣/٧/١٩٥٢ ، ٥/٧/١٩٥٢ ، ٦/٧/١٩٥٢ ، ١٩/٧/١٩٥٢
 (ما نزل) .

(٢٣٥) الأهرام ٤/٥/١٩٥٢ ، التشريعات الجديدة ، قانون الغدر .
 (٢٣٦) الأهرام ٧/١١/١٩٥٢ ، محكمة الثورة . للقاضى على صلاح
 الدين .

(٢٣٧) الأهرام ٢٢/٥/١٩٥٢ .

(٢٣٨) الأهرام ١٥/١١/١٩٥٢ .

(٢٣٩) الأهرام ١٤/١٠/١٩٥٢ .

دى يويسون ف سيشل «(٢٤٠) ويبدو الترابط بين هذا الطابع الجديد وبين ازدياد الارهاب . ولكن الجريدة اتخذت موقفا مخالفا وأبدت درجة واضحة من التعاطف في قضية كريم ثابت فاختارت ، عنوان : « الدفاع يخوض معركة الشرف والنزاهة .. وصورة لزوجة كريم ثابت وهى تمشط شعرها مع تعليق : « حتى في ساحة المحاكم لا تغفل المرأة أناقتها » وصورة للزوجين مع تعليق الأستاذ كريم ثابت يضحك ملء فمه والسيدة قرينته تبتسم بعد المرافعة (٢٤١) .

ونشرت الجريدة ضد الشيوعية (٢٤٢) وضد الاخوان المسلمين حين أعلنت الثورة عن اتصالهم برجال السفارة البريطانية (٢٤٣) .

وبالنسبة للأحداث الخاصة بمحمد نجيب وأزمة الديمقراطية لم تنشر في البداية تفاصيل عنها واختارت المانشيت : « مؤتمر صحفي للضاغ صلاح سالم : مجلس الثورة باق حتى تحقيق الجلاء . ضباط الجيش رفضوا استقالة المجلس أو انتخاب غيره لبقاء محمد نجيب » (٢٤٤) .

ولكنها عاودت النشر باغتياب لعودة محمد نجيب (٢٤٥) مع نشر مقال عن رئيس وزراء مصر في مجلة أمريكية « جمال عبد الناصر هو الحاكم الفعلى لمصر » (٢٤٦) وحين أتاح الظرف بعض الحرية

-
- الأهرام ١٦٥٤/١/٢ (٢٤٠)
 - الأهرام ١٦٥٢/٦/٨ (٢٤١)
 - الأهرام ١٦٥٤/٥/٥ (٢٤٢)
 - الأهرام ١٦٥٤/٢/١٣ (٢٤٣)
 - الأهرام ١٦٥٤/٢/٢٦ (٢٤٤)
 - الأهرام ١٦٥٤/٣/١ (٢٤٥)
 - الأهرام ١٦٥٤/٢/٥ (٢٤٦)

نشرت تصريحاً لخلال محيي الدين يقول « الديمقراطية البرلمانية سبيل التحرر من الاستعمار محكمة الثورة أتت مهمتها وسيعلن ذلك في القريب العاجل » (٢٤٧) ونشرت بابتهاج عن الافراج عن المعتقلين من الاخوان والاشتراكيين وتصريحات المرشد العام للاخوان المسلمين : « نحن مقبلون على أمور خطيرة وجهاد خطير » (٢٤٨) .

وعندما حدث الانقلاب على محمد نجيب وعلى الديمقراطية عادت الأهرام الى نشر تفاصيل الأزمة من زاوية جمال عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة فنشرت عن اعتصام قادة العمال واضرابهم عن الطعام لمطالبتهم بعدم السماح بقيام الأحزاب (٢٤٩) واستمرت في نشر أخبار اضراب نقابة سائقي القطارات وتأييد الهيئات لمجلس الثورة (٢٥٠) .

ونشرت أن مجلس الثورة يستجيب للشعب ويقضى على الأزمة وارحاء تنفيذ ٥ ، ٢٥ مارس وتحدثت عن الطماوى وهو أحد المشاركين في الاضراب وما أسمته فصول المؤامرة ضد الثورة (٢٥١) ونشرت بيانات المصروفات السرية للصحفيين مع محاولة لتبرئة جموع الصحفيين من التهمة (٢٥٢) .

ويمكن القول أن الجريدة لم تتخذ أى موقف معارض من مجلس قيادة الثورة ولكنها أيضاً لم تكن داعية للقضاء على الديمقراطية .

٢٤٧) الأهرام ١٩٥٤/٢/١١ .

٢٤٨) الأهرام ١٩٥٤/٢/٢٧ .

٢٤٩) الأهرام ١٩٥٤/٢/٢٨ .

٢٥٠) الأهرام ١٩٥٤/٢/٢٩ .

٢٥١) الأهرام ١٩٥٤/٤/٧ .

٢٥٢) الأهرام ١٩٥٤/٤/١٦ .

وقد اكتفت بموقفها المؤيد عقب كل قرار يقضى على الأحزاب والحياة النيابية والدستور أو عند التخلص من أية قوة سياسية مناهضة مثل الإخوان المسلمين والشيوعيين أو الوفد واكتفت بالنسبة لمحاكمات الثورة بالخبر ولكنه كان أحيانا ما ينحو الى الاثارة والتجريح الشخصى واضطرت في تعليقاتها الى الخروج عن تحفظها المعهود أحيانا واختلف أسلوب كتابها وصار أميل الى الحدة تمشيا مع ما ارادته حكومة الثورة . . وكانت تستعيز عن الراى بالخبر في المواقف الحرجة التى لا تريد أن تدلى فيها بكلمتها .

موقف جريدة المصرى :

العلاقة بين أحمد أبو الفتح رئيس تحرير المصرى وبين رجال الثورة وخاصة جمال عبد الناصر كانت علاقة هامة وتاريخية سواء قبل الثورة حين كان يسهر جمال عبد الناصر في أمسيات كثيرة في المصرى ويحضر ندواتها أو عندما ساهم أحمد أبو الفتح في تقديم موعد الثورة كما أوضحنا وكانت هذه العلاقة تتيح قدرا من الحرية للمصرى عند قيام الثورة وبعدها الى أن بدأت الطرق تتعارض والمصالح تختلف ما بين اتجناء جريدة المصرى وجريدة الوفد المؤمنة بالدستور والحياة النيابية والديمقراطية وما بين خط ثورة يوليو ١٩٥٢ الذى لا يتقيد من الناحية الفعلية بهذه القضية .

بادرت المصرى منذ اللحظة الأولى وقبل خلع الملك فاروق بتأييد الثورة فنشرت في مانشيتها الرئيسى عن « تولى على ماهر الوزارة ، واللواء محمد نجيب يقود حركة عسكرية مفاجئة ومطلب الجيش بحياة نيابية سليمة » وفي ص ٢ تقديم حافل لمحمد نجيب مع صورة له مع اظهار لتأييد المرشد العام للإخوان المسلمين

لكل من يحكم بالقرآن والصفحة الأخيرة قد أفردت لعدسة المصري
اذ تراقف محمد نجيب مع تعليق خطير « كانت المصري تراقف حركة
الجيش طوال أمس منذ بدأت حتى استقرت الأحوال بسقوط وزارة
الهلالى باشا . وتسجل لسعادتة طوافه بأحياء القاهرة والحفاوة
الشعبية التى قوبل بها » (٢٥٣) .

واستمرت المصري على نفس الوتيرة بمزيد من التوسع فى اليوم
التالى ، موضحة أن الحركة ليس لها من هدف الا دعم الحياة
الدستورية (*) وموضحة التأييد الشعبى للحركة وتأييد النحاس
لها (٢٥٤) وبعد طرد الملك استمرت فى تعاضدها للثورة فكتب أحمد
أبو الفتح تحت عنوان : « نصر من الله » (٢٥٥) ، يصف لقاءه مع
قيادة الحركة : « لقد وضع هؤلاء البواسل رؤوسهم على أكفهم فى
سبيل القضية الكبرى ومن ثم فقد وضعت رأسى فوق كفى وسرت
بقلبى وجوانحى نحو الهدف الكريم واضحا مؤيدا وطلع المصري
وهو جنلى فى معركة الشرف » (٢٥٦) .

ونشرت المصري شعرا للشهيد عزيز فهمى ضد الطغيان (٢٥٧)
وشعرا لبرم التونسي عن محمد نجيب :

(٢٥٣) المصري ١٩٥٢/٧/٢٤ .

(*) يؤكد الدكتور ثروت عكاشة على أن هذا كان هدف الثورة
الاساسى (حديث شخصى) مع د. ثروت عكاشة ، كذلك د. راشد البراوى ،
حقيقة الانقلاب الاخير فى مصر . مكتبة النهضة المصرية . الطبعة الاولى ١٩٥٢ ،
ص ٢٠٤ .

(٢٥٤) المصري ١٩٥٢/٧/٢٥ .

(٢٥٥) المصري ١٩٥٢/٧/٢٦ .

(٢٥٦) المصري ١٩٥٢/٧/٢٧ ، نصر من الله . المقال السابق .

(٢٥٧) المصري ١٩٥٢/٧/٢٩ .

توكب من النوع الدوار بين ليل ونهار
حجب شمس وخسف أقمار غورى يا أقمار
من عام ١٩ إياه دنا يستناه
ولا كنت شايف يا أسفاه الا الأحجار (٢٥٨)

ونشرت المصرى تصريح النحاس بعد نزوله الى أرض الوطن
يحى الجيش وقائده الأعظم محمد نجيب ثم زيارته « لحرر
الوطن » (٢٥٩) .

وغطت المصرى خبر تنازل الملك عن العرش (٢٦٠) وتناولت في
هذه المرحلة الحديث عن ملايين الملك السابق في البنوك وسرقاته
الكبرى (٢٦١) ونشرت الجريدة فتوى مجلس الدولة عن تكوين هيئة
وصاية وأيضا مطالب الإخوان المسلمين في التطهير الكامل وقرارات
الوفد بفصل بعض أعضائه مع نفي اشاعة استقالة
سراج الدين .

ثم بدأ الحديث عن دستور جديد للبلاد تضعه جمعية تأسيسية
منتخبة وأيدت الجريدة في البداية الحديث عن التطهير بما في ذلك
الوفد نفسه مع تحية لمصطفى النحاس على قرار التطهير (٢٦٢) وفي

-
- (٢٥٨) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٨ : محمد نجيب . بيم التولى .
(٢٥٩) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٨ من ١ وسرل النحاس الى أرض الوطن
وتصريحه .
(٢٦٠) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٧ ، الملك يتنازل عن العرش للأمير أحمد
فؤاد .
(٢٦١) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٨ ، أكثر من ١٠ ملايين دولار للملك السابق ،
المصرى ١٩٥٢/٧/٣٠ .
(٢٦٢) المصرى ١٩٥٢/٨/٥ .

« مصريات » بدأ محمد خالد يغير أسلوبه الهادئ كى يسخر من الألقاب ويرحب بالغائها (٢٦٣) ونشرت المصرى أول حديث للنحاس بعد الثورة مع مانشيتات تحيى ذكرى إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وتهاجم الصحف التى صنعت من فاروق طاغية وكانت خنجرا مسموما فى جنب الأحرار واحتضانها الآن لضرب الوفد مع تلميح واضح « هل نسيتم أن هذه الصحف قد أقامت صرح باطلها على سلسلة من المقالات تحت عنوان كيف ساءت العلاقات بين القصر والوفد ؟ » (٢٦٤) :

كانت المصرى هى الجريدة الوحيدة التى نشرت عن اعتقال مصطفى وعلى أمين بعد أيام من الثورة بسبب اتصالهما بجهات أجنبية ثم نشرت خبر الإفراج عنهما (٢٦٥) ونشرت المصرى لحسن الهضيبي توضيحه ردا على ما قالت عنه القيادة من أنها لم تتصل بحزب أو هيئة فأكد أن الإخوان لم يعلموا بحركة الجيش إلا عند ظهورها . . ومن جهة أخرى فالمعروف أن الإخوان المسلمين لا يكسبون انصارهم بمثل الوسائل التى ذكرها البيان وإنما يكسبون انصارهم بالعمل الصالح (٢٦٦) ونشرت الجريدة نداء من الإخوان بمناسبة حادثة كفر الدوار (٢٦٧) .

وكتب أحمد أبو الفتوح عن مبادئ حركة الجيش « انهم جميعا يتمنون الساعة التى ينفضون فيها أيديهم من الشئون العامة لينصرفوا الى غرضهم الأول تكوين جيش قوى الدعائم متين

• المصرى ١٩٥٢/٨/٥ (٢٦٣)

• المصرى ١٩٥٢/٨/٨ (٢٦٤)

• (٢٦٥) محمود فوزى ، مصطفى أمين ذلك المنحيل . دار الجيل -

بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨ ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

• المصرى ١٩٥٢/٨/٩ (٢٦٦)

• المصرى ١٩٥٢/٨/١٥ (٢٦٧)

البنیان « (٢٦٨) وكتب ابراهيم طلعت عن استغلال تطهير الأحزاب للتدخل في شئون الأحزاب (٢٦٩) وأيدت المصرى وزارة نجيب المشكلة بعد استقالة على ماهر وجاء في كلماتها التى أيدت فيها توحيد الاتجاهات أن فى مقدمة مشروعات الوزارة قانون تحديد الملكية وأن المصرى قد سبق لها تأييد هذا المشروع (٢٧٠) ولكن أحمد أبو الفتوح عاد يكتب بعد حملة الاعتقالات التى تلت تشكيل الوزارة متسائلا ماذا يريد الجيش وما مدلول التطهير هذه الكلمة غير الواضحة فضلا عن عمليات القبض على السياسيين فانا هنا أقول فى صراحة وعن ايمان انى لا أقر القبض على انسان الا بناء على اتهام مقنع (٢٧١) وفى مقال بعنوان الى أين ؟ يرد أحمد أبو الفتوح على سؤال لماذا لا يحكم الجيش ؟ فيقول لا يحكم الجيش لأن الدول التى حكمها العسكريون قد فشل فيها هذا الحكم . . ولا أحب أن اجادل فى أن سبب فشل هذا النظام ليس مبعثه نوع الرجال الذين يتولون مقاليد الحكم وانما مبعثه النظام نفسه « (٢٧٢) وازاء أساليب سليمان حافظ فى محاولة اقضاء النحاس عن زعامة الوفد نشرت المصرى قرارات رجال الوفد وصورة زكوغرافية لكلمة النحاس التى تتضمن مقدرة الشعب - بعد الله - دون سواه أن تنجيه (٢٧٣) وخرجت الجريدة بمائشيت رئيسى مليء بالتحدى يقول : « تمسك الشعب بزعيمه مصطفى النحاس » (٢٧٤) . وعندما أصدر رجال الوفد قرارهم الحاسم

-
- المصرى ١٩٥٢/٨/٢٢ (٢٦٨)
 - المصرى ١٩٥٢/٨/٣١ ، كيف بنى الدولة ، بقلم : ابراهيم طلعت - (٢٦٩)
 - المصرى ١٩٥٢/١/٨ ، كلمة المصرى . توحيد الاتجاهات . (٢٧٠)
 - المصرى ١٩٥٢/١/١ (٢٧١)
 - المصرى ١٩٥٢/١/١٢ ، الى أين ؟ أحمد أبو الفتوح . (٢٧٢)
 - المصرى ١٩٥٢/١/٢٤ (٢٨٣)
 - المصرى ١٩٥٢/١/٢٦ (٢٧٤)

بعدم تكوين الوفد الا برئاسة مصطفى النحاس خرجت المصرى
تسجل كفاح مصطفى النحاس مع كلمة نارية لأحمد أبو الفتح :
جاء فيها « لك الله يا مصر فالיום ينهى الوفد وجوده كحزب سياسى
بعد جهاد استمر أربعة وثلاثين عاما ناضل فيها من أجلك أيها
الشعب واستند في كفاحه على حبك وتأييدك » (٢٧٥) ، وفي اليوم
التالى نشرت الصحيفة قرار الوفد بالاجماع « عدم تقديم اخطار
لوزير الداخلية باعادة تكوين الوفد » (٢٧٦) .

وازاء هجوم سليمان حافظ على الوفد ومustafa النحاس
قال أحمد أبو الفتح « يا فرحة الاستعمار بما يدور اليوم في مصر
يا فرحة الاستعمار بما يطلبه السيد سليمان حافظ صاحب
مدرسة مطلوب ابعاد مصطفى النحاس » . وفي نفس المجال يحمل
على أخبار اليوم التى توغلت في فكرة التطهير « لو أن هذه الصحف
لم تسر في ركب الملك وحاشية الملك لقلنا انها صادقة فيما تدعو
اليه من تطهير .. أما أن يكون التطهير وقفا على الوفد وعلى رجال
الوفد فان هذا أمر ولاشك جدير بالتأمل » (٢٧٧) .

وكانت المصرى قد نشرت بياناً لوزير الدولة (فتحى رضوان)
ينتقد فيه أعوان الوفد والمتحدثين باسمه لأنهم كما قال :
« بأسلوب فيه جبن والتواء » اشاعوا أن السفارة البريطانية هى
مصدر اقضاء النحاس (٢٧٨) . فرد أحمد أبو الفتح عليه قائلاً :
« ان الراى العام يفصل في جبنى وشجاعة السيد الوزير

-
- المصرى ٢٧/١/١٩٥٢ (٢٧٥)
 - المصرى ٢٨/١/١٩٥٢ (٢٧٦)
 - المصرى ٢٥/١/١٩٥٢ (٢٧٧)
 - المصرى ٢٨/١/١٩٥٢ (٢٧٨)

الذى استغل منصبه الوزارى فى كتابة تاريخ مصر الحديث (٢٧٩) وكتب ايضا عبد الرحمن الخميسى يذكر فتحى رضوان بتجربة اعتقاله فى حريق القاهرة ونكوصه الحالى فى الدفاع عن المعتقلين . فيقول : « فآين صيحاتك الماضية من مواقفك الحاضرة .. افصح .. افصح يا فصيح اللسان يا فياض البيان افصح أمام ضميرك وحده » (٢٨٠) .

وازاء هجوم الأهرام على مصطفى النحاس كتب أحمد أبو الفتح ساخرا « يا سبحان الله عشنا ورأينا الأهرام تخرج تقول عن مصطفى النحاس أنه سيحال للمحاكم لتحكم على فسادة .. يا سبحان الله عشنا ورأينا الأهرام تخرج وقد احمرت عناوينها ولعلها احمرت خجلا وكلها تجريح لمصطفى النحاس » (٢٨١) .

خرجت المصرى بعد قرار حل الوفد بكلمة جاء فيها « اليوم يستقبل المصرى عهدا جديدا فبعد أن أصدر الوفد ذلك القرار الاجتماعى الذى ينطوى على معنى العزوف عن تقديم الاخطار سيظل المصرى كعهده دائما لسان حال الشعب المصرى بكافة طوائفه وجماعاته » (٢٨٢) وهى محاولة من الجريدة للاستمرار فى رسالتها .

فى هذه الفترة كتب د . راشد البراوى عن ضرورة حماية الثورة لا من الرجعية فحسب وانما من النفاق والنفعية وانتقدت المصرى فى كلمتها استثناء جرائم الرأى من قانون العفو السياسى

(٢٧٩) المدى ١٩٥٢/١/٢٩ .

(٢٨٠) المصرى ١٩٥٢/١/٢٨ ، من الاعماق . الى وزير الدولة .

عبد الرحمن الخميسى .

(٢٨١) المصرى ١٩٥٢/١/٢٦ ، قلعة الوطنية ، أحمد أبو الفتح

(٢٨٢) المدى ١٩٥٢/١/٢٨ .

وحين أثرت من جديد فكرة بقاء الوفد بغير النحاس خرجت الجريدة بمائتين يقول : « مصطفى النحاس يضع الوفد أمانة في أيدي رجاله » (٢٨٣) وبعد اعلان مصطفى النحاس رئيسا فخريا للوفد مدى الحياة كتب أحمد أبو الفتح مقالا مؤثرا « بسم الله الرحمن الرحيم مصطفى النحاس هل رأيت الناس الذين أتوا الى منزلك اليوم .. هل رأيت الحزن الذي ملأ قلوبهم ؟ هل رأيت الدموع تنهمر من عيونهم ؟ هل رفعت بصرك الى وجه عبد الفتاح الطويل وأحمد حمزة ومحمد الوكيل ؟ وهل أجلت النظر وتفحصت وجوه الذين أحاطوا بك داخل الاجتماع صلاح وفرج وعبد الحق ؟ فيا مصطفى النحاس سواء كنت رئيسا للوفد أو لم تكن .. ويا مصطفى النحاس سواء أمرت أو لم تأمر .. يا مصطفى النحاس سواء استجبت لقانون الأحزاب أو لم تستجب كلمة أقولها لك أنت لست ملك نفسك أنت ملك الشعب .. والله يبيحك لصر والله يحفظك للوفد ، فلا وفد بدونك يا مصطفى » (٢٨٤) .

ونشرت الجريدة في نفس العدد استقالات من الهيئة الوفدية :
ابراهيم طلعت وأحمد أبو الفتح وحسن غنام . ونشرت المصري
لاحسان عبد القدوس مقالا نقديا عن مسئولية الحكم (٢٨٥) .

وقد أبدت المصري تأييدا مبكرا للنظام الجمهوري في مصر (٢٨٦)
وعند الغاء دستور ١٩٢٣ كتب أحمد أبو الفتح أحد المقالات
الملتبهة جاء فيها « انى اليوم اطلب الى المسئولين ان يحددوا لنا

٢٨٣) المصري ١٩٥٢/١٠/٦

٢٨٤) المصري ١٩٥٢/١٠/٧

٢٨٥) المصري ١٩٥٢/١٠/١٤

٢٨٦) المصري ١٩٥٢/١٢/١٢ ، ص ١ الجمهورية تلقى ترحيبا من شعب

اسباب الغاء الدستور وأرجو أن يقدر المسئولون انى لا اطالب بهذا الا ليظل الجيش من الشعب دائما فى مكانه « (٢٨٧) .

وعند صدور قانون الغدر كتب أحمد أبو الفتح عن القانون الذى سنه سليمان حافظ « أين نحن والى أين نسير هل نحن جادون فى الوقوف فى وجه الانجليز ؟ أم نحن منصرفون الى ما سموه التطهير والغدر واستغلال النفوذ وتجريد الجنسية » (٢٨٨) .

ونشرت الجريدة حديثا هاما من جمال عبد الناصر الى أحمد أبو الفتح سألته فيه رئيس تحرير المصرى عن سبب اطلالة فترة الانتقال « وكانت اجابة جمال عبد الناصر بايمان لا يتزعزع بحق المصريين فى أن يتحرروا » أن الانجليز لا يزالون يحتلون أرض مصر والانتخابات من شأنها أن تشغل البلد ٠٠ وجاء ضمن أسئلة أحمد أبو الفتح : « اذا كنتم لا تريدون نزاعا بين طوائف الشعب فلماذا تكونون هيئة التحرير اذ تشعر الأحزاب بالمنافسة ودافع جمال عبد الناصر عن الهيئة ودورها فى تحقيق أهداف الوطن ثم سؤال عن قانون الغدر وهل لا يشغل البلاد بمسائل داخلية وهنا اجاب عبد الناصر متسائلا « أو لا ترى انك معى أن ترك من أفسدوا فى البلد دون عقاب تفريط فى حق الوطن » (٢٨٩) وازاء التأخير اللانهائى فى اصدار الدستور كتب أحمد أبو الفتح « الدستور يا رئيس اللجنة » يتساءل رغم اعتراضه على الأسلوب الذى شكلت به لجنة الدستور وموجها كلامه الى على ماهر مطالبا اياه بالتعجيل باصدار

(٢٨٧) المصرى ١٩٥٢/١٢/٢٣ ، قوانين قوانين - أحمد أبو الفتح .

(٢٨٨) المصرى ١٩٥٢/١/٣ ، جمال عبد الناصر أم سليمان حافظ ؟

أحمد أبو الفتح .

(٢٨٩) المصرى ١٩٥٢/١/٨ ، جمال عبد الناصر يتحدث الى أحمد

أبو الفتح .

الدستور مشيراً الى أساليب الأعمال العامة والأمان ومشوهى الحرب والدواجن ومطالباً جهابذة اللجنة بأسبوع للدستور(٢٩٠) .

أصر صلاح سالم على أن يرد بنفسه على أحمد أبو الفتح « الباكون والمتباكون » . كما أصر أحمد أبو الفتح أن ينشر رده بجانبه ونشر المقالين في الصحف اليومية . . . وقد جاء في كلمة صلاح سالم الطويلة « ما له أسبوع الدواجن يا أستاذ ؟ ألم تسمع أن البلاد تخسر من سياستكم ما قيمته ملايين الجنيهات من اهمال الدواجن ؟ ماذا أفاد الفلاح من سياستكم الماضية ومن برلمانات الماضى ودساتير الماضى الا الوعود من تجار ومحترفى السياسة(٢٩١) .

وحيث كان الاخوان المسلمون هم الفئة التى لازالت حرة وقادرة على الاقتراب من النبض الشعبى فقد اهتمت المصرى بأخبارهم ونشرت عن عزم الاخوان المسلمين على لسان المرشد العام على خوض المعركة(٢٩٢) كما نشرت المصرى فى صفحتها الأولى (مانشيت) رأى فضيلة الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين عند اعلان الجمهورية وتأييده لهذا الحكم(٢٩٣) وقد كانت عناوين الموضوعات بالنسبة لمحاكمات الثورة تنحاز للوفد « محاكمة عثمان محرم اليوم بتهمة انشاء قرية نموذجية »(٢٩٤) . ودافعت المصرى فى كلماتها عن بعض قضايا

(٢٩٠) المصرى ١٩٥٢/٥/١٦ ، الدستور يا رئيس اللجنة .

(٢٩١) المصرى ١٩٥٢/٥/٢٢ .

(٢٩٢) المصرى ١٩٥٢/٦/٥ .

(٢٩٣) المصرى ١٩٥٢/٦/٢١ .

(٢٩٤) المصرى ١٩٥٢/٨/١٠ .

المصرى ١٩٥٤/١/٣١ صورة لقواد سراج الدين وهو يفادر المحكمة بعد سماع الحكم (والبايب فى قمة) ، دليلاً على الكبرياء .

الحريات الجزئية مثل استخدام عبارة وقاية النظام الاجتماعى
فى لجنة الدستور (٢٩٥) أو بعض التعقيدات فى استخراج جوازات
السفر (٢٩٦) ونشرت المصرى بحىاد بيان مجلس قيادة الثورة
الذى يتهم الاخوان المسلمين بالاتصال بالانجليز (٢٩٧) .

وعند اقضاء نجيب لأول مرة نشرت المصرى بيان مجلس
قيادة الثورة وتصريحات صلاح سالم الى الشعب السودانى
الشقيق أن الثورة ليست ثورة نجيب ولا ثورة جمال أو صلاح (٢٩٨)
وعند عودة محمد نجيب الى الحكم خرجت المصرى تحيى وحدة
الأمة وتقول « لا نقول أن محمد نجيب قد عاد الى مكانه فانه لم
ينزل من مكانه ولن ينزل عن مكانه أبدا » (٢٩٩) وقد حرص أحمد
أبو الفتى - فيما يقول - أن يلقى بثقله فى بداية الأزمة الديمقراطية
الى جانب جمال عبد الناصر باعتباره الأقوى فنشرت المصرى
« تصريحات خطيرة لجمال عبد الناصر تضمنت تصريحاً المندوب
المصرى بأنه ينوى الإفراج عن المعتقلين بعد بحث سريع لحالاتهم وأن
المحكوم عليهم من محكمة الثورة سيعاد النظر فى الأحكام التى
صدرت ضدهم أما الذين لم يحاكموا بعد فأنهم لن يقدموا
للمحاكمة » (٣٠٠) وأن هذه التصريحات قد جعلت الناس يمزقون
المصرى بسببها حيث كان كل التيار مع محمد نجيب ولكن جمال
عبد الناصر قال لزملائه عندما سألوه عما فى المصرى « ان أحمد طلع

(٢٩٥) المصرى ١٩٥٣/٧/١٨ ، كلمة المصرى وقاية النظام الاجتماعى .

(٢٩٦) المصرى ١٩٥٣/٧/١٩ ، كلمة المصرى جوازات السفر .

(٢٩٧) المصرى ١٩٥٤/١/١٥ .

(٢٩٨) المصرى ١٩٥٤/٢/٢٦ ، ١٩٥٤/٢/٢٥ .

(٢٩٩) المصرى ١٩٥٤/٢/٢٨ ، وحدة الأمة .

(٣٠٠) المصرى ١٩٥٤/٢/٦ ، الطبعة الثالثة . تصريحات خطيرة لجم

عبد الناصر .

خفيف لما نشر هذا » وقد أرسل له أحمد أبو الفتح خطابا يعبر فيه عن يأسه من استقطابه الى جانب الديمقراطية (٣٠١) . واصلت الجريدة تتبعها للنهضة الديمقراطية وفي هذه المرحلة صدر الحكم بتحصيل مبلغ ٢١٢٢٣٣٠٧ جنيه من جريدة المصرى فروق الضرائب المستحقة عليها لتجارتها في ورق الصحف . ويقول عبد اللطيف البغدادى ان جمال عبد الناصر لم يكن مستريحا لهذا الحكم وسأله : « لماذا لم نتكلم معا في موضوع جريدة المصرى قبل صدور الحكم وان البغدادى قال ان الحكم في أى قضية يعد سرا » فضلا عن ان جريدة المصرى قد كسبت ملايين الجنيهات من تجارتها في الورق في السوق السوداء (٣٠٢) وقد رد أحمد أبو الفتح على هذا الاتهام الذى تردد في مقال مرير بعنوان « صيحة لص » : « ارجو أن تتقبلوا منا هذا الكلام نحن اللصوص وتجار السوق السوداء وخدام الرجعية . . فقد كان لبعضكم فينا - قبل ذلك - رأى فلعلهم يعودون اليه » (٣٠٣) .

واثارت الجريدة غياب مذكرة من ملف رسمى كان قد وقع عليها وزير المالية فؤاد سراج الدين وتم ربط الضريبة على أساسها (٣٠٤) وكتب أحمد أبو الفتح معبرا عن تأثره بدخول العمال والمحردين بشكل جماعى يعلنون تضامنهم مع الجريدة ازاء هذا الحكم فقال : « أيها الناس ان المصرى وما ملكت يده من فضلكم أنتم أيها الناس . . لقد انشأ محمود أبو الفتح المصرى بألف واحدة من الجنيهات فجعلتم أنتم من هذه الألف ملايين (٣٠٥) .

(٣٠١) حديث شخصى مع أحمد أبو الفتح .

(٣٠٢) عبد اللطيف البغدادى ، المرجع السابق ، ص ١٢٣ .

(٣٠٣) المصرى ١٩٥٤/٢/٢١ ، صيحة لص ، أحمد أبو الفتح .

(٣٠٤) المصرى ١٩٥٤/٢/١١ ، ابن المذكرة ؟

(٣٠٥) المصرى ١٩٥٤/٢/١ حكم الشعب ، أحمد أبو الفتح .

وأكد محمود عبد المنعم مراد « قلنا لبعض الذين يشتموننا كل صباح العنوا آباءنا كما تشاءون ولكن حققوا مطالب الشعب وساعدوا على تهيئة جو ديمقراطي(٣٠٦) » .

وحيت الجريدة في أكثر من مقال رفع الرقابة عن الصحف وانتخاب الجمعية التأسيسية لمراجعة الدستور(٣٠٧) كما قامت المصري بالدفاع عن الشعب وردت على الاتهامات التي تصوره أنه من العبيد وتنكر عليه كفاحه(٣٠٨) . وفي كلمة المصري « ان الأخطاء التي وقعت في العهد الماضية لا يجوز أن تكون سببا في حرمان البلاد من دستورها »(٣٠٩) وكتب د . وحيد رافت : « يا ويل أمة لا يمارس كتابها الا المديح والثناء »(٣١٠) ونشرت المصري خطاب الهضيبي الى محمد نجيب وبه عبارات عنيفة مثل « .. ومصر ليست ملكا لفئة معينة ولا حق لأحد في أن يفرض وصايته عليها .. لذلك كان من أوجب الواجبات على الإخوان المسلمين أن يذكروكم بأنه لا يمكن أن يبت في شئون البلاد في غيبتهم »(٣١١) ثم نشرت رد محمد نجيب على هذه الرسالة وتصريحه أنه لم يتسلمها وأنه يسير في أعماله وفق ضميره وحده (٣١٢) ونشرت الجريدة خطابا من الأستاذ عمر عمر نقيب المحامين يستعرض الاعتداء الجسيم الذي وقع على أحمد حسين وعبد القادر عودة وعمر التلمساني وانتقد محمود عبد المنعم مراد فتوى الدكتور عبد الرازق السنهوري

(٣٠٦) المصري ١٩٥٤/٣/٢٠ ، كلمات . محمود عبد المنعم مراد .

(٣٠٧) المصري ١٩٥٤/٣/٢٠ ، كلمة المصري . أسبوعان مضيا .

(٣٠٨) المصري ١٩٥٤/٣/١٠ . دفاع عن الشعب . محمود عبد المنعم

مراد .

(٣٠٩) المصري ١٩٥٤/٣/٢٠ ، كلمة المصري . أسبوعان مضيا .

(٣١٠) المصري ١٩٥٤/٣/٨ ، العهد الجديد بقلم الدكتور وحيد رافت .

(٣١١) المصري ١٩٥٤/٣/١٦ ، من خطاب الهضيبي الى محمد نجيب .

(٣١٢) المصري ١٩٥٤/٣/١٧ .

أن تؤلف في مصر ثلاثة أحزاب فقط (٣١٣) وشهدت هذه المرحلة حملات مكثفة على المصرى وعلى حقوق الشعب الدستورية ، وايضا الحملات المضادة من المصرى دفاعا عن هذه الحقوق . فهذا: حديث أحمد أبو الفتح عن « الواغش من الكتاب الذى يحاول التشكيك في مقدرة الشعب على حكم نفسه بنفسه تحت اسم الرجعية أو سيطرة الاستعمار » (٣١٤) .

وفي هذا الصدد كانت الحملات التى قادتها الجمهورية (*) وجاء في احداها : « هل قال مجلس الثورة ان الانتخابات ستجرى في ظل الأحكام العرفية ؟ هل قال ان المعتقلات ستبقى بعد اجرائها أبدا ولكن رئيس تحرير المصرى لا يطمئن الا اذا سرح مجلس قيادة الثورة وصفيت الثورة كلها » (٣١٥) .

ورد أحمد أبو الفتح على تلويح صلاح سالم بالثورة الحمراء وانه أمر ينبغي تجنبه مطلقا (٣١٦) وفتحت المصرى أبوابها للدكتور توفيق الشاوى (من الاخوان المسلمين) ليكتب عن المعتقلين بين مراكز البوليس وزنانات السجن الانفرادى (٣١٧) ونشرت المصرى رأى خالد محيى الدين وتأكيداته على مسيرة الديمقراطية (٣١٨) . وحديث جمال عبد الناصر الى وكالة ايطالية عن ان الاخوان المسلمين.

-
- (٣١٣) المصرى ١٩٥٤/٢/١٩ ، كلمات محمود ميد المنعم مراد .
(٣١٤) المصرى ١٩٥٤/٢/١٥ ، سيادة الشعب . بقلم أحمد أبو الفتح .
(*) صدرت في ١٩٥٣/١٢/٧ معبرة عن الثورة .
(٣١٥) الجمهورية ١٩٥٤/٢/٢٣ ، ص ١ ، الأستاذ أبو الفتح خائف جدا.. بدون توقيع .
(٣١٦) المصرى ١٩٥٤/٢/١٥ ، سيادة الشعب . أحمد أبو الفتح . المقال السابق .
(٣١٧) المصرى ١٩٥٤/٢/١٨ .
(٣١٨) المصرى ١٩٥٤/٢/٢٠ .

لا تفكير في اعادتهم في الوقت الحاضر أما الشيوعيون فانهم يزاولون نشاطهم تحت ستار المطالب الوطنية مما يؤدي الى الحيلولة دون الوصول الى اتفاق(٣١٩) ونشرت رسالة يوسف صديق الى محمد نجيب التي يرى فيها أنه رغم استقالته فان أزمة الديمقراطية لا يمكن أن تعفيه من المسؤولية وأن الثورة قد قامت لتمكن الشعب من أموره دون وصاية(٣٢٠) ويقول أحمد أبو الفتح أنه منذ بدأ الخلاف يشتد بين المصري والثورة تزايدت الرقابة بشكل كبير جدا ولم يعد من الممكن التحايل عليها وامتدت حتى وصلت الى اخبار الفن او صفحة الأدب بحجة أن الكتابة لا تعجب الرقيب مما يؤدي الى تأخير الطبع وعدم وصول الجريدة في موعدها ٠٠٠ الخ(٣٢١) وما لبثت الثورة أن أعلنت قرارات ٢٥ مارس التي تعد بعودة الحياة الحزبية والديمقراطية فحيث المصري هذه القرارات وشهدت مهرجانا للحرية ونشرت تندد بموقف اخبار اليوم ونفاقها قائلة : « لكن الله فضح سريرتهم عندما كتبوا في مكان حكمهم من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم لم يمض على هذه الكتابة يومان حتى كانوا اول المهملين بعودة محمد »(٣٢٢) ونشرت المصري عن مطالب المحامين واضرابهم وعن مجلس نقابة الصحفيين ومطالبته بالغاء الحكم العرفي(٣٢٣) وكتبت عن الشخصيات التي لاتزال اقامتها محددة مثل مصطفى النحاس ، ورشاد مهنا ، وأحمد حسين(٣٢٤) . وفي ٢٨ مارس كانت حركة اضرابات

(٣١٩) المصري ١٩٥٤/٣/٢٢ .

(٣٢٠) المصري ١٩٥٤/٣/٢٤ ، رسالة القائمقام يوسف صديق للرئيس

محمد نجيب .

(٣٢١) حديث شخص مع أحمد أبو الفتح .

(٣٢٢) المصري ١٩٥٤/٣/٢٦ ، كلمة المصري . قرارات تاريخية .

(٣٢٣) المصري ١٩٥٤/٣/٢٧ .

(٣٢٤) المصري ١٩٥٤/٣/٢٧ .

العمال المدبرة والتي اجهضت بها مسمرة الديمقراطية .. وكان العنوان الشهير لجريدة المصرى « مؤامرات ضد الشعب » العمال والطلبة يؤيدون مطالب الشعب « جميع طوائف الأمة تطالب بالغاء الأحكام العرفية وكانت كلمات المصرى الى شعب مصر « اغفر ايها الشعب العظيم لحفنة من غير المسؤولين ذنبهم فقد ارادوا أن يحافظوا على مكاسب رخيصة وصلوا اليها بطريق غير مشروع فدفعهم ذلك بحسن نية الى طريق المؤامرة (٣٢٥) وكان التحقيق مع رئيس تحرير المصرى ونشرت الجريدة ما حدث في ذلك اليوم من جو مريب وغامض ونزول جماعات معدة تهتف هتافات غريبة ضد الديمقراطية والأحزاب .. صورت المصرى أحداث هذا اليوم بكل تفاصيله وقد حقق مع رئيس تحرير المصرى لهذا السبب ونشرت الجريدة بعد ذلك « كلمة المصرى الى الشعب المصرى » عبرت عن الاعتداء الذى ألم بجريدة المصرى وتحدثت عن تاريخها البعيد والقريب سواء في حرب القنساء أو مع ثورة الجيش (٣٢٦) .. واستكملت حلقات الخلاف بين الجريدة والثورة .. وبدأت بالغاء التقسيط على المبلغ المطلوب من المصرى بعد موقفها من أزمة محمد نجيب (٣٢٧) وادرج اسم حسين أبو الفتح ضمن الذين تقاضوا مصروفات سرية (*) ثم كان الحكم على جريدة المصرى بناء على الادعاءات المقامة على محمود أبو الفتح بدعايات واتصالات في الخارج ضد نظام الحكم القائم بقصد تقويض النشاط القومى ، وأنه أغرى موظفا عموميا بطريقة غير مشروعة على المساهمة في اتمام صفقة تجارية لمصلحته

١٩٥٤/٣/٢٨ المصرى (٣٢٥)

١٩٥٤/٣/٢٩ المصرى (٣٢٦)

(٣٢٧) البغدادي ، المرجع السابق ، ص ١٤٣ .

(*) يقول احمد ابو الفتح ان هذا المبلغ قد تسلمه حسين أبو الفتح

من ابراهيم فرج وزير الخارجية بالنيابة في حكومة الوفد الأخيرة لتوصيله لرئيس حزب الاستقلال في المغرب كنوع من المؤازرة لهذه الحركة .

الذاتية ٠٠ أما حسين أبو الفتح فقد نسب اليه أنه يحاول بطرق غير مشروعة اتمام التعاقد مع وزارة الحربية على صفقة أسلحة (٣٢٨) وصدر الحكم بالسجن ١٠ سنوات لمحمود أبو الفتح ، ١٥ سنة سجن لحسين أبو الفتح مع وقف التنفيذ ومصادرة ٣٥٨ ألف جنيه من أموال محمود أبو الفتح والغاء رخصة جريدة المصرى .

وقد سجل عبد اللطيف البغدادي في مذكراته احتجاجه على محاكمة محمود أبو الفتح وعن أسلوب محاكمته اثناء وجوده في الخارج وتساءل لماذا لم يحاكم من قبل اليس موقف جريدة المصرى من الثورة في الفترة الأخيرة هو الدافع لهذا الموقف ؟ ٠٠ اليس هذا انتقاما (٣٢٩) . ويكمل د. صليب بطرس هذا الراى قائلا ان مدة المحاكمة كانت في غياب صاحبها ومن الطبيعي أن تحدث أخطاء من الخبير الحسابى الذى عهد اليه وضع تقرير عن ذمة محمود أبو الفتح ١٩٣٩ : ١٩٤٥ وقد حدث فعلا أن تبين للقائمين على شئون المصرى الادارية أن هناك أخطاء وقعت ونهبوا د. وحيد رأفت محامى محمود أبو الفتح ولكن المحكمة لم تأخذ بأقواله وطلبت الاستمرار في المرافعة (٣٣٠) .

وقد صدر آخر عدد من أعداد جريدة المصرى « الفراء » يوم ٤ مايو ١٩٥٤ .

موقف جريدة أخبار اليوم :

يقول مصطفى أمين ان الأخبار أيدت الثورة من أول يوم لها ،

(٣٢٨) وزارة الارشاد القومى : الادارة العامة للاستعلامات . نسخة رقم ٢٠ ، الجلسة الثانية والثمانون لمحكمة الثورة ٢٨ أبريل ، ٢ مايو ١٩٥٤ .
(٣٢٩) عبد اللطيف البغدادي : المرجع السابق ، ص ١٦٨ .
(٣٣٠) حديث تخفى مع د. صليب بطرس .

وانها لم تكن تعرف موعد قيامها مثل رئيس تحرير المصرى . ولكن على امين ومصطفى امين قد تم القبض عليهما بعد يومين من الثورة بسبب وشايه من أحد محررى المصرى واسمه محمود شكرى ضدتهما « بأن مصطفى وعلى امين كلما لندن بالتليفون وطلبا تدخل الجيش البريطانى للقضاء على الثورة وأن هذا الحديث مسجل وان هذا الخبر قد نشر فى المصرى فقط ، وفى اليوم الثانى صدر بيان القيادة العامة للقوات المسلحة بهذا الاتهام وبعد يومين استدعاهما محمد نجيب معتذرا عن هذا الخطأ وأذاع بيانا يكذب فيه الاتهام . . ويقول مصطفى امين فى نفس الحديث أن رجال الثورة كانوا يتدخلون فى الرقابة باستثناء مقالات أحمد ابو الفتوح حتى الفترة الأخيرة وأيضا يتدخلون لاملأ بعض الأخبار وأنه أحيانا ما كان جمال عبد الناصر وأحيانا صلاح سالم وانور السادات يتصلون بمصطفى امين شخصيا (٣٣١) (*) .

وبالنسبة لأخبار اليوم فقد صدرت فى اول عدد لها تحمل انباء الثورة فى ٢٦ يوليو مع حديث لمحمد نجيب الى اخبار اليوم (٣٣٢) وتضمن العدد كلمة كتبها جلال الدين الحماصى حيث كان اصحاب الدار فى المعتقل وتحدث فيها عن أن التطهير كان دائما هو أمنية القائمين على هذه الدار (٣٣٣) كما جاء فى حكمة اليوم ما يناسب هذا الاعتقال « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا . . . » .

بدأت أخبار اليوم تحدد ملامح سياستها الجديدة « ان عهد السياسة المحترفين قد انتهى — ان الذين سيكون اليوم على الدستور

(٣٣١) حديث شخصى مع مصطفى امين .

(*) العدد الثانى من الاخبار بعد قيام الثورة غير موجود .

(٣٣٢) اخبار اليوم ١٩٥٢/٧/٢٦ .

(٣٣٣) العدد السابق .

هم قاتلوه» (٣٣٤) كما احتفت بمحمد نجيب فكتب مصطفى أمين « وجدناه » (٣٣٥) ، واستمرت اخبار اليوم في سياستها التقليدية في عداء الوفد والنحاس (٣٣٦) بل الأحزاب بشكل عام اذ قالت « تحولت الأحزاب المصرية في السنوات العشرة الأخيرة الى عصابات بعضها للسرقة والنهب » (٣٣٧) وظهرت الجريدة خلافات الوفد الداخلية بشأن التطهير وخلافه .

ومضى محمد التابعى الى المطالبة بتطهير الصحافة في اسلوب يؤيد فيه الارهاب باسم الحفاظ على الطهر (٣٣٨) وبعد حل الوفد كتب كامل الشناوى حوارا رائعا في عاطفته وأسلوبه مع عبد السلام جمعة بداه : « هل انتهى الوفد بهذا القرار الذى أصدره الوفد ؟ هل تدعى ذلك الجبل الراسخ الشاهق هكذا بفته ولم يعد الا اطلالا ٠٠ كم من مرة وجهوا التهم الى مصطفى النحاس وغيره من رجال الوفد وسبقوا الى المحاكمة ودخلوا ساحة القضاء غير هيابين وخرجوا أبرياء موفورى الكرامة » (٣٣٩) اما بالنسبة للملك فقد افترطت اخبار اليوم في الحديث عن الجانب الشخصى من حياته فبدأت بنشر مذكرات فاروق كاملة (٣٤٠) ثم تصوير علاقاته النسائية ومنها حلقة بعنوان « ملكة الليلة واحدة » تصور عشق الملك فاروق لسامية جمال وخيانتها لفريد الأطرش (٣٤١) ٠٠

-
- (٣٣٤) أخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، فى الصميم . ابن البلد .
 - (٣٣٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، الموقف السياسى وجدناه .
 - (٣٣٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٦ . الموقف السياسى . النحاس فضيان .
 - (٣٣٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/٩/١٢ ، الموقف السياسى . مصطفى أمين .
 - (٣٣٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/٢٥ ، تطهير الصحافة بقلم محمد التابعى .
 - (٣٣٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/٤ .
 - (٣٤٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/١٨ .
 - (٣٤١) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٢ .

وغيرها مثل : « الملك السابق يسألني من هو الخطاف ؟ » (٣٤٢) ،
« وهو جزء من كتاب عمالقة وأقزام الذي أصدره مصطفى أمين
سنة ١٩٥١ » .

ويلاحظ توسع أخبار اليوم في التشهير الجنسي وغلبة أسلوب
الصحافة الصفراء في هذه المرحلة بالذات التي بدت فيها
الدكتاتورية تؤكد ملامحها ، وأحيانا ما كانت الجريدة تنشر مادة
وبها جزء فارغ إيماء الى الرقابة والى نوع من المقاومة أبدته
الجريدة في هذه المرحلة (٣٤٣) .

وفي أواخر سنة ١٩٥٢ اتخذت أخبار اليوم موقفا حاولت فيه
الدفاع عن الديمقراطية والدستور « اننا لا نطالب بالحرية لأنفسنا
فحسب بل نطلبها لخصوم الحرية نفسها » (٣٤٤) . أو « العهد
الجديد لا يتاجر بالألفاظ فليس معنى الجمهورية زوال حكم
الفرد وليس معنى الملكية بقاء عهد الطغيان . . وكفى حديثا عن
الثورة وافتحوا الطريق للرخاء فهو مخلوق رقيق تخفيه أحاديث
الثورات وتطارده اشاعات الفوضى (٣٤٥) وطالبت الجريدة بالحياة
النيابية والدستورية (٣٤٦) ، وطالب على أمين بفتح صفحة بيضاء
للسياسيين القدامى وقال « اذكروا ان الاخطاء خلقت الرجال وان
الزهد يخلق الرهبان » (٣٤٧) ، كما طالب على أمين بدستور

(٣٤٢) أخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٩ .

(٣٤٣) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٠ .

(٣٤٤) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، في الصميم ابن البلد .

(٣٤٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/١ ، الموقف السياسي ، عهد الاستقرار ،

على أمين .

(٣٤٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، الموقف السياسي ، على أمين .

(٣٤٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/١٢/٢٠ ، الموقف السياسي ، صفحة بيضاء

على أمين .

« يحدد سلطات رئيس الدولة في البلاد ويحوّله الى بصمجي يوقع المراسيم ولا يعارضها » (٣٤٨) ، وفي كلمة اليوم « نحن مؤمنون بالأحزاب فاننا لا نتصور حياة برلمانية بغير أحزاب ولا نتصور حرية بغير آراء واتجاهات مختلفة » (٣٤٩) .

وبعد تشكيل محاكم الغدر كتب علي أمين في دعائه :
« يارب لا تتركنا نحطم المثل العليا بل ساعدنا على أن نحول الأقسام الى عمالقة والضعفاء الى أقوياء .. يارب لا تشجعنا على الهدم بل ادفعنا الى البناء » (٣٥٠) وعند استقالة علي ماهر أظهرت خلافه مع الثورة بشأن الإصلاح الزراعي وكثرة الاستثناءات في عهد ينادى بالمساواة والعدالة (٣٥١) وبينما اتخذت أخبار اليوم وخاصة مصطفى أمين اتجاهها الى تشجيع الجمهورية (٣٥٢) فقد كتب علي أمين يدافع عن الملكية في الأخبار « فالجمهورية تتطلب غنى في الرجال وغنى في الأخلاق واني أفضل جهنم التي أعرفها على الجنة التي لا أعرفها ولا يعرفها غيري » (٣٥٣) ، ونشرت أخبار اليوم تمهيدا لإعلان محمد نجيب رئاسة الجمهورية بأن الأمريكيين يعتقدون في تولي محمد نجيب أول رئاسة لجمهورية مصر (٣٥٤) ، وعند الغاء دستور ١٩٢٣ كتب د. محمد حسين هيكل يدافع عن الدستور

-
- (٣٤٨) أخبار اليوم ١٣/١٢/١٩٥٢ ، الموقف السياسي ، الدستور الذي نريده ، علي أمين .
(٣٤٩) الأخبار ٨/١٢/١٩٥٢ ، نبذة الأحزاب ، كلمة اليوم .
(٣٥٠) الأخبار ٣١/١٢/١٩٥٢ ، فكرة علي أمين .
(٣٥١) الأخبار ٨/١٢/١٩٥٢ ، ص ١ ، أسباب استقالة علي ماهر .
(٣٥٢) الأخبار ٣١/١٢/١٩٥٢ ، فكرة علي أمين .
(٣٥٣) الأخبار ١٣/١/١٩٥٣ ، فكرة علي أمين .
(٣٥٤) أخبار اليوم ١٣/١٢/١٩٥٢ ، برقية خطبة من واشنطن ، الدوائر الأمريكية تقول محمد نجيب رئيس الجمهورية .

وان العيب ليس في انصوصه بقدر ما كان فينا نحن أبناء هذه الأمة (٣٥٥) ، وطالب على أمين بأن تترسم هيئة التحرير خطى سعد زغلول حيث لم يهدم الذين سبقوه في حركات التحرير واعتبر انشاء الوفد حكاما بين الماضي والمستقبل فغسلت عضوية الوفد سمعة الماضي (٣٥٦) ، وكتب مصطفى أمين (تخفيف الرقابة على الصحف) قائلا : « الحكام بشر واذا كان النقد يجرحهم فان النفاق يقتلهم » (٣٥٧) .

طالب مصطفى أمين بحرية الاذاعة « لا نريد ان تتحول الحكومة الى هيئة وصاية على الشعب تختار له ما ياكل وما يشرب وما يسمع » (٣٥٨) ، ونشر حديثا أجراه موسى صبرى مع سليمان حافظ بشأن قانون الغدر وعدم ضرورته بعد الافراج عن المعتقلين وبعد زيارة الرئيس محمد نجيب لمصطفى النحاس وكان رد سليمان حافظ لا علاقة له بالسؤال حيث أجاب : « كان من الطبيعي ان يصدر قانون الغدر بعد اعلان سقوط الدستور وقبل ذلك كان سيشارك في دستورية القانون » (٣٥٩) . وعند انشاء مصلحة الاستعلامات قال على أمين « نقول في احاديثنا الرسمية اننا لا نزال في ثورة فمن من السياح يذهب الى بلد فيه ثورة ! لماذا لا نعلم ان الثورة قد انتهت » (٣٦٠) .

(٣٥٥) اخبار اليوم ١٩٥٣/٢/٢١ ، نحن المسئولون عن الفساد د. محمد حسين هيكل .

(٣٥٦) اخبار اليوم ١٩٥٣/١/٣ ، الموقف السياسى ، على أمين .

(٣٥٧) اخبار اليوم ١٩٥٣/٢/٢١ ، انبثوا الانوار .

(٣٥٨) اخبار اليوم ١٩٥٣/٢/١٤ .

(٣٥٩) الاخبار ١٩٥٢/١٢/٣٠ ، سليمان حافظ ، القانون الفرنسى

عاقب من تعاونوا مع اعداء فرنسا والقانون المصرى يعاقب من تعاونوا مع الشيطان ، موسى صبرى .

(٣٦٠) الاخبار ١٩٥٢/١٠/١٣ ، فكرة على أمين .

دافعت الأخبار عن استقلال القضاء واعادة الضمانات القديمة للقضاء حيث انتهى ميعاد التطهير (٣٦١) وان كان هذا لا يمنع بعض أساليب التملق للضباط الأحرار وقد كانت سائدة في هذه المرحلة (٣٦٢) ، ومنها سؤال تبريري سألته أخبار اليوم لمصدر مسئول عن محكمة الثورة وتشكيلها العسكري ورد المصدر المسئول العجيب « ان السبب ان المتهمين هم اما أصدقاؤنا أو زملاؤنا في السلاح ونحن أقرب اليهم من أى محكمة عادية » (٣٦٣) !!

وقد كان واضحا لأخبار اليوم ان جمال عبد الناصر هو الشخصية الرئيسية فأبرزته ، مثل تصريحه بعد اعلان الجمهورية (٣٦٤) .

وفي الأخبار كتب كامل الشناوى : « انتهت الملكية هوت الى حيث هوى من قبلها الملوك والجبابرة والطفاة » (٣٦٥) وظلت أخبار اليوم والأخبار في الفترة التي لم تتحدد فيها الطرق بشكل نهائي تدافع عن الدستور وضرورة الاستشارة بأراء الشعب ونشر بيانات لجنة الدستور عليه (٣٦٦) وكتب ابن البلد (مصطفى أمين) « ان الذين يعجبون بنظام هتلر وموسولينى يبدو أنهم قرأوا الفصل الأول من تاريخهما ولم يقرأوا الفصل الأخير » (٣٦٧) ، كما طالبت

-
- (٣٦١) الأخبار ١٨/١٢/١٩٥٢ ، كلمة اليوم ، استقلال القضاء .
 (٣٦٢) أخبار اليوم ٢٨/٢/١٩٥٢ ، قانون لمحاسبة أعضاء قيادة الثورة .
 أخبار اليوم ١١/٤/١٩٥٢ ، القصة الحقيقية وراء رحلة جمال عبد الناصر .
 (٣٦٣) أخبار اليوم ٦/٢/١٩٥٣ ، ص ١ ، تصريح مصدر مسئول .
 (٣٦٤) أخبار اليوم ٢٠/٦/١٩٥٣ .
 (٣٦٥) الأخبار ٢١/٦/١٩٥٣ ، وجهة نظر الملكية ، كامل الشناوى .
 (٣٦٦) الأخبار ١٤/١/١٩٥٣ ، كلمة اليوم ، هذه المهمة الخطيرة .
 (٣٦٧) أخبار اليوم ١٣/٦/١٩٥٣ ، في الصميم . ابن البلد .

الجريدة بحرية الانتقال ورفع القيود المفروضة على التجارة (٣٦٨) وأنه ينبغي أن تظل الثورة دائماً بيضاء ثورة في الفكر لا ثورة بالسيف (٣٦٩) ، وشهدت هذه المرحلة هجوماً على الشيوعيين شنه جمال عبد الناصر في أنسب مكان للهجوم على الشيوعية : « أخبار اليوم » ٠٠ فنجد جمال عبد الناصر يكشف الستار عن نشاط الشيوعيين في مصر ، مهاجمة مركز الشيوعيين السري في مصر (٣٧٠) ، ونقرأ في الجريدة عن « سياسة جديدة في معاداة الشيوعية » ، ويرى مصطفى أمين أن أول سياسة لمعاداة الشيوعية قد وضعت بناءً على قوانين اسماعيل صدقي سنة ١٩٤٦ ثم بعد الثورة في الفترة التي شهدت اقتراباً بين جمال عبد الناصر والمخابرات الأمريكية .

أما بالنسبة للاخوان المسلمين فقد كان نفوذهم واقترابهم من الثورة في بدايتها سبباً جعل أخبار اليوم تحرص على نشر آرائهم في بداية الثورة (٣٧١) .

فكتبت عن مواقفهم (٣٧٢) . وقالت أن أحمد حسين لا يضرب عن الطعام ليعبر عن تأييده للحكومة (٣٧٣) . ونشرت عن استقالة أحمد حسين من رئاسة الحزب الاشتراكي لاعتقاده كما قال أن مهمته قد انتهت وأن العهد الجديد سيحقق الأهداف التي كان يسعى إليها (٣٧٤) .

-
- (٣٦٨) أخبار اليوم ١٨/٧/١٩٥٣ ، في الصميم . ابن البلد .
 - (٣٦٩) أخبار اليوم ٤/٧/١٩٥٣ ، في الصميم . ابن البلد .
 - (٣٧٠) الأخبار ٢٧/٤/١٩٥٢ .
 - (٣٧١) أخبار اليوم ٢/٨/١٩٥٢ ، الاخوان المسلمون يطلبون .
 - الأخبار ٤/٩/١٩٥٢ ، موقف الاخوان المسلمين من تحديد الملكية .
 - (٣٧٢) الأخبار ٢٩/١١/١٩٥٢ ، المعتصمون من الاخوان المسلمون يطلون من المركز العام .
 - (٣٧٣) الأخبار ١٠/٩/١٩٥٢ .
 - (٣٧٤) الأخبار ٢٥/٩/١٩٥٢ .

وقد عرضت « الأخبار » لمحاكمات الثورة من الناحية الاخبارية فلم يكن هناك تعليقات على المحاكمات الا فيما يتعلق بالفرد فكانت تسجل بعض الملحوظات مثل « حرص الأستاذ مصطفى الهلباوى المدعى العام فى قضية زينب الوكيل على حضور محاكمات فؤاد سراج الدين وقد صرح سيادته بأن يوالى حضور هذه المحاكمات كمتفرج للارتباط بين قضية زينب الوكيل وسراج الدين (٣٧٥) .
كما لوحظ فى هذه المرحلة وجود ظاهرة لما سمي بمعهد الراى العام الذى يقوم باستفتاء المواطنين على قضايا معينة مثل حرية المرأة أو الموقف من الشيوعية ويقول مصطفى أمين ان هذا المعهد قد تأسس بأسلوب (جالوب) ولكن يبدو تدخل السلطة فى نتائجها عندما طلب جمال عبد الناصر عمل استفتاء بشأن حكم الحزب الواحد بعد ان رفض مصطفى أمين هذا الراى ووافق التابعى عليه ولكنه فوجيء بنقل صندوق الأسئلة والاجابات الى مجلس الثورة .

وخرجت النتيجة أن الأغلبية تقول نعم ، فأصر على كتابة تعليق : لا يصنع الطغاة الا العبيد (٣٧٦) ، وقد ظلت أخبار اليوم والأخبار تدافعان عن المعانى الوطنية العامة مثل الحرية .
الديموقراطية ، التاريخ الوطنى أو الدستور ولكنهما لم تتمكنا من تطبيق هذا دائما وخاصة عقب أى اجراء قمعى يتم فعلا . ويقول مصطفى أمين ان هذه المرحلة قد شهدت اغلاق صحف حزبية كثيرة وكان التهديد قائما ، وقد نشر مصطفى أمين بعنوان مصرع جريدة « ان احتجاج جريدة مصرية مثل جريدة البلاغ هو فى رأى حادث جلل أشبه بسقوط حصن عظيم » (٣٧٧) .

(٣٧٥) الأخبار ١٢/١٢/١٩٥٢ .

(٣٧٦) حديث شخصى مع مصطفى أمين .

(٣٧٧) أخبار اليوم ٢٦/١٢/١٩٥٢ .

غير أن « حكمة اليوم » وخاصة مع مزيد من احكام قبضة الدكتاتورية كانت تعطي تأثيرا سياسيا فاذا ما اكتشفت الثورة مثلا اتصال الساسة السابقين بالسفارة البريطانية ، كانت حكمة اليوم هي « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » (٣٧٨) واذا ما طالب الادعاء العسكري باعدام ابراهيم عبد الهادي كانت حكمة اليوم « اقم حدود الله تعالى في اصحاب الجرائم ولا تؤخر عقوبة اهل العقوبة » (٣٧٩) .

وعلى مثل هذا كانت الحكمة المشهورة التي كتبت عند الاستقالة الاولى لمحمد نجيب : « من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت » مع تعقيب من مصطفى امين ، هذه الثورة ليست ثورة محمد نجيب وانما هي ثورة عشرين مليوناً من المصريين ولا يمكن لفرد واحد ان يطفى ويتحكم ويفرض رأيه على الناس (٣٨٠) .

كما خرجت الأخبار مع صورة لجمال عبد الناصر وعنوان « قائد الثورة يتولى رئاسة الوزارة » وأيدت الأخبار اقضاء نجيب انتصارا لما اسمته انتصار المبادئ على الأشخاص (٣٨١) ثم احتفت الأخبار بعودة نجيب (٣٨٢) وعند اعلان تشكيل جمعية تأسيسية لها اختصاصات البرلمان كانت حكمة اليوم « انا فتحنا

• (٣٧٨) أخبار اليوم ١٢/١٢/١٩٥٣ .

• (٣٧٩) أخبار اليوم ٢٦/١/١٩٥٣ .

• (٣٨٠) أخبار اليوم ٢٧/٢/١٩٥٤ .

• (٣٨١) الأخبار ٢٦/٢/١٩٥٤ ، المبادئ والأشخاص .

• (٣٨٢) الأخبار ٢٨/٢/١٩٥٤ .

لك فتحنا مبينا» (٣٨٣) . وكتب مصطفى أمين « ان الشعب وحده هو الذى يستطيع أن يحافظ على أهداف الثورة » (٣٨٤) ونشرت أخبار اليوم استجوابا مع البغدادى جاء فيه ان أتمس يوم في حياته يوم أن قدم الرئيس محمد نجيب استقالته (٣٨٥) ، وان كانت أخبار اليوم قد حرصت على أن توضح للقارىء ما أسمته استمرار الثورة ورفض العودة الى عهد ما قبل الثورة وعدم اساءة فهم القرارات (٣٨٦) كذلك دافعت عن أى ظن بأن مجلس قيادة الثورة قد سلم بعودة الحياة النيابية تسليما بلا قيد ولا شرط (٣٨٧) ويرى مصطفى أمين وهو صادق في هذا من واقع دراسة الجريدة أنه انحاز مبكرا وعن وعى الى جمال عبد الناصر ورأى انه الأحق بالقيادة باعتباره الزعيم الحقيقي للثورة .

ونشرت أخبار اليوم الحديث التليفونى بين محمد نجيب والنحاس ورفع تحديد الإقامة (٣٨٨) . ومن الواضح أن هذه المعلومات قد أمد مجلس القيادة بها الجريدة بشكل خاص ولأسباب سياسية ، وحرصت أخبار اليوم على المطالبة بالافراج عن فؤاد سراج الدين وابراهيم فرج وابراهيم عبد الهادى (٣٨٩) ، ولكن مصطفى أمين وضع النقاط على الحروف وقدم صورة

-
- (٣٨٣) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٦ .
(٣٨٤) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/١٢ ، الموقف السياسى .
(٣٨٥) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/١٣ ، أخبار اليوم تستجوب رئيس مجلة الثورة . خبرية خرى .
(٣٨٦) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٠ ، الثورة مستمرة .
(٣٨٧) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٧ ، انوار كشافة .
(٣٨٨) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٧ ، محمد نجيب يقول للنحاس كنت أنوى زبانتك اليوم .
(٣٨٩) أخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٧ ، فى الصميم . ابن البلد .

تسبج مع وجبة نظره فى الصراع « يخطئ، من بتوهم أن حل الأزمة الحاضرة يكون بالغاء الأحكام العرفية وحدها وبالغاء الرقابة وحدها وباعلان حكم دستورى ترتكب فيه الأحكام العرفية والرقابة ٠٠ أن من حق الشعب وهو يتسلم الثورة من الجيش أن يكون الشباب هو حارس هذه الثورة » (٣٩٠) كما نشرت أخبار اليوم اقتراح الوزراء المدنيين أن يتنحى الرئيس محمد نجيب فوراً عن رئاسة الوزارة الدكتور عبد الرازق السنهورى رئيس مجلس الدولة الذى يؤلف وزارة مدنية (٣٩١) وقد نشرت الأخبار حل الإخوان المسلمين وما قيل عن مؤامراتهم بدون تعقيب من الجريدة (٣٩٢) (*) أما بشأن الانقلاب الثانى ضد محمد نجيب فقد خرجت أخبار اليوم تتحدث عن اجراءات حاسمة ستتخذ خلال ٤٨ ساعة موضحة أن هذه الاجراءات لسد جميع الثغرات التى يفيد منها الرجعيون والهدامون فى الأزمة الأخيرة (٣٩٣) وفى الموقف السياسى ساق مصطفى أمين قصة ما حدث بأنه يشبه ما حدث لرجل مليونير لم يرزق ولداً ويدعى جميع الأقارب محبته فيدعى الموت ليرى المشاعر الحقيقية ويعلم أن الجميع يسبون ويلعنونه ما عدا شخص واحد لم ينافقه ولكنه أخذ يبكى عليه ٠٠ وان هذه القصة تنطبق على ما حدث مع الثورة اذ تصور المنافقون أن المرحوم مات وبقي شباب صغير هو الشعب (٣٩٤) ، ونشرت أخبار اليوم ما أسمته تفاصيل محاولة اثاره الفتنة فى القوات المسلحة (٣٩٥) ، ونشرت الأخبار

-
- (٣٩٠) أخبار اليوم ٢٧/٣/١٩٥٤ : الموقف السياسى ، مصطفى أمين .
 - (٣٩١) أخبار اليوم ٢٧/٣/١٩٥٤ .
 - (٣٩٢) الأخبار ١٥/١/١٩٥٤ ، ١٨/١/١٩٥٤ .
 - (*) الأخبار مارس - ابريل سنة ١٩٥٤ غير موجودة .
 - (٣٩٣) أخبار اليوم ٢/٤/١٩٥٤ .
 - (٣٩٤) أخبار اليوم ٢/٤/١٩٥٤ ، الموقف السياسى .
 - (٣٩٥) أخبار اليوم ١/٥/١٩٥٤ .

محاكمة محمود أبو الفتح بكل جوانبها .. ونشرت شهود الاثبات الذين ادعوا أن حسين أبو الفتح حاول عقد صفقة أسلحة .. وشهادة فكرى أباطة بأن محمود أبو الفتح كان خير سفير لمصر في الخارج (٣٩٦) ، كما نشرت دفاع د. وحيد رأفت الذي أوضح ان الادعاءات المقامة ضد محمود أبو الفتح هي العمل ضد سلامة الوطن وفساد الحكم وعلى فرض أنه قام بدعاية ضد النظام الحاضر فان الوطن والنظام الحاضر يختلفان (٣٩٧) وبهذا فقد نشرت الجريدة عن اغلاق المصرى بشكل موضوعي .

ثورة يوليو والقضية الوطنية حتى أزمة الديمقراطية في مارس ١٩٥٤ :

اختلف تناول رجال الثورة للقضية الوطنية عن الساسة التقليديين سواء في الأسلوب الذي اتبعوه أو النتائج التي ارتضوها بالنسبة لقضيتي الجلاء ووحدة وادي النيل وبرغم انتقادات محمد نجيب لهذا التناول الا أنه شارك في خطوات هامة فيه ومضى جمال عبد الناصر بخطى أوسع ابان وبعد أزمة مارس الديمقراطية سنة ١٩٥٤ .

وقد كانت البداية في تناول الثورة لقضية السودان التي كان الاجماع الوطنى على عدم فصلها عن القضية الوطنية وكانت المفاوضات البريطانية المصرية دائما ما تتحطم على صخرتها . وكان الحاكم العام قد أعلن في اوائل سنة ١٩٥٢ مشروع دستور للحكم الذاتى للسودان بعد أن التت وزارة مصطفى النحاس اتفاقية ١٨٩٩ وبسطة التاج المصرى على السودان وكان المستهدف منه أن يتم

(٣٩٦) الأخبار ١٩٥٤/٥/٣ .

(٣٩٧) المرجع السابق .

تقرير مسير السودان في ظل سيطرة الحكم البريطاني حتى يمكن توجيهه الوجهة التي يرتضيها الاستعمار (٣٩٨) .

ويقول محمد نجيب ان موضوع تقرير المصير لم يكن يزعجه أو يثير القلق في نفسه وأنه حاول جمع السودانيين بمختلف أجزائهم على موقف موحد وجاءت وفود الأحزاب السودانية وحضر السيد عبد الرحمن المهدي وشكلت لجنة ثلاثية انتهت في ٣ فبراير سنة ١٩٥٢ من وضع ميثاق الحزب الوطنى الاتحادى الذى ضم كافة الأحزاب الاتحادية وبارك المهدي والمرغنى الاتفاق (٣٩٩) ومحمد نجيب يعتبر انه جرؤ على محاصرة الانجليز بأسلوبهم وتم توقيع اتفاقية السودان في ١٢ فبراير سنة ١٩٥٤ ، وهي تنص على فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات تمهيدا لانتهاء الادارة الثنائية وتصفيتها على أن يحتفظ في فترة الانتقال بسيادة السودان (٤٠٠) ، ورغم فوز الحزب الوطنى الاتحادى بأغلبية ساحقة في أول برلمان سودانى في ٢ يناير سنة ١٩٥٤ وتأليف اسماعيل الأزهري أول وزارة سودانية في تاريخ السودان الحديث لكن الوضع انقلب متأثرا الى حد ما بأزمة الديمقراطية في مصر ، وأيضا بسبب مجزرة دموية رتبها الحاكم العام عند استقبال محمد نجيب ليفشل تنفيذ الاتفاق (٤٠١) .

وقد عاد محمد نجيب ليدين موقف الثورة من السودان وما أدت اليه تصرفات صلاح سالم ويصور أيضا خيب السياسة البريطانية ويقول اننا في الحقيقة لم نفعل الكثير ليظل السودان كما كنت أتمنى متحدا مع مصر وكان أعضاء مجلس القيادة يضعون

(٣٩٨) محمد نجيب : كلمنى للتاريخ ، ص ١٠٣ .

(٣٩٩) نفس المرجع ، ص ١١١ : ١١٢ .

(٤٠٠) المرجع السابق ، ص ١١٤ .

(٤٠١) المرجع السابق ، ص ١١٦ : ص ١٢٠ .

السودان في ذيل قائمة اهتمامهم ومتاعبهم(٤٠٢) ، كما يصور حنكة السياسيين « القدامى » الذين اشتركوا في مناقشة وفود الأحزاب السودانية ، فكان السنهورى يريد أن ينص في المذكرة على أن مصر لها حقوق سيادة في السودان ، ورد على طلب حسين ذو الفقار صبرى التركيز على خروج الانجليز من السودان حتى يمكن كسب ثقة السودانيين . . وأجابه قائلا : « اسمع يا ابنى دول بيضحكوا عليك . . دى ألعيب سياسية . . يستغلوك وانت مش حاسس »(٤٠٣) .

وهذا النقاش يوضح وجهها للحقيقة تغافله الثوار وهو أن السودان هو موضع خلاف رئيسى مع الانجليز والسياسة الانجليزية أساسا لا مع السودانيين كما أنه ورقة مساومة لا ينبغي التفريط فيها الا بمكسب سياسى كبير ، أما مسألة ابطال منطق الانجليز بقبوله ، وشل فاعليته بالسير في طريقه فهى مسألة كانت نتیجتها فصل السودان ، ولا جدال في قضية تقرير المصير للسودان ولكن وجهة الاعتراض من زاوية الجدارة السياسية للمفاوضين في الا يتم هذا دون مكسب مقابل من الانجليز . هذا فضلا عن سياسة صلاح سالم في الرشاوى واستضافة الزعماء الانقصاليين وسخف أسلوب التعامل مع الاتحاديين الحقيقيين(٤٠٤) أما من ناحية قضية تحرير مصر فقد حل عامل القرب من أمريكا واضحا في سياسة مصر في هذه المرحلة ومحاولة الثوار استمالتها بغض النظر عن اقتراب كيرميت روزفلت ورجال المخابرات الأمريكية من ناصر ،

(٤٠٢) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر ، ص ٢٧٨ .

(٤٠٣) المرجع نفسه ، ص ٢٨٠ .

(٤٠٤) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر ، ص ٢٩١ .

بينما كافرى يناقش، نجيب طبقا لقواعد البروتوكول (٤٠٥) وهو ما يبرزه محمد حسنين هيكل بأن المنطقة كانت مهية بموقفها وتاريخها لفكرة الاتصالات السرية .٠٠ وأن اعتماد المخابرات كوسيلة رئيسية لتنفيذ السياسات في هذه المرحلة لن يخلق الحساسيات التقليدية المعروفة بين أجهزة الدولة الرسمية (٤٠٦) وكسياسة عامة فقد كانت الثورة في مراحلها الأولى تحلم بنقيضين تحلم باجلاء جيش الاحتلال البريطاني ، وتحلم بتدفق رؤوس الأموال الأجنبية .٠ وكان عبد الناصر يعتقد أن تصفية الشيوعية في مصر خدمة كافية لأمريكا تحفزها على معاونة نظامه (٤٠٧) .

كما وضعت في هذه المرحلة الركيزة التي استنتها الثورة بعد ذلك وهي امكن اتباع سياسة علنية وأخرى سرية من ذلك الوثيقة التي اثبتت اتصال الثورة ومحمد نجيب بأمريكا عن طريق أحمد أمين (نص مترجم للعربية بملحق الكتاب) ، وهي تتضمن ان القضية الأولى لمجلس القيادة هي كيف يبيعون الولايات المتحدة لجمهور المصريين وذلك مقابل مساعدات أمريكية .٠٠ ومن جهتهم فهم على استعداد لتقديم تعهدات سرية بصدد الأهداف البعيدة المدى لحلف الأطلنطي بالمشاركة مع الولايات المتحدة - مع تأكيد بعدم رغبة مصر على تجديد العداء مع اسرائيل وبريطانيا (٤٠٨) .

Nutting, Antony : Nasser; London, First Published in Great Britain 1972, P. 46. (٤٠٥)

(٤٠٦) محمد حسنين هيكل : ملفات السويس ، ص ٢٣٦ .

(٤٠٧) د. لويس عوض : أذنة النامرية السبعة ، مناقشة توفيق الحكيم ، ومحمد حسنين هيكل . دار القضايا ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٧٦ .

Department of State, From Cairo to Secretary of Secretary of state. No. 370, September 18, 1952. (٤٠٨)

ولاشك أن اظهر هذه الدرجة من المسالمة والتواؤم مع الولايات المتحدة وهي حليف طبيعي لبريطانيا واسرائيل ، مسألة أبعد ما تكون عن الدراية السياسية ، وقد اتخذ الوفد من هذا موقفا كان اقرب ولكن بحذر من الاتحاد السوفيتي اذ كان يرى أن العلاقات مع السوفيت هي في صالح الوفد اكثر منها في صالح القصر مع دراسة للصلة أيضا مع الولايات المتحدة (٤٠٩) .

ان ما طرحه د. علي الدين هلال عن جدلية تعظيم دائرة المناورة بين المعسكرين بالنسبة لثورة يوليو وما أفادته دروس وأخطاء التجربة في الخمسينات والستينات وأولها ضرورة عدم الارتباط الاستراتيجي بأى من الدول الكبرى (٤١٠) ، يدعم الاستنتاج (من خلال دراسة الفترة ١٩٥٣ - ١٩٥٤) أن سياسة الحياد قد اهتزت بوضوح في هذه الفترة واستحالَت الى نوع من الانحياز الشديد المتحرك على يد الثورة .

ولا يقلل من هذا المعنى انقلاب الثورة على السياسة الأمريكية وتاريخها الوطني المعروف ضد الأحلاف العسكرية . لأن هذا الانقلاب نفسه قد استعصى الولايات المتحدة وكانت له نتائج البعيدة المدى .

(٤٠٩) فؤاد مرسى ابراهيم خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ١٩٤٣ : ١٩٥٦ ، دكتوراه في التاريخ الحديث جامعة مين شمس قسم التاريخ أبريل ١٩٧٥ . ص ٦٠ .

(٤١٠) د. أحمد يوسف وآخرون ، الاستقلال الوطني ، سلسلة الذكرى الثلاثين لثورة يوليو ١٩٥٢ ، المركز العربي للبحث والنشر ، ص ٣٢ : ٣٤ .
أيضا . Mansfield, Peter, Nasser's Egypt. Penguin Books,
Revised edition, 1989 P. 97.

وبالنسبة للموقف من الولايات المتحدة في أوائل الثورة لم يكن الخطأ وطنياً بقدر ما كان في الأسلوب الذي جعل للثوار مقدرة عقد اتصالات تحتية تستخف بأدراك الشعب وحقه في المعرفة وتحمل شبهة التواطؤ ضده أو الوصاية المفرطة عليه(*) .

وقد رأت الثورة في دفاعها عن القضية الوطنية العودة الى أسلوب التفاوض مع أن الكفاح المسلح كان ينبغي أن يكون هو الأقرب الى تفكير العسكريين من الشباب ولكن رؤى النكوص الى هذا الأسلوب الذي أثبت فشله في تحقيق الجلاء في كل التجارب السابقة(٤١١) رغم أن محمد نجيب هو الذي لجأ للمفاوضة مع تبرير ان ذلك يثبت حسن نية الثوار كخطوة أولى الا انه قطع المفاوضات التي بدأت في مايو سنة ١٩٥٣ لما حسه من مراوغة واستغلال للموقف كما استأنف حرب العصابات حتى تتم المفاوضات في ظروف غير هادئة(٤١٢) وقد اختلف هذا الموقف بعد اقصاء محمد نجيب بعض الشيء .٠٠ وقد أشارت بعض المراجع الموثوقة الى أن الكفاح المسلح في القناة لم يكن مشتعلا أو مقنعا للجماهير كما كان سنة ١٩٥١ ، ووصلت الأمور الى حد تهديد شعبية مجلس القيادة بعد فشل العمليات العسكرية في القناة في تليين عناد البريطانيين مما أدى بحمال عبد الناصر وفقا لتقدير شخصي الى أن يقبل من حيث المبدأ عودة القوات البريطانية الى منطقة القنال

(*) سمح جمال عبد الناصر للسفن الاسرائيلية بالعبور في خليج العقبة كشرط من الشروط التي انتهت بها أزمة السويس وأخفى هذا على الرأي العام .

(٤١١) كرم شلبي : السادات وثورة ٢٣ يوليو دراسة في فكر انور السادات من ١٩٤٨ الى ١٩٥٩ . الناشر دار الموقف العربي . المطبعة العربية الحديثة ، ص ٦٥ .
(٤١٢) محمد نجيب : كلمتي للتاريخ ، المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

إذا هوجمت تركيا وهو أمر كان مرفوضا من قبل وقرر بعد شهر واحد من تولية الوزارة دعوة البريطانيين الى عودة المباحثات مع وقف النشاط الفدائي بعد أن وصل الى الذروة (٤١٣) وقد بدأت مفاوضات عبد الناصر بعد فرض اجراءات امن في منطقة القناة تم بمقتضاها القبض على الذين يسببون المتاعب للفرق البريطانية كما ان الصحافة أصبحت أكثر اعتدالا في اشاراتها لبريطانيا (٤١٤) ومن وجهة نظر أخرى فان منطقة القناة قد شهدت اول اضراب عام بين قوات الاحتلال قام به جنود الموريشان في مايو سنة ١٩٥٤ (٤١٥).

**الصحافة المصرية والقضية الوطنية منذ قيام الثورة حتى
أزمة الديمقراطية سنة ١٩٥٤ :**

موقف جريدة الأهرام :

سارت الجريدة في طريق التأييد لاجراءات الثورة والسودان فنشرت بحياذ عن تدريب السودانيين على أعمال وكالات حكومة السودان في الأقطار الأخرى نظرا لقرب حلول عهد الحكم الذاتي (٤١٦) .

(٤١٣) أحمد حمروشي : قصة ثورة ٢٣ يوليو ، مجتمع عبد الناصر (٣)
دار الموقف العربي ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، روزاليوسف ٦ ديسمبر سنة ١٩٧٦
مذكرات ابراهيم طلعت .

Sir Bullar Reader, The Middle East, A Political
(٤١٤)
and Economic Survey. Third Edition, Oxford University Press,
1958, P. 197.

(٤١٥) امين هويدى : حروب عبد الناصر ، دار الموقف العربي ، الطبعة
الثالثة ١٩٨٢ ، ص ٢٨ .
(٤١٦) الأهرام ١٩٥٢/٨/٤ ، التعاون بين الاحزاب في السودان .

كما نشرت نقلا عن المراقبين اعتراف المصريين خلال الأشهر الماضية بأن هناك رأيا لطائفة من السودانيين يجب احترامه (٤١٧) .

واشادت بتصريح وزير المعارف السودانية ان ما حدث في مصر معجزة (٤١٨) ، وعند تأليف الحزب الاتحادي كتبت أن مصر تستطيع بكل ثقة وزهو أن تباهى أمام الأمم أنها ردت للسودان حريته (٤١٩) وحيا الصاوى رقصة صلاح سالم المشهورة في السودان قائلا : « ان هذه الرقصة كانت أزهى خلاصة للعقل الدبلوماسي الأصل المستنير وانها انذار لبريطانيا بأن الانجليز منذ تلك اللحظة قد أصبحوا في السودان يرقصون فوق بركان (٤٢٠) ، واتخذت تناولا جديدا لقضية السودان يتمشى مع موقف الثورة بأنه « لن يفرض على السودانيين وضع لا يرتضونه (٤٢١) ، واحتقلت بما اسمته عيد السودان الذى استطاعت مصر تحت الثورة أن تحققه وتلزم المستعمر بالحجة فتكرهه على الاعتراف للشعب السودانى بما كان يأباه عليه (٤٢٢) وبشأن الحوادث التى اثارها انصار المهدي عند افتتاح البرلمان فقد اسمتها مناورة مكشوفة (٤٢٣) وتتبع أوضاع السودان مدافعة عن حقوقه الدستورية من خلال الوضع الذى أرسته للثورة .

(٤١٧) الأهرام ١٩٥٢/٨/٥ ، انشاء قيادة الدفاع عن الشرق .

(٤١٨) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٤ .

(٤١٩) الأهرام ١٩٥٢/١١/٤ .

(٤٢٠) الأهرام ١٩٥٢/١١/٣٠ .

(٤٢١) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢٥ .

(٤٢٢) الأهرام ١٩٥٤/٢/١٢ ، عيد السودان ، بدون توقيع .

(٤٢٣) الأهرام ١٩٥٤/٢/٢ .

اما بالنسبة لقضية الجلاء وتدخل أمريكا فيها ونفوذها الصاعد في تلك المرحلة فقد تجاوزت الجريدة مع هذا الاتجاه فنشرت عن بدء المباحثات السياسية مع بريطانيا في سبتمبر بعد انتهاء الدول الغربية من وضع المشروع الجديد للدفاع عن الشرق الأوسط واولوية مصر في استيراد السلاح من بريطانيا وأمريكا وسائر الدول التي تنتجها (٤٢٤) وهو موقف بالغ الهدوء من اطراف اساسية في القضية الوطنية : بريطانيا وأمريكا . كذلك كان الحديث عن الافراج عن ٥ ملايين جنيه استرليني لمصر على أمل ان يتجاوز التعاون بين مصر وبريطانيا هذا النطاق الضيق (٤٢٥) . وقد امتدحت الجريدة النقطة الرابعة واظهرت عدم تعارضها مع الاستقلال (٤٢٦) مع توضيح لموقف مصر ضد الدفاع المشترك .

وكان اتجاه الموضوعات والتعليقات يتسم بالتهدئة السياسية المشوبة ببعض المساومات مثل « ان الدوائر السياسية المطلعة في واشنطن تقول أن أمريكا وبريطانيا تفكران في أن يعرضاً على مصر عوناً عسكرياً وان تتساهلا معها تتساهلا كبيراً يشجعها هي والدول العربية على الاشتراك في قيادة الدفاع من الشرق الأوسط (٤٢٧) ونشرت كمانشيت : تصريحات جون فوستر دالاس « يقول في رسالة الى الشعب الأمريكي أمام مصر مستقبل عظيم ، أمريكا تلتزم الحياد بين العرب واليهود » (٤٢٨) .

(٤٢٤) الأهرام ١٦٥٤/٤/٢١

(٤٢٥) الأهرام ١٩٥٢/١٠/١٠ ، الدينان المشترك .

(٤٢٦) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢

الأهرام ١٩٥٢/٩/٣

(٤٢٧) الأهرام ١٩٥٣/١/١٣

(٤٢٨) الأهرام ١٩٥٢/٦/٢

كما أخذت الجريدة تنبه الى مسئولية أمريكا تجاه العالم الحر ، وتؤكد على ثقة الدوائر الأمريكية الرسمية من امكان الاتفاق على الجلاء (٤٢٩) ، وان « واشنطن ترفض تقديم أى عون جديد لاسرائيل » (٤٣٠)

أما فى المسائل المحددة مثل تهويل بريطانيا بالنسبة لمخطف جاويش انجليزى فى القناة فقد كان من الطبيعى أن تظهر. زيف مزاعمها ، وتراجع السلطات البريطانية بعد فشل مناوراتها بانذار الاسماعيلية (٤٣١) ونشرت تصريحات جمال عبد الناصر سواء تلك التى تنحاز الى السلم أو تلك التى تدعو الى حرب الفدائيين وتدريب الشعب .

وفى خضم أزمة مارس هاجمت الأهرام بريطانيا لانتهازها الفرصة (٤٣٢) ، وأوردت تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر للحلف الذى يرسمه الأمريكان من تركيا وباكستان مما يهدم الأمة العربية (٤٣٣) . . وقد انطلق أحمد الصاوى مباشرة آخذاً الأمور الى نهايتها « يخطيء الأمريكان خطأ فاحشاً اذا زعموا أنهم يستطيعون شراء صداقة الشعب المصرى ، بكتاكت الصدقة التى تذر بها النقطة الرابعة الرماد فى عيون السذج » (٤٣٤) .

• (٤٢٩) الأهرام ١٩/٥/١٩٥٣

• (٤٣٠) الأهرام ١٩/٢/١٩٥٣

• (٤٣١) الأهرام ١٤/٦/١٩٥٣

• (٤٣٢) الأهرام ٢٥/٢/١٩٥٤ ، فليب على الأبواب ، بدون تعليق .

• (٤٣٣) الأهرام ١٦/٤/١٩٥٤

• (٤٣٤) الأهرام ٣/٥/١٩٥٤

موقف جريدة المصرى :

تحمست المصرى فى البداية للأسلوب الذى اتبعته حكومة الثورة تجاه السودان وحيث دعوة الأحزاب السودانية جميعها فى مصر ليمكن بحث كل الاتجاهات كما رحبت بخطوة الثورة فى جعل السيادة فى يد السودانين بما يقضى على كل الشائعات المفرضة التى يروجها الانجليز (٤٣٥) وأبرز أكثر من كاتب أن الاتفاق المصرى السودانى كان صدمة غير متوقعة للاستعمار (٤٣٦) ، وبعد توقيع الاتفاقية كتب أحمد أبو الفتح « الحمد لله الذى كتب للأشبال مصر التوفيق فى قضية السودان » (٤٣٧) ، ثم بدأ الاتجاه فى المصرى يثير بعض السكوك فى الموقف حتى قال أحمد أبو الفتح انه تلقى بشأن موقفه من السودان خطابات « تدمغه بالنفاق » (٤٣٨) ووقفت المصرى فى كلمتها ضد بيان حزب الأمة الذى زعم أن هزيمته فى المعركة الانتخابية كانت بسبب تدخل مصر (٤٣٩) ، وهنأت المصرى بحرارة شديدة افتتاح أول برلمان فى السودان وإرساء قواعد النظم الدستورية لأول مرة ولكن الأحداث مضت الى نهايتها وبرز الموقف أثناء الحوادث الدامية التى حدثت لتجيب فى السودان (٤٤٠) .

-
- ١٢٥) المصرى ١٠/٣١/١٩٥٢ ، مصر والسودان بقلم أحمد أبو الفتح .
 - ١٢٦) المصرى ١١/١/١٩٥٢ ، المصرى الحقيقى لاتفاق السودان .
 - د. راشد البدروى .
 - ١٢٧) المصرى ١٣/٢/١٩٥٣ ، الحمد لله ، بقلم أحمد أبو الفتح .
 - ١٢٨) المصرى ١٨/٦/١٩٥٣ ، كلمة المصرى ، ماذا فى السودان ؟ .
 - ١٢٩) المصرى ١/١٢/١٩٥٣ ، كلمة المصرى .
 - ١٤٠) المصرى ٢/٢/١٩٥٤ .

اما عن الموقف من القضية الوطنية فقد بدا فيه بوضوح في هذه المرحلة نغمة العداء الشديد للنفوذ الأمريكى والأحلاف العسكرية والدفاع المشترك بالرغم من موقف الثورة ٠٠ فكتب أحمد أبو الفتح بعنوان « اصدقاءنا الحلفاء » موضحا أنه ما من مصيبة تصيب مصر والدول العربية الا ومصدرها الأصدقاء الالداء الحلفاء(٤٤١) ونشر حديثا مع رئيس وزراء الصين الشعبية يشيد بكفاح الشعوب المستعمرة(٤٤٢) .

وحيث بدأت الخلافات تشتد في الداخل اوضح أحمد أبو الفتح ان هذا لن يمنع الوفد من أن يقف صفا واحدا الى جوار الجيش في تأييد المطالب الوطنية(٤٤٣) كما ذكر أحمد أبو الفتح موقف الوفد السابق « لو قبلت حكومة الوفد المقترحات الرباعية لكان الاحتلال قد انتهى ولكن الحكومة رفضت هذه المقترحات بمجرد عرضها دون مناقشة »(٤٤٤) (*) .

كما هاجمت المصرى بعض البنود التي وافقت عليها حكومة الثورة فيما بعد في اتفاقية الجلاء ٠٠ مثل العودة الى احتلال مصر في حالة خطر نشوب الحرب والسماح لسلاح الطيران الملكى البريطانى باستخدام القواعد الجوية في منطقة قناة السويس(٤٤٥)

(٤٤١) المصرى ١٩٥٢/١٢/٦ ، اصدقاءنا الحلفاء .

(٤٤٢) المصرى ١٩٥٢/١/٣ ، حديث خاص مع رئيس وزراء الصين .

(٤٤٣) المصرى ١٩٥٢/١/١٥ ، القضية الكبرى . أحمد أبو الفتح .

(٤٤٤) المصرى ١٩٥٢/٣/٤ ، الحياء ، أحمد أبو الفتح .

(*) عرض أحمد أبو الفتح في كتابه (جمال عبد الناصر) ، ص ٢٥٣

لناقشته لجمال عبد الناصر بشأن الحياء ورأى عبد الناصر بضرورة استقطاب احدى القوتين والانحياز لها وخاصة في الحرب (الكتاب بلا بيانات غير الاسم والعنوان) وهو مترجم عن الفرنسية .

(٤٤٥) المصرى ١٩٥٢/٢/١٩ ، وطنية رجال الثورة ، كلمة المصرى .

وتحت عنوان انذار كتب أحمد أبو الفتح أن مصر ترفض الدفاع المشترك(٤٤٦) .

وعندما أعلن جمال عبد الناصر تعثر المفاوضات التقط أحمد أبو الفتح الخيط ليتحدث عن الاستعداد للمعركة(٤٤٧) .

وعند مجيء دالاس الى مصر وجه له محمود أبو الفتح كلمة ساخنة جاء فيها « اذا قال أحد ساستكم أو ساستنا أو ساسة البلاد العربية قاطبة أن هناك شعبا عربيا واحدا يجبكم فلا تصدقه(٤٤٨) » .

وتعقبا على خطاب دالاس الذي تناول فيه قضية اسرائيل قالت المصري « نراه يصف المحنة التي يعانيها اللاجئين الذين اضطروا الى الفرار من وطنهم فاذا بالحل عنده أن يبقوا حيث هم »(٤٤٩) .

وقاطعت المصري حفلات التتويج البريطانية بسبب السياسة الاستعمارية الانجليزية وبعد رفض مصر لانذار بريطانيا رحبت المصري بالجهاد وكانت بريطانيا قد شنت حملة هوجاء بسبب اختفاء جاويز طيران ، وكتب أحمد أبو الفتح يخرج الحكومة « السؤال الذي يحيرني هو لماذا نتباحث مع الانجليز نعم لماذا ؟ هل هناك أسباب تدفعنا الى مباحثات »(٤٥٠) .

-
- ١٩٥٣/٤/١٤ المصري (٤٤٦) ، مقال : انذار أحمد أبو الفتح .
 - ١٩٥٣/٥/٨ المصري (٤٤٧) ، الاستعداد للمعركة . أحمد أبو الفتح .
 - ١٩٥٣/٥/١١ المصري (٤٤٨) ، الى مستر دالاس من محمود أبو الفتح .
 - ١٩٥٣/٦/٣ المصري (٤٤٩) ، كلمة المصري في خطاب دالاس .
 - ١٩٥٣/٨/٨ المصري (٤٥٠) ، سبيل الجلاء . أحمد أبو الفتح .

وقد حرصت مصرى على الاشادة بأبطال الاسماعيلية فى حادث ٢٥ يناير كلما أتى موعده (٤٥١) كما أثار أحمد أبو الفتح سؤالاً كان يدور فى الكواليس بين قادة الثورة عن المعونات الأمريكية على شكل حوار بين بيروود وعبد الرحمن عزام والحوار يوضح أن مصر منذ آلاف السنين يعيش أهلها دون مساعدات ، والمساعدات نوع من اعتماد الدولة على الغير ، ويشير الى خطبة جمال عبد الناصر التى أوضح فيها أن أمريكا لن تعطى مصر مساعدات لسواد عيونها (٤٥٢) . ووقفت المصرى ضد الأحلاف الدفاعية فى الشرق الأوسط (٤٥٣) وكثفت كتابتها ضد أمريكا حيث أبرمت معاهدة للصدقة والملاحة والتجارة بينها وبين إسرائيل (٤٥٤) .

وكانت فى سبيل هذه الغاية أحيانا ما تركز على المعسكر الشيوعى مثل نشرها لكلمة خالد محمد خالد عن ستالين « طبت حيا وميتا يا رفيق » (٤٥٥) .

وقد أغلقت المصرى قبل توقيع معاهدة الجلاء على الشكل الذى تمت به .

-
- (٤٥١) المصرى ١٩٥٤/١/٢٦ ، أبطال الاسماعيلية . كلمة الراى .
 - (٤٥٢) المصرى ١٩٥٣/١٢/٢١ ، شخصيات وحوادث . أحمد أبو الفتح .
 - (٤٥٣) المصرى ١٩٥٤/١/٩ ، ايها العرب الى اين أنتم ذاهبون . أحمد أبو الفتح .
 - (٤٥٤) المصرى ١٩٥٤/٤/٣ ، كلمة المصرى ، هزيمة الأحلاف الأمريكية .
 - المصرى ١٩٥٤/٣/٦ ، كلمة المصرى . أمريكا والعرب .
 - المصرى ١٩٥٤/٣/٣١ ، كلمة المصرى . العرب وأمريكا .
 - المصرى ١٩٥٤/٤/٦ ، كلمة المصرى . القواعد العسكرية .
 - (٤٥٥) المصرى ١٩٥٣/٢/٧ ، طبت حيا وميتا يا رفيق .

موقف جريدة أخبار اليوم :

كانت اتصالات الثوار وجمال عبد الناصر بالذات عند قيام الثورة بالولايات المتحدة أمرا مقروفا ومعروفا وكان الانحياز الى الولايات المتحدة في هذه المرحلة المبكرة هو اختيار الثورة . ومعروف أن المخابرات الأمريكية هي التي انشأت المخابرات المصرية وفقا لنظمها وأن العيب في هذا هو اطلاق المخابرات الأمريكية على كل العاملين في المخابرات وعلى نظمها كما يقول مصطفى أمين(٤٥٦) وكان لمصطفى أمين بالذات دور في الاتصال بين الولايات المتحدة ومخابراتها وبين الثورة ، وقام بمهام محددة مكلفا من جمال عبد الناصر فقد شارك في مفاوضات الجلاء وسافر ابان عدوان سنة ١٩٥٦ ، وهو يرى أن الثورة قد توسعت في استخدام الصحفيين في ادوار سياسية(٤٥٧) .

وقد وقفت أخبار اليوم مع توجهات الثورة بالنسبة للسودان، « لأن مصر لم تتقدم الا بما طالب به السودانيون انفسهم ولم تطلب لنفسها اى مغنم بالسودان »(٤٥٨) ، كما سخر صلاح سالم (*) من خلال أخبار اليوم عن عجائز الفرح وهم السياسيون القدامى الذين يزنون الكلام بالدرهم ثم يصدرون حكمهم . . ضاع السودان ويتساءل كيف الغى النحاس المعاهدة وأصدر دستورا دون أن يستشير اصحاب الشأن(٤٥٩) ، وأعربت الجريدة عن املها في بقاء كتلة السودان متماسكة خاصة في خضم الانتخابات السودانية

(٤٥٦) حديث شخصى مع مصطفى أمين .

(٤٥٧) الحديث السابق .

(٤٥٨) الاخبار ١٩٥٢/١١/٢١ ، كلمة اليوم . صوت واحد من حكومته .

متعددة .

(*) تنفخ علاقة الجريدة الوطيدة برجال الثورة من هذه الاحاديث .

(٤٥٩) أخبار اليوم ، عجائز الافراح . بقلم صالح أركان حرب صلاح سالم .

وعند فوز الاتحاديين ، في السودان كتب مصطفى أمين يخبر صلاح سالم بأسلوبه الجذاب موضحا ان حلول صلاح سالم لمشكلة السودان كانت تجعله يبدو غريبا بل مجنونا « كنت أرى المشاكل وكانت عيناه تقفز فوقها كما يقفز المتسابق في سباق الموانع » (٤٦٠) واهتمت الأخبار بتنبيه السودانين الى خطورة فترة الانتقال (٤٦١) والدفاع عن النظام الدستوري في السودان على اثر بداية تطبيق الحكم الذاتي فيه (٤٦٢) أما بالنسبة للقضية الوطنية فقد احتلت السياسة الأمريكية والتعويل عليها أو النقد لها جزءا هاما في تناول المشكلة فمرة تنبه الأخبار الى أن أغلاط أمريكا قد أفسدت الثقة الاجتماعية التي كانت تتمتع بها فيما مضى (٤٦٣) أو عرض رأى أمريكا « نقلا عن أيوار عن ضرورة حل مشاكل مصر الناجمة عن الفقر الطاحن (٤٦٤) ، أما عن مسألة المباحثات وطريق المفاوضات فهو مبرر « لأننا نريد أن نتفادى دفع الثمن اذا كان من الممكن » (٤٦٥) .

ونشرت الجريدة تصريحات جمال عبد الناصر « لن نقبل الدفاع المشترك ولا الجلاء المشروط » .

ودعت الشعب الى معسكرات الجهاد طالما أن ذلك هو رغبة حكومة الثورة وكثيرا ما حملت الجريدة على أمريكا انها بعدم حزم

(٤٦٠) الأخبار ١٩٥٢/١١/٣٠ ، صباح الخير . مصطفى أمين .

(٤٦١) الأخبار ١٩٥٢/١٢/١ ، كلمة اليوم . كلمة تنبيه للسودانيين .

(٤٦٢) الأخبار ١٩٥٤/١/١١ ، كلمة اليوم . النظام الدستوري في

السودان .

(٤٦٣) الأخبار ١٩٥٢/١١/٥ ، الأخبار . كلمة اليوم . أغلاط أمريكا .

(٤٦٤) أخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، رأى أمريكا ورأى انجلترا في حركة

التطهير .

(٤٦٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١ ، الموقف السياسي . الباب لن يفلق .

على أمين .

أمرها تساعد السياسة البريطانية الأخذ في الأفول(٤٦٦) .
وعندما جاء دالاس خاطبه كامل الشناوى اذهب الى القنال يا مستر دالاس(٤٦٧) .

وأحيانا ما كانت الأخبار تلجأ الى استقطاب أمريكا بالإشارة الى الشيوعية في إسرائيل وأنها الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تعترف بقيام حزب شيوعي تاركة له مطلق الحرية في الدعوة لمبادئه(٤٦٨) .

كما اهتمت بنشر وجهة نظر مستر دالاس وإعلانه أن الولايات المتحدة على استعداد للمساهمة في إيجاد تسوية بين مصر وإنجلترا .

ولكن هذا لم يمنع الجريدة من نشر رأى لكامل الشناوى عن مزاعم العالم الحر التي ليست إلا أفيونا للشعوب ، وعن ارتباط أمريكا الجندى ببريطانيا(٤٦٩) .

وأحيانا ما كانت الجريدة تلوم أمريكا على تذبذبها بين مصر وإسرائيل رغم ما أعلنته من تحريرها سياسة الحياد المطلق(٤٧٠) .
وبالنسبة للمواقف العامة من الاستعمار فقد أدانت ما يحدث في كينيا وجنوب السودان .

وظلت الجريدة تعزف على معزوفة الدور الأمريكى مع نوع

-
- (٤٦٦) الأخبار ١٩٥٣/١/٥ ، كلمة اليوم . سياسة شاخت .
(٤٦٧) الأخبار ١٩٥٣/٥/١٢ ، وجهة نظر . اذهب الى القنال يا مستر دالاس .
(٤٦٨) الأخبار ١٩٥٣/٥/١٥ ، كلمة اليوم . الشيوعيين في إسرائيل .
(٤٦٩) الأخبار ١٩٥٣/١١/٢٢ ، وجهة نظر أمريكا والحقيقة الماركة ، كامل الشناوى .
(٤٧٠) الأخبار ١٩٥٣/١١/٢٣ ، كلمة اليوم . أمريكا والصهيونية .

من التركيز على الشيوعيين في مصر حيث ترى أنه له يعد لهم غدر في
مصر اليوم بعد تحرير مصر من الاقطاعيين (٤٧١) .

ثورة يوليو والقضايا الاجتماعية حتى أزمة الديمقراطية في مارس ١٩٥٤ :

لم يكن هناك رؤية متبلورة للضباط الأحرار بشأن القضايا
الاجتماعية فمن الناحية الأيديولوجية اقتصروا على المبادئ الستة
العامة للثورة في هذه المرحلة ولكنهم وبحكم اقترابهم من الولايات
المتحدة تأثروا في بعض توجهاتهم بها . فحين كانت مسألة الاصلاح
الزراعي تتخذ شكل قضية عالمية على مسرح الحرب الباردة بين
الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، تبنت الأخيرة الدعوة الى
الاصلاح الزراعي كجزء من سياستها منذ سنة ١٩٥٠ (٤٧٢) وقد
تأثرت الثورة بهذا الرأي الذي رأت فيه الى جانب الحل الذي
طرحه ، اظهار تميز الثورة بالنسبة للحكومات السابقة كما
استهدفت ضرب نفوذ الطبقات الاجتماعية وجر الأحزاب التقليدية
الى معارضة هذا المشروع ، وبعد مناقشة مع الأحزاب وخاصة
الوفد (فؤاد سراج الدين - أحمد أبو الفتوح - ابراهيم طلعت من
جانب وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم
وأحمد شوقي من جانب آخر) ، عبر فؤاد سراج الدين عن موافقة

(٤٧١) اخبار اليوم ١/٥/١٩٥٤ ، في الصميم . ابن البلد ، الموقف
السياسي ، الشيوعية والموقف السياسي . مصطفى أمين .
(٤٧٢) د. عبد العظيم رمضان : الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر
منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى نهاية أزمة مارس ١٩٥٤ ، ص ٧٢ ،
د. أنور عبد الملك . المجتمع المصري والجيش ، ترجمة محمود حداد ،
مبختل خوري . دار الطليعة . بيروت . الطبعة الاولى ، ١٩٧٤ ،
ص ٦٢ .

الوفد على المشروع من حيث المبدأ مع مناقشة التفاصيل التي لا تخل بالموافقة عليه (٤٧٣) وقد أعلن الوفد عن موافقته على هذا المشروع في برنامجه الثاني في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢ (٤٧٤) ، ولكن الثورة وجدت في اثارته وزعم الاعتراض عليه مبررا لانقضاضها على الحياة الحزبية ، وقد جاء في نصيح سيد مرعى للثوار : « اذا كانت الثورة المضادة ركزت نشاطها في القاهرة وألقت بثقلها هنا ، فلماذا لا ينطلق مجلس الثورة خارج القاهرة ويتجه الى الفلاحين الذين استفادوا من قانون الاصلاح الزراعي حتى يشعر خصوم الثورة بمدى شعبيتها » (٤٧٥) . وبالنسبة للعمال فلاشك أن أحداث كفر الدوار ونتائجها الدامية قد أوضحت الخوف المبالغ فيه من الشيوعية بالنسبة للضباط فحدث كفر الدوار كان حادثا عشوائيا نتج عن مظاهرة ابتهاج للعمال اخترقتها رصاصة أدت الى مقتل أحد ضباط البوليس ثم عدوان بالغ الوحشية على العمال . . وبالمقارنة مع الحوادث التي حدثت في الأربعينات وسقط خلالها عشرات القتلى من العمال والجنود فلم يكن هناك اى مبرر للانفعال الشديد للضباط والذي انتهى لأول مرة في تاريخ مصر بإعدام إثنين اعتبروا قادة للاضراب ، وهما الشهيدان المشهوران محمد البقرى ومصطفى خميس ، وتم ذلك في جو شاع فيه نفوذ دوائر المخابرات الأمريكية وما يروجه عن الخطر الشيوعي في مصر (٤٧٦) . ومن ناحية الخطر الاقتصادي عامة يرى د . على الجريتلى

(٤٧٣) روزاليوسف ١٣/١/١٩٧٦ ، مذكرات إبراهيم طلعت .

(٤٧٤) د . عبد العظيم رمضان : الصراع الاجتماعى والسياسى فى مصر

منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١٠٦ .

(٤٧٥) سيد مرعى : أوراق سياسية . الجزء الثانى . الطبعة الثانية .

المكتب المصرى الحديث . مطابع الأهرام التجارية بدون تاريخ ، ص ٢٩٩ .

(٤٧٦) لعين من الدين : المصلد السابق ، ص ٨٠١ : ٨٠٣ .

أن حصول مصر على معونات هائلة من الكتلتين الشرقية والغربية بالنسبة للخطة الخمسية الأولى التي بدأت في هذه المرحلة كان من نتيجته عدم امكان الاعتماد على الاحصاءات المنشورة ذلك أن القروض جعلت الشعب عاجزا عن تحمل التضحيات اللازمة (٤٧٧) وان التجارة الخارجية في أوائل الثورة كانت مركزة في أوروبا والولايات المتحدة (٤٧٨) ويقدر زيادة الدخل القومي في خلال الفترة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ بمعدل ٤٧٪ (٤٧٩) . ويغلب على اقتصاد الثورة أنه يمثل رأس مالية الدولة حيث الدولة مؤهلة من دون الشعب ، فثمار عمل الشعب وموارده الطبيعية تصب في خزائن الدولة لتنفقها الدولة بحسب تقدير ولاة الأمور القائمين . أما الاشتراكية فهي لابد أن تقرن برقابة الشعب (٤٨٠) .

وبالنسبة لحركة المرأة التي نهضت خلال الكفاح المسلح ولجنة السلام فقد حدث اضراب عن الطعام في هذه المرحلة قادته د. درية شفيق من أجل مشاركة المرأة في الحياة السياسية واختلقت بشأنه الصحف تبعا لموقفها من الثورة .

الصحافة المصرية وموقفها من القضايا الاجتماعية منذ قيام الثورة حتى أزمة الديفتراطية في مارس ١٩٥٤ :

موقف جريدة الأهرام :

توحد موقف الجريدة مع موقف الحكومة تماما وانعكس هذا على لهجتها التي تتملق أى قرار من السلطة « فنرى موضوعا

(٤٧٧) د. على الجريطى : التاريخ الاقتصادى للثورة ١٩٥٢ - ١٩٦٦ ،

ص ١٨٧ .

(٤٧٨) المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٤٧٩) المرجع السابق ، ص ١٩٤ .

(٤٨٠) د. لويس عوض ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .

يتناول زيارة صحفية للرئيس على ماهر مع تعليق للجريدة « التفت رئيس الحكومة الى وكيل وزارة ذات شأن في تغذية البلاد بالخضروات واللحوم وصاح فيه : ماذا فعلت ؟ ، أين هي اقتراحاتك ومشروعاتك لتخفيض غلاء المعيشة » (٤٨١) وعند صدور قرار تحديد الملكية كتب الصاوى « كان كثيرون من الأطباء ينتظرون استدعاءهم لاسعاف النوبات القلبية التي أصابت الذين يطبق عليهم قانون تحديد الملكية أو الغاء الوقف . . ماذا كانوا يصنعون بالمال أولئك الجهال » (٤٨٢) . وهى لهجة تتسم بالحدة والسخرية غير المعتادة من الأهرام . وقد أيدت الجريدة الاصلاح الزراعى فى اكثر من مقال وخبر (٤٨٣) وكانت الجريدة قد عرضت لاعداد عمال كفر الدوار بأسلوب يتجاوب مع الطابع الارهابى للموقف (٤٨٤) .

وكان عرض الجريدة للجوانب الاقتصادية فيما هو خارج عن نطاق قرارات الثورة يتسم بالتحليل الموضوعى المعتاد . . فهى تتحدث عن أهمية قيام زراعة واسعة الى جانب التصنيع (٤٨٥) . كما تتجاوب مع تصريحات وزارية عديدة عن ضرورة العمل على المزيد من الاستثمار للأموال المصرية والأجنبية (٤٨٦) وتقدم دليلا

(٤٨١) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢١

(٤٨٢) الأهرام ١٩٥٢/٩/١٤ ، ما تل ودل .

(٤٩٣) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٢٠ ، فى الإصلاح الاجتماعى . الانطاميون

ومشكلة الفقر للأسناد محمد عطية الأبراش .

الأهرام ١٩٥٢/٩/٣ ، فنوى علماء المساجد من جواز تحديد الملكية

فى الشريعة الإسلامية .

(٤٨٤) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٦ ، مائشيت : النيابة تطالب اعدام المتهم

الأول فى حوادث كفر الدوار .

(٤٨٥) الأهرام ١٩٥٢/١/٦ ، فى حياتنا الاقتصادية . بماذا نبدا .

لبدون توقيع .

(٤٨٦) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢ ، الأهرام ١٩٥٣/٤/٤

جديدا على سداد الرأي في توجيه نهضتنا الاقتصادية فاستشهدت
 بتقرير خطير من الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة عن الحالة
 الاقتصادية للعالم فيما بين عامي ١٩٥١ ، ١٩٥٢ وينص التقرير على
 أن تكون المشروعات الزراعية هي نقطة البدء (٤٨٧) . وتحدثت
 الجريدة عن الموضوعات المعتادة مثل مكافحة الغلاء (٤٨٨) أو المناداة
 بتغير كبير في نظام الضرائب يتسم بالاستقرار وعدم المغالاة (٤٨٩) .
 وحيث لم يكن من المعروف سعي حكومة الثورة الى الحصول على
 المساعدات والديون من أجل التنمية فقد كتبت الأهرام تحذر من
 خطر الديون الدولية وما تؤدي اليه من التدخل الأجنبي (٤٩٠) .
 وقد احتلت قضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط
 اهتماما كبيرا بل وكثرت لقاءات الرئيس محمد نجيب بالحاخام
 الأكبر ناحوم رئيس الطائفة الاسرائيلية ، والأنبا بطريك الكرازة
 المرقسية (٤٩١) ونشرت الجريدة خطبة مطران الغربية وجاء فيها
 « اسمحوا لي يا حضرات الضباط بأن أصارحكم القول عندما ظهرت
 حركتكم المباركة للوجود أوجسنا خيفة .. وقلنا في انفسنا لعلهم
 كحكامنا السابقين في العهد الغابر (٤٩٢) . وأذاعت الاذاعة لأول مرة
 احتفال عيد الميلاد المجيد (٤٩٣) .

(٤٨٧) الأهرام ١٩٥٣/٤/٢ ، في حياتنا الاقتصادية . ترتيب المشروعات
 الانشائية .

(٤٨٨) الأهرام ١٩٥٣/٧/١١ ، في حياتنا الاقتصادية . مكافحة الغلاء .
 (٤٨٩) الأهرام ١٩٥٤/٢/٢ ، كلمة الى وزير المالية . مصلحة الضرائب
 وتعليل الانتاج . د. راشد البراوي .
 (٤٩٠) الأهرام ١٩٥٣/١/٢ ، في حياتنا الاقتصادية . الاقتراض
 الخارجي .

(٤٩١) الأهرام ١٩٥٣/١/٢٤
 (٤٩٢) الأهرام ١٩٥٣/٥/١٠ ، أقباط مصر يبايعون الجيش ويطلبون
 جمهورية دستورية حرة .
 (٤٩٣) الأهرام ١٩٥٣/١/٧

كما نشرت الجريدة عن عمل هو الأول من نوعه ، قام به محمد نجيب كرئيس للوزراء ، حيث رد زيارة حاخام الطائفة الاسرائيلية (٤٩٤) . وربما كان لهذا الموقف صلة باتجاه التهدة الذى قامت به حكومة الثورة بالنسبة لموضوع اسرائيل .

وبالنسبة لقضية المرأة داومت الجريدة الاهتمام بها مع وجود باب (نسائيات) يتناول مشاكل المرأة : حمل . . ولادة . . وطفل (٤٩٥) .

كما نشرت صور للمضربات عن الطعام من النساء بقيادة د. درية شفيق بسبب عدم مشاركة المرأة في الجمعية التأسيسية مع تعليق للصاوى وهو كاتب على اهتمام بقضايا المرأة ، وقد وجد مخرجا يوفق فيه بين تناوله المعتاد لحقوق المرأة وبين الخوف من بطش الثورة فقال : « يجتمعن متراحات متساندات على الكنبات كالكتكوتات . . بيد انى على اى حال اعتقد انه ليس من المعجزات ان تضرب نساؤنا عن الطعام انما المعجزة الكبرى ان يضربن عن الكلام (٤٩٦) .

موقف جريدة المصرى :

وافقت المصرى على مشروع تحديد الملكية والاصلاح الزراعى سواء عند نشر اخباره (٤٩٧) او من خلال مشاركة احمد ابو الفتح مع ابراهيم طلعت وفؤاد سراج الدين فى النقاش السابق الاشارة

(٤٩٤) الاحرام ١٠/٢٦-١٩٥٢ ، الوطن للجميع . بدون توقيع .

(٤٩٥) الاحرام ١٠/٢٦-١٩٥٢ ، المرأة باب نسائيات .

(٤٩٦) الاحرام ١٣/٣-١٩٥٤ ، ما تل ودل .

(٤٩٧) المصرى ٣/١٩٥٢ .

اليه مع الثوار وأيضا كجريدة وفدية حيث وافق حزب الوفد في
برنامجہ الثاني الصادر يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢ على
المشروع (*) . وقد جاء فيه « يرى الوفد أن مشروع تحديد الملكية
والاصلاح الزراعى يتفق مع ما يهدف اليه من اشاعة العدالة
الاجتماعية » (٤٩٨) ، وقد عرضت المصرى للآراء التى تتفق مع
الاصلاح الزراعى (٤٩٩) .

كما نشرت للدكتور راشد البراوى مقالا أشاد فيه بالاصلاح
الزراعى كأهم اجراء اقتصادى واجتماعى (٥٠٠) .

وقد نشرت الجريدة عن اعدام خميس والبقرى شنقا ورغم
عدم معارضتها للاجراء فقد حرصت المصرى أن تورد كلمات المتهمين
السابقة لتنفيذ الاعدام قال مصطفى خميس : « أنا مظلوم .. وأريد
اعادة محاكمتي ان محامى لم يطلب شهودا وكان هناك اثنان
شاهدانى وأنا ماشى » .. وبالنسبة للبقرى نشرت قوله : « أنت
أعلم يارب وغيرك لا يعلم » وردد الشهادتين . وقال : « يارب على
الظالم حا أقابلك ياربى بعد حين قصير واشتكى لك أنا لم أفعل
شيئا » (٥٠١) .

(*) الفترة من ١٢ سبتمبر حتى ٢٣ سبتمبر غير موجودة ،
(٤٩٨) الاحرار ١٩٨٤/٨/٢٧ ، المصرى لا للوفد ، سهر اسكندر .
(٤٩٩) المصرى ١٩٥٢/١٠/١٨ ، تصريح الهضبيى ان تحديد الملكية
ضرورية تقضى بها حالة الفقراء .
(٥٠٠) المصرى ١٩٥٢/١/٢٣ ، عدد خاص . فلسفة المهد الاقتصادية .
(٥٠١) المصرى ١٩٥٢/١/٨ ، اعدام خميس والبقرى شنقا ، المدنبان
يتلوان الشهادتين عدة مرات ويتقربان .

ومضت الجريدة في حديثها الاقتصادي المعتاد فمرة تثنى على السياسة القطنية . وأحيانا تحذر المصري في كلمتها من الاسراف من جانب الصناعة المصرية في المطالبة بالحماية خشية المنافسة الأجنبية .

وإزاء صدور قانون الشركات الجديد حذرت الجريدة من الأخذ بوجهة نظر الشركات فقط دون بقية الأطراف حتى لا يصدر التشريع من زاوية واحدة (٥٠٢) كما انتقدت الجريدة في مقال علمي فتح الأبواب على مصاريها لرؤوس الأموال الأجنبية نظرا لما تتجه إليه هذه الأموال من انماء ميدان الانتاج الأولي بقصد التصدير مع ما في ذلك من توقيف رجاء البلاد وإن مستقبل الصناعة ذاتها يتوقف على الطلب الأجنبي لمنتجاتها (٥٠٣) وأيدت في كلمتها النشرة الاقتصادية للبنك الأهلي التي تبنت رأيا معقولا ما بين رغبة الحكومة في التوسع الصناعي في مصر ، وبين اعتبار أن السبيل الوحيد لهذا هو التوسع الزراعي (٥٠٤) .

ووقفت الجريدة ضد دعاة الفتنة الطائفية مشيدة بالوحدة المقدسية ، وبالنسبة لقضية المرأة فقد أقرت لها المصري بابا ترأسه الدكتورة لطيفة الزيات الكاتبة اليسارية حيث طالبت في خطاب مفتوح الرئيس نجيب بمشروع خاص بصحة الأم والطفل (٥٠٥)

(٥٠٢) المصري ١٩٥٢/٧/١ .

(٥٠٣) المصري ١٩٥٢/٥/٦ ، أسس التنمية الاقتصادية . د. محمد زكي

شافعي .

(٥٠٤) المصري ١٩٥٢/٦/١٠ ، كلمة المصري . الزراعة في خلعة

للصناعة .

(٥٠٥) المصري ١٩٥٢/١٠/١٢ ، د. لطيفة الزيات .

وعندما قامت د. دوية شفيق باضرابها عن الطعام نشرت المصري أخبارها وأخبار المعتصمات باهتمام (٥٠٦) . مع تعليق محمود عبد المنعم مراد الذي يلقي باللوم ليس على النساء واضرابهن وإنما « على أنفسنا » (٥٠٧) ، كذلك كان رأى محمد عبد القادر حمزة (٥٠٨) ونشرت الجريدة رسالة محمد نجيب اليهن « كن واثقات أن مطالبكن في أيد أمينة » :

موقف جريدة أخبار اليوم :

ربطت أخبار اليوم ربطا مباشرا بين الإصلاح الزراعى ورأى وزارة الخارجية الأمريكية حيث وضعت تقريرا عن الملكية الزراعية فى مصر مع توضيح لقدرة مراسل أخبار اليوم أن يحصل على نسخة من التقرير رغم سريته ويعرض تقرير الحكومة الأمريكية لموقف الأحزاب السياسية المصرية من مشكلة الفلاح المصرى وكيف أن هذه الحالة المؤسفة لم تثر اهتمام هذه الأحزاب بشكل حقيقى (٥٠٩) .

وأبدى على أمين رأيا سديدا بشأن الموقف من تحديد الملكية وهو التأييد للمشروع ، مع الاستماع لكل إعتراض على تفصيلاته ، حتى يمكن حمايته من التعثر فى التطبيق (٥١٠) .

• (٥٠٦) المصري ١٣/٢/١٩٥٤ .

• (٥٠٧) المصري ١٧/٢/١٩٥٤ .

• (٥٠٨) المصري ٨/٢/١٩٥٤ .

(٥٠٩) أخبار اليوم ١/٦/١٩٥٢ ، وزارة الخارجية الأمريكية . طبع تقريرا عن الملكية الزراعية . نيويورك من مبد الحميد الكاتب .
(٥١٠) الأخبار ٣/١/١٩٥٢ ، فكرة . على أمين .

وأيدت الجريدة تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية مع ابداء التحفظ الا يتعارض هذا مع وجود الجراة عند أصحاب الأموال في مصر وضرورة حماية تشريعاتنا من التقلب (٥١١) .

ونشرت الجريدة زيارة أعضاء مجلس قيادة الثورة لشركات محمد فرغلي وإظهار إعجابه بالثورة وذلك تشجيعاً للرأسماليين أن يحذوا حذوه . ودعت أخبار اليوم الى تخفيف القيود المفروضة على التجارة والصناعة تشجيعاً لتدفق رأس المال الأجنبي (٥١٢) .

وعندما اتخذ بعض العمال دورهم المعروف ضد الديمقراطية والدستور كتب مصطفى أمين عن عصر العمال « وان الذين يجزعون للكشف عن قوة العمال لا يزالون يؤمنون بسياسة النعمان » (٥١٣) . ومضى الاهتمام بالمرأة في مساره العادي من حيث وجود باب للنساء فقط . . فضلاً عن كتابات ابراهيم المصري واهتماماته بالعلاقات الانسانية واهتمت بالأفكار التي تبحث في مشاركة المرأة في الحياة العامة . .

ودافع « ابن البلد » عن تمثيل المرأة في لجنة الدستور الجديد (٥١٤) ، وأجرت الجريدة حواراً مع د . درية شفيق عند الاضراب وردّها على تسمية الدكتور طه حسين لهن بالعابشات البصائمت واجابتها تعليقاً على د . طه حسين « لقد حزنتم ولو كتب ذلك أحد غيره لما اهتمت » (٥١٥) .

-
- (٥١١) الأخبار ١٩٥٣/٤/٨ كلمة اليوم . رؤس الأموال ، ايضاً
(٥١٢) أخبار اليوم ١٩٥٤/١/٣٠ ، في الصميم . ابن البلد .
(٥١٣) أخبار اليوم ١٩٥٤/٤/١٠ ، الموقف السياسي . مصطفى أمين .
(٥١٤) أخبار اليوم ١٩٥٣/١/١٧ ، في الصميم . ابن البلد .
(٥١٥) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٣٠ .

كما اهتمت أخبار اليوم بإبراز الوحدة الوطنية في هذه المرحلة (٥١٦) .

ثورة يوليو والقضايا العربية :

مع نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت القضية الفلسطينية جزءا لا يتجزأ من نسيج الحياة السياسية للشعب المصري . ومن الملاحظ أن خطاب العرش الذي ألقاه مصطفى النحاس (يناير سنة ١٩٥٠) أمام البرلمان بعد عودة الوفد الى الحكم لم يقتصر على الهدفين التقليديين للحركة الوطنية المصرية وهما الجلاء والسودان بل اضاف اليهما مسألة فلسطين .

كما ان وزير الخارجية المصري رد بشكل حاسم على مسألة الصلح بين مصر واسرائيل : « ان الرأي العام المصري يصعب عليه قبول ذلك أو تصوره » (٥١٧) وبالرغم من كون حرب فلسطين البوتقة التي اجتمع فيها رجال الثورة واستشعروا أزمة الوطن .. الا ان فكرة القومية العربية بصورتها الشاملة لم تجتذبهم ، ولم تظهر كلمة واحدة عن القومية العربية في منشوراتهم أو في برنامج هيئة التحرير (٥١٨) ، لذا يصبح من الصعب اسناد الاهتمام بالقضية الفلسطينية الى ثورة يوليو ، ولقد انصرفت حركة الضباط الأحرار في المرحلة الأولى ١٩٥٢ - ١٩٥٤ الى

(٥١٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/١/٢٤ ، نداء من بطريك الاقباط . نحن مؤمنون بان قوتنا في وحدتنا .

(٥١٧) د. عواطف عبد الرحمن : مصر وفلسطين ، ص ٢٨٠ .

(٥١٨) احمد حروش : نبض التاريخ . دار مطابع المستقبل : مؤسسة المعارف ، بدون تاريخ ، ص ١٧١ .

توطيد دعائم الحكم الجديد والثشون الداخلية المصرية (٥١٩) ولم يكن هذا الموقف بالسلب فقط من حيث تجاهل القضايا العربية في المرحلة الأولى للثورة ولكنه كان بالإيجاب أيضا من حيث اسقاط أى تأييد لقضية فلسطين في الاتصالات السرية بين الثورة والولايات المتحدة واسقاط بعض المواقف العملية حيث سمح للسفنى الاسرائيلية بالمرور في خليج العقبة ، بعد فتحه سرا كأحد شروط حرب السويس (٥٢٠) وهذا الانجاء يبدو حتى من محمد نجيب وطرحه للموقف اذ يقول : « واذا كان مشروع التقسيم قد ضاع منا بسبب سياسة حكومات كانت في الغالب ضالعة أو منجذبة الى مخططات الاستعمار فان واجبنا الآن وقد تحررت مصر من هذه الحكومات ان نقول كلمتها صريحة » . قلت لاستيفنسون مرشح رئاسة الجمهورية الأمريكية : ان اسرائيل والدول العربية يجب ان تعيش (٥٢١) .

ولكن هذا الاعلان الصريح للنوايا يبدو أنه أجبج الموقف اشتعالا من زاوية اسرائيل حيث استفزت من مصر الثورة كمنافس لها على كسب الولايات المتحدة ، فضلا عن أنه يعد تنازلا عن خط العداء المحسوب الذى كانت تتبعه الحركة الوطنية وخاصة الوفد من حيث رفض الحديث في أية معاهدة سلام مع اسرائيل دون أن يعنى هذا شن الحرب عليها . فقد كان هناك تأكيدات من عبد الناصر وأعوانه على أن السلاح الذى يطلبونه من الولايات المتحدة ، لن يستخدم في الهجوم أو الاعتداء على اسرائيل (٥٢٢) ، ويتضح هذا

(٥١٩) د. مواطن عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٥٢٠) حديث شخصى مع ابراهيم فرج .

(٥٢١) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ١٤٢ .

(٥٢٢) محمد الطويل : لعبة الأمم المتحدة وعبد الناصر ، المكتب المصرى

الحديث . بدون تاريخ ، ص ١٢٢ .

الإفراط في الاسترخاء السياسي بالنسبة لهذه القضية فيما عرض له جمال عبد الناصر في فلسفة الثورة وهو كتاب محدود الحجم يتناول أساسيات ومبادئ عامة • ويدهشنا إشارة هادئة محايدة من جمال عبد الناصر تحدث فيها عن مقالات كتبها عنه ضابط إسرائيلي اسمه « يردهان كوهين » ونشرته له جريدة جويشن أوبزرفر وجاء على لسان عبد الناصر : « وفي هذه المقالات روى الضابط اليهودي كيف التقى بي أثناء مباحثات واتصالات الهدنة » وقال : لقد كان الموضوع الذي يطرقة جمال عبد الناصر معي دائما هو كفاح إسرائيل ضد الانجليز وكيف نظمنا حركة مقاومتنا السرية لهم في فلسطين وكيف استطعنا أن نجند الرأي العام في العالم وراءنا في كفاحنا ضدهم (٥٢٣) • والحديث بالإضافة لما سبق يدل أن مشكلة إسرائيل لم تكن حاضرة بشكل ملتهب في ذهن جمال عبد الناصر في هذه المرحلة وإن الأساس كان هو معالجة القضية الوطنية •

الصحافة المصرية وموقفها من القضايا العربية منذ قيام الثورة حتى أزمة الديمقراطية في مارس ١٩٥٤ :

موقف جريدة الأهرام :

يقول الأستاذ ممدوح طه أن القضايا العربية لم تكن مطروحة في هذه المرحلة وكان الاهتمام في هذه الفترة من جانب مجلس قيادة الثورة بالأخبار المحلية ولم يكن هناك صراعات بين مصر والبلاد العربية رغم خشية البلاد العربية من ثورة مصر ولكنها لم تصل إلى حد التأمر (*) •

(٥٢٣) جمال عبد الناصر : فلسفة الثورة ، ص ١٤ •

(*) حديث شخصي مع ممدوح طه •

وفي اطار التقارب مع أمريكا في هذه المرحلة نشرت الأهرام
كمانشيت لها : « بريطانيا وفرنسا تتعهدان بحماية ليبيا من كل
عدوان .. أمريكا تمنح الحكومة الليبية مليوني جنيه مقابل
احتفاظها بالقاعدة الجوية في الملاحة (٥٢٤) وتبرز الجريدة خبرا عن
تأجيل ألمانيا التصديق على اتفاق لمنح تعويضات لاسرائيل ،
بسبب تدخل الرئيس اللواء محمد نجيب (٥٢٥) »

وقد احيطت زيارة العقيد الشيشكلي باهتمام خاص من
الجريدة مع الاشارة الى أن القائد السوري الكبير يطلق على الرئيس
محمد نجيب زعيم الشرق الأول (٥٢٦) وعند زيارة كميل شمعون
لمصر حيته الجريدة بحفاوة خاصة لها ما يبررها بالنسبة لها فقالت
« قلما اجتمع من معاني العظمة لشعب صغير العدد صغير البلد
ما اجتمع لشعب لبنان » (٥٢٧) ، وحظيت سوريا وإبناؤها باهتمام
خاص عند اعلان دستور سبوريا (٥٢٨) ووقفت الجريدة وقفتها
المعتادة ضد مضي فرنسا في سياسة الضغط والارهاب التي تنتهجها
في شمال افريقيا (٥٢٩) »

وكتبت في صفحاتها الأولى عن المؤامرة التي احاقت بسلطان
مراكش وتواطؤ فرنسا لخلعه والثورة التي اجتاحت مراكش بسبب
هذا (٥٣٠) »

-
- (٥٢٤) الأهرام ١٨/١٠/١٩٥٢
 - (٥٢٥) الأهرام ٩/١٢/١٩٥٢
 - (٥٢٦) الأهرام ١٠/١٢/١٩٥٢
 - (٥٢٧) الأهرام ٢٢/٤/١٩٥٢ ، لبنان في مصر . بدون توقيع .
 - (٥٢٨) الأهرام ٢٢/٦/١٩٥٢
 - (٥٢٩) الأهرام ١٣/١٢/١٩٥٢ ، حوادث تونس ومراكش . محنة
الحرية . بدون توقيع .
 - (٥٣٠) الأهرام ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩/٦/١٩٥٢

وعندما كشف قائد الأسراب حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة عن سياسة بريطانيا الاستعمارية وجهدها لاستبعاد الشعب الليبي ، اتخذت الصحيفة هذه الوجهة ووقفت ضد عقد معاهدة لم يرض عنها الشعب الليبي وأهابت بالدول العربية التكتل ضد المؤامرات التي تحاك ضد هذا الشعب الكريم(٥٣١) وعند اعتداء اسرائيل على منطقة العوجة واحتلالها لأجزاء منها اهتمت الجريدة بابرار هذه المؤامرة مع نشر تصريحات صلاح سالم المتحدة لاسرائيل(٥٣٢) . وتساءلت ماذا تقول أمريكا في هذه الاعتداءات(٥٣٣) .

موقف جريدة المصرى :

شهدت هذه المرحلة اهتماما مكثفا من الجريدة بقضايا التحرر العربى والقضية الفلسطينية وكثيرا ما كانت تستخدم القضايا العربية لتسقط بها بعض انتقاداتها على الوضع الداخلى فى مصر بعد الثورة أما بالنسبة للقضية الفلسطينية والموقف من اسرائيل فقد ركزت على السلاح الماضى بالنسبة لاسرائيل وهو الحصار الاقتصادى(٥٣٤) ونشرت الاحصائيات عن تدهورها الاقتصادى وعجز الميزان التجارى فيها(٥٣٥) .

كما تناولت خرق الصهيونيين لاتفاقية الهدنة ومحاولة تحويل

-
- (٥٣١) الأهرام ١٢/٨/١٩٥٢ ، ما وراء ليبيا ؟ بدون توقيع .
(٥٣٢) الأهرام ٣٠/٦/١٩٥٣ .
(٥٣٣) الأهرام ١/٥/١٩٥٤ ، ادانة اسرائيل . بدون توقيع .
(٥٣٤) المصرى ٦/١/١٩٥٢ ، كلمة المصرى . السلاح المافى .
(٥٣٥) المصرى ٧/٨/١٩٥٣ ، اسرائيل بدء النهاية لدولة المبعثرات .

مجرى نهر الأردن الذى ينبع من سوريا ولبنان (٥٣٦) ، وتناولت بيع إسرائيل (ما أسمته) الممتلكات الأجنبية فى إسرائيل وهى فى حقيقتها « ممتلكات اللاجئين العرب » (٥٣٧) وعرض أحمد أبو الفتح لأكثر من حوار مع أمين الحسينى مفتى فلسطين تضمن أسئلة ممرجة له عن اشاعات الثراء على حساب قضية فلسطين ودفاع أمين الحسينى برغبته فى إيجاد وعى عربى يناضل فى سبيل هذه القضية (٥٣٨) .

وقد جاء فى احدى مقدمات الحوار « ايمانى راسخ بأن العدو الأول لمصر وللدول العربية هو إسرائيل وأن الانجليز يأتون فى المرتبة الثانية ذلك لأن إسرائيل دولة فتية فى دور النشوء والزمن فى جانبها » (٥٣٩) واهتمت المصرى بإبراز معنى الوحدة فى القضايا العربية وتضامن الشعوب العربية مع مصر (٥٤٠) ، وطالبت الجريدة لجان الجامعة العربية ومجالسها بالنظر لقضايا الدول العربية ككل من حيث مناهضتها للاستعمار والا تقنع بالحلول الوسط (٥٤١) واوضحت أن الفتور بين الدول العربية مثل طلب سوريا من العراق استدعاء ملحقها العسكرى من دمشق وطلب العراق من سوريا استدعاء ملحقها العسكرى فى بغداد وقيام سوريا بإغلاق الحدود بينها وبين لبنان كل هذا يفيد امراةيل .

(٥٣٦) المصرى ١٩٥٣/١/٢٨ ، كلمة المصرى . العرب والعدوان اليهودى .

(٥٣٧) المصرى ١٩٥٤/١/٧ ، كلمة المصرى . هذه هى الديمقراطية .

(٥٣٨) المصرى ١٩٥٤/١/٢٠ ، أحمد أبو الفتح يسأل ومفتى فلسطين .

يجيب .

(٥٣٩) المصرى ١٩٥٤/١/٣ .

(٥٤٠) المصرى ١٩٥٣/٥/١٠ ، كلمة المصرى . قضية العالم العربى .

(٥٤١) المصرى ١٩٥٣/١/٢ ، كلمة المصرى . مشكلات العالم العربى .

والى جانب هذا فقد وقفت الجريدة مع القضايا العربية وعرضت بإيماء واضحة لاصرار الشعب العراقي على نيل دستوره وهتاف المتظاهرين بسقوط الحكومة العسكرية (٥٤٢) كما نشرت عن مطالبة الجماعات السياسية في العراق للاستقلال ورفض مشروعات الدفاع المشترك كما أشارت الى هجوم مجلس النواب العراقي على الجامعة العربية وطلب الانسحاب منها والتحذير من اية مؤامرة في الطريق ، وحذرت من أن انضمام العراق الى الحلف الباكستاني التركي يتعارض مع التزامات الضمان الجماعي (٥٤٣) . ووقفت الجريدة مع كفاح شعب تونس ضد فرنسا وسياستها وعرضت لرأى صالح بن يوسف عن كفاح شعب تونس (٥٤٤) .

ونشرت المصري برقية استنجد الى الرئيس محمد نجيب تتضمن عزم السلطات الاستعمارية في مراكش على خلع جلالة السلطان بسبب موقفه الصارم في المحافظة على سيادة بلاده (٥٤٥) . وعبرت عن المظاهرات الشعبية ومناورات فرنسا ودعوة حزب الاستقلال المراكشي للأمم المتحدة والجامعة العربية للتدخل حقنا للدماء أما بالنسبة لسوريا فقد وافق الانقلاب ضئدا الشيشكلي. الفترة التي كان قد أطيح فيها بمحمد نجيب لأول مرة من مجلس قيادة الثورة فنشرت في الجزء الأعلى من الصفحة الأولى خبر : « الشيشكلي يستقيل ويفادر سوريا » (٥٤٦) وهي إيماء واضحة ، وغطى أحمد أبو الفتح الذي كان موجودا هناك خبر الانقلاب واحتفى.

-
- (٥٤٢) المصري ١٩٥٢/١١/٢٦ ، كفاح شعب بقلم أحمد أبو الفتح .
(٥٤٣) المصري ١٩٥٤/٢/٢٣ .
(٥٤٤) المصري ١٩٥٤/٢/٢١ ، كفاح شعب تونس لن يتوقف الا اذا نال استقلاله التام .
(٥٤٥) المصري ١٩٥٣/٨/١٥ .
(٥٤٦) المصري ١٩٥٤/١/٢٦ .

بتلاقني الرأي مع السيد هاشم الأتاسي الزعيم الوطني (٥٤٧) ،
ووصل محمود أبو الفتوح صاحب المصرى وتوجه الى قصر الجمهورية
حيث زار الرئيس هاشم الأتاسي وتحدث الرئيس عن « المصرى »
قائلا انه كان ولا يزال يؤيد قضايا العرب ويشعر بالامهم وقد حمل
في الحوادث الأخيرة التي وقعت في سوريا لواء الحركة بجرأة
وصراحة (٥٤٨) .

وكذلك اشاد السلطان الأطرش أن للمصرى اليد الطولى في
هدم حكم الطغيان في سوريا وهذا ليس بغريب على الجريدة
العالمية الكبرى بل وأم الصحف العربية والشرقية « المصرى » (٥٤٩) .

كما وقفت المصرى في أكثر من مقال ضد اتفاقية ليبيا
وبريطانيا ، مع نشر تعقيب لقائد الاسراب حسن ابراهيم على
المعاهدة بأن « الارتباط بين القوى والضعيف هو دائما بين السيد
والعبد » (٥٥٠) .

وقد وقفت المصرى ضد الاستعمار بشكل عام حتى خارج
نطاق العالم الاسلامي مثل شعوب كينيا واوندا وتنجانيقا وجنوب
افريقيا والكونغو (٥٥١) ودعت الجريدة الى أن تكون افريقيا
للافريقيين (٥٥٢) .

(٥٤٧) المصرى ١٩٥٤/٣/١ ، كلمة المصرى . سوريا في عهد جديد

(٥٤٨) المصرى ١٩٥٤/٣/٤ .

(٥٤٩) المصرى ١٩٥٤/٢/١٣ .

(٥٥٠) المصرى ١٩٥٢/٨/٣ ، كلمة المصرى . اتفاقية ليبيا . ١٩٥٢/٧/٨

كلمة المصرى . عود الى المعاهدة الليبية .

(٥٥١) المصرى ١٩٥٢/١٢/١٣ ، كلمة المصرى . حول اقتراح كاشاني .

(٥٥٢) المصرى ١٩٥٢/٨/٢ .

واحتفت بالانتصار المؤقت للدكتور محمد مصدق على عدوه
للدود صاحب الجلالة الشاهنشاه رضا بهلوى (٥٥٣) كما احتفت
بتدعيم الكتلة الافريقية الآسيوية وزيارات نهرو (٥٥٤) وأيدت حركة
الماو ماو (٥٥٥) .

موقف جريدتى أخبار اليوم والأخبار :

يقول مصطفى أمين انه وفقا لأراء عبد الناصر ، كان من أهم
ملامح السياسة العربية التى كان يوجهها « تأييد الشيشكلي
لأنه حاكم عسكرى أما الملك حسين فلا عداء ، نورى السعيد كان
عدوا من البداية . . العلاقة مع السعودية عظيمة . . وأنه كان
يرسله الى البلاد العربية برسائل معينة » (٥٥٦) . ويلاحظ ان
أسلوب الكتابة نفسه عن المسائل العربية قد اختلف فى هذه المرحلة
من حيث افراد مساحة أكبر وازدياد الريبورتاج الصحفى على حساب
المقال واتخاذ اتجاهات تبدو كما لو أنها محددة سلفا . والريبورتاج
الصحفى بطبيعته يعطى حرية حركة أكبر لكاتبه أكثر من المقال
ولا يلزمه بتحديد رأيه بوضوح المقال . وبالنسبة لقضية فلسطين
نرى أن تنحية هذه القضية من قبل رجال الثورة وعدم وجود حماس
كبير لها قد انعكس على تناولها كما وكيفاً فى أخبار اليوم والأخبار
أكثر من الأهرام والمصرى بحكم معرفة أصحاب أخبار اليوم وخاصة

(٥٥٣) المصرى ١٩٥٣/٨/١٨ ، الصفحة الأخيرة .

(٥٥٤) المصرى ١٩٥٣/٥/٢١ .

(٥٥٥) المصرى ١٩٥٣/١/١٦ .

(٥٥٦) حديث شخصى مع مصطفى أمين . (لعل اقتراب مصطفى أمين
من جمال عبد الناصر فى هذه المرحلة ما جعله على علم باتجاهات الثورة تجاه
القضايا العربية) .

مصطفى أمين بالتيارات التحتية للسياسة . فكتب محمد التابعي
ينحاز لبعض آراء الملك عبد الله ويمتدحه وهي مسألة تبدو غريبة
على سياسة الأخبار السابقة فيقول بشأن مشكلة اللاجئين
« رحم الله الملك عبد الله بن الحسين وغفر لي بعض ما كتبت
عنه وخلاصة رأي الملك الهاشمي أن الخطر كل الخطر على قضية
فلسطين هو في عودة هؤلاء اللاجئين الى ديارهم في اسرائيل وان
الصواب كل الصواب هو في بقاء هؤلاء اللاجئين هذا المليون من
عرب فلسطين خارج حدود اسرائيل » (٥٥٧) . ونشرت كلمة اليوم
بعنوان « اسرائيل مخالف القط » ينتقد صاحبها تشرشل لثنائه على
اسرائيل وتهديده لمصر « (٥٥٨) » .

ونشرت الأخبار ما اسمته « أخطر تصريح لجمال عبد الناصر »
لن يخدمنا الغرب في حرب مقبلة اذا لم يعترف بحقوقنا . .
لا تعاون انتقاما لذل ٧٠ عاما (٥٥٩) . . وهو تصريح يادى المهادنة .
أما العراق وسياسته فسنجد أكثر من موقف يعبر عن أزمة الشعب
العراقي ومحتنه وحرياته المهذرة (٥٦٠) ، منها : « الأخبار تكشف
الأسرار ، الفصل الأخير في أزمة العراق » (٥٦١) ، و « ٤ ساعات
فقط بين الشيوعية والعراق » يبداه مصطفى أمين : « استقبلني
نوري السعيد في مكتبه بوزارة الدفاع في بغداد كان يرتدى بنطلونا
قديما وجاكتة أقدم من البنطلون وقميصا أقدم من الجاكتة

(٥٥٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، مشكلة اللاجئين . محمد التابعي .

(٥٥٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٤ ، كلمة اليوم .

(٥٥٩) الأخبار ١٩٥٢/٣/٢ .

(٥٦٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٩ . الموقف السياسي . مجلة العراق .

كامل الشناوي .

(٥٦١) الأخبار ١٩٥٢/٢/٤ .

والبنطلون « (٥٦٢) ، أما بالنسبة للبنان فقد نشرت أخبار اليوم عنه انه بلد الأحرار مع اشادة بحرية الصحافة فيه (٥٦٣) وبالنسبة للشيشكلي نجد تحقيقا صحفيا لمصطفى أمين بعنوان : نحو عالم جديد في الشرق الأوسط ، الشيشكلي يعيد الحكم الدستوري لسوريا مع صورة لأديب الشيشكلي (٥٦٤) .

ولا يمنع هذا من الاحتجاج على اجراءات فرنسا في تونس أو ايضاح الموقف السياسي بالنسبة لأسلوب فرنسا في مراكش واستنجد بن عرفة بفرنسا لتحميه (٥٦٥) ، كما حيت الجريدة الملكين الجديدين الملك فيصل الثاني في العراق والملك حسين الثاني في شرق الأردن . وقالت انه « رغم فشل الملكية في مصر فانها يمكن أن تنجح في مكان آخر » (٥٦٦) وفي عرض لمشاكل الأمة العربية قالت الأخبار في كلمتها « ليست مشكلات البلاد العربية في أساسها الا مشكلات اقتصادية » . وتتبع هذا بالقول ان دالاس لاحظ أن الفقر الشائع في هذه البلاد مظهر لافت للنظر وجعل علاجه بعض القواعد الأساسية التي تسعى اليها السياسة الأمريكية الجديدة (٥٦٧) وبدا أكثر فأكثر الميل الى النشر عن السياسة العربية فاتخذت الجريدة عناوين لم تكن تستخدم من قبل مثل : « أسرار الأزمات في

(٥٦٢) أخبار اليوم ١٩٥٣/٥/٩ ، مصطفى أمين .

(٥٦٣) أخبار اليوم ١٩٥٣/٤/١١ ، مصطفى أمين .

(٥٦٤) أخبار اليوم ١٩٥٣/٤/٤ .

(٥٦٥) أخبار اليوم ١٩٥٤/١/٢٢ ، تاج عربي مصنوع في فرنسا .

(٥٦٦) أخبار اليوم ١٩٥٣/٥/٢ ، الموقف السياسي ، الى الملكين

الجديدين .

(٥٦٧) الأخبار ١٩٥٣/٦/٢ ، كلمة اليوم . لابد من الاستمرار .

الشرق الأوسط ، أضواء على الظلام في بعض العواصم العربية .
سر الأزمة مع الأردن . سر الأزمة مع سوريا ، سر الأزمة مع العراق ،
سر الأزمة مع لبنان» (*) .

مما يوضح أن مسألة العلاقة بين أنظمة الحكم العربية والثورة
أصبحت هي الأساس أكثر من قضايا الدول العربية نفسها فضلا
عن اتخاذ أسلوب يتسم بروح السيادة في معالجة شئون الأمة
العربية على خلاف الفترات السابقة .

اتجاهات المقارنة بين الصحف الثلاث منذ قيام الثورة حتى
أزمة مارس سنة ١٩٥٤ :

اختلف أسلوب كل صحيفة في تناولها للثورة ولل قوى السياسية
والقضية الوطنية والاجتماعية وفقا للملامح مرحلة قوضت الكثير من
دعائم العهد القديم ، فبدت الممارسات جديدة حتى على الصحف
نفسها . وقد كانت الأهرام أكثرها حذرا في تأييد الثورة عندما
قامت تلتها أخبار اليوم بعكس المصيرى التى كانت ظروفها تدفعها
الى المشاركة فى الأحداث وهى لاتزال ساخنة . . وبدا التغيير
واضحا فى سياسة الأهرام ولهجتها فعملت على التأييد لكافة
الاجراءات والتطورات والهجوم أحيانا على الحياة الحزبية وان
طلت تدافع عن الحكم الدستورى بأسلوب حذر قبل أن يقضى عليه
وغيرت مواقفها وفقا لعلاقات القوى فانحازت نهائيا الى جمال
عبد الناصر بعد التأكد من قوته ونشرت عن المحاكمات لإعداد النظام

(*) الاخبار ١٩٥٣/٢/٤ ، الاخبار تكشف الأسرار . الفصل الأخير
فى أزمة العراق ، ١٩٥٣/٢/١٥ ، من الدين يحكم لبنان ؟ ناصر الدين النشاشيبي .

بأسلوب يتسم بالتشهير ، وقد اختلف موقف المصرى فبعد تأييدها المبكر للنظام وقفت تدفع عنه محاولة تقويض الحياة الدستورية والحزبية واتخذت موقفا نهائيا أدى الى اغلاقها أما أخبار اليوم فقد وقفت مع الثورة بعد قيامها ونجاحها وبدأت حملات مبكرة على السياسة السابقين وافرطت فى التشهير بالسلوك الشخصى للملك (دون أن تقول شيئا عن سلوكه الدستورى) مما أعطى تمهيدا للقضاء على الحياة الحزبية واستخدمت من الثوار فى التشهير بالوفد ، وقد كان هذا خطأ الأساسى دائما . وكان أسلوبها فى هذه الفترة متسما بالاثارة والتشهير الاخلاقى واستخدام وسائل الصحافة الصفراء .

وحاولت أخبار اليوم فى بداية قيام الثورة ، أن تنقل الديمقراطية والحياة الدستورية . ولكنها لم تستطع أن تستمر فى موقفها ، عندما كانت الثورة تتخذ موقفا حاسما ضد الحريات . وقد انحازت الى جمال عبد الناصر مبكرا ، وكانت سنداً له . وعبر رجال الثورة عن آرائهم على صفحاتها .

أما بالنسبة للقضية الوطنية فقد اختلفت المعالجات بشأنها فالأهرام وأخبار اليوم والمصرى أيضا قد وافقوا على الطرح الجديد الذى اعطته الثورة للسودان وبينما تشبثت المصرى بخطها ضد النفوذ الأمريكى والأحلاف العسكرية والدفاع المشترك فقد اتسم موقف الأهرام بمهادنة أمريكا والنشر عن مشروع الدفاع الجديد فى الشرق الأوسط حيث لم يكن تشدد الثورة واضحا بالنسبة لهذا الموضوع أما أخبار اليوم فحاولت أن تكون عامل ضغط على السياسة الأمريكية كي تنحاز لجانب مصر بحكم علمها وراء الستار من التقارب بين رجال الثورة ورجال المخابرات الأمريكية ولأن هذا هو رأى الجريدة أيضا ولكنها وقفت ضد الاستعمار فى مقالاتها وكموقف عام .

أما بالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد أيدت الأهرام الإصلاح الزراعي بشكل واضح لأن موقف الثورة كان محسوما فيه ، ولكنها ظلت على تحليلاتها الاقتصادية المعتادة في الأمور التي ليست محل صدام . بينما وافقت المصرى على مشروع الإصلاح الزراعي وكذلك فعلت أخبار اليوم مع اظهارها بوضوح الارتباط المباشر بين الإصلاح الزراعي ورأى الخارجية الأمريكية ، وبينما شجعت الأهرام استثمار الأموال المصرية والأجنبية وكذلك أخبار اليوم ، حذرت المصرى من فتح الأبواب على مصراعيها لرؤوس الأموال الأجنبية . ودافعت الصحف الثلاثة عن الوحدة الوطنية واتخذت كل من الأهرام وأخبار اليوم موقفا متميعا من الاضراب النسائي بزعامة درية شفيق للمناداة بالحقوق السياسية للمرأة بينما وقفت المصرى معهن وتبنت قضيتهم بالنشر والتأييد .

أما بالنسبة للقضايا العربية فيلاحظ الاختلاف في تناول تبعاً للظروف السياسية ولاقترب كل جريدة من السلطة . فاهتمت الأهرام بانقلاب الشيشكلي العسكري (تأييدا لخط الثورة) وكذلك فعلت أخبار اليوم بعكس المصرى التي ظلت على موقفها ضد الانقلابات العسكرية في سوريا . واتسع نطاق ثورية المصرى وتغطيتها لقضايا التحرر العربي والتركيز على القضية الفلسطينية والتنبيه الى خطورة اسرائيل على مصر بينما خففت القضية في الأهرام ، أما أخبار اليوم فقد بدا فتور حماسها بالنسبة للقضية الفلسطينية كما وكيفا (بسبب معرفة الجريدة واصحابها لسياسة الثورة) بل وتراجعت الجريدة عن موقفها السابق من نقد الملك عبد الله ، واتجهت السياسة العربية وأسلوب نشرها في أخبار اليوم الى استخدام الريبورتاج الصحفي بكثرة لأنه يعطى امكانية لعرض ظلال الموقف دون ابداء رأى محدد .

نتائج البحث

تنقسم نتائج البحث الى نتائج مباشرة وهى تنصب على
مواقف الصحف الثلاث ، ثم نتائج عامة صحفية وسياسية .

أولا - النتائج الخاصة بالصحف موضوع البحث :

١ - نتائج متعلقة بالفترة السابقة على ثورة يوليو ١٩٥٢ :

(١) الأهرام :

توضح الدراسة العلمية السابقة الخاصة بمواقف جريدة
الأهرام من القضايا الوطنية ان ما عرف عن حياد الأهرام لم يكن
حيادا بين سلطات : الملك ، والانجليز ، والقوى الشعبية . ولكن
الحياد انصب أساسا على الحكومات المختلفة . فالجريدة تبدو
كما لو كانت لا تفضل حكومة على أخرى ولا تعد داعية لاحداها .
وان كان قد انعكس عليها مدى الحرية التى سمحت بها الحكومات
فحيث يشتد الضغط والارهاب تلجأ الى المهادنة وحين يسمح
بالحرية يرتفع صوتها الناقد بعض الشيء (فقد كانت أثناء حكم
اسماعيل صدقى مثلا أكثر اقتحاما للقضايا منها فى فترة النقراشى ،
وكانت فى عهد حكومة الوفد الأخيرة أكثر انتقادا لسلبيات الحكم
وطريقته فى تناول المشاكل من أى وقت مضى) وبالتالي فقد كان

الموقف من الحكومة هو الذى يتحكم فى الموقف من القضايا الوطنية والدستورية .

والأهرام تقف بشكل عام مع الاستقلال وضد الاحتلال ، ومع الحياة الدستورية بشروطها السليمة . وتشدد الحملة على الانجليز باعتبارهم أكثر مسئولية من الحكومات المصرية (حتى لا تضطر لمعاداتها بشدة) وتعطى اهتماما ملحوظا لحقوق مصر فى السودان لأن الأمر بشأنه يتصل بالانجليز أكثر من كونه مسئلية حكومة مصرية بعينها . ويلاحظ انه فى الفترات التى بدأ فيها نوع من الاستعداد لقبول المساومات الوطنية عن طريق التلويح بمشروعات الدفاع المشترك ، أو النفوذ الأمريكى فإن الجريدة قد روجت لهذه الاتجاهات . وقد كان ذلك عن طريق الخبر أساسا أكثر من الرأى المباشر . وكان موقفها من الملك تقليديا من حيث الاحتفاء بملك يملك بنص الدستور فى المناسبات المختلفة ولكنها فى فترة حكومة الوفد الأخيرة (١٩٥٠ - ١٩٥٢) قد تأثرت بمناخ الحرية السائد فشاركت الصحافة معارضتها لاصدار قوانين تحظر النشر عن الأسرة المالكة وتعرضت لبعض اثار الصدام فى هذه المرحلة . أما بالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد عرضت للدراسات والآراء المختلفة التى تعبر عن التيارات الموجودة فى الرأى العام ونادت بالاصلاح الهادئ ولجأت الى عرض الأفكار المتناقضة ، وموازنة الرأى بخلافه ، وهو أسلوب من وسائل الجريدة فى الحياد . واهتمت بقضية حقوق المرأة السياسية .

أما بالنسبة للقضايا العربية فلم يكن اهتمامها بها فى درجة او كيفية جريدة المصرى (أخبار اليوم أسبوعية ولها طبيعة خاصة) ولكنها اهتمت بأهم الأخبار العربية وبمشكلة فلسطين وغيرها من قضايا عربية والملاحظ انها لم تلجأ الى ادانة مشروعات سوريا

الكبرى أو الهلال الخصيب بل لعلها نشرت بروح من التعاطف الحذر عنها ، أو التهوين من خطرهما ويشبه ذلك موقفها من الملك عبد الله بعد تكشف دوره إبان حرب فلسطين فقد كانت أهذا من الجريدين (المصرى وأخبار اليوم) فى ادانته ، أما بالنسبة للتنظيمات الراضة فلم تهتم بها الا فى أضيق نطاق .

٢ - نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة ١٩٥٢ :

غيرت الأهرام أثناء مرحلة الثورة من لهجتها الهادئة واسلوبها فى تناول القضايا وانضوت بعد التاكيد من نجاح الثورة تحت لوائها تهاجم الأحزاب ، والوفد (بشكل أقل حدة من أخبار اليوم) ولكنه غريب فى أسلوبه وتناوله على تاريخ الجريدة المحافظة . ودعاها الحذر المبرر من شدة حكومة الثورة فى التعامل مع الصحافة وخطر وجود المحاكمات الاستثنائية الى أن تخرج عن أسلوبها فى التأييد الهادئ الى نوع من المبالغة واتسمت بعض كتاباتها بالحدة واتسم النشر بالاثارة (وخاصة فى مجال الخبر مثل النشر عن محاكم الثورة والغدر) .

ويعد صحيحا فى مجمله ما ذكر فى احدى الدراسات الاعلامية عن تأثير جريدة الأهرام بالنسبة لقضايا الريف بموقف السلطة التنفيذية وأيضا عن تغيرات طرات على الموقف من هذه القضايا بعد ثورة ١٩٥٢ حيث انتقلت من المناداة بالاصلاح الهادئ الى تبني فكرة تحديد الملكية الزراعية (١) .

(١) عبد الفتاح ابراهيم محمود عبد النبى : الصحف اليومية فى مصر وقصصا نمية الريف . دراسة تحليلية لضمون جريدة الأهرام فى الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٨٠ رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة . كلية الاعلام . قسم الصحافة ، ١٩٨٢ ، ص ٣٣٤ : ٣٣٦ .

(ب) المصرى :

١ - نتائج متعلقة بالفترة السابقة لثورة ١٩٥٢ :

رغم أن جريدة المصرى هى جريدة الوفد فانها خرجت عن اطار الحزبية المتطرفة صحفيا وسياسيا . ولم يدفعها الولاء للحزب الى مناصرته بشكل مطلق . كانت الحزبية لديها تحمل فى طواياها معنى الاستقلال بالرأى والنصح الرشيد مع الاحتفاظ بالولاء الحزبى . فقد أيدت المفاوضات المصرى وان كان غير وفدى (مثلما حدث أثناء حكم اسماعيل صدقى والنقراشى) . وعارضت مواقف الوفد أحيانا وهو فى الحكم اذا ما تعارضت مع الدستور أو حرية الصحافة وكان الولاء لتطلعات الجريدة ووطنيا ودستوريا هو الواضح على طول الفترة محل البحث . وكان الجلاء التام غير المشروط ورفض أى مشروع للدفاع المشترك وعداء أمريكا بحكم قربها من الانجليز ودورها فى قضية فلسطين ، ومحاولة كسب تأييد الاتحاد السوفيتى هو سياسة الجريدة وأيضاً سياسة حزب الوفد . وكانت المصرى تهاجم كل من يخرج عن هذا الطرح للقضية الوطنية والدستورية . وبالنسبة لقضية السودان (الى جانب ايمانها بوحدة وادى النيل) . اهتمت بالتعبير عن آراء السودانيين اهتماما كبيرا والتوجه لهم بالرأى وعرض أخبارهم . ولم يتسم تعرضها لهذه القضية بأسلوب السيادة بل فتحت المجال للتعبير عن وجهات نظرهم . وقد اتسمت الجريدة فى أسلوبها وتعرضها لآراء الخصوم بالنزاهة وعفة القلم .

٢ - نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة ١٩٥٢ :

كانت المصرى على علم بموعد قيام الثورة - بل وأسهم أحمد أبو الفتح فى تقديم هذا الموعد - وأيدها منذ

اللمحظة الأولى وقبل التأكد من نجاحها . ومضت في تأييدها في خطواتها الجسورة بخلق الملك فاروق ، وقانون الإصلاح الزراعي ودعوتها الأولى للتطهير ولكنها بدأت في معارضتها عندما رأت استخدام شعار التطهير كحجة للقضاء على الحياة الحزبية (وخاصة الوفد) ثم إلغاء الدستور وتشكيل محاكم استثنائية (الثورة والغدر) كما وقفت ضد حكم الجيش وانحازت لمحمد نجيب لتأييده الديمقراطية مما أدى الى الصدام الأخير خلال أزمة مارس سنة ١٩٥٤ . ولاشك في الطابع السياسى والانتقامى لحكم محكمة الثورة ضد المصرى واصحابها (كما سبق ان ذكرنا في موضع آخر عن رأى عبد اللطيف البغدادى رئيس المحكمة في هذا الحكم) (٢) وقد حاول هذا الحكم أن يلقى بعض الظلال على كون الجريدة قد استخدمت في تحقيق بعض المكاسب المادية .. وواكبه حملة صحفية (فى الجمهورية أساسا) استهدفت الاساءة لأصحاب الجريدة واتهامهم بالتجارة فى ورق الصحف وغيرها . ولكن الجريدة قد برهنت برفضها الصمت أو حتى تحاشى الصدام مع الثورة وجمال عبد الناصر أنها (رغم محاولة جمال عبد الناصر استقطاب أحمد أبو الفتح) اختارت رسالتها كصحيفة (٣) صاحبة مبادئ على حساب وجود الصحيفة المادى ونجاحها الكبير الذى لم تطاولها فيه صحيفة مصرية بل وعلى مستوى العالم العربى .

(ج) أخبار اليوم :

١ - نتائج متعلقة بالفترة السابقة لثورة ١٩٥٢ :

هدف مصطفى وعلى أمين فى انشاء صحافة مستقلة كان ترجمته

(٢) الفصل الثانى .

(٣) حديث شخى مع د. السيد أبو النجا (شهدت محاولات جمال

عبد الناصر الاتصال بأحمد أبو الفتح خلال الأزمة وتهرب الأخير من الرد) .

من الناحية الفعلية أن تتخذ الجريدة موقفا مستقلا عن حزب الوفد أساسا . وكان هذا الاستقلال يعنى عند أخبار اليوم الصدا المستمرة لهذا الحزب والاقتراب منطقيا من الملك وحكومات الأقلية . فقد أيدت الجريدة وزارات الأقلية (باستثناء وزارات حسين سرى لأنها كانت تؤذن بمجيء الوفد) . وكانت انتقاداتها لهذه الوزارات في أضيق نطاق فيما أوضحتاه من خلال البحث . ويصح أن يقال هنا أنه ما من وزارة من هذه الوزارات قد فرطت في القضية الوطنية بالطرح المعروف في تلك الفترة (واستعداد الملك أساسا) للنظر في مسألة الدفاع المشترك وجس النبض بشأنها تجاوبا مع الضغوط الانجليزية والأمريكية ، ولكن الضغط الشعبي بزعمامة الوفد كان يمنعها عمليا من تحقيق هذا . كما كان لهذه الوزارات أيضا مآثرها واصلاحاتها ومحاولاتها لحل القضية الوطنية . ولكنها كانت أكثر انصياعا لنفوذ الملك وتدخلاته في السياسة كما كانت أكثر استعدادا لتقييد الشعب بالقوانين المكبلة للحريات وبالاجراءات القمعية مثل (قوانين اسماعيل صدقي ضد الشيوعية) ، (حل النقراشي للاخوان المسلمين) ، (تنكيل ابراهيم عبد الهادي بالاخوان المسلمين وبالمعارضين) ، (حكومات ما قبل الثورة ووطاة الأحكام العرفية) فلم تكن هذه الحكومات تثق في تأييد الشعب لها ولكنها لم تمض الى حد إلغاء الدستور أو الحياة النيابية والحزبية . ولقد وقفت أخبار اليوم وراء هذه الحكومات عموما بنسب متفاوتة مؤيدة للمفاوض المصري تتشدد حين يتشدد وطنيا (مثل موقفها المؤيد للنقراشي مثلا) بحيث شنت حملاتها ضد الانجليز والولايات المتحدة وتخفت لهجتها أحيانا اذا ما بدا هناك استعداد للملاينة من حكومات تؤيدها (مثل معاهدة صدقي - بيفن) وبينما كانت المقالات في الجريدة تتشبه بالاستقلال التام والجلء غير المشروط وعدم الدوران في فلك الدول العظمى ، فإن الجريدة كانت تلجأ أحيانا الى الموقف السلبي الصامت ازاء مشروعات الدفاع المشترك

التي كانت تروج وتلقى الهجوم عليها من (المصرى) أساسا فضلا عن نشرها المتعمد لهذه الآراء بشكل ضمنى من خلال الخبر وتقارير المراسلين الأجانب أحيانا . وشبيه بذلك موقف الجريدة من الحريات والدستور والحياة الحزبية فقد دافعت دائما عن هذه المبادئ ولكنها ساندت صدقى في حملته ضد الشيوعية (والنقراشى في بعض اجراءاته وإبراهيم عبد الهادى) حتى ولو كانت هذه المساندة تتخذ شكل الصمت عن الهجوم أو إتاحة الفرصة لهذه الشخصيات بعرض دفاعها ومبررات مواقفها .

ولكن أخبار اليوم مقابل ذلك كانت تمارس تشددا سياسيا ودستوريا ازاء الوفد وحكومته وعملت على التشهير ببعض التصرفات المادية لمسئولية وزرائه ، متهمة اياه بالفساد ، رافعة شعار التطهير ولا يعنى هذا أن ما نشرته أخبار اليوم كان كله محض اختلاق أو إثارة . ولكن التربص باخطاء الوفد دون سواء (وهو حزب الأغلبية الشعبية) هو الذى جعل الموقف يبدو مغرضا وسلبيا أحيانا . وقد اتضح ذلك فى تسديد السهام للحزب وحكومته أثناء الكفاح المسلح مما يعد خطأ وطنيا فادحا لما يترتب عليه من اضعاف للروح المعنوية لدى المقاتلين ومهد الانجليز بأسباب الثقة .

وبالرغم من أن أخبار اليوم كانت منحازة للملك حتى قرب نهايته الا أن أسلوب أخبار اليوم وصحافتها المتقدمة والرائدة فنبا وأسلوبها الشعبى الجديد فى الحديث عن الملك والأسرة المالكة قد استثار غضب الملك (مثل أسلوب عرضها لزواج فتحية ورياض غالى) حيث تعرضت الجريدة وأصحابها للاتهام بالعيب فى الذات الملكية كما أوضحنا(٤) . فضلا عما كتب فى الجريدة أثناء حكومة

(٤)الفصل الأول .

الوفد الأخيرة مثل مقال مصطفى أمين (زفت وقطران) مشيراً بوضوح الى فساد سمعة الملك ، ولكن هذا لم ينسحب على موقف الجريدة من الملك حين اختار حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو فقد باركت هذا الاختيار كما سبق الإشارة من خلال الكتاب .

ويلاحظ أن الجريدة قد نشرت في الفترة السابقة على الثورة بعض المواد الاعلامية التي اتسمت بسمات الدعاية الأمريكية المغرضة سواء في أسلوب العداء للشيوعية أو التأييد للدفاع المشترك عن طريق الخبر . كما يلاحظ من هذه المادة اقتراب أصحاب الجريدة من رجال السياسة الأمريكية وقيامهم بدور سياسى بينهم وبين القصر الملكى أولاً ثم مع الضباط الأحرار بعد ذلك (*) .

ونرى أن الايمان بفكر الولايات المتحدة لا يعد في ذاته - خطأ من الجريدة الا اذا تم ذلك بتطرف يجور على حرية الارادة المصرية وبالنسبة لأخبار اليوم فقد تطرقت أحيانا من واقع ايمانها بضرورة الانحياز لأحد المعسكرين في اتجاه تعضيد السياسة الأمريكية ، حين روجت بشكل غير مباشر للدفاع المشترك أحيانا أو صمتت عن كشف حقيقة هذه المشروعات الأمريكية للقارىء . كذلك تطرقت - دون مبرر واضح - في بعض المراحل في عداء الشيوعيين المصريين أحيانا .

أما بالنسبة للقضايا العربية فقد أعطتها الجريدة اهتمامها وكانت مواقفها متسقة مع وجهة النظر الوطنية مثل الوقوف ضد

(*) يمكن من واقع الدراسة (فترة ابراهيم عبد الهادى . . ووزارات ما قبل الثورة) استنتاج قيام مصطفى أمين بدور بين رجال السياسة الأمريكية والملك فاروق ويدعم من هذا الاستنتاج ما يقوله الأستاذ مصطفى أمين انه قد قام منذ قيام الثورة بدور سياسى بناء على توجيهات جمال عبد الناصر بين مغابرات الولايات المتحدة والثورة .

مشروعات سوريا الكبرى أو تأمر الملك عبد الله في حرب فلسطين أو رفض الانقلابات العسكرية خاصة في الفترة السابقة للنزعة والجريدة تشابه في هذا المصري وتختلف عن الأهرام (مع ملاحظة أن أخبار اليوم أسبوعية) وبالنسبة لتنظيمات الرفض وقفت الجريدة لفترة بجانب الإخوان المسلمين واهتمت بإبرازهم كنشاط مناوئ للوفد . ولكنها وقفت بحدّة ضد الشيوعيين أما موقفها من مصر الفتاة فكان محايداً (كانت صحيفة مصر الفتاة تطبع في أخبار اليوم) (٥) .

٢ - نتائج متعلّقة بالفترة التالية لثورة يوليو ١٩٥٢ :

أما بالنسبة للثورة فقد أوجدت أخبار اليوم بأسلوبها المعادي للوفد ركيزة للقضاء على الحياة الحزبية عموماً . ولكنها حاولت قبل أن يحسم الأمر لصالح الدكتاتورية أن تدافع عن الحياة الحزبية والدستور والبرلمان والسياسيين القدامى والحريات . . ولكن الأمر اختلف أثناء أزمة الديمقراطية وراهنّت الجريدة على اتجاه جمال عبد الناصر حتى قبل أن ينتصر من منطلق أنه الزعيم الحقيقي للثورة ووقفت معه إلى النهاية وأصبحت جندياً متحمساً للنظام وساعدته في كل إجراءاته الصحفية ضد أعدائه من السياسيين والوطنيين .

ثانياً - النتائج العامة :

١ - نتائج سياسية :

من الناحية السياسية كانت الفترة التي تناولها البحث وحتى سنة ١٩٥١ خاضعة لآثار معاهدة ١٩٣٦ التي مهما قيل عن إنجازاتها

(٥) حديث شخصي مع مصطفى أمين .

الوطنية فلاشك أنها جمدت الحركة الوطنية ، وادت الى تعاظم نسبي لنفوذ الملك على حساب الشعب . ولم تستعد الحركة الوطنية قوتها الا بعد الغاء المعاهدة . ان هذه الدراسة تصل من خلال الاستقراء الى أن كل معاهدة بين غاصب محتل وبين القوى الوطنية لابد أن تأتي على حساب الأخيرة .

رغم نجاح الوفد في اشعال الحركة الوطنية في القناة سنة ١٩٥١ ، ونجاح هذه الحركة في ضم العناصر الوطنية وفي تهديد الاحتلال الا أنه لم يستغل هذا المناخ الصحي لاشعال الثورة ضد الملك ولم يكلل أعماله ، من خلال الشرعية الدستورية ، بوجوده في الحكم بعمل ثوري ضخم . لقد استطاع ان يكسر الشرعية الدستورية بالنسبة للانجليز ولكنه لم يمتز في الشوط الى نهايته وبلغ الطعم من الملك وعلن الأحكام العرفية ولم يكن هو الحزب الذي قام بالثورة .

استطاع الضباط الأحرار أن يحققوا في فترة بسيطة أحلاما وطنية ضخمة فقصوا على الملك والملكية وقاموا بإصلاحات اجتماعية وهي انجازات عجزت عن تحقيقها الأحزاب السياسية من قبل ولو أن الثورة اكملت وعودها بالنسبة للشعب من حيث المحافظة على الدستور والحياة الحزبية وعودة الجيش الى ثكناته بعد أداء مهمته الوطنية لأمكن أن تربح البلاد ايجابيات الموقف دون سلبياته .

يظهر التحليل السياسي المقارن للفترتين : قبل ، وبعد الثورة انه لم تستطع أية حكومة أن تفرض اتفاقية للجلاء بمثل الشروط التي وقعتها حكومة الثورة ١٩٥٤ من حيث النص على إعادة القوات عند الاعتداء على تركيا ، كذلك ظل السودان موضوعا معلقا دائما بين بريطانيا ومصر وإذا كانت الثورة قد وضعت قضية

تقرير المصير بالنسبة للسودان في اطار التنفيذ فان سياستها بشأن السودان اعوزتها الحنكة السياسية مما جعل الطرف المصرى هو الخاسر دون مقابل سياسى من أى نوع .

ولا يرجع السبب في هذا الى انخفاض وطنية الضباط الأحرار بالنسبة لرجال الأحزاب ولكنه يرجع الى افتقارهم للحنكة السياسية من ناحية وغيبة الرقابة الشعبية وعدم وجود صحافة تعارض أية وجهة للنقض وهو ما كان يواجهه المتفاوضون قبل الثورة .

ان الثورة (في اقترابها السرى من الولايات المتحدة ورجال مخابراتها كما يبدو في سنواتها الأولى) قد استبدلت من الناحية العملية بالحياد السياسى المحسوب بين القوى العظمى (من قبل الحركة الوطنية وخاصة الوفد) استبدلت به موقف الانحياز الشديد الذى لا يلبث أن يتحرك في الاتجاه العكسى مما يؤدى الى نتائج سياسية خطيرة أحيانا فضلا عن التصريحات السرية والضمنية بعدم الرغبة في خوض حرب مع اسرائيل مما يضعف قدرة المفاوض المصرى على المساومة والضغط بورقة اسرائيل .

٢ - نتائج صحفية تتعلق بالسياسة العامة للصحف موضوع البحث :

إذا احتكنا الى المقاييس التى وضعناها من حيث القدرة على الحكم على الصحيفة (٦) نلاحظ أن المصرى عرضت للقضايا السياسية والاجتماعية متسمة بالشمول من حيث التغطية الاخبارية وعرض مختلف الآراء واتسم عرض الخبر فيها بالافاضة والوضوح، كذلك فعلت الأهرام ولكن حريتها المقيدة (بسبب موقفها من

(٦) الجزء الاول من الكتاب ، الفصل الثانى ، ص ٦٩ .

الحكومات) قد اثرت عليها أحيانا وان كان رضا الحكومات عنها
أمدها أحيانا بمواد اعلامية لخدمة هذه الوزارات وفائدة الجريدة
أيضا .

يلاحظ أن صحيفتي المصرى وأخبار اليوم بحكم مصريتهما
كانا أكثر اقتحاما ومقدرة على عرض وجهات نظرهما من الأهرام
التي كانت كثيرا ما تؤثر السلامة (أصحابها من السوريين) .

وفي ضوء دور الصحافة وسط انقسام المجتمع الى قلة تملك
كل شيء وأغلبية ساحقة لا تملك شيئا فقد عملت صحيفتا المصرى
وأخبار اليوم حسب منطلق كل منهما الى المناذاة بالاصلاح
الاجتماعى . . وكانت الأهرام داعية للاصلاح الهادى وتحاشى
الصدام الاجتماعى .

لاشك أن جريدة أخبار اليوم قد روجت لأفكار العدالة
الاجتماعية والاشتراكية ونادت بتطبيقات جديدة فى الاقتصاد مثل
الاصلاح الزراعى والتأمينات ونقلتها مرارا وتكرارا الى المواطن
العادى توعية له بحقوقه . وحتى ان فعلت الجريدة ذلك درءا لخطر
الشيوعية فإن هذا لا يقلل من ايجابية دورها ووضوحه الشديد
فى هذه المرحلة .

اما عن قياس الأداء مقارنة بالأيديولوجية وتغليب أيديولوجية
ما بغض النظر عن الواقع . . فقد اتسعت رؤية المصرى متجاوزة
الولاء الحزبى أحيانا كما قدمنا . . أما أخبار اليوم فقد بدا أن
رؤيتها السياسية يمكن تبريرها بشكل عام الا فى صدد عدائها
للفرد فكانت تعاديه ان أخطأ وان أصاب ولا يمكن انكار قيمة النقد
لحزب الوفد بالطبع واظهار سلبياته مما يساهم فى تأدية الصحافة
وظيفتها فى المعارضة أما الأهرام فلم تواجه هذه الاشكالية أصلا .

أما من حيث مراعاة أخلاقيات الصحافة في تناولها للخصوم فقد احتمت الأهرام بمحافظتها المعهودة وبعدها عن الشائك من الأمور. أما المصرى فقد تميزت بعفة القلم ازاء الخصوم ٠٠ بالنسبة لأخبار اليوم يلاحظ مراعاتها لهذه القواعد بشكل عام الا أنها كانت أسرع الى السخرية والتشهير بخصومها من الجريدتين (حكومة الوفد الأخيرة ومواقف الجريدة خاصة من زينب الوكيل) •

اما عن موقف الصحافة ما بين الحرفة والرسالة فنلاحظ ارتباطا بين العاملين الى حد كبير فان ما يطلق عليه حياد الأهرام في مرحلة اتسمت بالمد الثورى وتأجج الحركة الوطنية قد أدى الى تدهور التوزيع في الجريدة وتعرضها للأزمة سبق الإشارة اليها (٧) • كما أنه عند مجيء الثورة اختلفت توجهات الجريدة وأصحابها حيث هم انصار الانتقال البطيء الى جيل الثورة فأصبحت الأهرام في هـ فرق طريق (٨) • بينما أدت هذه المرحلة بملامحها الثورية وحيويتها - الى جانب عوامل الاجادة الفنية والتحريرية - الى أن تقوم المصرى بدورها في التعرض للقضايا الوطنية فأدى هذا الى ارتفاع توزيع الجريدة فأصبحت أكبر الصحف توزيعا في مصر والعالم العربى ٠٠ أما أخبار اليوم ورغم أنه لا يوجد ما يدل على أرقام توزيعها بدقة ورغم ارتفاع ادائها الصحفى والفنى (فضلا انها أنشأت مدرسة خاصة للكاريكاتير « رخا - صاروخان ») (٩) • الا أنها تعد بالتأكيد تالية في التوزيع على المصرى وتعد أفضل وضعا من الأهرام على الأرجح ولكن هذا لم يمنع المصرى حينما وجدت تعارضا جذريا بين مبادئها وبين الاستمرار من أن تضحي بالحرفة لحساب الرسالة الصحفية (خلال أزمة الديمقراطية

(٧) الجزء الأول من الكتاب ، الفصل الثانى •

(٨) ابراهيم مبد : جريدة الأهرام تاريخ وفن ١٨٧٥ - ١٩٦٤ الناشئ

سجل العرب ١٩٦٤ ، ص ٦٢٨ •

سنة ١٩٥٤) ولم يمكن التوفيق بين العاملين الا بائتمان باهظة من ناحية مبادئ الجريدة .

في اطار اتساق الصحيفة مع مبادئها وشخصيتها نلاحظ أن جريدة المصرى الحزبية كانت اكثر احتفاظا بشخصيتها وربما استقلاليته واتساقها مع نفسها طوال المراحل المختلفة بأكثر مما فعلت الأهرام وأخبار اليوم . وينطبق هذا بوضوح على فترة الثورة حيث اضطرت الجريدتان الأخريان الى تغييرات أساسية في شخصيتهما وآرائهما (بشأن الأحزاب والحياة النيابية والدستور والحكم العسكرى) .

لا يعد من قبيل التناقض مع الرأى السابق أن نقول أيضا انه بالرغم من أن جريدة المصرى قد ساهمت في قيام الثورة — وأيدتها كما قدمنا — فإن أخبار اليوم كانت أقرب الى فكر الضباط الأحرار من المصرى حقيقة سواء كان ذلك بتوحيدها مع الثورة في عداء الوفد (وهو عصب الحياة الحزبية) أو تشجيع الجريدة السابق لأفكار الاصلاح الزراعى والتأميمات أو الاقتراب من الولايات المتحدة . فموقف أخبار اليوم مع التحفظات عليه لم يكن محض مبالاة للثورة .

يعد من نتائج هذه الدراسة ان التزام الصحيفة بحزب ، لا يحكم عليها — بالضرورة — بالتبعية والانقياد والانحياز على حساب الحق ، كما أن « الحياء » و « الاستقلال » لا يضمنان للصحافة حريتها وسهولة حركتها لانه يمكن القول بناء على استقراء واقع الصحف وممارساتها انه ليس ثمة حياد ولا استقلال مطلق . يمكن اعتبار أن كلا من الأهرام وأخبار اليوم قد اعتبرا الصحافة غاية في ذاتها (وذلك من خلال شخصية كل جريدة أما المصرى فقد اعتبرت الصحافة وسيلة الى تحقيق غايات وطنية ودستورية) .

نرى من خلال مراجعة مواقف الصحف الثلاث أن المبالغة في اقتراب رجال الصحافة من السلطة (إلكترونية) مثل سلطة الملك وجوره على الدستور وقدرته على إقالة الوزارات .. ثم سلطة جمال عبد الناصر وموقفه المعروف من الديمقراطية .. يؤدي هذا الالتصاق بالسلطة إلى الحد من استقلالية الصحافة ويجعلها جزء من قوة الحكم ووسيلة من وسائله بدلا من انحيازها للشعب وينطبق هذا الرأي أساسا على أصحاب أخبار اليوم في موقفهم من الملك ثم جمال عبد الناصر . وقد أكد الأستاذ مصطفى أمين من خلال خبرة صحفية وسياسية ثرية وأيضا مقدرة شجاعة على النقد الذاتي .. أكد هذا الرأي (*) .

يلاحظ في الفترة من ١٩٤٦ - ١٩٥٢ أن حرية الصحافة كانت تتعرض لضغوط أو تأثيرات أحيانا (في حكم وزارات الأقلية أو أثناء الأحكام العرفية) وكانت هذه التأثيرات تتخذ طابعا سلبيا بمعنى منع الصحف من ممارسة وظائفها كاملة واضطرابها لاختصار مادتها الإعلامية أو تعرضها للحذف الإجباري للمادة .. أما بعد الثورة فقد تبادت هذه السيطرة ولم تعد قاصرة على المنع أو الحذف بل أصبح التدخل ايجابيا بفرض مواد معينة وآراء تجبر على تأييدها ، سواء تأثرا بجو الارهاب العام أو بناء على أوامر القيادة السياسية المباشرة .

(★) جولة في شخصية مصطفى أمين ، بقلم سهر اسكندر ، المرجع

السابق .

وجاء في الحوار : « لقد أصبحت لا أبالي بالاقتراب من الحاكم وأصبحت مستعدا بذلك أن تفتنني الأخبار من أجل أخذ مساحة أكبر لصالح الرأي ... ازدادت اقتناعا أن صديق الحاكم كراكب الأسد يخيف به الناس وهو منه أخوف » .

٢ - نتائج خاصة بالفن الصحفي في الصحف موضوع البحث :

(١) قبل ثورة ١٩٥٢ :

ساهمت أخبار اليوم مساهمة كبيرة في رفع مستوى الأجور الصحفية ، واعلاء قدر الصحفي ماديا على مستوى الصحافة المصرية كلها .

كما أدت دورا كبيرا في رفع مستوى الاخبار الصحفية وتطويره ولا يقلل هذا من جهد « المصري » في هذا المجال (ولا سيما صفحتها الأخيرة التي استخدمت فيها الألوان والصور تريهات الجميلة) .

وقد لجأت الأخبار في صفحتها الأولى الى تقديم اكبر عدد من الأخبار (عن فلسفة خاصة في الاختيار) وقد يكون للبعض تحفظات منطقية على هذا الأسلوب ، حيث يؤثر على كمية المواد الاعلامية المقدمة للقارئ (٩) . والتي تؤهله للحكم السليم على أية قضية . . بينما اختارت المصري أسلوبا آخر من حيث استيفاء الأخبار المقدمة وتقليل عدد البواقي في الداخل .

يلاحظ أن الأهرام - وله امتداد تاريخي طويل - قد ظل على أسلوبه من حيث استخدام الكتاب السياسيين والاقتصاديين من خارج الجريدة للتعبير عن الآراء المختلفة . . أما المصري فقد قدمت للصحافة المصرية والثقافة عامة كتابا وأدباء عرفوا النشر لأول مرة في منبرها مثل ، (عبد الرحمن الشرقاوي وعبد الرحمن

(٩) حلال الدين الحمامي : صحافتنا بين الامس واليوم ،

ص ١١٠ ، ١١١ .

الخميسى ومحمود عبد المنعم مراد ولطيفة الزيات ويرم التونسي
وخاله محمد خالد وعبد العظيم انيس ومحمود امين العالم) .
اما اخبار اليوم فقد لجأت الى استخدام أكبر كتاب موجودين أصلا
فى الساحة الثقافية مثل (عباس محمود العقاد وسلامة موسى
وطه حسين والمازنى وتوفيق الحكيم) وقدمت فيما بعد أجيالا من
الصحفيين الذين تولوا مراكز قيادية فى الصحافة المصرية .

ويلاحظ أيضا أن جريدة المصرى احتضنت كتابا يساريين
أو أحيانا من الإخوان المسلمين وقدمت انتاجهم الفكرى والأدبى
باتساع كبير ولكن شخصية الجريدة ظلت واضحة ومتميزة أما اخبار
اليوم ، فقد كانت أكثر احساسا بحدة المشكلة الطبقية وتعبرا
عنها ولكن كتابها بالمقارنة بالمصرى (باستثناء سلامة موسى الذى
احتضنته الجريدة فى محنته) يغلب عليهم الاتجاه اليميني .

(ب) بعد ثورة ١٩٥٢ :

يلاحظ ولا سيما فى اخبار اليوم حيث التكنيك الصحفى
المتقدم وقرب اصحاب الجريدة من القيادة السياسية وخاصة
جمال عبد الناصر أن الجريدة استخدمت بعد الثورة قوالب صحفية
منحتها حرية الحركة من حيث القدرة على التعبير عن رأى الحكومة
مثل انتشار ظاهرة استفتاءات الرأى العام (١٠) . أو التوسع فى
« الريبورتاج الصحفى » الذى يتيح بطبيعته نشر ظلال الوقائع
وتصويرها من أكثر من زاوية ويعتمد أحيانا على تكنيك أكثر مرونة
(من الخبر والمقال) فى الافلات من التحديد ويتيح فرصة تأييد

السلطة السياسية بأسلوب غير مباشر . (لوحظ ذلك بشكل خاص في معالجة الجريدة للقضايا العربية) .

يلاحظ من دراسة فترة الثورة وأثر السياسة الاعلامية الموجهة على الفن الصحفي صحة ما سجله بعض الباحثين عن هذه الفترة (١٩٥٢ - ١٩٥٤) من اضطراب وازدحام المواد التحريرية على الصفحات وعدم ثبات مواقعها ومساحاتها وسعى الصحف لإبراز إنجازات الحكومة والدعاية لها باستخدام العناوين الضخمة والصور الكبيرة والكثيرة والمانشيتات الضخمة (١١) .

لوحظ غلبة الدعاية على الاعلام في فترة الثورة بشكل خاص ، فالدعاية تعمل على أحداث تأثير مؤقت وتفرض على القارئ الآراء جاهزة ومعدة وتقوم بتوجيه فكرى سطحي بخلاف الثقافة أو الاعلام الذى يهدف الى بناء شخصية كاملة للقارئ تبعا لمستوى توجهات كل صحيفة ، ويشجع الاستقلال فى الرأى(١٢) .

وقد لوحظ أثر الدعاية فى التغير السريع المتلاحق فى المادة الصحفية تبعا للتوجهات السياسية وفقا للمصلحة المباشرة للحاكم .

(١١) لىلى محمد عبد المجيد : السياسة الاعلامية فى مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى ١٥ مايو ١٩٧١ وأثرها على الفن الصحفي فى الفترة نفسها . جامعة القاهرة . كلية الاعلام ، دكتوراه ١٩٨٢ ، ص ٥٠٠ .
(١٢) د. مصطفى الخناوى : الدعاية السياسية والاستعلام . القاهرة ، مطبعة جريدة قناة السويس ، ١٩٥٤ ، ص ٢٦ ، ٢٧ .
وإذا استمرت الدعاية بالحاج يمكن أن تولد اتجاهات ثابتة فى مقول الناس .

من نتائج هذه الدراسة وجود صلة بين الدكتاتورية والاتجاه الى الاثارة والصحافة الصفراء والتشهير الجنسى والاخلاقي ، وقد اتضح هذا ليس فقط في أخبار اليوم في فترة الثورة بل ايضا في الأهرام التي استخدمت أساليب في نشر وعرض الفضائح الأخلاقية (خاصة محاكم الثورة والغدر) بما يختلف عن أسلوبها المعتاد .

وأخيرا فان الباحثة ترى في موقف جريدة المصرى النهائى عملا من أعمال الاستبسال من أجل المبدأ . . ومقدرة فذة بعد النجاح الكبير للجريدة على تجاوز النجاح والزهد فيه اذا ما تعارض مع اداء الرسالة وترى فيما عاناه أصحابها من اضطهاد معنوى ومادى بسبب موقفهم في خدمة الوطن وحق الشعب في أن يحكم بأرادته ورفضهم السكوت عن الحق مهما كانت التضحية ترى في ذلك ثمنا لا يقبله الا الأحرار وأولو العزم وصادقو العهد .

بقى أن يقال أن المقدرة على الاستشهاد الصحفى من أجل الرأى لا يمكن أن تكون مطلبا عادلا من باحثة تجلس في هدأة من الأحداث ، وأن المطالبة لابد أن ترفع في الأساس ، من أجل الشرعية الدستورية والديموقراطية وحرية الصحافة حتى تؤدي الصحافة رسالتها كاملة في الدفاع النبيل عن كل القضايا الوطنية من أجل مصر .

الملاحق

- شهادة بتوزيع جريدة المصرى خلال الثلاثة شهور المنتهية فى ٣١ ديسمبر ١٩٤٧ .
- شهادة بتوزيع جريدة المصرى فى المدة من اول يوليو ١٩٥٢ الى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢ .
- العدد الاخير من جريدة المصرى .
- وثيقة بريطانية وترجمتها .

RUSSELL & CO
CHARTERED ACCOUNTANTS.

TELEPHONES: 45427 - 20420
4000, BENTLEY'S

TELEGRAPHIC ADDRESS:
RUSSELL & CO. LONDON
"CHARTERED" { CABLES: ALEXANDRIA - PORT SAID
PORT SAID - ATHENS - SO
JERUSALEM - TEL-AVIV - HAIFA

D. DALE, A.C.A.
G. COULGREY, A.C.A.
A. H. TOWNS, A.C.A.
J. H. PIERCE, C.A.
H. R. DEVEREAUX, A.C.A.
H. C. LIND, A.C.A.
J. BODDY-ROBIN, A.C.A.
R. V. FARMAN, A.C.A.
W. D. NORMAN, C.A.

Cairo - ALEXANDRIA - PORT SAID - HAARTUM
PORT SAID - ATHENS - SOFIA
JERUSALEM - TEL-AVIV - HAIFA - BEIRUT

LONDON AGENTS
JACKSON, PAXLEY & CO.
100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000

P. O. BOX 442

Gresham House,

Sharia Suliman Pasha

Cairo, EGYPT

19

القاهرة في ١٤ يناير سنة ١٩٤٨ ر

شهادة

بعد مراجعة الدلائل والمستندات الخاصة بجملة المعري فقرر أن معدن النسخ
المبيعة منها في أيام السبت خلال الثلاثة شهور المنتهية في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٧ بعد
استبعاد النسخ المرتجعة كانت كما يأتي :

صافي البيع	نسخ مجانية	المجموع	عن الثلاثة شهور المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٤٧
١٥١٧٤	١٤٥٣	١٦٦٢٧	
١٠٢٨١٨	١٤٨١	١٠٤٢٧٩	عن شهر ديسمبر ١٩٤٧
١١٠٥١٩	١٤٩١	١١٢٠١٠	صافي النسخ المباعة يوم السبت ٦ ديسمبر ١٩٤٧

وقد استوفينا من أن ثمن الأعداد المباعة التي عثرت فيها هذه الأوراق قد دفع للمعري .

Russell & Co.
رسل وشركاه

٢٨٩

(م ١٩ - موقف الصحافة المصرية)

RUSSELL & CO
CHARTERED ACCOUNTANTS.

TELEPHONE: 54637 - 55418

LODGES BANKING

"ACCOUNTANTS"
"CHARTERED"

TELEGRAMS: RUSSEL

EGYPT, SUDAN, SYRIA, GREECE & CYPRUS
LEBANON, YEMEN & JORDAN

G. DOUGHERTY A. SCOTT SMITH
J. H. MCNEIL R. V. FARAHAT
H. P. DEVEREUX W. P. NORMAND
H. C. LEE H. W. WILSON

CAIRO - ALEXANDRIA - PORT SAID - SUEZ
KHARTOUM - PORT SWEDEN - ADEN - ZENAGA
MECCA - LAMARCA - LAMARCA - LAMARCA
BEIRUT - DAMASCUS - ALEPPO - AMMAN

LONDON AGENTS:
JAMES, FULF & CO.,
100, MARK LANE, LONDON, E.C. 3

P.O. BOX 442

*Gresham House,
Sharia Suliman Pasha
Cairo, EGYPT*

القاهرة في ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٥٢

شهادة

راجعنا الدفاتر والسجلات الخاصة بجريدة المصري وشركة التوزيع المصرية
(ش.م.م) وهي التي تتولى توزيع المصري وشهد أن المتوسط اليومي لصحفي
المبيعات والتوزيع الجاني من هذه الجريدة من المدة من أول يوليو سنة ١٩٥٢
الى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٥٢ بلغ ١٥٣٦٧٢ نسخة وبماه كالاتي :-

١٤١٢١٠	نسخة متوسط النسخ النقدي
١٠٣٦	نسخة متوسط الاشتراكات
٣٤٢٦	نسخة متوسط التوزيع المجاني

١٥٣٦٧٢

وند استوفنا من أن ثمن الأعداد المبيعة التي علمت منها هذه الأرقام

قد دفع للمصري

Russell & Co
رسل وشركاه

محاسبون قانونيون

CHARTERED ACCOUNTANTS

INCOMING TELEGRAM

(C44)

Department of State

February 11

SECRET SECURITY INFORMATION

-H-X

clia

NA

16

8

UP

NA

NA

FROM: Cairo

TO: Secretary of State

RE: 730 September 18 7 p.m.

PRIORITY

Control: VR-1170
No. of: September 18, 1958
9:25 p.m.

Cor. No. 1-X
2 NE
3/1/59 (cor)

SECRET 730, REPTD INFO LONDON 251, PARIS, ROME URM.

Lt. Col. Amin came to me today with msg from Gen Naguib and a group running Egypt. Msg was as follows:

1. After eight weeks concentration on domestic issues will now (but not) believe time has come to move into next stage of development and consider Egypt's international position.

2. They are completely on side of US and unalterably oppose Communism.

3. Their first problem is "selling US to Egypt public" and educating average Egypt on dangers of Communism.

4. To sell US to Egypt public they need "military supplies and financial assistance from US".

5. In exchange they are prepared give in secret certain data concerning long-term objectives of movement including NATO partnership with US.

6. They believe giving commitments openly at this time will do chances of achieving objectives, but want to work as rapidly as possible toward open commitments.

Col. Amin said military questions were:

(1) Will US be interested in such coop?

(2) What sort of secret commitments will US want and will Naguib be acceptable as their author?

Group had obviously not (but not) worked out definition of "military and financial assistance" as this was a "real" conversation. Amin had in mind "did you have tanks, armor, etc." on financial side and "tank parts, armored vehicles, tubes, small arms, etc."

tubes, small arms, etc.

48771

RECEIVED
RECORD COPY

This copy must be returned to OGC: central file with notation of action taken

SECRET SECURITY INFORMATION

-2- # 730, September 18, 7 p.m., from Cairo.

tubes, small ammunition and radio sets" on mil side. He reiterated again and again Egypt had no (rpt no) intention renewal hostilities with Israel or Brit, and that ample guarantees wld be provided re use of material. He said also Egypt wld accept help from Brit.

I expressed appreciation group's sympathy for US and said it was reciprocal. As specific program, I suggested mil give thorough consideration to type of commitments they wld be prepared to undertake and concomitantly prepare tentative list exact assistance they require. Meanwhile, I assured Amin I wld report approach to Dept and wld recommend its careful and sympathetic consideration "in principle." Amin was pleased with this response.

Speaking as "one friend to another" Amin referred to highly satisfied daily working relations entire group now (rpt now) had with my Emb and asked me if in my personal opinion time had come when they shld establish some sort of relation with Brit, even though they old admittedly never be so close. I said time had come and agreed to suggest to Stevenson that member of his Emb be assigned as liaison with mil. This is important step forward from only two weeks ago when mil responded to similar suggestion from US by saying "Not yet."

I once again made it clear to Amin that our ultimate objective is realization of MEDO and that this old not (rpt not) be accomplished without Brit participation. He made noises about "evacuation" but in essence agreed.

I made no (rpt no) promises about an timed reply from Dept and suggest Dept may wish discuss whole matter with Stabler after his return to Wash 23. He has participated deliberations here and knows men involved.

CAFFERY

RSP:RDB

ترجمة الوثيقة :

من القاهرة

الى : وزير الخارجية

برقية رقم : ١٨/٧٣٠ سبتمبر : الساعة السابعة مساء

برقية ذات اولوية في العرض

جاءنى اليوم المقدم أمين حاملا معه رسالة من الفريق محمد نجيب ومن المجموعة العسكرية الحاكمة في مصر ، ويتلخص مضمون الرسالة فيما يلى :

بعد ثمانية أسابيع كان التركيز فيها منصبا على القضايا الداخلية ترى المجموعة أنه قد آن الأوان « الآن » لدخول المرحلة التالية من مراحل الثورة والالتفات الى الموقف الداخلى فى البلاد .

يقف افراد المجموعة فى جانب الولايات المتحدة معارضين للشيوعية على طول الخط .

تتركز مشكلتهم الأولى فى كيفية الترويج للولايات المتحدة فى مصر وفى توعية المواطن المصرى العادى بأخطار الشيوعية .

وللقيام بالترويج للولايات المتحدة « بيعها للشعب المصرى » يحتاج المصريون الى امدادات عسكرية ومساعدات اقتصادية من الولايات المتحدة .

وهم مستعدون فى المقابل لاعطاء بعض التعهدات السرية الخاصة بأهداف التحرك بعيدة المدى بما فى ذلك مشروع MIDO

وكذا اقامة علاقة. مشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية •

يعتقد المصريون أن اعلان مثل هذه التعهدات في الوقت الراهن
انما يقضى على الفرص المتاحة لتحقيق تلك الأهداف ولكنهم مع ذلك
يودون العمل بأقصى سرعة ممكنة لتمهيد الطريق للاعلان عن هذه
التعهدات •

وحدد امين تساؤلات المجموعة العسكرية فيما يلى :

١ - هل ترغب الولايات المتحدة في اقامة مثل هذا النوع
من التعاون مع مصر ؟

٢ - ما هو نوع التعهدات السرية التى ترغب الولايات
المتحدة في الحصول عليها من مصر ؟ وهل تعتقد
الادارة الأمريكية أن الفريق محمد نجيب هو الشخص
المناسب لصياغة مثل هذه التعهدات ؟

والواضح أن المجموعة لم تجدد بعد ماهية المساعدات
العسكرية والاقتصادية التى تحتاجها مصر وذلك بالنظر الى أن
هذه المحادثة قامت أساسا بغرض جس النبض أما السؤال الذى
كان يدور في ذهن أمين فكان في اعتقادى هو : فيما يتعلق بالمساعدات
الاقتصادية هل تستطيع الولايات المتحدة أن تقوم بشراء القطن
المصرى أما فيما يتعلق بالجانب العسكرى فكان السؤال هل
ترغب الولايات المتحدة في امدادنا بقطع غيار للدبابات وتزويدنا
بالعربات المصفحة والذخيرة التى تستخدم في الأسلحة الصغيرة
وكذلك أجهزة الراديو •

ثم انه أكد مرة بعد أخرى أن مصر لا تنتوى أن تجدد العداء
بينها وبين اسرائيل أو بريطانيا وأنه سوف يجرى تقديم الضمانات
الوفيرة بشأن استخدام المواد وقال أيضا أن مصر سوف تقبل
المساعدة من قبل بريطانيا •

ولقد عبرت عن التقدير لتعاطف المجموعة مع الولايات المتحدة وقلت انه متعاذل واقترح أن تقوم العسكرية بالتفكير المتأنى فى نوع الالتزام الذى يرغبون فى تحمله وكذلك اعداد قائمة مبدئية بمقدار المساعدة التى يرغبون فيها بالتحديد . وفى نفس الوقت اكدت لأمين أنى سوف ابلغ الادارة بذلك وأوصى أن تقوم بالتفكير المتأنى والتعاطف « كمبدأ » وسر أمين بهذه الاجابة .

وفى سياق حديث الأصدقاء أشار أمين لعلاقات العمل اليومية شديدة الاستقرار التى تقيمها المجموعة بالكامل مع سفارتى ، وسؤلت عما اذا كان فى رأىى قد حان الوقت لاقرار نوع من العلاقات مع بريطانيا ، حتى لو كانوا لن يصبحوا بالطبع على درجة حميمة، فقلت ان الوقت قد حان . ووافقت على أن اقترح على ستيفنسون تكليف أحد العاملين بالسفارة بمهمة الاتصال بالمجموعة العسكرية واعتبر هذه الخطوة خطوة هامة بالمقارنة برد المجموعة على اقتراح مشابه قدم قبل أسبوعين وكان الرد أن الوقت بعد لم يزل غير ملائم .

وعدت أوضح لأمين مرة أخرى أن الهدف الأول لنا هو تحقيق مشروع MIDO وأن تنفيذ المشروع ليس ممكنا بدون مشاركة بريطانيا .

وهنا أرغى أمين وازبد كثيرا عن الجلاء ومع هذا فقد وضع من كلامه أنه يوافقنى فى الأساس .

لم اعط أمين أية وعود فيما يتعلق برد فورى من الوزارة واقترح أن يناقش الأمر برمته مع ستابلر عقب عودته الى واشنطن يوم ٢٣ فقد حضر ستابلر جميع المداولات التى تمت هنا وهو يعرف ايضا أعضاء المجموعة المشتركة فى المحادثات .

المحتوى

الصفحة

مقدمة ٥

الفصل الأول

موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

(١٢ يناير ١٩٥٠ - ٢٧ يناير ١٩٥٢) ... ٧

الفصل الثاني :

موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

(٢٧ يناير ١٩٥٢ - ٥ مايو ١٩٥٤) ... ١٣٣

نتائج البحث ٢٦٥

الملاحق ٢٨٧

صدر فى هذه السلسلة :

- ١ - مصطفى كامل فى محكمة التاريخ ،
د . عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ١٩٩٤
- ٢ - على ماهر ،
رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧
- ٣ - ثورة يوليو والطبقة العاملة ،
عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧
- ٤ - التيارات الفكرية فى مصر المعاصرة ،
د . محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧
- ٥ - غارات أوروبا على الشواطئ المصرية فى العصور الوسطى ،
علية عبد السميع الجنزورى ، ١٩٨٧
- ٦ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ١ ،
لمعى المطيعى ، ١٩٨٧
- ٧ - صلاح الدين الأيوبي ،
د . عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧
- ٨ - رؤية الجبروتى الأزمة الحياة الفكرية :
د . على بركات ، ١٩٨٧
- ٩ - صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،
د . محمد أنيس ، ١٩٨٧
- ١٠ - توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية ،
محمود فوزى ، ١٩٨٧
- ١١ - مائة شخصية مصرية وشخصية ،
شكرى القاضى ، ١٩٨٧

- ١٢ - هدى شعراوي وعصر التنوير ،
د. نبيل راغب ، ١٩٨٨
- ١٣ - أكنوبة الاستعمار المصرى للسودان : رؤية تاريخية ،
د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ط ٢ ١٩٩٤
- ١٤ - مصر في عصر الولاة ، من الفتح العربى الى قيام الدولة
الطولونية ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٨
- ١٥ - المستشرقون والتاريخ الإسلامى ،
د. على حسنى الخربوطلى ، ١٩٨٨
- ١٦ - فصول من تاريخ حركة الإصلاح الاجتماعى فى مصر : دراسة
عن دور الجمعية الخيرية (١٨٩٢ - ١٩٥٢) ،
د. حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٨
- ١٧ - القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى ،
د. محمد نور فرحات ، ١٩٨٨
- ١٨ - الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكة ،
د. على السيد محمود ، ١٩٨٨
- ١٩ - مصر القديمة وقصة توحيد القطرين ،
د. أحمد محمود صابون ، ١٩٨٨
- ٢٠ - دراسات فى وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسلات السرية بين سعد
زغلول وعبد الرحمن فهمى :
د. محمد أنيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨
- ٢١ - التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ج ١ ،
د. توفيق الطويل ، ١٩٨٨
- ٢٢ - نظرات فى تاريخ مصر ،
جمال بدوى ، ١٩٨٨

- ٢٣ - التصوف في مصر ابان العصر العثماني ، ج ٢ ، امام التصوف
في مصر : الشعراي ،
د . توفيق الطويل ، ١٩٨٨
- ٢٤ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦) ،
د . نجوى كامل ، ١٩٨٩
- ٢٥ - المجتمع الاسلامي والغرب
تأليف : هاملتون جب وهارولد بووين ، ترجمة : د . أحمد
عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩ .
- ٢٦ - تاريخ الفكر التربوي في مصر الحديثة ،
د . سعد اسماعيل علي ، ١٩٨٩
- ٢٧ - فتح العرب لمصر ، ج ١ ،
تأليف : ألفريد ج . بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ،
١٩٨٩
- ٢٨ - فتح العرب لمصر ، ج ٢
تأليف ألفريد ج . بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ،
١٩٨٩
- ٢٩ - مصر في عصر الاخشيديين ،
د . سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩
- ٣٠ - الموظفون في مصر في عصر محمد علي ،
د . حلمي أحمد شلبي ، ١٩٨٠
- ٣١ - خمسون شخصية مصرية وشخصية ،
شكري القاضي ، ١٩٨٩
- ٣٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،
لمى المطيعي ، ١٩٨٩

- ٣٣ - مصر وقضايا الجنوب الأفريقي : نظرة على الأوضاع
الراهنة ورؤية مستقبلية ،
د. خالد محمود الكومى ، ١٩٨٩
- ٣٤ - تاريخ العلاقات المصرية الغربية ، منذ مطلع العصور الحديثة
حتى عام ١٩١٢ ،
د. يوتان لبيب رزق ، محمد مزين ، ١٩٩٠
- ٣٥ - اعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٠
- ٣٦ - المجتمع الاسلامى والغرب ، ج ٢ ،
تأليف : هاملتون بووين ، ترجمة : د. أحمد عبد الرحيم
مصطفى ، ١٩٩٠
- ٣٧ - الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية
في ربع قرن ،
د. سليمان صالح ، ١٩٩٠
- ٣٨ - فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى في العصر
العثمانى ،
د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠
- ٣٩ - قصة احتلال محمد على لليونان (١٨٢٤ - ١٨٢٧) ،
د. جميل عبيد ، ١٩٩٠
- ٤٠ - الأسلحة الفاسدة ودورها في حرب فلسطين ١٩٤٨ ،
د. عبد المنعم السنوقى الجميعى ، ١٩٩٠
- ٤١ - محمد فريد : الموقف والمأساة ، رؤية عصرية ،
د. رفعت السعيد ، ١٩٩١
- ٤٢ - تكوين مصر عبر العصور ،
محمد شفيق غربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠

- ٤٣ - رحلة في عقول مصرية ،
ابراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠
- ٤٤ - الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني
د. محمد عفيفي ، ١٩٩١
- ٤٥ - الحروب الصليبية ، ج ١ ،
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتقديم : د. حسن حبشي ، ١٩٩١
- ٤٦ - تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩ - ١٩٥٧) ،
ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩١
- ٤٧ - تاريخ القضاء المصري الحديث ،
د. لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١
- ٤٨ - الفلاح المصري بين العصر القبطي والعصر الإسلامي ،
د. زبيدة عطا ، ١٩٩١
- ٤٩ - العلاقات المصرية الاسرائيلية (١٩٤٨ - ١٩٧٩) ،
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٠ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ - ١٩٥٤) ،
د. سهير اسكندر ، ١٩٩٣
- ٥١ - تاريخ المدارس في مصر الإسلامية ،
(أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس
الإعلى للثقافة ، في إبريل ١٩٩١) أعدها للنشر :
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٢ - مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين ، في القرن
الثامن عشر ،
د. الهام محمد علي ذهني ، ١٩٩٢

- ٥٣ - أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة ،
د . محمد كمال الدين عز الدين على ، ١٩٩٢
- ٥٤ - الأقباط في مصر في العصر العثماني ،
د . محمد عفيفي ، ١٩٩٢
- ٥٥ - الحروب الصليبية ج ٢ ،
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د . حسن حبشي ، ١٩٩٢
- ٥٦ - المجتمع الريفي في عصر محمد علي : دراسة عن اقليم
المنوفية ،
د . حلمي أحمد شلبي ، ١٩٩٢
- ٥٧ - مصر الاسلامية واهل اللغة ،
د . سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٩٢
- ٥٨ - أحمد حلمي سجين الحرية والصحافة ،
د . ابراهيم عبد الله المسلمي ، ١٩٩٣
- ٥٩ - الرأسمالية الصناعية في مصر ، من التمهيد الى التاميم
(١٩٥٧ - ١٩٦١) ،
د . عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٩٣
- ٦٠ - المعاصرون من رواد الموسيقى العربية ،
عبد الحميد توفيق زكي ١٩٩٣
- ٦١ - تاريخ الاسكندرية في العصر الحديث ،
د . عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٣ ،
لمى المطيعي ، ١٩٩٣

٦٣ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر الاسلامية ،
تأليف : د. سيدة اسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور ،
وسعيد عبد الفتاح عاشور ، أعدها للنشر : د. عبد العظيم
رمضان ، ١٩٩٣

٦٤ - مصر وحقوق الانسان ، بين الحقيقة والافتراء : دراسة
وثائقية ،
د. محمد نعمان جلال ، ١٩٩٣

٦٥ - موقف الصحافة المصرية من الصهيونية (١٨٩٧ - ١٩١٧) ،
د. سهام نصار ، ١٩٩٣

٦٦ - المرأة في مصر في العصر الفاطمي ،
د. نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٣

٦٧ - مساعي السلام العربية الاسرائيلية : الأصول التاريخية ،
(أبحاث الندوة التي اقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس
الأعلى للثقافة ، بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات
جامعة عين شمس ، في ابريل ١٩٩٣) ، أعدها للنشر :
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٨ - الحروب الصليبية ، ج ٣ ،
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د. حسن
حبشى ، ١٩٩٣

٦٩ - نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية (١٨٨٦ - ١٩٥١) ،
د. محمد أبو الاسعاد ، ١٩٩٤

٧٠ - أهل اللمة في الاسلام ،
تأليف : أ.س. ترتون ، ترجمة وتعليق : د. حسن حبشى ،
ط ٢ ، ١٩٩٤

- ٧١ - مذكرات اللورد كليرن (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد
عمرو ، ١٩٩٤
- ٧٢ - رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في
العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) ،
أمينة أحمد امام ، ١٩٩٤
- ٧٣ - تاريخ جامعة القاهرة ،
د. رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤
- ٧٤ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، ج ١ ، في العصر الفرعوني ،
د. سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤
- ٧٥ - اهل اللمة في مصر ، في العصر الفاطمي الاول ،
د. سلام شافعي محمود ، ١٩٩٥
- ٧٦ - دور التعليم المصري في النضال الوطني (زمن الاحتلال
البريطاني) ،
د. سعيد اسماعيل علي ، ١٩٩٥
- ٧٧ - الحروب الصليبية ، ج ٤ ،
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د. حسن
حبشى ، ١٩٩٤
- ٧٨ - تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣ - ١٨٩٩) ،
نعمات أحمد عثمان ، ١٩٩٥
- ٧٩ - تاريخ الطرق الصوفية في مصر ، في القرن التاسع عشر-،
تأليف : فريد دي يونج ، ترجمة : عبد الحميد فهمي
الجمال ، ١٩٩٥

- ٨٠ - قنساء السويس والتنافس الاستعماري الأوربي
(١٨٨٢ - ١٩٠٤) ،
د. السيد حسين جلال ، ١٩٩٥
- ٨١ - تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمة يونيو الى
نصر أكتوبر ،
د. رمزي ميخائيل ، ١٩٩٥
- ٨٢ - مصر في فجر الاسلام ، من الفتح العربي الى قيام الدولة
الطولونية ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٨٣ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ١ ،
احمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٨٤ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ٢ ، القسم الأول ،
احمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥
- ٨٥ - تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية (١٩٣٤ - ١٩٥٢) ،
د. حلمي احمد شلبي ، ١٩٩٥
- ٨٦ - تاريخ التجارة المصرية في مصر الحرة الاقتصادية
(١٨٤٠ - ١٩١٤) ،
د. احمد الشربيني ، ١٩٩٥
- ٨٧ - مذكرات اللورد كليرن ، ج ١ (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة وتحقيق : د. عبد الرؤوف
احمد عمرو ، ١٩٩٥
- ٨٨ - التلوق الموسيقي وتاريخ الموسيقى المصرية ،
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٥
- ٨٩ - تاريخ الموانئ المصرية في العصر العثماني ،
د. عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥

- ٩٠ - معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية ،
د . نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٦
- ٩١ - تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،
تأليف : بيتر مانسفيلد ، ترجمة : عبد الحميد فهمي
الجمال ، ١٩٩٦
- ٩٢ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦)
ج ٢ ،
د . نجوى كامل ، ١٩٩٦
- ٩٣ - قضايا عربية في البرلمان المصري (١٩٢٤ - ١٩٥٨) ،
د . نبيه بيومي عبد الله ، ١٩٩٦

رقم الايداع ١٦٦٦/٧٥٦٦

الترقيم الدولي 6 — 4877 — 01 — 977 I.S.B.N.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

فى هذه المرحلة التى تعتبر نقطة تحول بالأسببة للصحافة
بوجه عام، أقدم الجزء الثانى من كتاب (الصحافة المصرية
والقضايا الوطنية ١٩٤٦ - ١٩٥٤). ففى ظل واقع مصرى
وعالمى تتعاظم فيه قيمة الحرية والمنافسة المفتوحة
وثورة المعلومات، يبدو من الضرورى أن نعيد قراءة تاريخنا
الصحفى برؤية تسعى إلى المعرفة والتقييم.

ويتناول هذا الجزء الثانى من الكتاب دراسة مقارنة
لممارسات ثلاث صحف كبرى (بل لعلها الأكبر فى تاريخنا
المعاصر) وهى الأهرام والمصرى وأخبار اليوم خلال الفترة من
١٩٥٠ حتى ١٩٥٤.